

مفتاح الضمان

العلم

شرح نزهة البلية

تأليف

العلامة المصطفى السراج محمد بن محمد السراج

دامت

طبع في المطبع

من ثورات كبرياء

Handwritten text on a yellowed paper strip, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is faint and mostly illegible due to fading and the age of the paper. Some words are difficult to decipher but appear to be arranged in several lines.

A large, rectangular area of the page that is extremely faded and blurry. It appears to contain a significant amount of text, but the characters are too light and out of focus to be read. The overall appearance is that of a ghostly or mirrored image of text from the other side of the paper.

A vertical strip on the right side of the page, also heavily faded and blurry. Like the rest of the page, it contains illegible text that is likely bleed-through from the reverse side. The strip is narrower than the central area and shows some darker, more textured staining.

Princeton University Library



32101 047142441

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.*

--	--



هَذَا الصَّبَا

فِي

شَرْحِ نَجْمِ الْبِلَاقَةِ

تَأليف

العلامة المحقق الحاج الشيخ محمد بن الحسين السمرقندي

دام ظلّه

(الجزء الحادي عشر)

من منشورات مكتبة  
طهران شارع ناصر خسرو

(RBCAB)

2264

.1067 )

.955

.2

juz' 11

الطبعة الاولى

مطبعة مهر - قم

١٣٩٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفصل الرابع والخمسون

( في العقل )

١/٢٣٥/٣ وقيل له : صف لنا العاقل . فقال عليه السلام : هو الذى يضع  
الشيء مواضعه . ف قيل : فصف لنا الجاهل . فقال عليه السلام : قد فعلت .  
قال الرضى : يعنى ان الجاهل هو الذى لا يضع الشيء مواضعه ، فكان ترك  
صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل .

( وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل ) في مطالب السؤل قال عليه السلام  
العقل عقلان : عقل الطبع وعقل التجربة ، وكلاهما يؤدى الى المنفعة ، والموثوق  
به صاحب العقل والدين ، ومن فاته العقل والمروة فرأس ماله المعصية . و صديق  
كل امرئ عقله وعدوه جهله ، وليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن  
العاقل من يعرف خير الشرين . ومجالسة العقلاء تزيد في الشرف . والعقل الكامل

قاهر للطبع السوء . وعلى العاقل أن يحصى على نفسه مساوئها في الدين  
والرأي والاخلاق والادب ، فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب ويعمل في  
ازالتها .

وفيه : وقال عليه السلام : الانسان عقل وصورة ، فمن أخطأه العقل ولزمته  
الصورة لم يكن كاملاً وكان بمنزلة من لا روح له ، ومن طلب العقل المتعارف  
فليعرف صورة الاصول والفضول ، فان كثير أمن الناس يطلبون الفضول ويضيعون  
الاصول ، فمن أحرز الاصل اكتفى به عن الفضل .

وفى تحف العقول : قال راهب للنبي صلى الله عليه وآله : أخبرني عن  
العقل ماهو وكيف هو وما يتشعب منه ؟ فقال صلى الله عليه وآله : العقل عقول  
من الجهل ، والنفس مثل أحيث الدواب ، فان لم تعقل حارت [حزنت ظ] ،  
وان الله تعالى خلق العقل فقال له أقبل فأقبل ، وقال له أدبر فأدبر ، فقال تعالى :  
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك ، بك أبدى وبك أعيد ،  
لك الثواب وعليك العقاب ، فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم  
الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء  
الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهية الشر  
ومن كراهية الشر طاعة الناصح ، فهذه عشرة أصناف من انواع الخير ، ولكل  
واحد من هذه العشرة الاصناف عشرة أنواع - الخير بطوله .

(فقال عليه السلام : هو الذي يضع الشيء مواضعه) فى شعراء ابن قتيبة :  
رأى دريد بن الصمة الخنساء تهناً الابل فقال :

ما ان رأيت ولا سمعت به      كاليوم هانىء انيق جرب  
متبدلاً تبدو محاسنه      يضع الهناء مواضع النقيب

(فقيل : فصف لنا الجاهل . فقال عليه السلام : قد فعلت) قيل لرجل :  
ما السخاء ؟ قال : جهد مقل . قيل له : فما البخل . قال : اف - وحول وجهه .



فقيل له : أجب . فقال : أجب .

وفى كنايات الجرجاني : تقول العرب فى الكناية عن الجاهل « لا يدري أى طرفيه أطول » .

(يعنى ان الجاهل هو الذى لا يوضع الشىء مواضعه) قالوا : صعد ثابت قطنه منبر مسجدستان فأرتج عليه ، فلما نزل قال :

فان لم اكن فيهم خطيباً فأنى بسيفى اذا جد الوغى لخطيب

فقيل له : لو كنتها فوق المنبر لكنت أخطب الناس .

٢/٤٥٠/٣ وقال عليه السلام : ما مزح امرؤ مزحة الامج من عقله مجة .

اقول : قال (حد) قيل انما سمي المزاح مزاحاً لانه أزيح عن الحق .

قلت : لا ريب أن « مزاح » فعال من مزح ، لامفعل من زاح حتى يحتمل ما قال ، الا أن الاصل فى كلامه خبر روى عن فاروقهم .

وقوله عليه السلام (الامج من عقله مجة) استعارة من مج الشراب من فيه : اذا رمى به . قال بعضهم : المزاح يجلب الشر صغيره والحرب كبيره ، ولو كان المزاح فحلاً لم ينتج الاشراً .

وفى أخبار حكماء القفطى : عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكل ، فقال له ابن ماسويه : لو كان ما فيك من الجهل عقلاً ثم قسم على مائة خنفساء لكانت كل واحدة منهن أعقل من ارسطوطاليس .

انما السالم من ألجم فاه بلجام

ربما استفتحت بالمزح مغاليق الحمام

قد صار فى الناس جداً ما مزحت به

كسم ما زح صار بين الناس مذموماً

٣/٤٠/٣ وقال عليه السلام : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الاحمق وراء

لسانه . قال الرضى : وهذا من المعانى العجيبة الشريفة ، والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة ، والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه ، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه ، وكان قلب الاحمق تابع للسانه . وقد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر ، وهو قوله : قلب الاحمق فى فيه ، ولسان العاقل فى قلبه . والمعنى واحد .

أقول : ومر فى فصل الخوارج رواية اخرى عنه عليه السلام فى نظيره ، وهو : وان لسان المؤمن من وراء قلبه ، وان قلب المنافق من وراء لسانه . وقال (حد) ثمة مراده عليه السلام بالمؤمن العاقل وبالمنافق الاحمق . وقلنا ثمة بل هما معنيان ، وأغلب المنافقين فى غاية الفطنة ، وانما قال عليه السلام ثمة : « ان لسان المؤمن من وراء قلبه » يعنى فى امر دينه ، بدليل قوله عليه السلام بعد « لان المؤمن اذا أراد ان يتكلم بكلام تدبره فى نفسه فان كان خيراً أبداه وان كان شراً واره » .

وقال عليه السلام (وان قلب المنافق من وراء لسانه) يعنى فى عدم مبالاته بالدين حتى يتجنب من كذب أو غيبة بشهادة قوله عليه السلام بعد (وان المنافق يتكلم على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه) .

(لسان العاقل وراء قلبه) قالت الحكماء : لسان المرء من خدم القواد .

اذا قلت قدر ان قولك عرضة لبادرة او حجة لمخاصم

وان امرء لم يخش قبل كلامه الجواب فينهى نفسه غير حازم

وفى العقد : دخل صعصعة بن صوحان على معاوية وابن العاص جالس معه

على سريره ، فقال له : وسع له على ترابية فيه . فقال صعصعة : انى والله ليرانى

منه خلقت واليه أعود ومنه أبعث ، وانك لمارج من مارج من نار . فقال له معاوية :

انما انت هائف بلسانك لاتنظر فى اود الكلام واستقامته ، فان كنت تنظر فى ذلك فأخبرنى عن أفضل المال . فقال : والله انى لادع الكلام حتى يختمر فى صدري ثم أهب ولا أهتف به حتى أقيم اوده واجيز متمه ، وان افضل المال لبرة سمراء فى برية غبراء او نعجة صفراء فى نبعة خضراء أو عين فوارة فى أرض خوارة . فقال معاوية : لله أنت فأين الذهب والفضة ؟ قال : حجران يصطكان ، ان اقبلت عليهما نفدا وان تركتهما لم يزيدا .

(وقلب الاحمق وراء لسانه) فى بيان الجاحظ : كان ابن ضحيان الازدى يقرأ « قل يا أيها الكافرين » ف قيل له فى ذلك فقال : قد عرفت القراءة ولكنى لا أجل امر الكفرة .

وفى (حد) ارسل عجل فرساً له فجاء سابقاً ، ف قيل له : سمه باسم يعرف به . فقام ففقأ عينه وقال : سميته أعور . فقال شاعر :

رمتنى بنوعجـل بـداء أـبيهم      وأي عباد الله أنوك من عـجل  
أليس ابوهم عار عين جـواده      فأضحت به الامثال يضرب بالجهل

وكتب مسلمة بن عبد الملك الى يزيد بن المهلب لما خرج عليهم : انك لست بصاحب هذا الامر ، ان صاحب هذا الامر مخمور وموتور وانت مشهور غير موتور . فقال له رجل من الازد : قدم ابنك مخلداً حتى يقتل فتصير موتوراً قال : ومدح رجل من الازد المهلب فقال :

نعم امير الرفقة المهلب      ابيض وضاح كتييس الحلب  
فقال له حسبك .

قال : وخرج كلاب بن صعصعة مع اخوته ، فاشترى اخوته خيلا وجاء كلاب بعجل يقوده ، ف قيل له : ما هذا ؟ قال : فرس اشتريته . قالوا : ياماتق أما ترى قرنيها ، فرجع الى منزله فقطع قرنيها ثم قاده فقال : أعددتها فرساً

كما تريدون ، فأولاده يدعون بنى فارس البقرة .

قال : وسرق بعير من هبنقة ، فجعل ينادى من أتى به له بعيران . قيل له :

تبذل بعيرين فى بعير . قال : لحلاوة الوجدان .

قال : وسرق من أعرابى حمار فحمد الله على أنه لم يكن عليه .

قال : وقال المأمون يوماً لشامة : ما جهد البلاء ؟ قال : عالم يجرى عليه

حكم جاهل ، حبسنى الرشيد عند مسرور الكبير فسمعتة يوماً يقرأ «ويل يومئذ

للمكذبين » بفتح الذال . قلت له : المكذبين الانبياء قل المكذبين بكسر الذال .

فقال لى : يقال لى عنك انك قدرى فلانجوت ان نجوت منى الليلة ، فعابنت منه تلك

الليلة الموت من شدة ما عذبنى .

قال : ودخل كعب البقر الهاشمى على محمد بن عبد الله بن طاهر يعزيه

فى اخيه ، فقال له : أعظم الله مصيبة الامير . فقال : أما فيك فقد فعل .

قال : وقال ابو كعب القاص فى قصصه : ان النبى صلى الله عليه وآله قال فى

كبد حمزة : ما فعلتم فادعوا الله ان يطعمنا من كبد حمزة .

قال : وقال ايضاً مرة اسم الذئب الذى اكل يوسف كذا وكذا . فقيل له :

ان يوسف لم يأكله الذئب . فقال : ان هذا اسم الذئب الذى لم يأكله .

قال : وطار لبكار بن عبد الملك بازى فقال لصاحب الشرطة : أغلق ابواب

دمشق لئلا يخرج البازى .

قال : ووقف معاوية بن مروان على باب طحان وحماره يدور بالرحى وفى

عنقه جمل ، فقال للطحان : لم جعلت هذا فى عنقه ؟ فقال : اذا لم أسمع الصوت

علمت انه وقف وحرك رأسه ما علمك به قال : وأين لحمارى بمثل عقل الامير .

قلت : ما ذكره أمثلة لأعمال الحمقاء فعلا وقولا لاشواهد لكلامه عليه السلام .

(وقد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر ، وهو قوله : قلب

الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه) في بلاغات نساء البغدادى قال المدائنى :  
قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لآخ لها - وقد سمعته تجهم صديقاً له -  
اى أخى لاتطلع من الكلام الا ماقدرويت فيه قبل ذلك ومزجته بالحلم وداوئته  
بالرفق ، فان ذلك اشبه بك . فسمعها أبوها فقام اليها فاعتنقها وقال : واهاً لك  
ياقبة الديباج . فكانت تقلب بذلك .

(ومعناهما واحد) هذا الكلام زائد بعد قوله اولاً «وقد روى عنه عليه السلام  
هذا المعنى بلفظ آخر» .

١/٤/٣٠٣/ وقال عليه السلام : رسولك ترجمان عقلك .

أقول : في الطبرى اراد معن بن زائدة ان يوفد الى المنصور قوماً يسلون  
سخيمته ويستعطفون قلبه عليه، وقال : قد انفقت عمرى فى طاعته واتعبت نفسى  
وأفنيت رجالى فى حرب اليمن ثم يسخط علي ان انفقت المال فى طاعته، فانتهى  
جماعة من عشيرته من أفناء ربيعة، فكان فيمن اختارم جماعة بن الأزهر، فجعل يدعو  
اولئك الجماعة واحداً واحداً ويقول: ماذا أنت قائل للخليفة اذا وجهتك. فيقول  
أقول وأقول حتى جاءه جماعة فقال : تسألنى عن مخاطبة رجل بالعراق وانا باليمن  
أقصد لحاجتك حتى اتأتى لها كما يمكن وينبغي. فقال : أنت صاحبى . ثم التفت  
الى عبد الرحمن بن عتيق المزني فقال له : شد على عضد ابن عمك وقدمه امامك  
فان سهاعن شيء فتلافه .

واختار من أصحابه ثمانية نفر معها حتى تموا عشرة وودعهم حتى مضوا  
وصاروا الى المنصور، فابتدأ جماعة بحمد الله تعالى والثناء عليه حتى ظن القوم  
انه انما قصد لذلك، ثم كر على ذكر النبي صلى الله عليه وآله وكيف اختاره الله من  
بطون العرب ونشر من فضله - حتى تعجب القوم - ثم كر على ذكر المنصور  
وماشرف به وماقلد ، ثم كر على حاجته في ذكر صاحبه ، فلما انتهى من كلامه

قال له المنصور : أما ما وصفت من حمد الله تعالى فالله أجل واكبر من أن تبلغه الصفات ، واما ما ذكرت من النبي صلى الله عليه وآله فقد فضله الله بأكثر مما قلت ، واما ما وصفت به الخليفة فانه فضله الله تعالى بذلك وهو معينه على طاعته ، وأما ما ذكرت من صاحبك فكذبت ولؤمت اخرج فلا يقبل ما ذكرت . قال : صدق الخليفة ووالله ما كذبت في صاحبي . فأخرجوا فلما صاروا الى آخر الايوان أمر برده مع أصحابه فقال : ما ذكرت ، فكرر عليه الكلام حتى كأنه يقرؤه في صحيفة . فقال له : مثل القول الاول ، فأخرجوا حتى برزوا جميعاً وأمر بهم فوقفوا ثم التفت الى من حضر من مضر فقال : هل تعرفون فيكم مثل هذا ، والله لقد تكلم حتى حسدته وما منعتي أن اتم على رده الا أن يقال انه تعصب عليه لانه ربعي ، وما رأيت كالיום رجلاً أربط جأشاً ولا اظهر بياناً . رده يا غلام ، فلما صار بين يديه أعاد السلام وأعاد أصحابه ، فقال له : أقصد لحاجتك وحاجة صاحبك . قال : أيها الخليفة معن بن زائدة عبدك وسيفك وسهمك ، رميت به عدوك فضرب وطعن ورمى حتى سهل ما حزن وذل ما صعب واستوى ما كان معوجاً من اليمن ، فأصبحوا من خول الخليفة ، فان كان في نفس الخليفة هنة من ساع أو واش أو حاسد فالخليفة أولى بالتفضل على عبده ومن أفنى عمره في طاعته . فقبل وفادتهم وقبل العذر من معن وأمر بصرفهم اليه ، فلما صاروا الى معن وقرأ الكتاب بالرضا قبل بين عينيه وشكر أصحابه وخلع عليهم على أقدارهم .

وقالوا : أرسل عبد الملك الى الحججاج رسولا فدخل عليه في ساعة مسات صديق له فقال الحججاج : ليت انساناً يعزيني بأبيات فقال الرسول : أقول . قال قل . فقال : كل خليل يفارق خليله يموت او يصاب او يقع من فوق البيت او يقع البيت عليه او يقع في بئر او يكون شيئاً لانعرفه .

فقال الحججاج : لقد سليتني عن مصيبتني بأعظم منها في الخليفة اذ وجه رسولا مثلك .

( وكتابك ابلغ ماينطق عنك ) في المعجم قدم طاهر بن الحسين الكوفة والعباس بن محمد بن موسى عليها، فوجه العباس كاتبه اليه ، فلما دخل على طاهر قال: أخيك ابي موسى يقرأ عليك السلام . قال : وما انت منه ؟ قال: كاتبه الذي يطعمه الخبز. فدعا طاهر بكاتبه وقال له: أكتب وانت قائم بصرف العباس عن الكوفة اذلم يتخذ كاتباً يحسن الاداء عنه .

وفي (حد) قال الشاعر :

تخير اذا ما كنت في الامر مرسلا

فمبلغ آراء الرجال رسولها

ورو وفكر في الكتاب فانما

بأطراف اقلام الرجال عقولها

هذا، وفي الجهشيارى: كتب كاتب مصعب « من المصعب » فقال مصعب: ماهاتان الزائدتان - يعني الالف واللام .

٥/٤٠٧/٣ | وقال عليه السلام : ما استودع الله امرء عقلا الا استنقذه به

يوماً ما

اقول : هكذا في المصرية ، ولكن في (ثم) والخطية «الا ليستنقذه به يوماً ما » ومثله (حد) لكنه قال : وروى استنقذه .

وكيف كان فمصدق ما قاله عليه السلام امرأة فاجرة استودعها الله تعالى عقلا استنقذها به من هلكة عملها، ففي روضة الكافي عن الصادق عليه السلام : كان في بني اسرائيل عابدلهم يقارف شيئاً ، فنخر ابليس نخرة اجتمع اليه جنوده، فقال من لي بفلان، فقال بعضهم انا، فقال من اين تأتبه ، قال من ناحية النساء ، قال لست له . فقال له آخر فأنا ، فقال فمن اين تأتبه ، قال من ناحية الشراب واللذات، قال لست له . قال آخر فأنا ، قال من اين تأتبه ، قال من ناحية البر

قال : أنت صاحبه . فانطلق الى موضع الرجل فأقام يصلى وكان الرجل ينام ويصلى  
والشيطان يصلى ولا ينام ، والرجل يستريح والشيطان لا يستريح ، فتحول اليه  
الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه فقال: يا عبد الله بأي شيء قويت على ما رأيت من  
الصلاة ، فلم يجبه ثم أعاد عليه فلم يجبه ثم أعاد فقال : يا عبد الله اني اذنبت ذنباً وأنا  
تائب منه ، فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة . قال بصرنى ذنبك حتى أعمل  
وأتوب ، فاذا فعلته قويت على الصلاة . قال: أدخل المدينة فسل عن فلانة البغية  
فأعطها درهمين ونل منها . قال : ومن اين لي درهمان ما أدري ما الدرهمان .  
فتناول الشيطان من تحته قدميه درهمين فناوله .

فقام فدخل المدينة بجلابيه يسأل عن منزل فلانة البغية ، فأرشدوه وظنوا  
انه جاء يعظها ، فجاء اليها ورمى بالدرهمين اليها وقال قومي فقامت ودخل  
منزلها وقالت أدخل . فقالت : انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلها في مثلها ،  
فأخبرني بخبرك ، فأخبرها فقالت : يا عبد الله ان ترك الذنب أهون من طلب التوبة  
وليس كل من طلب التوبة وجدها ، وانما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثل لك ،  
فانصرف فانك لا ترى شيئاً . فانصرف وماتت المرأة من ليلتها ، فأصبحت فاذا  
على بابها مكتوب « احضروا فلانة فانها من أهل الجنة » فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً  
ارتياباً في امرها ، فأوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى ان  
ائت فلانة فصل عليها وامر الناس أن يصلوا عليها فاني غفرت لها وأوجبت لها  
الجنة بتشيطها عبدى فلاناً عن معصيتي .

وفى كامل الجزرى : استوزر عبد المؤمن صاحب المغرب فى سنة (٥٤٥)  
ابا جعفر بن ابى احمد الأندلسى - وكان مأسوراً عنده - فوصف له بالعقل  
وجودة الكتابة ، فأخرجه من الحبس واستوزره وهو أول وزير كان للموحدين .  
٣/٩٣/٦ وقال عليه السلام: كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل غيرك من  
رشدك .



أقول : العنوان ليس في المصرية الأولى ، وانما ذكره الثانية بين قوسين علامة في أخذه عن « حد » ، والحق ثبوته لتصديق « ثم » الذي نسخته بخط مصنفه والمخطية له .

ثم المراد ان ذلك المقدار من العقل يكفى فى تنجز التكليف وفى المسئولية، كما ان ما أتى به النبى صلى الله عليه وآله عن الله تعالى يكفى فى اتمام الحجة قال تعالى « لا اكره فى الدين قد تبين الرشد من الغي » . وفى الخبر : انما يداق الله العباد فى القيامة على قدر عقولهم .

وفى الكافي عن الباقر عليه السلام : لما خلق الله تعالى العقل استنطقه ثم قال له اقبل فأقبل ، ثم قال له ادبر فأدبر ، ثم قال : وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً أحب الي منك ، ولا أكملتك الا فى من احب ، أما انى اياك أمر و اياك انهى و اياك أعاقب و اياك أثيب .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : ما قسم الله تعالى للعباد شيئاً أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، واقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل ، ولا بعث الله نبياً حتى يستكمل له العقل ويكون عقله أفضل من عقول جميع امته - الى أن قال - ولا بلغ جميع العابدين فى فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ، والعقلاء هم أولو الالباب الذين قال تعالى « وما يتذكر الا اولو الالباب » .

وعنه صلى الله عليه وآله : اذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله .

وفى الديوان المنسوب اليه عليه السلام :

وافضل قسم الله للمرء عقله	فليس من الخيرات شىء يقاربه
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله	فقد كملت اخلاقه و ما ربه
يعيش الفتى فى الناس بالعقل انه	على العقل يجرى علمه و تجاربه

يزين الفتى فى الناس صحة عقله  
يشين الفتى فى الناس قلة عقله  
ومن كان غلاباً بعقل ونجسدة  
وان كان محظوراً عليه مكاسبه  
وان كرمت اعراقه ومناصبه  
فدو الجد فى امر المعيشة غالبه

١٣/٩٤/٧ وقال عليه السلام: الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع، فاستر

خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك .

اقول : رواه الكافى مع تغيير وزيادة ، روى فى ١٣ من اخبار كتاب عقله  
وجعله عنه عليه السلام : العقل غطاء ستير ، والفضل جمال ظاهر ، فاستر خلل  
خلقك بفضلك ، وقاتل هواك بعقلك ، تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة .

(الحلم غطاء ساتر) فى الكافى عن الصادق عليه السلام : كظم الغيظ عن  
العدو فى دولتهم تقيمة حزم لمن أخذ به ، وتحرز من التعرض للبلاء فى الدنيا .  
(والعقل حسام) اي سيف (قاطع) فى الكافى عن الكاظم عليه السلام : ان  
العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولا يعد ما لا يقدر  
عليه ، ولا يرجو ما يعنف برجائه ، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه .

(فاستر خلل خلقك بحلمك) قد عرفت أن الكافى رواه « بفضلك » بدل  
« بحلمك » ، وكل منهما صحيح ، فكل من الحلم والفضل - اى الافضال -  
يستر كل خلل فى الخلق ، الا ان الحلم يمنع عن ظهوره والافضال عن تأثيره .  
(وقاتل هواك بعقلك) فى الكافى عن الصادق عليه السلام : اعرفوا العقل  
وجنوده والجهل وجنوده تهتدوا - الى ان قال - وجعل للعقل خمسة وسبعون  
جنداً وللجهل مثله ، فكان مما أعطى العقل الخير وهو وزيره ، وجعل ضده  
الشّر وهو وزير الجهل ، والايمان وضده الكفر ، والتصديق وضده الجحود ، والرجاء  
وضده القنوط ، والعدل وضده الجور - الى ان قال - ولا تجتمع هذه الخصال  
كلها من أجناد العقل الا فى نبي أووصى نبي أو مؤمن قد امتحن قلبه للايمان ،  
واما باقى موالينا فلا يخلون من ان يكون فيهم بعض هذه - الخبر .

٨/١١ وفي من عناوين فصل الموت: شهد على ذلك العقل اذا خرج من

أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا .

وفي اخلاق الوزيرين قال الشاعر :

كم من اسير فى يدى شهواته      ظفر الهوى منه بحزم ضائع  
وقال اعرابى :

لم ار كالعقل صديقاً معقوقا      ولا كالهوى عدواً معشوقا

ومن وفقه الله للخير جعل      هواه مقموحاً ورأيه مرفوعا

ولبعض العرب ويقال هو عامر بن الظرب :الرأي نائم والهوى يقظان

فأرقدوا الهوى بنظاظه وايقظوا الرأي بلطافة .

ومر فى فصل الجمل قوله عليه السلام : كم من عالم قتلته جهله ومعه علمه

لاينفعه . والمراد من العلم فيه العلم المستفاد من العقل ومن الجهل ملكات الصفات

السيئة .

ويأتى فى ٥٦/٥ قوله عليه السلام : لاغنى كالعقل ولا فقر كالجهل .

## الفصل الخامس والخمسون

(كلامه عليه السلام في القلوب)

٣/٩١/١ وقال عليه السلام: ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان، فابتغوا

لها طرائف الحكمة .

اقول : وكرره في ٣/١٩٧ ايضاً غفلة ، ورواه مرفوعاً حفص بن اليعقوبي  
عنه عليه السلام هكذا : « روحوا انفسكم ببديع الحكمة ، فانها تكل كما تكل  
الابدان » .

ورواه الحموي في ادبائه هكذا « اجموا هذه القلوب واتمسوا لها طرائف  
الحكمة ، فانها تمل كما تمل الابدان » .

ثم ان في النهج كلاهما بلفظ « الحكمة » ونقل المصرية الاول بلفظ  
« المحكم » تصحيف ، وفي نسخة غير مصححة من (ثم) ليس الثاني ، وكأنه  
سقط من النسخة ، كما ان في الخطبة ليس في الثاني لفظ « هذه » ولكنه موجود  
في (حد) .

وكيف كان ففي كامل المبرد قال انوشروان : القلوب تحتاج الى اقواتها  
من الحكمة كاحتياج الابدان الى الغذاء .

وفيه : قال اردشير : ان للاذان مجسة وللقلوب مللا ففرقوا بين الحكمتين  
يكن ذلك استجماماً .

وقال المحسن : جاذبوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور .

وفى المروج : قال ابو العتاهية : بعث الي المأمون فصرت اليه فألفيته مطرقاً  
متفكراً مغموماً ، فأحجمت فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال : شأن الناس حب  
الاستطراف . قلت : اجل ولي في هذا بيت شعر وهو :

لاتصلح النفس اذ كانت مطرفة الا التنقل من حال الى حال

وفى الاغانى : قيل لبشار انك لتعجيب بالشيء الهجين المتفاوت بينهما

تقول شعراً وتخلع به القلوب مثل قولك :

اذا ما غضبنا غضبة مصرية هتكنا حجاب الشمس او تمطر الدما

اذا ما اعرنا سيداً من قبيلة ذرى منبر صاى علينا وسلمنا

تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل فى الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : لكل موضع ، فالقول الاول جد ، وهذا قلته فى ربابة جاريتى وانا لا

آكل البيض من السوق ، وربابة لها عشر دجاجات وديك فهى تجمع لى البيض

فهذا عندى من قولى احسن من :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

عندك .

وفى عيون الاخبار : قيل لعطاء بن مصعب : كيف غلبت على البرامكة

وعندهم من هو آدب منك ؟ قال : ليس للقرباء ظرافة الغرباء ، كنت بعيد الدار

غريب الاسم عظيم الكبر صغير الجرم كثير الالتواء شحيحاً بالاملاء ، فقربنى اليهم تباعدى منهم ورغبهم في رغبتى عنهم .

وفى الاغانى : لما قال على بن امية :

يا ريح ما تصنعين بالدمن      كم لك من محو منظر حسن

كثر الناس انشاده وغناه عمرو والغزال ، فقال ابو موسى الاعمى :

يا رب خذنى وخذ علياً وخذ      يا ريح ما تصنعين بالدمن

عجل الحى النار بالثلاثة      والرابع عمرو والغزال فى قرن

ثم ندم وقال هؤلاء اهل بيت وهم اخوتي ولا احب ان انشب بيني وبينهم شراً ، فأتى امية فقال : قد أذنبت فيما بينى وبينكم ذنباً وقد جئتكم مستجيراً بك من فتيانك . فدعا بعلى بن امية فقال : يا هذا عمك ابو موسى قد أتاك معتذراً من الشعر الذى قاله . قال : وما هو ؟ فأنشدته فقال له : قد ضجرنا نحن والله منه كما ضجرت أنت واكثر ، وانت آمن من ان يكون منا جواب .

وفى تاريخ بغداد : قال روح بن عبادة : كنا عند شعبة فضجر من الحديث ، فرمى بطرفه فرأى ابا زيد سعيد بن اوس فى أخريات الناس ، فقال : يا ابا زيد . استعجمت دار مي ما تكلمنا والدار لسو كلمتنا ذات اخبار الي يا ابا زيد ، فجعلنا يتناشدان الاشعار .

٢/١٩٣/٣ وقال عليه السلام : ان للقلوب شهوة واقبالا وادباراً ، فان القلب

اذا اكره عمى .

اقول : روى المبرد ذيله « القلب اذا اكره عمى » فى كتاب كامله .

ثم ان الشهوة والاقبال احدى القوى المحركة للانسان على الاعمال ، ولولا من الله تعالى به على عباده لاختل نظام العالم وفسد كثير من الامور . مثلاً : اذا لم يكن بين الزوجين تقارب القلوب من يلتام بينهما كما قد يتفق ، ولذا قال

تعالى منأ على عباده « ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها  
وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون » .

وقصة اقبال ابن الملك المهمل لكسب الادب بعد افتتانه بابنة الوزير  
وشرط الوزير عليه في اجابته في ابنته بدستور الملك تحصيل الادب وشروعه  
به لذلك معروفة .

ولولا عاطفة جعلها تعالى في الامهات من الانسان والوحش والطير من يربى  
أولادهن ، وكذلك لولا عشق كل انسان الى صناعة وعمل من أعمال الدنيا عاليها  
وسافلها لبقى كثير منها معطلا .

٣/٥٠/٣ وقال عليه السلام : قلوب الرجال وحشية ، فمن تألفها اقبلت عليها

اقول : في كامل ابن الاثير في حروب عبد المؤمن المغربي مع عرب  
كانت هناك في سنة (٥٤٨) : ثم جهز عبد المؤمن من الموحدين ما يزيد على  
ثلاثين ألف فارس- وكان العرب أضعافهم- فاستجرهم الموحدون وتبعهم العرب  
الى ان وصلوا الى ارض شطيف، فحمل عليهم عسكري عبد المؤمن والعرب على  
غير أهبة، والتقى الجمعان واقتتلوا أشد قتال، فانجلت المعركة عن انهزام العرب  
ونصرة الموحدين ، وترك العرب جميع مالهم من أهل و ولد وأثاث وأنعام ،  
فأخذ الموحدون جميع ذلك ، فقسم عبد المؤمن جميع الاموال على عسكريه  
وترك النساء والاولاد تحت الاحتياط، و وكل بهم من الخدم الخصيان من يخدمهم  
ويقوم بحوائجهم وامر بصيانتهم، فلما وصلوا معه الى مراکش أنزلهم في المساكن  
الفسيحة واجرى لهم النفقات الواسعة وامر ابنه محمداً أن يكتب امراء العرب  
ويعلمهم ان نساءهم واولادهم تحت الحفظ والصيانة وانه قد بذل لهم الامان  
والكرامة . فلما وصل الكتاب الى العرب سارعوا الى المسير الى مراکش ،  
فأعطاهم عبد المؤمن نساءهم وأموالهم واحسن اليهم واعطاهم أموالا جزيلة ،

فاستترق قلوبهم بذلك وأقاموا عنده وكان بهم حفيماً، واستعان بهم على ولاية ابنه  
محمد للعهد على ما سند كره في سنة (٥٥١) .

وقال (حد) قال الشاعر :

وانسى لو حشي اذا ما جرتنى وانسى اذا الفتنى لالوف

وأما قول عمارة بن عقيل :

تبحثتم سخطى فكدر بحنكم نخيلة نفس كان صفواً ضميرها

ولم يلبث التحشين نفساً كريمة على قومها ان يستمر وامريرها

وما النفس الانطفة بقرارة اذا لم تكدر كان صفواً غدورها

فيكاد يخالف قوله عليه السلام ، لانه عليه السلام جعل اصل طبيعة القلوب  
التوحش وانما تستمال لامر من خارج وهو التألف والاحسان ، وعمارة جعل  
اصل طبيعة النفس اسلاسه وانما تتكدر لامر خارج .

قلت: ما قاله (حد) من مخالفة شعر عمارة لكلامه عليه السلام خلاف الصواب،  
فان شعر عمارة في مقام وكلام امير المؤمنين في مقام آخر، فأمر المؤمنين يقول: القلوب  
متوحشة ممن لاتعرفه ولايوصل نفعاً اليها، ومن تألفها بالمعروف وبذل المال أو حسن  
الفعال والمقال أقبلت عليه . واما عمارة فيقول السخط يحتاج الى سبب والاصل  
في النفوس عدم السخط والعداوة . وكلاهما صحيحان ، فكل شيء يحتاج الى  
سبب ، فالمودة تحتاج الى سبب كما أن العداوة تحتاج الى سبب ، وشعره  
الاول تضمن المعنيين .

٣/٤٠٩/٤ وقال عليه السلام : القلب مصحف البصر .

اقول : قال (حد) معنى كلامه عليه السلام هذا مثل قول الشاعر :

تخبرنى العينان ما انت كاتم وما جن بالبغضاء والنظر الشزور

أى كما ان الانسان اذا نظر فى المصحف قرأ ما فيه كذلك اذا أبصر الانسان



صاحبه فانه يرى قلبه بوساطة رؤيوة وجهه ، ثم يعلم ما فى قلبه من ود وبغض وغيرهما كما يعلم برؤيوة المخط الذى فى المصحف . قال الشاعر :

ان العيون لتبدى فى قلبها ما فى الظمائر من ود ومن حنق

وقال (ثم) اراد عليه السلام بالقلب النفس أو الذهن ، واستعار له لفظ المصحف باعتبار أن كل تصور فى الذهن أريد التعبير عنه ، فلا بد أن يتصور حروف العبارة عنه فى لوح الخيال والحس البصرى يشاهدها من هناك ويقرأها ، فالقلب أذن كالمصحف الذى يشاهد فيه الحروف والألفاظ ويقرأونه بالبصر ، فلذلك اضافه الى البصر .

وقال بعض المحشين : اي ان ما يتناوله البصر يحفظ فى القلب كأنه يكتب فيه .

قلت : والظاهر كون مراده عليه السلام أن البصر لا يبصر الا بعد توجه القلب ، فالانسان قد ينظر الى شىء الا أن قلبه متوجه الى غيره ، فلا ينطبع شبحه فى النفس كما يكون مع توجه القلب ، وحينئذ فكما يحتاج الانسان غالباً لقراءته الى مصحف كذلك تحتاج العين فى ابصارها الى القلب .

هذا ، وفى خطبته عليه السلام الموسومة بالوسيلة : ايها الناس ان للقلوب شواهد تجري النفس عن مدرجة اهل التفريط فى فطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس الى الحذر من الخطر ، وللقلوب خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى ، وفى التجارب علم مستأنف .

ومر فى فصل العبادات قوله عليه السلام : ان للقلوب اقبالا وادباراً ، فاذا اقبلت فاحملها على النوافل ، واذا ادبرت فاقتصر بها على الفرائض .

٥/٣٨٨/٣ وقال عليه السلام : ألا وان من البلاء الفاقة ، واشد من الفاقة

مرض البدن ، واشد من مرض البدن مرض القلب ، ألا وان من النعم

سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحة البدن، وأفضل من صحة البدن  
تقوى القلب .

اقول : ورواه تحف عقول ابن ابي شعبة الحلبي .

( ألا وان من البلاء الفاقة ) عن النبي صلى الله عليه وآله: كادت الفاقة ان  
تكون كفرة .

وعن بزرجمهر : ان كان شيء مثل الموت فالفقر، بل قيل شر من الموت  
ما يتمنى الموت له .

( وأشد من الفاقة مرض البدن ) في كامل المبرد : قيل لخريم المري ما  
النعمة ؟ قال : الامن فليس لخائف عيش ، والغنى فليس لفقير عيش ، والصحة  
فليس لسقيم عيش . قيل : ثم ماذا ؟ قال : لا مزيد بعد هذا .

وفي الطبري: وفي سنة ( ٢٨٧ ) انصرف ابو احمد بن المتوكل من الجبل  
الى العراق وقد اشتد به وجع النقرس حتى لم يقدر على الركوب ، فاتخذ له  
سرير عليه قبة ، فكان يقعد عليه ومعه خادم يبرد رجله بالاشياء الباردة حتى بلغ  
من امره انه كان يضع عليها الثلج ، ثم صارت علة رجله داء الفيل وكان يحمل  
سريره اربعون حمالا يتناوب عليه عشرون عشرون، وربما اشتد به احياناً فبأمرهم  
ان يضعوه .

فذكر انه قال يوماً للذين يحملونه : قد ضجرتم بحملي بودى انى أكون  
كواحد منكم احمل على رأسي وانا آكل فى عافية . وقال فى مرضه هذا :  
اطبق دفترى على مائة الف مرتزق ما أصبح فيهم اسوء حالاً منى .

قلت : وابو احمد هذا كان الخليفة بالمعنى وأخوه المعتمد الخليفة بالاسم .

( واشد من مرض البدن مرض القلب ) مراده عليه السلام بالقلب القلب

الباطنى لقوله بعد « وأفضل من صحة البدن تقوى القلب » .

وايضاً القلب الظاهري وهو القلب الصنوبري محسوب من البدن، ومرضه مرض البدن ، وأما القلب الحقيقي فمرضه التخلق بالاخلاق الفاسدة المهلكة .

وانما كان مرضه أشد من مرض البدن لان غاية اثر مرض البدن سلب الحياة الدنيوية ، فان كان سعيداً لا يضره الموت ، وما عند الله خير للابرار ، وأما ان كان قلبه الحقيقي مريضاً يقول صاحبه يا ليتني كنت تراباً .

وقد وصف تعالى تلك القلوب بقوله جل وعلا « فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » وبقوله تعالى « لهم قلوب لا يفقهون بها - الى - اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون » .

( ألا وان من النعم سعة المال ) عن بزرجمهر: ان كان شيء مثل الحياة فالغنى .

( وافضل من سعة المال صحة البدن ) عن بزرجمهر ان كان شيء فوق الحياة فالصحة . وقالوا : خير من الحياة مالا تطيب الحياة الابيه .

وفي البيان : خرج الحجاج ذات يوم فأصحر وحضر غذاؤه ، فقال اطلبوا من يتغذى معي ، فطلبوا فاذا أعرابي في شمله ، فأتي به فقال: هلم أيها الاعرابي . قال : دعاني من هو اكرم منك فأجبتة . قال : ومن هو . قال : دعاني الله ربي الى الصوم وانا صائم . قال : وصوم في مثل هذا اليوم الحار ؟ قال : صمت ليوم هو أحر منه . قال : فأفطر اليوم وصم غداً . قال : ويضمن لي الامير انسي أعيش الى غد ؟ قال : ليس ذلك الي . قال : فكيف يسألني عاجلاً بأجل ليس اليه . قال : انه طعام طيب . قال : ما طيبه خبازك ولا طباخك . قال : فمن طيبه ؟ قال : العافية وصحة البدن . قال الحجاج : تالله ما رأيت كاليوم اخرجوه .

( وافضل من صحة البدن تقوى القلب ) قال تعالى « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان

الله عليهم خبير» .

«ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب» .

هذا ، ومر في فصل نقص الناس قوله عليه السلام « لقد علق بنيات هذا

الانسان بضعة هي أعجب ما فيه ، وذلك القلب » - الى آخر ما مر .

## الفصل السادس والخمسون

(فيما ذكره عليه السلام من الحقائق)

مر في الفصل (٤٢) في العنوان (٧) منه قوله عليه السلام «كس من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والظماء» - الخ .  
وفي (٢٨) منه قوله عليه السلام «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك» - الى آخره .

وفي (٢٩) منه قوله عليه السلام «ما خير بخير بعده النار» - الى آخره .  
١/١٥٥/١ (منها) يدعى بزعمه انه يرجوا الله ، كذب والعظيم ما باله لا يتبين  
رجاؤه في عمله ، فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله  
فأنه مدخول ، وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول ، يرجو  
الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير ، فيعطى العبد ما لا يعطى الرب ،  
فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده ، أتخاف أن تكون في رجائك

له كاذباً أو تكون لا تراها للرجاء موضعاً ، وكذلك ان هو خاف عبداً من عبده اعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه ، فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضمارةً ووعداً ، وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبداً لها .

(يدعى بزعمه انه يرجو الله كذباً والعظيم) اي قسمياً بالرب العظيم (ما باله لا يتبين رجاءه في عمله ، فكل من رجاء عرف رجاءه في عمله الارجاء الله فانه مدخول) قيل للصادق عليه السلام : ان قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو . فقال عليه السلام : كذبوا ليسوا لنا بموال ، اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ، من رجاء شيئاً عمل له ، ومن خاف شيئاً هرب منه .

وقال الصادق عليه السلام ايضاً : ما احب الله تعالى من عصابه - ثم تمثل :

تعصى الاله وانت تظهر حبه      هذا محال في الفعال بديع  
لو كان حبك صادقاً لاطعته      ان المحب لمن يحب مطيع

وفي الخبر : يقول الله تعالى كذب من زعم انه يحبني ، فاذا جاء الليل نام الى الصبح ، أليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه .

وفي الفقيه : شكا رجل الى الصادق عليه السلام الحاجة فقال له : أتصلي بالليل . قال نعم - فالتفت عليه السلام الى اصحابه وقال : كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنيهار .

وفي تاريخ بغداد : في (سمنون الصولي الذي صحب سري السقطي) قال سمنون :

فليس لي في سواك حظ      فكيفما شئت فامتحنني

فحصر بوله في ساعته ، فسمى نفسه سمنون الكذاب .

وفي عيون القتيبي قال الحسن - اي البصري - ان دين الله ليس بالتحلي

ولا بالتمنى ، ولكنه ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال .

وقال محمود الوراق :

يا ناظراً يرنو بعيني راقداً      مشاهداً للامر غير مشاهد  
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي      درك الجنان بها وفوز العابد  
ونسيت ان الله اخرج آدمياً      منها السى الدنيا بذنب واحد  
واخذ مضمونه البهائي فقال بالفارسية :

جد تو آدم بهشتش جای بود      قدسيان کردند بهر او سجود  
يك كنه ناكرده گفتندش تمام      مذنبی مذنب برو بیرون خرام  
تو طمع داری كه باچندان گناه      داخل جنت شوی ای رو سیاه

(وكل خوف محقق الاخوف الله فانه معلول) ولو كان خوفه محققاً لكان كما  
قال الصادق عليه السلام : المؤمن بين مخافتين : ذنب قد مضى لا يدري ما الله  
صانع فيه ، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لا يصبح الا  
خائفاً ولا يصلحه الا الخوف .

وكما قال الحسين عليه السلام لما كتب بعد خروجه من مكة عمرو بن سعيد  
عاملها بطلب عبد الله بن جعفر : ان لك الامان عندي خير الامان امان الله ، ولن  
يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا ، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب  
لنا امانه يوم القيامة .

(يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير ، فيعطى العبد ما لا يعطى الرب)  
قالت رابعة العدوية :

لك الف معبود مطاع امره      دون الاله وتدعى التوحيد  
وقال زياد الاعجم :

وتشكر يشكر من ضامها      ويشكر لله لا تشكر

وفى الجمهرة يشكر بطن من بكر بن وائل .

(فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده) هكذا فى المصرية والصواب « بعباده » كما فى (حد) و(ثم) والخطية .

فى المروج : دخل معن بن زائدة على الرشيد - وكان قد وجد عليه - فمشى فقارب الخطو ، فقال له الرشيد : كبرت يا معن . قال : فى طاعتك . قال : وان فىك على ذلك لبقية . قال : لا وليائك . قال : وانك لجلد . قال : على أعدائك فرضى عنه وولاه .

قال : وعرض كلامه هذا على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة ، فقال ويح هذا ما ترك لربه شيئاً .

وفى سير ملوك الاعاجم : ان شيرويه بن ابرويز بينا هو فى متنزهاته بأرض العراق وكان لايسايره احد واهل المراتب العالية خلف ظهره على مراتبهم ، فان التفت يميناً دنا منه صاحب الجيش وان التفت شمالاً دنا منه الموبدان فبأمره باحضار من اراد مسايرته ، فالتفت يميناً فدنا منه صاحب الجيش فقال ابن شداد ابن خزيمة ، فأحضر فسايره فقال له : أفكرت فى حديث حدثنا به عن اردشير ابن بابك حين واقع ملك الخزر حدثنى به ان كنت تحفظه - وكان شداد قد سمع هذا الحديث فى مكيدة أوقعها اردشير بملك الخزر - فاستعجم عليه وأوهمه انه لايعرفه ، فحدثه شيرويه بالحديث ، فأصغى اليه الرجل بجوارحه كلها - وكان مسيره على شاطىء نهر ، فترك الرجل لاقباله على شيرويه النظر الى موطنه حافر دابته ، فزلت احدى قوائمها فوقع فى الماء ، فابتدر حاشية الملك فأخرجوه فنزل شيرويه ودعا بشياب من خاص كسوته فألقيت عليه وقال له : غفلت عن موضع حافر دابتك ، فقال : على قدر النعم تكون المحن ، وان الله تعالى قد أنعم علي بنعمتين عظيمتين اقبال الملك علي من بين هذا السواد الاعظم وفائدة



تدبير الحرب التي حدث بها عن اردشير، فلما اجتمعت نعمتان جليلتان قابلتهما هذه المحنة ، ولولا اساورة الملك لكنت بمعرض هلكة ، وعلى ذلك لو كنت غرقت لكان أبقي لي الملك ذكراً مخلداً . فسرشيره به بذلك وقال له : ماظننتك بهذا المقدار الذي أنت فيه ، فحشا فاه جوهرأ واستبطنه حتى غلب على اكثر أمره .

ونقل نظير هذه القصة عن رجل مع معاوية ، وعن شخص مع السفاح .

(اتخاف ان تكون في رجائك له كاذباً) وقد قالوا :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجرى على اليبس

(او تكون لاتراه للرجاء موضعاً) وقد قال تعالى لموسى عليه السلام: مادمت

لاترى زوال ملكي فلا ترج احدأ غيرى .

(وكذلك ان هو خاف عبداً من عبیده اعطاه من خوفه مالا يعطى ربه) وقال

عليه السلام لرجل كيف انتم؟ فقال : نرجو ونخاف . فقال عليه السلام : من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف شيئاً هرب منه ، ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه ، وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو .

(فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقهم ضمارةً) قال الجوهري

«الضمارة» ما لا يرجى من الدين ، و«الوعد» مالا تكون منه على ثقة قال :

حمدن مزاره فأصبين منه عطاء لم يكن عدة ضمارة

قالوا : ان اعرابياً قال لابن الزبير : اعطني أقاتل عنك اهل الشام . قال :

قاتل ، فان اغنيت اعطيتك . قال : اراك تجعل روحى نقداً ودرهمك وعداً .

وفي الطبري: ان عبد الملك لما بعث خالدأ الاسيدى الى البصرة ايام ابن

الزبير وكان قيس بن الهيثم السلمى من الزبيرية يستأجر الرجال يقاتلون معه ،

فتقاضى منه رجل أجرته فقال : غداً أعطيكمها - وكان قيس يعلم فى عنق فرسه  
جلاجل فقال بعضهم :

لبئس ما حكمت يا جلاجل النقد دين والطعان عاجل

وانت بالباب سمير آجل

(وكذلك من عظمت الدنيا فى عينه وكبر موقعها فى قلبه) هكذا فى المصرية  
والصواب « من قلبه » كما فى (حد) و(ثم) والخطية .  
(آثرها) اى اختارها (على الله فانقطع اليها وصار عبداً لها) « فأما من طغى  
وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى » .

٢/٤١٧/٣ وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته «استغفر الله» : تكلمتك أمك  
أتردى ما الاستغفار، الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستة معان:  
أولها الندم على ماضى ، والثانى العزم على ترك العود اليه أبداً، والثالث  
ان تؤدى الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس نيس عليك تبعة،  
والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدى حقها ، والخامس ان  
تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق  
الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد ، والسادس أن تذيب الجسم ألم  
الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية . فعند ذلك تقول : استغفر الله .

اقول : ورواه تحف عقول ابن ابى شعبة الحلبي هكذا : قال كميل بن  
زياد قلت لامير المؤمنين عليه السلام : العبد يصيب الذنب فيستغفر الله فما حد  
الاستغفار ؟ قال : التوبة . قلت : بس . قال : لا . قلت : فكيف . قال : ان  
العبد اذا اصاب ذنباً يقول « استغفر الله » بالتحريك . قلت : وما التحريك ؟  
قال : الشفتان واللسان ، يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة . قلت : وما الحقيقة ؟ قال :  
تصديق فى القلب واضمار أن لا يعود الى الذنب الذى استغفر منه . قال كميل :

فاذا أفعال ذلك فأنا من المستغفرين ؟ قال : لا . قال : فكيف ذلك . قال : لانك لم تبلغ الاصل بعد . قال : فأصل الاستغفار ما هو ؟ قال : الرجوع من الذنب الذي استغفرت منه ، وهى اول درجة العابدين ، والاستغفار اسم واقع لمعان ست : اولها الندم على ما مضى ، والثانى العزم على ترك العود ابدأً ، والثالث أن تؤدى حقوق المخلوقين التى بينك وبينهم ، والرابع أن تؤدى حق الله فى كل فرض ، والخامس أن تذيب اللحم الذى نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم ينشأ فى ما بينها لحماً جديداً ، والسادس ان تذيب البدن ألم الطاعات كما اذقته لذات المعاصى .

وعن مناقب ابن الجوزى : قال امير المؤمنين عليه السلام : التوبة على اربعة دعائم : ندم بالقلب ، واستغفار باللسان ، وعمل بالجوارح ، وعزم على أن لا يعود .

وعنه وقال عليه السلام فى وصف التائبين : غرسوا أشجار ذنوبهم نصب عيونهم فى قلوبهم وسقوه بمياه الندم ، فأثمرت لهم السلامة واعقبتهم الرضا والكرامة .

( وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله ) قلت : القائل كان رجلاً آخر غير كميل كما يشهد له تعبير خبره .

( نكلتلك املك أتدرى ما الاستغفار ) فى تاريخ بغداد : قال ابو الحسين البصرى : كنت فى مجلس ابن عطا فبكى رجل فقال : ما هذا البكاء لامنفذ له ههنا ، أما سمعت قول الشاعر :

قال لى حين رمته كل ذا قد علمته

لو بكى طول دهره بدم ما رحمته

( الاستغفار درجة العليين ) هكذا فى المصرية ، والصواب « ان الاستغفار

درجة العليين » كما في (ثم) والمخطية وكذا (حد) .

(وهو اسم واقع على ستة معان) أى له شروط ستة (اولها الندم على ما مضى)  
في تاريخ بغداد قال محمد بن علي الكنانى : لولا أن ذكره فرض علي ما ذكرته  
اجلالاً له ، يذكره مثلى ولم يغسل فمه بألف توبة مستقبلة .

وقيل : من قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئاً بالله وهو لا يعلم ، قال :

اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزنا عنه فان جحود الذنب ذنبان

(والثانى العزم على ترك العود اليه أبداً) فى الحلية قال حذيفة : يحسب

للرجل من الكذب أن يقول « استغفر الله » ثم يعود .

وعن الربيع بن خثيم لا تقل « استغفر الله وأتوب اليه » فيكون ذنباً وكذباً

ان لم تفعل ، ولكن قل « اللهم اغفر لي وتب علي » .

( والثالث أن يؤدى الى المخلوقين حقوقهم ) روى ان شيخناً من النخع

قال للباقر عليه السلام : لم أزل والياً منذ زمن الحجاج الى يومى هذا فهل لي من

توبة ؟ فسكت عنه ، ثم أعاد فقال : لاحتى تؤدى الى كل ذي حق حقه .

( حتى تلقى الله الملس ) فى الصحاح الملاسة ضد الخشونة ، وفى المثل

« هان على الاملس ما لاقى الدبر » .

( ليس عليك تبعه ) « يوم لاينفع مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم »

« الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن » .

( والرابع ان تعمد ) أى تقصد ( الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدى حقها)

فكل صلاة لم يصلها او صلاها باطلا يأتى بقضائها وفى بعضها يأتى بقضائها

و كفارتها .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى رجل نام عن العتمة فلم يقم الا بعد

انتصاف الليل . قال : يصلها ويصبح صائماً .

وروى التهذيبان عن حريز عن اخبره عن الصادق عليه السلام : اذا انكسف القمر فاستيقظ الرجل فكسل ان يصلى فليغتسل من غد وليقض الصلاة ، وان لم يستيقظ ولم يعلم بانكساف القمر فليس عليه الا القضاء بغير غسل ، وحمل على انكسافه بتمامه .

ومن افطر يوماً من شهر رمضان بغير عذر فعليه القضاء والكفارة صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكيناً .

( والخامس ان تعمد ) بالكسر أي تقصد ( الى اللحم الذي نبت على السحت ) بالضم والفتح أي الحرام ( فتذيه ) كذوب الحديد في النار ( حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد ) من غير السحت .  
في الحلية : قال حذيفة : قال النبي صلى الله عليه وآله : ليس لحم ينبت من سحت فيدخل الجنة .

وعن بعضهم : حلقت امرأة رأسها وكانت من أحسن الناس شعراً ، فسئلت عن ذلك فقالت : أردت ان اغلق باب البيت ، فلمحني رجل ورأسي مكشوف فما كنت لادع على رأسي شعراً رآه من ليس بمحرم .  
( والسادس ان تديق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية ) في تاريخ بغداد : كان سعيد بن وهب البصرى شاعراً خليعاً ماجناً ، اكثر القول في الغزل والخمر ، ثم تاب ونسك وحج راجلاً فبلغ منه وجهه فقال لنفسه :

قدمي اعتورا رمل الكثيب	واطرقا الاجن من ماء القليب
رب يوم رحمتا فيه على	زهرة الدنيا وفي واد خصيب
وسماع حسن من حسن	صخب المزهر كالضبي الربيب
فاحسبا ذاك بهذا واصبرا	ونخذنا من كل فن بنصيب
انسا امشى لاني مذنب	فلعل الله يعفو عن ذنوبي

وفى المعجم : نقض ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد كل قطعة قالها فى  
الصبى والغزل بقطعة فى المواعظ والزهد سماها الممحصات .  
هذا ، وقيل وقفت امرأة تنظر الى رجل قبيح الصورة ، فقيل لها فى ذلك  
فقال أذنبت عينى بنظرها الى امرد جميل الصورة فأحببت ان اعاقبها بالنظر  
الى هذه الصورة القبيحة .

( فعند ذلك تقول استغفر الله ) روى امالى الصدوق فى مجلسه ( ٥٣ ) عن  
ابى حمزة الثمالى عن السجاد عليه السلام قال : كان فى بنى اسرائيل رجل ينبش  
القبور ، فاعتل جاره فخاف الموت ، فبعث الى النباش فقال : كيف كان جوارى  
لك ؟ قال : أحسن جوار . قال : فان لي اليك حاجة . قال : قضيت حاجتك .  
قال : فأخرج اليه كفتين فقال : احب ان تأخذ احبهما اليك واذا دفنت فلا تنبشنى ،  
فامتنع النباش من ذلك وابى ان يأخذه ، فقال له الرجل : احب ان تأخذه ،  
فلم يزل به حتى اخذ احبهما اليه ومات الرجل ، فلما دفن قال النباش : هذا قد  
دفن فما علمه بأنى تركت كفته اوأخذه لآخذه . فأتى قبره فنبشه فسمع صائحاً  
يصيح به لاتفعل ، ففزع النباش من ذلك فتركه وترك ماكان عليه وقال لولده :  
أي اب كنت لكم؟ قالوا : نعم الاب كنت لنا . قال : فان لي اليكم حاجة . قالوا :  
قل ماشئت فاننا سنصير اليه ان شاء الله . قال : احب اذا أنامت ان تأخذونى  
فتحرقونى بالنار فاذا صرت رماداً فدقونى ثم تعمدوا بى ريحاً عاصفاً فذروا  
نصفى فى البر ونصفى فى البحر . قالوا : نفعل . فلما مات فعل به ولده ما  
أوصاهم به ، فلما ذروه قال الله جل جلاله للبر أجمع ما فيك وقال للبحر  
اجمع ما فيك ، فاذا الرجل قائم بين يدي الله جل جلاله ، فقال الله عزوجل  
له : ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه بك ؟ قال : حملنى على ذلك  
- وعزتك - خوفك . فقال الله جل جلاله : فانى سأرضى خصومك ، وقد

امنت خوفك وغفرت لك .

هذا، وروى امالى ابن الشيخ فى جزئه الثالث عشر عن امير المؤمنين عليه السلام  
قال : تعظروا بالاستغفار لا يفضحكنكم روائح الذنوب .

٣/٤٥٢/٣ وقال عليه السلام : الغنى والفقر بعد العرض على الله .

أقول : عن النبى صلى الله عليه وآله قالت ام سليمان بن داود له : يا بنى  
اياك وكثرة النيام بالليل ، فانها تدع الرجل فقيراً يوم القيامة .  
وفى رجال الكشى عن الصادق عليه السلام : ارسل عثمان الى ابى ذر  
موليين له ومعهما مائتا دينار وقال لهما قولاً له عثمان يقرؤك السلام ويقول لك  
هذه مائتا دينار فاستعن بهما على مانابك ، فقال لهما ابوذر : هل اعطى احداً من  
المسلمين مثل ما اعطانى ؟ قالوا : لا . قال : فانما انا رجل من المسلمين يسعنى ما  
يسعهم . قالوا : انه يقول هذا من صلب مالى ، والله الذى لا اله الا هو ما خالطهما  
حرام . فقال لهما : لاحاجة لى فيها ، وقد اصبحت يومى هذا وانا من اغنى الناس  
فقالا له : ما نرى فى بيتك قليلاً ولا كثيراً . فقال : بلى تحت هذا الاكاف الذى  
ترون رغيفاً شعير قداتى عليهما ايام ، فما اصنع بهذه الدنانير ، لا والله حتى  
يعلم انى لا اقدر على قليل ولا كثير وقد اصبحت غنياً بولاية علي بن ابى طالب  
وعمرته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون ،  
كذلك سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : وانه لقبى بالشيخ ان يكون  
كذاباً . ثم قال لهما : فرداها عليه واعلماه انه لاحاجة لى فيها حتى ألقى الله ربى  
فيكون هو الحاكم بينى وبينه .

وروى الكافى : ان رجلاً من اصحاب ابى عبد الله عليه السلام كان يدخل  
عليه فغبر زماناً لا يحج ، فدخل عليه بعض معارفه فقال عليه السلام : كيف فلان ،  
فجعل يضحج الكلام -- وظن انه عليه السلام يعنى الميسرة -- فقال عليه السلام

له : كيف دينه ؟ فقال : كما تحب . فقال عليه السلام : هو والله الغني .  
وروى ان بلالا اقبل من جهة الحلبة ، فسأله رجل من سبق ؟ قال : المقربون .  
قال : سألك عن الخيل . قال : واجبيك عن الخير .

٣/٣٤/٤ وقال عليه السلام : اشرف الغنى ترك المنى .

اقول : نقله المصنف جزء عنوانه ٣/٢١١ / فذكره هنا تكرر ، ووجهه ما قاله  
في الديباجة من الاعتذار .  
وكيف كان فوجه ما قاله عليه السلام ان من ترك المنى استغنى عن كثير من  
علائق الدنيا فيكون غناه اشرف غنى .

٣/٥٤/٥ وقال عليه السلام : لاغنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث  
كالادب ، ولا ظهير كالمشاورة .

( لاغنى كالعقل ) قال (حد) في كامل المبرد قال ابو عبد الله عليه السلام :  
خمس من لم تكن فيه ولم يكن فيه كثير مستمتع : العقل ، والدين ، والادب ،  
والحياء ، وحسن الخلق .

وقال ايضاً : لم يقسم بين الناس شيء اقل من خمس اليقين والقناعة والصبر  
والشكر والخامسة التي يكمل بها هذا كله العقل .

وقال ايضاً : قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله ليبيغض الضعيف الذي  
لازبر له والزبر العقل .

وقال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما قسم الله للعباد افضل من العقل ،  
فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل ، وفطر العاقل افضل من صوم الجاهل ، واقامة  
العاقل افضل من شيخوص الجاهل ، وما بعث الله رسولا حتى يستكمل فيه العقل  
حتى يكون عقله افضل من عقول جميع امته ، وما يضره في نفسه افضل من  
اجتهاد جميع المجتهدين ، وما ادى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه ، ولا يبلغ



جميع العابدين في عباداتهم ما يبلغه العاقل ، والعقلاء هم اولو الالباب الذين قال تعالى عنهم ( وما يذكر الا اولوا الالباب ) .

وقال رجل من أصحاب ابي عبد الله عليه السلام - وقد سمعه يقول بل يروى مرفوعاً ( اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله ) - يا ابن رسول الله ان لى جاراً كثير الصدقة كثير الصلاة كثير الحج . فقال : كيف عقله ؟ فقال : ليس له عقل . فقال : لا ترتفع بذاك منه .

وقال : ما بعث الله نبياً الا عاقلاً ، وبعض النبيين ارجح من بعض ، وما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فمكث في ملكه ثلاثين سنة .

وقال : صديق كل امرئ عقله ، وعدوه جهله .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : انا معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم .

وسئل ما العقل ؟ فقال : ما عبده الرحمن ، واكتسب به الجنان .

وقال : سئل الحسن بن علي عليه السلام عن العقل فقال : التجرع للغصة ، ومداهنة الاعداء .

وقال عليه السلام : العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منعه ، ولا يثق بمن يخاف غدره ، ولا يرجو من لا يوثق برجائه .

وقال قال المبرد : روى عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان موسى عليه السلام يدنى رجلا لطول سجوده وطول صمته ، فلا يكاد يذهب الى موضع الا هو معه ، فبينما هو اذ مر على أرض معشبة ، فتأوه الرجل ، فقال له موسى عليه السلام : على م تأوهت ؟ قال : تمنيت أن يكون لربى حمار أرعاه هنا . فأكب موسى عليه السلام طويلاً يبصره الى الارض اغتماماً بما سمع منه ، فانحط

عليه الوحي : ما الذى أنكرت من مقالة عبدى ، انما آخذ عبادى على قدر ما آتيتهم .

قال : وروى عن على عليه السلام : هبط جبرئيل على آدم عليه السلام بثلاث ليختار واحدة ويدع اثنتين ، وهى العقل والحياء والدين ، فاختار العقل فقال جبرئيل : للحياء والدين انصرفا ، فقالا : انا أمرنا ان نكون مع العقل حيث كان . فقال : فشأنكما ، ففاز بالثلاث .

قلت : وفى السير أتى نصيب الشاعر عبد الملك ، فأنشده فاستحسن شعره ووصله ثم دعا بالطعام فأكل معه ، فقال له : هل لك فى المنادمة ؟ فقال له : تأملنى . قال : قد أراك . قال : جلدى أسود وخلقى مشوه ووجهى قبيح ولست فى منصب ، وانما بلغ بى مجالستك ومؤاكلتك عقلى ، وأنا اكره ان أدخل عليه ما ينقصه . فأعجبه كلامه فأعفاه .

(ولا فقر كالجهل) قال شاعر :

ولم أر مثل الجهل ادنى السى الردى

ولا مثل بغض الناس غمض صاحبه

أيضاً :

تعلم فليس المرء يولد عالماً      وليس اخو علم كمن هو جاهل  
وان كبير القوم لا علم عنده      صغير اذا التفت عليه المحافل

وفى عيون ابن قتبية : خرج الوليد بن يزيد ومعه عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، فكانا ببعض الطريق يلعبان بالشطرنج ، فاستأذن عليه رجل من ثقيف ، فأذن له وستر الشطرنج بمنديل ، فلما دخل سلم فسأله حاجته فقال له الوليد : اقرأت القرآن . قال : لا . قال : افتعرف الفقه . قال : لا . قال : أفرويت من الشعر شيئاً ؟ قال : لا . قال : أفعلمت من ايام العرب شيئاً ؟ قال : لا . فكشف الوليد المنديل وقال لعبد الله ما معنا احد .

وفى السير: لما قدم عبد الملك الكوفة بعد قتل مصعب جلس لعرض احياء العرب ، فقام اليه معبد الجدلى - وكان قصيراً دميماً - فتقدمه اليه رجل حسن الهيئة ، فنظر اليه عبد الملك وقال : من انت ؟ فسكت ولم يقل شيئاً - قال معبد وكان منا - فقلت من خلفه : نحن من جديلة ، فأقبل على الرجل وتركنى وقال له : من ايكم ذو الاصبع . قال الرجل : لا أدرى . قلت : كان عدوانياً ، فأقبل على الرجل وتركنى وقال له : لم سمى ذو الاصبع . قال : لا ادرى . قلت : نهشته حية فى اصبعه فبيست فأقبل على الرجل وتركنى . فقال : وبم كان يسمى قبل ذلك؟ قال : لا ادرى . قلت : كان يسمى حرثان . فأقبل على الرجل وتركنى وقال له : من أي عدوان كان . فقلت من خلفه : من بنى ناج الذين يقول فيهم الشاعر :

واما بنو ناج فلا تذكرنهم ولا      تتبعن عينيك ما كان هالكا  
اذا قلت معروفاً لاصبح بينهم      يقول وهيب لا اسلم ذلكا  
فأضحى كظهر الفحل جب سنامه      يدب الى الاعداء احذب باركا

فأقبل على الرجل وتركنى فقال له: انشدنى قوله « عذير الحى من عدوان »  
قال : لا ادرى . قلت : ان شئت أنشدتك . قال : ادن منى فانى اراك بقومك  
عالمأ ، فأنشدته ابياته فقال للرجل : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان . وقال لى : كم  
عطاؤك ؟ قلت : خمسمائة . فأقبل على كاتبه وقال: اجعل الالفين لهذا والخمسمائة  
لهذا ، فانصرفت بها .

(ولا ميراث كالادب) فى ادب كاتب الصولى : قال فضل البريدى : كان ولد  
محمد بن نصر بن بسام يقرأون علي الشعر ، وكذلك أولاد عبد الله بن اسحق  
ابن ابراهيم وكانوا أدباء ، وكان محمد بن نصر وعبد الله بن اسحق منفردين ،  
فجلسا يوماً فى مجلس فيه أولادهما ومدت ستارة لم يسمع الناس بأحدق فى

الغناء ممن خلفها ، وفي المجلس ما يكون مثله في مجالس الخلفاء وأزيد، فغنت  
صاحبة الستارة شعراً لجرير :

ألاحي الديار بسعد، انى  
احب لحب فاطمة الديارا

فقال عبد الله لمحمد : لولا جهل الاعراب ما معنى السعد ههنا .

فقال محمد : لاتغفل فانه يقوى معدهم ويصلح اسنانهم .

قال فضل البريدى : فقال لى على بن محمد : يااستاد اصفح اياً شئت منهما

واجعله ابى .

وفي بيان الجاحظ : لحن الوليد بن عبد الملك على المنبر فقال الكرديوس :  
لا والله ان رأيتك على هذه الاعواد قط فأمكننى ان املأ عينى منه من كثرتك فى عينى  
وجلالته ، فاذا لحن هذا اللحن الفاحش صار عندى كبعض أعوانه - قال عبيد  
الملك : أضر بالوليد حيناً له فلم نوجهه الى البادية .

ومن الادباء فى عصر السفاح خالد بن صفوان الذى نقل مروج المسعودى عنه  
مباحثة بين رجل وامرأة وان المرأة تقول للرجل : من أى قبيلة انت؟ فيقول الرجل :  
من القبيلة الفلانية . فتقول المرأة هذه القبيلة قال الشاعر فيها - وتذكر أبيات  
هجو ، ويقول الرجل بل من قبيلة أخرى ، فتفعل كذلك فى كل قبيلة سماها حتى  
قبيلة هاشم ، فقال السفاح لخالد : ان كنت تقولت هذا الخبر ونظمت فيمن  
ذكرت هذه الاشعار ، فأنت سيد الكاذبين ، وان كان الخبر حقاً فتلك المرأة من  
أحضر الناس جواباً وأبصرهم بمثالب الناس .

وكان الجاحظ يتعجب من قول خالد فى وصف أهل اليمن انهم بين حائك  
برد ، ودابغ جلد ، ملكتهم امرأة ، وغرقتهم فارة ، ودلت عليهم هدهد .  
ومن الادباء فى عصر المتوكل أبو العيناء ، كان آية عجيبة فى ذلك .  
وقال (حد) فى حكم الفرس عن بزرجمهر : ما ورثت الاباء ابناءها شيئاً

أفضل من الأدب ، لأنها اذا ورثتها الادب اکتسبت بالادب المال ، واذا ورثتها  
المال بلا أدب اتلفتها بالجهل وقعدت صفرأمن المال والادب .

وقال بعض الحكماء : من أدب ولده صغيراً اسر به كبيراً .

وقيل : من ادب ولده أرغم حاسده .

وثلاثة لاغربة معهن : مجانبة الريب ، وحسن الادب ، وكف الاذى .

وعليكم بالادب ، فانه صاحب فى السفر ، ومونس فى الوحدة ، وجمال فى

المحفل ، وسبب الى طلب الحاجة .

وقال بزرجمهر : من كثر أدبه كثر شرفه وان كان قبل وضيعاً ، وبعد صيته

وان كان خاملاً ، وساد وان كان غريباً ، وكثرت الحاجة اليه وان كان مقلاً .

وقال بعض الملوك لبعض وزرائه : ما خير مايرزقه العبد ؟ قال : عقل يعيش

به . قال : فان عدمه ؟ قال : ادب يتحلى به . قال : فان عدمه ؟ قال : مال يستتر به .

قال : فان عدمه ؟ قال : صاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد .

(ولا ظهير كالمشاوره) قال اعرابى : ماغبنت حتى يغبن قومى . قيل له : كيف

ذلك ؟ قال : لانى لاافعل شيئاً حتى أشاورهم .

وقال بشار :

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح أو نصاحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافى تابع للقوادم

وعن الاصمعى قلت لبشار : رأيت رجال الرأى يعجبون من أبياتك فى

المشورة . فقال : أو ما علمت أن المشاور بين احدى الحسنيين : صواب يفوز بشمرتة ،

أو خطأ يشارك فى مكروهه . فقلت له : أنت والله فى هذا الكلام أشعر منك فى

شعرك .

وفى المبهج : ثمرة رأى الاديب المشير أحلى من الارى المشور .

١١/٩٩ | ٦ ( ومنها ) العالم من عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً لا يعرف قدره ، وان من ابغض الرجال الى الله لعبداً وكله الله تعالى الى نفسه جائزاً عن قصد السبيل سائراً بغير دليل ، ان دعى الى حرث الدنيا عمل وان دعى الى حرث الآخرة كسل ، كأن ماعمل له واجب عليه ، وكان ماونى فيه ساقط عنه .

(ومنها) هكذا في المصرية، والصواب « منها » كما في (حد) و(ثم) والخطية، ولانه لا وجه للعطف (العالم من عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره) وفي الكافي عنه عليه السلام: ليس بعاقل من انزعج من قول الزورفيه ، ولا بحكيم من رضى ببناء الجاهل عليه .

(وان من أبغض الرجال الى الله) ليست كلمة « الى الله » في المصرية مع انها موجودة في (حد) و(ثم) والخطية .

(لعبداً وكله الله الى نفسه جائزاً عن قصد السبيل) اي مائلاً عن عدل الطريق (سائراً بغير دليل) ولا بد في مثله ان يضل ولا يصل الى مقصد .

وروى بدع الكافي عنه عليه السلام : ان من ابغض الخلق الى الله تعالى لرجلين : رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائز عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلاة ، فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته .

(ان دعي الى حرث الدنيا عمل ، وان دعي الى حرث الآخرة كسل ، كأن ما عمل له واجب عليه ، وكان ماونى) اي ضعف وفتن (فيه ساقط عنه) .

روى الكافي عنه عليه السلام : قال ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ، ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيقى لكم ، والعلم مخزون عند

اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه .

وقد نظم البهائي « ره » مضمون قوله عليه السلام ( ان دعى السى حرث الدنيا عمل وان دعى الى حرث الاخرة كسل ) بالفارسية، فقال مشيراً الى الحرثين:

در ره آن تيز هوش وزير كى      در ره اين كند فهم واحمقى  
در ره آن ميدوى از جان ودل      در ره اين ميروى چون خربه گل

۳/۱۱۳/۷ وقال عليه السلام : لا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش  
من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن  
الخلق ، ولا ميراث كالأدب ، ولا قائد كالتوفيق ، ولا تجارة كالعامل الصالح  
ولا ربح كالثواب ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد فى  
الحرام ، ولا علم كالتفكر ، ولا عبادة كأداء الفرائض ، ولا إيمان كالحياء  
والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، ولا مظاهره أوثق من  
المشاورة .

اقول : هو جزء خطبة الوسيلة التى خطب عليه السلام بها لسبعة ايام من  
وفاة النبى صلى الله عليه وآله كما رواه روضة الكافى عن الباقر عليه السلام ،  
لكن فيه : ايها الناس انه لا مال اعود من العقل ، ولا فقر اشد من الجهل ، ولا  
واعظ ابلغ من النصيح ، ولا عقل كالتدبير ، ولا علم كالتفكر ، ولا مظاهره اوثق  
من المشاورة ، ولا وحشة اشد من العجب ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا  
حلم كالصبر والصمت .

(لامال اعود من العقل) فى كنز الكراچكى قال امير المؤمنين عليه السلام:  
العقل ولادة ، والعلم افادة ، ومجالسة العلماء زيادة .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام: ليس بين الايمان والكفر الاقله العقل.  
قيل : وكيف ذلك؟ قال : ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق ، فلو اخلص نيته لله

لاتاه الذى يريد فى اسرع من ذلك .

وفى عيون القتيبي : لو صور العقل لظلمت معه الشمس .

(ولا وحدة او حش من العجب) فى عقاب الاعمال عن ابى جعفر عليه السلام:  
ان الله تعالى فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع ارضين  
واشياء سبع سماوات واشياء سبع ارضين، فلما رأى الاشياء قد انقادت له قال:  
من مثلى ؟ فأرسل الله تعالى نورية من نار مثل انملة ، فاستقبلها بجميع ما خلق حتى  
وصلت الية لما دخله العجب .

وفى تفسير القمى : لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام وأنزل عليه الاواح  
رجع الى بنى اسرائيل ، فصعد المنبر فأخبرهم ان الله كلمه وانزل عليه التوراة  
ثم قال فى نفسه : ما خلق الله خلقاً أعلم منى فأوحى الله تعالى الى جبرئيل ادرك موسى  
فقد هلك واعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة الكبيرة رجلاً أعلم منك  
فصر اليه وتعلم من علمه ، فنزل جبرئيل على موسى عليه السلام وأخبره بذلك  
- الخبر .

(ولا عقل كالتدبير) قد عرفت أن روضة الكافي رواه « ولا عقل كالتدبير »  
وكلاهما صحيح فى نفسه .

وفى الخبر: ينبغى للعاقل ان لا يرى الا فى احدى ثلاث تزود لمعاد او مرمة  
لمعاش او لذة فى غير محرم، وينبغى للعاقل ان يكون عارفاً بزمانه حافظاً للسانه  
مقبلاً على شأنه .

وعن الباقر عليه السلام : الكمال كل الكمال التفقه فى الدين والصبر على  
النائبة وتقدير المعيشة .

(ولا كرم كالتقوى) :

إذا أنت لم تلبس لباساً من التقى      تقلبت عرياناً وان كنت كاسياً



(ولا قرين كحسن الخلق) عن النبي صلى الله عليه وآله : أنا زعيم بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المرأه وان كان محققاً ، ولمن ترك الكذب وان كان هازلاً ، ولمن حسن خلقه .

وفى تاريخ بغداد : كان الفضل بن يحيى عبساً بسراً وكان سخياً كريماً ، وكان اخوه جعفر طلقاً بشراً وكان بخيلاً لاعطاء له ، وكان الناس الى لقاء جعفر أميل منهم الى لقاء الفضل .

قلت : فكان الفضل كمن قيل فيه بالفارسية « عطائش را بلبقايش بخشيدم » .

( ولا ميراث كالادب ) قال الشعبي : حلى الرجال العربية وحلى النساء

الشحم .

وقال سعيد بن سلم : دخلت على الرشيد فبهرنى هيبة وجمالاً ، فلما لحن

خف فى عينى .

وقال أبو عمرو الشيبانى : تكلم المنصور فى مجلس فيه أعرابى فلحن فصر الأعرابى اذنيه ، فلحن مرة اخرى أعظم من الأولى فقال الأعرابى اف لهذا ما هذا ، ثم تكلم فلحن الثالثة فقال الأعرابى أشهد لقدوليت هذا الامر بقضاء وقدر .

وعن الضحاك السكسكى قال : كنا مع سليمان بن عبد الملك بدابق اذ قام اليه السجاح الأزدي الموصلى فقال : ان أبينا هلك وترك مال كثير ، فوثب اخانا على مال ابانا فأخذه . فقال سليمان : فلا رحم الله اباك ، ولا نبيح عظام اخيك ، ولا بارك لك فى ماورثت . اخرجوا هذا اللحان عنى ، فأخذ بيده بعض الشاكريه فقال : قم فقد آذيت امير المؤمنين - بالضم - فقال سليمان : وهذا العاض بظر أمه اسحبوا برجله .

واخذ عبد الملك رجلاً كان يرى رأي الخوارج فقال له ألسنت القائل :

ومنا سويد والبطين وقعناب

ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال : انما قلت « امير المؤمنين » أى يا امير المؤمنين ، فأمر بتخليمة سبيله .  
وقال رجل للحسن : ما تقول فى من ترك أبيه واخيه ؟ فقال الحسن : ترك  
اباه واخاه . فقال الرجل : فما لاباه وأخاه . قال الحسن : انما هو « فما لابيه  
واخيه » . فقال الرجل : ما أشد خلافاك علي . قال : انت اشد خلافاً علي ،  
ادعوك الى الصواب وتدعونى الى الخطأ .

وعن ابن المبارك : تعلموا العلم شهراً والادب شهرين .

وقال رجل لبنيه : أصلحوا من ألسنتكم ، فان الرجل تنوبه النائبة يحتاج أن  
يتجمل فيها فيستعير من أخيه دابة ومن صديقه ثوباً ولا يجد من يعيره لساناً .  
( ولا قائد كالتوفيق ) من الله تعالى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ان الله تعالى اذا أراد بعبد خيراً نكث  
في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه - ثم تلا هذه الآية « فمن يرد الله ان  
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يظله يجعل صدره ضيقاً حرجياً كأنما  
يصعد في السماء » .

( ولا تجارة كالعمل الصالح ) في ارباحها والامن من الخسران فيها .

« مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في  
كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .  
( ولاربح كالثواب ) في الخبر ينادى ملك كل يوم : يا صاحب الخير أتم  
وأبشر .

( ولاورع كالوقوف عند الشبهة ) لئلا يقع في الحرام فيهلك .

( ولازهد كالزهد في الحرام ) وأما الزهد في المباح فليس بذلك ، قال تعالى

« قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

( ولا علم كالتفكر ) في الكافي عن الصادق عليه السلام : افضل العبادة

ادمان التفكير في الله وفي قدرته .

وعن امير المؤمنين عليه السلام: التفكير تدعو الى البر والعمل به، نبه بالتفكير

قلبك وجاف عن الناس جنبك واتق الله ربك .

وفي الخبر : التفكير مرآتك تريك سيئاتك وحسناتك .

( ولا عبادة كأداء الفرائض ) في الخبر أعبد الناس من اقام الفرائض .

( ولا ايمان كالحياء والصبر ) أما الحياء ففي الكافي عن الصادق عليه السلام:

الحياء والايمان مقرونان في قرن ، فاذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه .

وعنه عليه السلام: لا ايمان لمن لا حياء له. وأما الصبر فهو من الايمان بمنزلة

الرأس من الجسد .

( ولا حسب كالتواضع ) يقال: اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف.

وعن الصادق عليه السلام : وقع بين سلمان الفارسي ورجل خصومة ، فقال

الرجل لسلمان : من أنت ؟ فقال : سلمان ، اما أولي وأولك فذئبة قذرة ، واما

آخري وآخرك فحيفة منتنة ، فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل

موازينه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم .

( ولاشرف كالعلم ) قال الباقر عليه السلام : عالم ينتفع بعلمه أفضل من

سبعين الف عابد .

وأبي شرف اعلى من شرف العلم وقد جعل الله تعالى صاحب العلم رديف نفسه

وملائكته ، قال تعالى « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم » .

( ولامظاهرة اوثق من المشاورة ) قال حكيم : اذا شاورت عاقلا صار عقله

لك . وقد قيل نصف عقلك مع اخيك فاستشره .

وفي الصديق والصداقة للتوحيدى قال حكيم: اذا استشارك عدوك فامحضه

النصيحة ، فانه ان عمل برأيك وانتفع ندم على تفريطه في مناواتك وافضيت

عداوته الى المودة، وان خالفك واستنصر عرف قدر أمانتك بنصححه وبلغت منك  
في مكروهه .

٨/٢٥٩/٣ وقال عليه السلام : الوفاء لاهل الغدر عند الله ، والغدر  
لاهل الغدر وفاء عندالله .

في الطبرى : كان مالك بن ابى السمح المغنى وعمروالوادى مع الوليد  
ابن يزيدلما حصر ، فلما تفرق أصحابه عنه قال مالك لعمرو : اذهب بنا . فقال  
عمرو : ليس هذا من الوفاء ونحن لايعرض لنا لانا لسنا ممن يقاتل . فقال له  
مالك : ويلك والله لئن ظفروا بنا لا يقتل أحد قبلى وقبلك فيوضع رأسه مع  
رأسينا ويقال للناس انظروا من كان معه فى هذه الحال ، فلا يعيونه بشيء أشد  
من هذا ، فهربا وقتل وكان قتله سنة (١٢٦) .

وفيه - بعد ذكر شفاعة عبد الله بن عمر للمختار عند عاملى ابن الزبير على  
الكوفة لما حبسها - دعواه فحلفاه بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة  
الرحمن الرحيم لايبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان ، فان هو  
فعل فعليه ألف بدنة ينحرها عند رتاج الكعبة ومما ليكه كلهم ذكرهم وانشاهم احرار ،  
فحلف لهما بذلك ثم خرج فقال: قاتلهم الله ما أحققهم حين يرون انى أفي لهم  
بايمانهم هذه ، أما حلفى لهم بالله فانه ينبغى لى اذا حلفت على يمين فرأيت ما  
هو خير منها ان أدع ما حلفت عليه وآتى الذى هو خير واكفر يمينى، وخروجى  
عليهم خير من كفى عنهم - الخ .

٩/٣٢٧/٣ وقال عليه السلام : ما ظفر من ظفر الاثم به ، والغالب بالشر  
مغلوب .

اقول : في اللهوف على قتلى الطفوف : اقبل ابن زياد على زينب فقال :  
الحمد لله الذى فضحككم واكذب احدو ثنكم . فقالت : انما يفتضح الفاسق

ويكذب الفاجر وهو غيرنا. فقال : كيف رأيت صنع الله بأخيك وبأهل بيتك .  
 فقالت : ما رأيت الا جميلا ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى  
 مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم ، فانظر لمن الفلج يومئذ .  
 وفيه ايضاً فى شرح وروداهل بيت الحسين عليه السلام على يزيد: فقامت زينب  
 وقالت: أضننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الارض وآفاق السماء فأصبحنا  
 نساق كما تساق الاسارى ، ان بنا هو انأ على الله وبلك عليه كرامة ، فشمخت  
 بأنفك ونظرت فى عطفك جذلان مسروراً حين رأيت لك الدنيا مستوسقة والامور  
 متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا - الى أن قالت - فكذ كيدك واسع سعيك ،  
 فوالله لانه حوذ كرنا ولا تميت وحيننا ولا تدرك أمدنا ولا ترض عنك عارها، وهل  
 رأيك الا فند واياملك الا عدد وجمعك الا بدد ، يوم يناد المناد ألا لعنة الله على  
 الظالمين .

هذا وقال (حد) بعد العنوان « ونظير قوله عليه السلام هذا قوله : من قصر  
 فى الخصومة ظلم ومن بالغ فيها اثم» .

قلت : اين ذاك الكلام من هذا الكلام ، فان كلا منهما فى مقام ، فان  
 المقصود من ذاك أن الخصومة امر يعسر معه القيام على الجادة الوسطى حتى  
 لا يكون ظالماً ولا مظلوماً ، واما هذا فالمراد به ان الظافر على صاحبه بالشر  
 والغالب عليه بالاثم مغلوب ومنكوب فى الحقيقة وان كان فى الظاهر غالباً  
 وظافراً .

وانما نظير قوله عليه السلام هذا قول ابنه الصادق عليه السلام حين دخل  
 عليه رجلان مدارأة بينهما فى خصومة، فلما ان سمع كلامهما قال : ما ظفر أحد  
 بخير من ظفر بظلم، أما ان المظلوم يأخذ من دين الظالم اكثر مما يأخذ الظالم  
 من مال المظلوم ، من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به ، انما يحصد

ابن آدم ما يزرع ، وليس يحصد أحد من المرحلوأ ومن الحلوأ مرأ . فاصطلح  
الرجلان .

١٠/٢٨٤/٣ وقال عليه السلام فى بعض الاعياد : انما هو عيد لمن قبل

الله صيامه وشكر قيامه ، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد

( فى بعض الاعياد ) أى الفطر بقرينة ذكر الصيام والقيام فيه .

( انما هو عيد لمن قبل الله صيامه ) وقبول الصيام بالكف عن جميع

المحرمات لاخصوص المفطرات ، وانما الكف عنها يوجب سقوط القضاء  
والكفارة دون القبول .

ففى الخبر : ليس الصيام من الطعام والشراب وحده اذا صمت فليصم سمعك  
وبصرك وباقى جوارحك حتى شعرك .

هذا ، وقال الصابى فى بعض امراء عصره فى شهر رمضان :

يا ذا الذى صام عن الطعام ليتك قد صمت عن الظلم

هل ينفع الصوم امرأ ظالماً احشاؤه ملامى من الاثم

( وشكر قيامه ) أى قبل صلاته ، ولا تقبل الصلاة الا بالاقبال فيها على الله ان

كلا فكل وان جزءاً فجزء .

( وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد ) قال عليه السلام : لا تأمن البيات وقد

عملت السيئات .

وقال ايضاً : ولا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة .

وقالوا : ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن سلم من الوعيد ،

وليس العيد لمن ركب المطايا انما العيد لمن ترك الخطايا ، وليس العيد لمن

حضر المصلى انما العيد لمن صام وصلى .

وفى الفقيه: نظر الحسين بن علي عليه السلام الى ناس فى يوم فطري يلعبون ويضحكون ، فقال عليه السلام لاصحابه : ان الله عزوجل خلق شهر رمضان مضمراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته الى رضوانه ، فسبق فيه قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا ، فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب فى اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخيب فيه المقصرون ، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل كل محسن باحسانه ومسىء باسائه .

وفى الخبر : ان الملائكة ينادون الناس فى أول اوقات الصلاة ويقولون لهم : قوموا واطفأوا بالصلاة فى اول الوقت النيران التى اوقدتموها على ظهوركم .

وكما ان من أصيب بمصيبة فى يوم عيد ليس له فيه سرور كباقي الناس فى العيد، حتى ورد عن الباقر عليه السلام : ما عيد للمسلمين اضحى ولا فطر الا ويجددلال محمد عليهم السلام فيه حزن لانهم يرون حقهم فى يد غيرهم - كذلك من أصيب بخطيئة فيه استحققت العقوبة به .

وفى عيون ابن قتبية قال زيد الحميرى : قلت لثوبان الراهب : اخبرنى عن لبس الرهبان هذا السواد ما المعنى فيه ؟ قال : هو اشبه بلبس اهل المصائب قلت : كلكم معشر الرهبان أصيب بمصيبة . قال : وأي مصيبة اعظم من مصيبة الذنوب . قال : فلا اذكر قوله ذاك الا أبكاني .

هذا وقال الصابى يهنىء عضد الدولة بعيد فطر :

يا ماجداً يده بالجود مفطرة	وفوه من كل هجر صائم ابد
اسعد بصومك اذ قضيت واجبه	نسكاً ووفيته من شهره العدا
واسحب بذال العيد اذ بالاهجددة	واستقبل العيش فى افطاره رغدا
وقال الصابى ايضاً فى بعض الوزراء :	

يصوم الوزير الدهر عن كل منكر  
ويصوم لهذا الصوم عيد ولا فطر  
ويصوم بالمعروف والجود والندى  
وليس لهذا الفطر صوم ولا حظر

١١٩٣/٣ وقال عليه السلام : السخاء ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن

مسألة فحياء وتذمهم . اى استنكاف

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : بعث امير المؤمنين عليه السلام الى رجل يرجو نوافله ولايسأله بخمسة أو ساق تمر . فقال له عليه السلام رجل : والله ما سألك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة أو ساق وسق واحد . فقال امير المؤمنين عليه السلام له : لاكثر الله في المؤمنين ضربك ، اعطى أنا وتبخلت انت ، اذا أنا لم اعط الذى يرجونى الامن بعد المسألة فلم أعطه ثم من ما اخذت منه ، وذلك لانى عرضته ان يبذل لي وجهه الذى يعفوه فى التراب لربى وربىه عند تعبه له وطلب حوائجه اليه ، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله تعالى دعاءه له فى قوله « اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات » ، فاذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما أنصف من فعل هذا بانقول ولم يحققه بالفعل .

وقال الاحنف : اذا لم أصل مجتدى حتى ينتح جبينه عرفاً كما ينتح الحميت فوالله ما وصلته - والحميت الزق الذى لاشعر فيه .

وفى تاريخ بغداد : لما خرج عبدالله بن طاهر الى المغرب كان معه كاتبه احمد بن نهيك ، فلما نزل دمشق اهدى الى احمد هدايا كثيرة فى طريقه و بدمشق وكان يثبت كل ما يهدى اليه فى قرطاس ويدفعه الى خازن له ، فلما نزل عبدالله دمشق امر احمد ان يعود عليه بعمل كان امره ان يعمل ، فأمر احمد خازنه ان يخرج اليه قرطاساً فيه العمل الذى امر باخراجه ويضعه فى المحراب بين يديه لئلا ينساه وقت ركوبه فى السحر ، فغلط الخازن فأخرج اليه القرطاس



الذى فيه ثبت ما اهدى اليه فوضعه فى المحراب ، فلما صلى أحمد الفجر اخذ القرطاس ووضعه فى خفه ، فلما دخل على عبد الله سأله عما امره به ، فأخرج الدرج من خفه فدفعه اليه ، فقرأه عبد الله من أوله الى آخره وتأمله ثم ادرجه ودفعه الى احمد وقال له : ليس هذا الذى اردت . فلما نظر احمد فيه اسقط فى يديه ، فلما انصرف الى مضربه وجه اليه عبد الله يعلمه انى قد وقفت على ما فى القرطاس فوجسده سبعين ألف دينار، واعلم انك لزمك مؤنة عظيمة فى خروجك ومعك زوار وغيرهم ، وانك تحتاج الى برهم وليس مقدار ما صار اليك يفيء بمؤنتك ، وقد وجهت اليك بمائة الف دينار لتصرفها فى الوجوه التى قلت .

١٢/٥٦/٣ وقال عليه السلام: الغنى فى الغربة وطن ، والفقر فى الوطن غربة .

اقول : نظم معنى قوله عليه السلام « الغنى فى الغربة وطن » بالفارسية من قال :

منعم بكوه ودشت وبيابان غريب نيست

هر جا كه رفت خيمه زد وبارگاه كرد

ونظم معنى « والفقر فى الوطن غربة » بالعربية مع تصرف فيه من قال :

فلو انى جعلت امير جيش

لما قاتلت الا بالسؤال

فان الناس ينهزمون منه

وقد ثبتوا لاطراف العوالى

ونظم معنى الجملتين من قال :

ألم تر أن الفقر يهجر بيته

وبيت الغنى يهدى له ويزار

١٣/٥٩/٣ وقال عليه السلام : من حذر كمن بشرك .

اقول : وجه كون المحذر كالمبشر أن المبشر يبشر بوقوع محبوب ونجاة  
والمحذر يحذر من الوقوع فى المهالك .

وكما كان النبى صلى الله عليه وآله بشيراً بالثواب للمطيعين كان نذيراً  
بالعقاب للعاصين

وفى الكافى قال محمد بن عذافر : قال ابو عبد الله عليه السلام لابي : نبئت  
انك تعامل ابا ايوب والربيع ، فمأحالك اذا نودى بك فى اعوان الظلمة . قال :  
فوجم ابي فقال عليه السلام له : انما خوفتك بما خوفنى الله تعالى به . قال :  
فلم يزل ابي مغموماً مكروباً حتى مات .

١٤/٢٨١/٣ وقال عليه السلام : ليست الرؤية مع الابصار ، فقد تكذب  
العيون اهلها ولا يغش العقل من استنصحه .

(ليست الرؤية مع الابصار) هكذا فى (حد) و (ثم) ونسختهما الصحيحة  
لا سيما الثانى الذى نسخه بخط مصنفه ، واما ما فى المصرية « ليست الرؤية  
كالمعاينة مع الابصار » فالظاهر ان « كالمعاينة » كان حاشية لبيان المعنى فخلط  
بالمتمن كما هو كثير فى المصرية .

وحينئذ فالمعنى ليست الرؤية الحقيقية برؤية البصر بل برؤية العقل والنظر ،  
وحينئذ « فالابصار » بالفتح جمع البصر بمعنى العيون .

(فقد تكذب العيون اهلها) كذب العين كناية فصيحة عن عدم كون ما رآته  
العين بالظاهر موجوداً فى الواقع ، قال الشاعر :

كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً

والشاهد لوقوع الكذب من العين احياناً انها ترى الكبير من بعيد صغيراً  
وقد ترى الصغير كبيراً ، وترى القمر كبيراً ، وترى القمر تحت السحاب المتحرك  
سائراً وانما السير للسحاب ، وترى عند الوقوف على نهر جار الساحل جارياً

والجري للنهر .

(ولا يغش العقل من استنصحه) بخلاف باقى المستنصحين، فقد يغشون  
ولا يبينون لك الرأى الصحيح ، وحينئذ فالرؤية الحقيقية انما هي لرؤية العقل  
الذى لا يكذب اصلا .

## الفصل السابع والخمسون

( فى الفقر )

١/١٦٣/٣ وقال عليه السلام : الفقر الموت الاكبر .

اقول : هو من حديث الاربعمائة الذى رواه الخصال عن ابيه عن سعد بن اليةطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد ابن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عنه عليهم السلام تحت عنوان (علم امير المؤمنين عليه السلام اصحابه فى مجلس واحد اربعمائة باب مما يصلح للمسلم فى دينه ودنياه) .

وفى المعانى قال الحرث الاعور لامير المؤمنين عليه السلام : ما الفقر ؟ قال : الحرص والشره .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : قيل له قولهم الفقر الموت الاحمر هو من الدينار والدرهم . قال : لا ولكن من الدين .

وروى عن لقمان، قال لقمان لابنه : حملت الجندل والحديد وكل حمل  
ثقيل فلم احمل شيئاً أثقل من جارسوء ، وذقت المرارات فلم اذق شيئاً امر من  
الفقر .

قلت : واصل الفقير فى اللغة من كسر فقارظهره .

٣/٣١٩/٢ وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية : يا بنى انى اخاف  
عليك الفقر فاستعد بالله منه ، فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل  
داعية للمقت .

قول المصنف (وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية) هو أكبر أولاده بعد  
الحسين عليهم السلام اشتهر بالنسبة الى امه خولة الحنفية . قال المدائنى : ان  
زيداً سبها من بنى حنيفة ، ثم ارتدت زبيد مع عمرو بن معد يكرب باليمن ،  
فبعث النبى صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام فأصابها فصارت فى  
سهمه وقال النبى صلى الله عليه وآله له ان ولدت منك غلاماً فسمه باسمى وكنه  
بكنتى . قال ابن قتيبة : مات بالطائف هارباً من ابن الزبير .

وقال عليه السلام له ايضاً على ما روى الخصال فى باب الثلاثة : اياك والعجب  
وسوء الخلق وقلة الصبر ، فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب  
ولا يزال لك عليها من الناس مجانِب ، والزم نفسك التودد وصبر على مؤنات  
الناس نفسك ، وابدل لصديقك نفسك ومالك ولعرفتك رفقك ومحضرك وللعامه  
بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك ، واضن بدينك وعرضك عن كل احد .  
قوله عليه السلام (يا بنى انى اخاف عليك الفقر فاستعد بالله منه) فى دعاء  
ابى حمزة للسجاد عليه السلام « أعوذ بك من الفقر والفاقة وكل بلية والفواحش  
كلها ما ظهر منها وما بطن » .

(فان الفقر منقصة للدين) كون الفقر سبباً لنقص الدين ان الفقير يتواضع غالباً

للغنى ، ومن تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه .

وعنهم عليهم السلام : كاد الفقر أن يكون كفراً .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : نعم العون على التقوى المال .

(مدهشة للعقل) قال شاعر :

إذا قل مال المرء قبل حياؤه      وضائق عليه أرضه وسمائه

وأصبح لا يدري وإن كان حازماً      أقدامه خير له أم ورائه

(داعية للمقت) أى انه سبب لبغض الناس له ، فقالوا : المفلس عند الناس

الكذب من لمعان السراب ومن سحاب تموز ، لا يسأل عنه ان غاب ولا يسلم

عليه اذا قدم ، ان غاب شتموه وان حضر طردوه ، مصافحته تنقض الطهارة وقرائه

تقطع الصلاة .

وفى تاريخ بغداد : سئل ابو محمد الجريدي عن الفقر والغنى ايهما افضل ؟

فقال : لو لم يكن من فضل الفقر الا ثلاث اسقاط المطالبة وقطع عن المعصية

وتقديم الدخول الى الجنة لكفى . فقال ابو العباس بن عطا : يا سبحان الله وأي

فضل يكون أفضل مما أضافه الله تعالى الى نفسه ، وأي شيء يكون أعجز من

شيء تنافى الله تعالى عنه ، فانه تعالى أضاف الغنى الى نفسه وتنافى عن الفقر واعتد

على نبيه صلى الله عليه وآله فقال « ووجدك عائلاً فأغنى » فان احتج محتج بأنه

صلى الله عليه وآله عرض عليه مفاتيح الدنيا ولم يقبلها ، فيقال له : تركها اختياراً

والتارك لا يكون الاغنياً .

٣/٣٤٦/٣ وقال عليه السلام : ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند

من تقطره .

اقول : هكذا فى المصرية ، ولكن فى (حد) والخطية بدل « ماء وجهك

جامد » « وجهك ماء جامد » والصواب هنا ما فى المصرية لتصديق « ثم » الذى

نسخته بخط المصنف لما فيها .

وكيف كان فيجوز فى « يقطر » و « تقطر » التخفيف مجرداً والتشديد ،  
ففى الصحاح « قطر الماء وقطرته » يتعدى ولا يتعدى ، وتقطير الشيء اسالته  
قطرة قطرة .

ولا يجوز أن يكونا بضم المضارعة من باب الافعال ، فمعنى « اقطر » حان  
له أن يقطر ، ولا مناسبة له هنا .

دخل محمد بن واسع على بعض الامراء فقال : أتيتك فى حاجة فان شئت  
قضيتها فكنا كريمين وان شئت لم تقضها وكنا لثيمين ، اراد انه اذا لم يقضها  
كان طالب الحاجة ايضاً لثيماً حيث طلب حاجته من غير اهلها ، قال الطائى :

اعياش انك لثيم وانسى      مدصرت موضع مطلبى للثيم  
وقال ابو العيناء لمن طلب اليه حاجة فلم يقضها : سألتك حاجة فرددت  
بأقبح من وجهك . وقال الطائى :

رددت رونق وجهى فى صحيفته      رد الصقال بهاء الصارم الخدم  
وما ابالى - وخير القول أصدقه      حقنت لى ماء وجهى ام حقنت دمي  
وقال ابو الاسود :

وان احق الناس ان كنت مادحاً      بمدحك من اعطاك والوجه وافر  
لاخر :

اذا اظمأتك اكف الرجال      كفتك القناعة شبعاً وربما  
فكن رجلاً رجله فى الثرى      وهامة همته فى الثريا  
فان اراقة ماء الحياه      دون اراقة ماء المحيا  
وقال بشار فى عمر بن العلاء :  
دعانى الى عمر جوده      وقبول العشيرة بحر خضم  
ولولا الذى زعموا الماكن      لامدح ريحانة قبل شم

وفى الكافى عن الحارث الهمدانى قال : سامرت امير المؤمنين عليه السلام  
 فقلت : عرضت لى حاجة . قال : رأيتنى لها اهلا ؟ قلت : نعم . قال : جزاك  
 الله عنى خيراً ، ثم قام الى السراج فأغشاها وجلس ثم قال : انما اغشيت السراج  
 لئلا ارى ذل حاجتك فى وجهك فتكلم فانى سمعت النبى صلى الله عليه وآله  
 يقول : الحوائج امانة من الله فى صدور العباد ، فمن كتبتها كتبت له عبادة ومن  
 أفشاها كان حقاً على من سمعها ان يعينه .

وعن الصادق عليه السلام قال : ماتوسل احد الي بوسيلة ولا تدرع بدريرة  
 أقرب له الى ما يريد منى من رجل سلف اليه منى يدا تبعها اختها واحسنت ربها  
 - اى تربيتهما - فانى رأيت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ، ولا سخت  
 نفسى برد بكر الحوائج . وقد قال الشاعر :

واذا بليت ببذل وجهك سائلا	فابذله للمتكرم المفضال
ان الجواد اذا حباك بموعد	اعطاكه سلساً بغير مطال
واذا السؤل مع النوال وزنته	رجح السؤل وخف كل نوال

وعن الرضا عليه السلام : سأله رجل ان يعطيه ما يصل الى بلده ، فدخل  
 ورد الباب واعطاه من اعلى الباب ، فقيل له عليه السلام فى ذلك ، فقال : أما  
 سمعت قول الاول :

متى آته يوماً لا طلب حاجة رجعت الى اهلى ووجهى بمائه

هذا ، وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : ما من عبد يسأل من غير حاجة  
 فيموت حتى يحوجه الله اليها ويثبت الله له بها النار .

وعنه عليه السلام ايضاً : رحم الله عبداً عف وتعفف وكف عن المسألة ،  
 فانه يتعجل الدنية فى الدنيا ولا يغنى الناس عنه شيئاً . ثم تمثل بيت حاتم :  
 اذا ما عرفت اليأس ألفيته الغنى اذا عرفت النفس والطمع الفقر



وعنه عليه السلام: جاءت فعخذ من الأنصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: لنا حاجة . قال : هاتوا . قالوا : انها عظيمة . فقال : هاتوها ما هي ؟ قالوا : تضمن لنا على ربك الجنة . فنكس النبي صلى الله عليه وآله رأسه ثم نكت في الارض ثم رفع رأسه فقال : أفعل ذلك بكم على أن لاتسألوا أحداً شيئاً . فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لانسان ناولنيه فراراً من المسألة وينزل فيأخذه ، ويكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب الى الماء منه فلا يقول ناولني حتى يقوم فيشرب .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى احب شيئاً لنفسه وأبغضه لخلقه ، ابغض لخلقه المسألة وأحب لنفسه ان يسأل ، ولا يستحي احدكم ان يسأل الله من فضله ولو شسع نعل .

وعن النبي صلى الله عليه وآله ايضاً: والذي نفسي بيده لان يأخذ احدكم حبلاً ثم يدخل عرض هذا الوادى فيحتطب حتى لا يلتقى طرفاه ثم يدخل به الى السوق فيبيعه بمدمن تمر ويأخذ ثلثيه ويتصدق بثلثه خيره له من ان يسأل الناس اعطوه أو حرموه .

وعن الباقر عليه السلام : لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل احد احداً، ولو يعلم المعطى ما في العطية ما رد احد أحداً .

٣/٤٢٧/٤ وقال عليه السلام : من شكا الحاجة الى مؤمن فكأنما شكها الى الله ، ومن شكها الى كافر فكأنما شكها الله .

هكذا في « حد » و« ثم » والخطية وما في المصرية غلط .

اقول : في روضة الكافي عن الصادق عليه السلام قال لبعض شيعته : اذا نزلت بك نازلة فلا تشكها الى احد من أهل الخلاف ، ولكن اذكرها لبعض اخوانك فانك لن تعدم خصلة من اربع : اما كفاية بمال ، أو معونة بجاه ، او

دعوة فتستجاب او مشورة برأى .

هذا ، وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى : من مرض  
ثلاثاً فلم يشك الى احد من عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من  
دمه ، فان عافيته عافيته ولا ذنب له ، وان قبضته قبضته الى رحمتي .  
وفي خبر : ان قال حممت اليوم أو سهرت البارحة ليس بشكاة ، انما الشكوى  
أن يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد وأصبت ما لم يصب أحداً .

## الفصل الثامن والخمسون

(كلامه عليه السلام فى النساء)

٣/١٢٤/١ وقال عليه السلام : غيرة المرأة كفر ، وغيره الرجل ايمان .  
أقول « غيرة » بالفتح صرح به ابن السكيت ، روى الكافى عنه عليه السلام  
قال : كتب الله الجهاد على الرجال والنساء ، وجهاد المرأة ان تصبر على ما ترى  
من أذى زوجها وغيرته -- وفي خبر آخر -- وجهاد المرأة حسن التبعل .  
وروى الطبرى عن ابن عباس قال : ان ليلى بنت الخطيم الخزرجية أقبلت  
الى النبى صلى الله عليه وآله وهو مول ظهره الشمس ، فضربت على منكبيه  
فقال : من هذه؟ قالت : انا ابنة مبارى الريح ، جئتك أعرض عليك نفسى فتزوجنى .  
قال : قد فعلت . فرجعت الى قومها فقالت : قد تزوجنى النبى . فقالوا : بمس  
ما صنعت ، أنت امرأة غيرى والنبى صلى الله عليه وآله صاحب نساء استقبليه  
نفسك ، فرجعت الى النبى صلى الله عليه وآله فقالت : أفلنى . قال : قد أفلتتك .  
قلت : لو صح الخبر يدل على اختصاص النبى صلى الله عليه وآله بالاقانة

بدل الطلاق .

وفى ذيل الطبرى : قال ابو معشر تزوج النبى صلى الله عليه وآله مليكة بنت كعب الليثى وكانت تذكر بجمال بارع ، فدخلت عليها عائشة فقالت : أما تستحين ان تنكحى قاتل ابيك . فاستعذت من النبى صلى الله عليه وآله فطلقها ، فجاء قومها الى النبى فقالوا : انها صغيرة ولا رأي لها وخذعت فارجعها ، فأبى وكان ابوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد بالخدمة .

وفيه ايضاً قال ابو اسيد الساعدى : تزوج النبى صلى الله عليه وآله اسماء ابنة النعمان الجونية وارسلنى فجئت بها فقالت حفصة لعائشة -- او عائشة لحفصة -- اخضبيها أنت وامشطها انا ، ففعلت ثم قالت احدهما لها : ان النبى يعجبه من المرأة اذا أدخلت عليه ان تقول « اعوذ بالله منك » ، فلما دخلت عليه وأغلق الباب وارخى الستر مديده اليها فقالت : أعوذ بالله منك . فقال بكمه على وجهه فاستتر به وقال : عدت معاذاً -- ثلاث مرات -- .

قال ابو اسيد : ثم خرج النبى صلى الله عليه وآله علي وقال ألحقها بأهلها ومتعها برازقيتين -- يعنى كرباسين -- فكانت تقول : أدعونى الشقية ، فلما طلعت بها على القوم تصايحوا وقالوا : انك لغير مباركة مادهاك . فقالت : خدعت ، فقيل لى كيت وكيت . فقال أهلها : لقد جعلتنا فى العرب شهرة . فنادت ابا اسيد وقالت : قد كان ما كان فالذى اصنع ما هو؟ قال : اقيمى فى بيتك فاحتججى الا من ذى محرم ولا يطمع فيك طامع بعد النبى صلى الله عليه وآله ، فانك من أمهات المؤمنين . فأقامت حتى توفيت فى خلافة عثمان . قال زهير بن معاوية ماتت كمدأ .

وفى عيون ابن قتبية قالت عائشة : خطب النبى صلى الله عليه وآله امرأة من كلب ، فبعثنى انظر اليها فقال لى : كيف رأيت؟ فقلت : ما رأيت طائلا . فقال : لقد رأيت بخدها خالا أقشعر كل شعرة منك على حدها . فقلت : مادونك ستور .

وروى سنن أبي داود عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله كان عند بعض نساءه ، فأرسلت إحدى امهات المؤمنين مع خادمها قصعة فيها طعام ، فضربت بيدها فكسرت القصعة ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الكسرتين فضم احداهما الى الاخرى فجعل يجمع فيها الطعام ويقول : غارت أمكم .

قلت : والمرسلة للطعام فى قصعة كانت صفيحة بنت حى بن اخطب والكاسرة لها عائشة كما صرح به فى خبر رواه بعد - وفى ذلك الخبر : اخذ عائشة افكل فكسرت الاناء .

وفى اسد الغابة فى عنوان خديجة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وآله لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الشفاء عليها ، فذكرها يوماً فأدر كنتى الغيرة فقلت : هل كانت الاعجوزاً فقد أبدلك الله خيراً منها . فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ، ثم قال : لا والله ما أبدلنى الله خيراً منها ، آمنت بى اذ كفر الناس ، وصدقتنى اذ كذبني الناس ، وواستنى فى مالها اذ حرمنى الناس ، ورزقنى الله منها اولاداً اذ حرمنى اولاد النساء .

قلت : ومغزى كلامه صلى الله عليه وآله ان اباهما كان كافراً فيمن كفر ومكذباً فيمن كذب حين اسلام خديجة ، كما ان هى من نساءه السلاتى حرم الولد منهن ، فكيف يدعون لابيها تقدم اسلامه .

وفى تفسير القمى فى قوله تعالى « وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي » كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار أتت النبي صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت ، فقالت : يا رسول الله هل لك فى حاجة فقد وهبت نفسى لك . فقالت لها عائشة : قبحك الله ما انهمك للرجال . فقال النبي صلى الله عليه وآله : مه يا عائشة فانها رغبت فى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ زهدتن فيه . ثم قال : رحمتك الله ورحمكم يا معشر الانصار ، نصرنى رجالكم ورغبت فى نساؤكم ، ارجعنى

رحمك الله فاني انتظر أمر الله فأنزل الله تعالى « وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنن » فلا تحل الهمة الا لرسول الله .

ثم من المضحك ان النووى فى شرحه على صحيح مسلم قال - بعد ذكر رواية مسلم عن عائشة قالت : قال لى النبي صلى الله عليه وآله : انى لاعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى . قلت : ومن اين تعرف ذلك . قال: أما اذ كنت عنى راضية تقولين « لاورب محمد » واذ كنت غضبى تقولين « لاورب ابراهيم » . قلت : اجل والله لأهجر الا اسمك .

مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وآله هى مما سبق من الغيرة التى عفى عنها للنساء فى كثير من الاحكام لعدم انفكاكهن منها ، حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالفاحشة على جهة الغيرة، لما روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال : ماتدرى الغيراء اعلى الوادى من أسفله. ولولا ذلك لكان على عائشة فى ذلك من الحرج ما فيه ، لان الغضب على النبي صلى الله عليه وآله وهجره كبيرة عظيمة .

فان اخواننا انما عرفوا الحق بالاشخاص، فاعتقدوا بحسب مذهبهم المتناقض ان عائشة صديقة ابنة صديق .

فاشتروا بذلك قول الله جل وعلا « يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لهما العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً » وقوله تعالى فيها وفى صاحبيتها « وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » .

وقوله عز اسمه تعريضاً بهما كما صرح به الزمخشري ورواه صحيح مسلم « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين »

بشمن قليل، فكان ضعف العذاب عليها لا يمانها بتلك الفواحش المبينة عليهم عسيراً، وتظاهرها هي وصاحبيتها على نبيه صلى الله عليه وآله نسياً منسياً، وانها مع خيانتها تلك الخيانات التي أثبتها التاريخ في الجمل وغير الجمل كأن كونها تحت النبي صلى الله عليه وآله لا يغني عنها شيئاً .

كما اغمضوا عما شاهدوا من أبيها وصاحبه مع النبي صلى الله عليه وآله بالتخلف عن جيش اسامة الذي لعن المتخلف عنها ومنعه من الوصية ونسبة الهجر اليه ، مع قوله تعالى « وما ينطق عن الهوى \* ان هو الا وحي بوحي » ومع اهل بيته باحراقهم لو لم يبايعوا مع قوله تعالى فيهم « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر كم تطهيراً » .

ولما قال بعضهم لامير المؤمنين عليه السلام : انى اعترلك لاعتزال سعد وابن عمر لك . قال عليه السلام له : انك تعرف الحق بالرجال والواجب ان تعرف الرجال بالحق .

وكيف تكون غيرتهن عفواً وقد قال امير المؤمنين عليه السلام « غيرتهن كفر » وقال الباقر عليه السلام : غيرة النساء الحسد ، والحسد أصل الكفر، ان النساء اذا غرن غضبن ، واذا غضبن كفرن الا المسلمات منهن .

وقال الصادق عليه السلام : ان الله تعالى لم يجعل الغيرة للنساء ، وانما تغار المنكرات منهن ، فأما المؤمنات فلا ، انما جعل الله الغيرة للرجال .

فأما قول النبي صلى الله عليه وآله « الغيرة لا تدرى أعلى الوادى من اسفله » فبيان حالهن لادليل جواز عملهن .

وورد من طريقنا ايضاً هكذا : بينا كان النبي صلى الله عليه وآله قاعداً اذ جاءت امرأة عريانة حتى قامت بين يديه فقالت : انى قد فجرت فطهرنى، وجاء رجل يعدو فى اثرها والقي عليها ثوباً ، فقال : ماهى منك؟ قال: صاحبتى خلوت

بجاريتهى فصنعت ما ترى . فقال : ضمها اليك . ثم قال : ان الغبراء لا تبصر أعلى  
الوادى من أسفله .

وكيف يعنى عنهن مع ترتب مفاسد كثيرة على غيرتهن ، فروى الكافى ان  
عمر أتى بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت - وكان من قصتها انها كانت يتيمة  
عند رجل وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن اهله ، فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة  
ان يتزوجها زوجها ، فدعت بنسوة حتى أمسكها فأخذت عذرتها باصبعها ، فلما  
قدم زوجها عن غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البينة من جاراتها  
اللواتى ساعدنها على ذلك ، فرفع ذلك الى عمر فلم يدر كيف يقضى فيها ، ثم قال  
للرجل : ائت على بن ابى طالب واذهب بنا اليه . فأتوه عليه السلام وقصوا  
عليه القصة ، فقال عليه السلام لامرأة الرجل : ألك بينة او برهان ؟ قالت : هؤلاء  
جاراتى يشهدن عليها بما أقول ، وأحضرتهن فأخرج على عليه السلام سيفه من  
غمده فطرحه بين يديه وامر بكل واحدة منهن فأدخلت بيتاً ، ثم دعا امرأة الرجل  
فأدارها بكل وجه فأبنت ان تزول عن قولها ، فردها الى البيت الذى كانت فيه  
ودعا احدى الشهود وجثا على ركبتيه ثم قال : تعرفينى انا على بن ابى طالب  
وهذا سيفى وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت الى الحق واعطيتها الامان  
وان لم تصدقينى لاممكن السيف منك . فالتفتت المرأة الى عمر وقالت : الامان  
على الصدق . فقال لها على فاصدقى ، فقالت لا والله الا انها رأت جمالا وهيئة  
فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتها بأصبعها . فقال على  
عليه السلام : الله اكبر انا اول من فرق بين الشهود الاذانيال النبى عليه السلام ،  
والزمن حد القاذف والزمن جميعاً العقر وجعل عقرها اربعمائة درهم ، وامر  
بالمرأة ان تنفى من الرجل ويطلقها زوجها ، وزوجة عليه السلام الجارية وساق  
المهر عنه - الخبر .



وروى أيضاً انه كان على عهد امير المؤمنين عليه السلام رجلان متواخيان  
فى الله عزوجل ، فمات احدهما واوصى الى الآخر فى حفظ بنية كانت لها ،  
فحفظها الرجل وانزلها منزلة ولده فى اللطف والاکرام ، ثم حضره سفر فخرج  
وأوصى امرأته فى الصبية ، فأطال السفر حتى اذا أدركت الصبية وكان لها جمال  
وكان الرجل يكتب فى حفظها والتعاهد لها ، فلما رأته ذلك امرأته خافت ان  
يقدم فيراها قد بلغت مبلغ النساء فيعجبها جمالها فيتزوجها ، فعمدت اليها هى ونسوة معها  
قد كانت أعدتهن ، فأمسكنها لها ثم افترعتها باصبعها ، فلما قدم الرجل من سفره  
دعا الجارية ، فأبت ان تجيبه استحياء مما صارت اليه ، فألح عليها فى الدعاء  
كل ذلك تأبى ان تجيبه ، فلما اكثر عليها قالت له امرأته : دعها فانها تستحى ان  
تأتيك من ذنب اتته ، ورمتها بالفجور فاسترجع الرجل ثم قام الى الجارية  
فوبخها وقال لها : ويحك أما علمت ما كنت أصنع بك من اللطاف ، والله ما  
كنت أعذك الا كبعض ولدى واخوتى وان كنت لابنتى فما دعاك الى ما صنعت .  
فقال له الجارية : أما اذ قيل لك ما قيل فوالله ما فعلت الذى رمتنى به  
امرأتك ولقد كذبت علي ، فان القصة لكذا وكذا ووصفت له ما صنعت امرأته  
بها . فأخذ الرجل بيد امرأته ويد الجارية فمضى بهما حتى اجلسهما بين يدى  
امير المؤمنين عليه السلام واخبره بالقصة كلها واقرت المرأة بذلك ، وكان الحسن  
عليه السلام بين يدى ابيه فقال له : اقض فيها . فقال الحسن عليه السلام : نعم  
على المرأة الحد لقدفها الجارية وعليها القيمة لافتراعها . فقال عليه السلام له :  
صدقت .

وفى مناقب السروى عن تميم بن خزام الاسدى قال : صبت امرأة بياض  
البيض على فراش ضررتها وقالت لزوجها قد بات عندها رجل ، ففتش ثيابها  
فأصاب ذلك البيض ، فقص ذلك على عمر فهم أن يعاقبها فقال امير المؤمنين عليه

السلام : ايتونى بماء حار قد اغلي غلياناً شديداً ، فلما اتى به امرهم فصبوا على  
الموضع فاشتوى ذلك الموضع ، فرمى به اليها وقال: انه من كيدكن ان كيدكن  
عظيم . وقال عليه السلام لزوجها : أمسك عليك زوجك فانها حيلة تلك التى  
قدفتها فضر بها الحد .

وفى معجم ادباء الحموى نقلا عن كتاب شعراء ابن المعتز : كان الخليل  
منقطعاً الى الليث بن رافع بن نصر بن سيار ، وكان الليث من اكتب أهل زمانه  
بارع الادب بصيراً بالشعر والغريب والنحو ، وكان كاتباً للبرامكة وكانوا معجبين  
به ، فارتحل اليه الخليل وعاشره فوجده بحرراً فأغناه ، واحب الخليل أن يهدى  
اليه هدية تشبهه ، فاجتهد فى تصنيف كتاب العين فصنفه له وخصه به دون الناس  
وحبره وأهداه اليه ، فوقع منه موقعاً عظيماً وسر به وعوضه عنه مائة الف درهم  
واعتذر اليه ، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً لا يمل النظر فيه حتى حفظ نصفه  
- وكانت ابنة عمه تحته فاشترى عليها جارية نفيسة بمال جليل ، فبلغها ذلك فغارت  
غيرة شديدة ، فقالت والله لا غيظنه ولا أبقي غاية . فقالت: ان غظته فى المال فذاك  
مالا يبالى ولكنى أراه مكباً ليله ونهاره على هذا الدفتر والله لأفجعنه به ، فأخذت  
الكتاب وأضرمت ناراً وألقته فيها ، وأقبل الليث الى منزله ودخل الى البيت  
الذى كان فيه الكتاب ، فصاح بخدمه وسألهم عن الكتاب فقالوا : أخذته الحرة  
فبادر اليها وقد علم من أين اتى ، فلما دخل عليها ضحك فى وجهها وقال لها :  
ردى الكتاب فقد وهبت لك الجارية وحرمتها على نفسى ، وكانت غضبى فأخذت  
بيده وأرته رماده ، فسقط فى يد الليث فكتب نصفه من حفظه وجمع على الباقي  
ادباء زمانه وقال لهم : مثلوا عليه واجتهدوا ، فعملوا هذا النصف الذى بأيدي  
الناس ، فهو ليس من تصنيف الخليل ولا يشق غباره .

هذا ، وفى السير ضرب البعث على كوفى الى آذربيجان ، فاقتاد جارية وفرساً

وكان مملكاً بابنة عمه ، فكتب اليها ليغيرها :

الا أبلغوا أم البنين بأننا  
بعيد مناط المنكبين اذا جرى  
فهذا لا يام العدو وهذه  
فكتبت اليه امرأته :

و نازعته من ماء معتصر الورد  
الى كبد ملساء أو كفل نهد  
شهوداً قضيناها على الناس والبعد  
مناناً ولا ندعو لك بالبرد  
وزادك رب الناس بعداً على بعد

فلما ورد عليه الكتاب لم يزد على أن ركب فرسه وأردف الجارية ولحق  
بها ، فكان اول شيء قال لها : بالله هل كنت فاعلة . قالت : أنت احقر من أن  
اعصى الله فيك ، كيف ذقت طعم الغيرة ، فوهب لها الجارية وانصرف الى بعثه .  
وفى المناقب عن غريب حديث ابي عبيد : جاءت امرأة الى علي عليه السلام  
وقالت : ان زوجها يأتي جاريته . فقال عليه السلام : ان كنت صادقة رجمناه  
وان كنت كاذبة جلدناك . فقالت : ردوني الى اهلي غيري نقره . قال ابو عبيد :  
تعنى ان جوفها يغلي من الغيظ والغيرة .

وفى المروج : ذكر مصعب الزبيري ان أم سلمة بنت يعقوب المخزومي  
كانت بعد هشام بن عبد الملك عند السفاح ، وكان حلف لها أن لا يتزوج عليها  
ولا يتسرى ، وغلبت عليه غلبة شديدة حتى ما كان يقطع أمراً الا بمشورتها ، حتى  
أفضت الخلافة اليه فوفى لها بما حلف لها ، فلما كان ذات يوم خلا به خالد بن  
صفوان فقال له : اني فكرت في أمرك وسعة ملكك ، وقد ملكت نفسك امرأة

واحدة ، فان مرضت مرضت وان غابت غبت وحرمت نفسك التلذذ باستطراف  
الجوارى ومعرفة أخبار حالاتهن والتمتع بما تشتهى منهن فان منهن الطويلة  
الغيداء ومنهن الفضة البيضاء ومنهن العتيقة الادماء والدقيقة السمراء والبربرية  
العجزاء ، من مولدات المدينة تفتن بمحادثتها وتلد بخلوتها ، وأين انت من بنات  
الاحرار والنظر الى ما عندهن وحسن الحديث منهن ، ولو رأيت الطويلة البيضاء  
والسمراء اللعساء والصفراء العجزاء والمولدات من البصريات والكوفيات ذوات  
الاسن العذبة والقود المهفهفة والواسط المخرصة والاصداغ المزرفنة والعيون  
المكحلة والثدي المحقة وحسن زيهن وزينتتهن وشكلهن لرأيت شيئاً حسناً -  
وجعل يجيد فى الوصف ويجد فى الاطناب بحلاوة لفظه وجودة صفته .

فلما فرغ قال له السفاح : ويحك يا خالد ما صك مسامعى والله قط كلام  
أحسن من كلامك ، فأعده علي فقد وقع منى موقعاً ، فأعاد عليه خالد أحسن مما  
ابتدأ ، ثم انصرف وبقي السفاح مفكراً فيما سمع من خالد ، فدخلت عليه ام سلمة  
فلما رأته متفكراً قالت : انى لانكرك هل حدث أمر او أتاك خبر ؟ قال : لم  
يكن من ذلك شىء . قالت : فما قصتك . فجعل يزوى عنها فلم تنزل به حتى أخبرها  
بمقالة خالد ، فقالت : فما قلت لابن الفاعلة . قال : سبحان الله ينصحنى وتشتمينه ،  
فخرجت من عنده مغضبة وأرسلت الى خالد من البخارية ومعهم من الكافر كوبات ،  
وأمرتهم ان لا يتركوها منه عضواً صحيحاً .

قال خالد : فانصرفت الى منزلى وأنا على السرور بما رأيت من السفاح  
واعجابه بما ألقىته اليه ، ولم اشك ان صلته تأتيني ، فلم البث حتى صار الي  
اولئك البخارية وانا قاعد على باب دارى ، فلما رأيتهم أيقنت بالجائزة واصلة ،  
حتى وقفوا علي فسألوا عنى فقلت اناذ خالد ، فسبق الى احدهم بهراوة كانت  
معه ، فلما أهوى بها الى وثبت الى منزلى وأغلقت الباب واستترت ، ومكثت

اياماً على تلك الحال لا اخرج من منزلي، ووقع في خلدي اني اوتيت من قبل أم سلمة ، وطلبني السفاح طلباً شديداً فلم أشعر ذات يوم الا بقوم هجموا علي وقالوا : اجب الخليفة . فأيقنت بالموت ، فركبت وليس علي لحم ولا دم ، فلما وصلت الى الدار اومى الي بالجلوس ونظرت فاذا خلف ظهري باب عليه ستور قد ارحيت وحر كة خلفها ، فقال السفاح : لم ارك يا خالد منذ ثلاث . قلت : كنت عليلاً . قال : ويحك انك وصفت لي في آخر دخلة من امر الناس والجواري ما لم يخرق مسامعي قط كلام احسن منه فأعده علي . قلت : نعم اعلمت ان العرب اشتقت اسم الضرة من الضر، وان احدهم ماتزوج من النساء اكثر من واحدة الا كان في جهد . فقال : ويحك لم يكن هذا في الحديث . قلت : بلى ، واخبرتك ان الثلاث من النساء كأثافي القدر يغلى عليهن . قال : برئت من قرابتي من النبي ان كنت سمعت هذا منك في حديثك . قلت : واخبرتك ان الاربعة من النساء شر صحيح لصاحبه يشينه ويهرمنه ويسقمه . قال : وملك ما سمعت هذا منك ولا من غيرك قبل هذا . قال خالد : بلى . قال : وملك تكذبني . قلت : وتريد ان تقتلني . قال : مر في حديثك . قلت : واخبرتك ان ابكار الجواري رجال ولكن لاخصي لهن .

قال خالد : وسمعت الضحك من وراء الستر - قلت : ونعم واخبرتك ايضاً ان بنى مخزوم ريحانة قريش وأنت عندك ريحانة من الرياحين وانت تطمح بعينك الى حرائر النساء وغيرهن من الاماء .

قال خالد : فقيل لي من وراء الستر صدقت يا عماه وبررت بهذا حديث الخليفة ولكنه بدل وغير ونطق عن لسانك بغيره . فقال لي السفاح : قاتلك الله وأخزأك وفعل بك وفعل ، فتركته وخرجت وقد ايقنت بالحياة . قال : فما شعرت الا برسل ام سلمة قد صاروا الي ومعهم عشرة آلاف درهم وتخت وبرذون وغلام . وغيره الرجل التي هي ايمان غيرته علي ميل امرأته الي رجل اجنبي ،

واما ميلها الى زوج لها قبل بمعنى مدحها له بصفات ليست فى الاخير فيغير زوجها فليس بايمان بل من الكفر ، ففي السير كانت مع سعد بن ابي وقاص بالقادسية زوجة له كانت قبل تحت المثنى بن حارثة ، فلما لم تر من سعد اقداماً مثل المثنى قالت : وامثنياه ولامثنى للمسلمين اليوم . فلطمها سعد فقالت المرأة : أغيرة وجبناً . فذهبت مثلاً .

٣/٢٣٨/٢ وقال عليه السلام : المرأة شركلها ، وشر ما فيها انه لا بد منها (المرأة شركلها ) قالوا : كتب بعض الحكماء على باب داره « لا يدخل دارى شر » فقال بعض آخر منهم : من أين تدخل امرأتك . وقالوا : تزوج بعضهم امرأة نحيفة فقيل له فى ذلك فقال : اخترت من الشر أقله .

وقالوا : رأى بعض الحكماء امرأة غريقة قد احتملها السيل فقال : زادت الكدر كدراً ، والشر بالشر يهلك .

وفى الملل : رأى دبو جانس امرأة تحملها الماء فقال : على هذا المعنى جرى مثل « دع الشر يغسله الشر » . ورأى نساء يتشاورن فقال : على هذا جرى مثل « هوذا الثعبان يستقرض من الافاعى سمّاً » .

ورأى امرأة متزينة فى ملعب فقال : هذه لم تخرج لترى ولكن لترى وقالوا رأى بعضهم جارية تحمل ناراً فقال : نار على نار ، والحامل شر من المحمول وقالوا : رأى حكيم امرأة تتعلم الكتابة ، فقال : سهم يسقى سمّاً ليرمى به يوماً ما . وقالوا : ونظر حكيم الى امرأة مصلوبة على شجرة ، فقال : ليت كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة . وقال بعضهم :

ان النساء شياطين خلق لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

وقال بعضهم فى قولهم « بعد اللتيا والتى » ان رجلا تزوج امرأة قصيرة وامرأة طويلة ، فلقى منهما شدة ، فطلقهما وقال : بعد اللتيا - يعنى القصيرة - والتى - أى الطويلة - لا أتزوج أبداً .

وفى شعراء ابن قتيبة : كان جران العود والرحال خدنين ، فتزوج كل واحد منهما امرأتين ، فلقيا منهما مكروهاً فقال الاول :

ألا لا تغرن امرء نوفلية	على الرأس بعدى أو ترائب وضح
ولافاحم يسقى الدهان كأنه	اساود يزناها لعينك ابطح
واذ ناب خيل علقى فى عقيصة	ترى قرطها من تحتها يتطوح
جرت يوم جئنا بالركاب نرفها	عقاب وتشحاج من الطير متيح
فأما العقاب فهى منا عقوبة	واما الغراب فالغريب المطوح
هى الغول والسعلاة حلقى منهما	مكدح ما بين التراقى مجرح
خذانصف مالى واتركالى نصفه	وبينا بدم فالتغرب اروح

وسمى جران العود بقوله لامرأته :

خذنا حذراً يا جارتي فاننى رأيت جران العود قد كاد يصلح  
خوفهما بسير قد من صدر جمل مسن ، قال ويتمثل من شعره بقوله :  
ولا تأمنوا مكر النساء وامسكوا عرى المال عن ابنائهن الاصاغر  
فانك لم يندرك امرأ تخافه اذا كنت منه خائفاً مثل خاببر  
وفى القاموس هو عامر بن الحرث وقول الصحاح اسمه المستورد غلط .  
وقال الثانى :

فلا بارك الرحمن فى عود اهلها	عشية زفوها ولا فيك من بكر
ولا الزعفران حين مسحتها	ولا الحلوى منها حين نيط من النحر
ولافرش طوهرن من كل جانب	كأنى اطوى فوقهن من الجمر

فيا ليت ان الذئب خلل دراعها ليتلا وان كان ذئاب حديد وذا ظفر  
وجاؤا بها قبل المحاق بليلة لمهفلكو كان محاقاً كله آخر الشهر  
لقد اصبح الرحال عنهن صادقاً الى يوم يلقى الله فى آخر العمر

وفى الاستيعاب : كانت عند الاعشى المازنى امرأة يقال لها معاذة ، فخرج  
يمير أهله من هجر ، فهربت امرأته بعده ناشزة عليه ، فعازت برجل منهم يقال له  
مطرف ، فجعلها خلف ظهره ، فلما قدم الاعشى لم يجدها فى بيته واخبر أنها  
نشزت وعازت بمطرف ، فأتاه فقال له : يا ابن عم عندك امرأتى فادفعها الي .  
فقال : ليست عندى ولو كانت عندى لم ادفعها اليك . وكان مطرف أعز منه ،  
فخرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله وانشأ يقول :

يا سيد الناس وديان العرب اشكو اليك ذربة من الذرب  
خرجت ابغيها الطعام فى رجب فخلقتنى بنزاع وهرب  
اخلفت العهد والظت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وآله « هن شر غالب لمن غلب » وكتب الى  
مطرف ادفع اليه امرأته ، فلما قرأ الكتاب قال لمعاذة : هذا كتاب النبي فيك  
وانا دافعك اليه . فقالت : خذلي العهد ان لا يعاقبنى فيما صنعت ، فانشأ يقول :

لعمرك ما حبى معاذة بالذى يغيره الواشى ولا قدم العهد  
ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها غواة رجال اذ ينادونها بعدى

وفى الملل : قيل للاسكندر ان روشنك امرأتك بنت دارا الملك وهى من  
اجمل النساء فلو قربتها الى نفسك . قال : اكره ان يقال غلب الاسكندر دارا  
وغلبت روشنك الاسكندر .

وقالوا : كان احمد بن يوسف كاتب المأمون اذا دخل عليه حياه بتحية

ابرويز الملك :



عشت الدهر ونلت المنى = زوالا وحببت طاعة النساء  
الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام: اتقوا من شرار النساء وكونوا  
من خيارهن على حذر، وان أمرنكم بالمعروف فخالفوهن كيلا يطمعن في المنكر.  
وعنه عليه السلام: في خلاف النساء البركة، وكل امر تدبرته امرأة فهو  
ملعون. في ميثاقا ميثاقا نا كالا لوميقا تسانا لجمعا ميثاقا ربه

وعن النبي صلى الله عليه وآله: ان النساء لا يشاورن في النجوى ولا يطن  
في ذوى القربى، ان المرأة اذا اسنت ذهب خير شطريها وبقى شرهما يعقم  
رحمها ويسوء خلقها ويحد لسانها، وان الرجل اذا اسن ذهب شر شطريه وبقى  
خيرهما يؤب عقله ويستحكم رأيه ويحسن خلقه. والله ربه ال ميثاقا  
وعنه صلى الله عليه وآله: كان اذا أراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم  
خالفهن. وقال طفيل الغنوى:

ان النساء متى ما ينهين عن خلق فانه واجب لابد مفعول  
وقالوا: قيل لسقراط أي السباع أجسر؟ قال: المرأة.  
قالوا: ومرت به امرأة فقالت له: ما اقبحك. فقال لها: لولا انك من  
المرايا الصدية لغمني ما بان من قبح صورتى فيك.

هذا، وعن ملح النوادر كان ذئب ينتاب بعض القرى ويعيث فيها، فترصدوه  
حتى أخذوه، ثم تشاوروا فيه فقال بعضهم تقطع يده ورجلاه وتدق اسنانه  
ويخلع لسانه، وقال آخر بل يصلب ويرمى بالنبال، وقال آخر توقد نار عظيمة  
ويلقى فيها، وقال بعض الممتحنين بالنساء بل يزوج وكفى بالترويح تعذيباً. وفي  
هذه القصة قال الشاعر:

رب ذئب أخذوه	وتماروا في عقاب
ثم قالوا زوجوه	وذروه في عذاب

(وشر ما فيها انه لا بد منها) فى الكافى عن الصادق عليه السلام : ان ابراهيم عليه السلام شكالى الله ما يلقى من سوء خلق ساره ، فأوحى اليه انما مثل المرأة مثل الضاح المعوج ، ان اقمته كسرتة وان تركته استمتعت فاصبر عليها . ونظم مضمونه من قال :

هى الضاح العوجاء لست تقيمها ألا ان تقويم الضلوع انكسارها  
وفى البيان : سمع اعرابى يقول « اللهم اغفر لام أوفى » قيل له : من أم أوفى ؟ قال ، امرأتى ، انها لحمقاء مرغامة اكول قامة لاتبقى حامة ، غير انها حسناء فلا تفرك وام غلمان فلا تترك .

ونظير المرأة فى مطلوبيتها مع شداثدها لعدم بدمنها الشيب فراراً من الموت . قال الشاعر :

الشيب كرهه وكره أن يفارقنى فأعجب لشيء على البغضاء مودود

وقال عليه السلام : المرأة عقرب حلوة اللبسة .

(المرأة عقرب) فى اللسان العقرب يكون للذكر والانثى ، والغالب عليه التأنيث ، ويقال للانثى عقربة وعقرباء ، والعقربان والعقربان الذكر منها ، قال اياس بن الارت :

كأن مرعى امكم اذغدت عقربة يكومها عقربان

وعقرب بن ابى عقرب كان من تجار المدينة مشهوراً بالمطل ، قال الزبير بن بكار : عامله الفضل بن عباس بن عتبة بن ابى لهب فلزم الفضل بيته زماناً فلم يعطه شيئاً ، فقال الفضل :

قد تجرت فى سوقنا عقرب لامرحباً بالعقرب التاجر  
كل عدو يتقى مقبلاً وعقرب تخشى من الدابره  
ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

كل عدو كيدته في استه فغير مخشى ولا ضائره

(حلوة اللبسة) هكذا في المصرية ، والصواب « اللسبة » كما نقله (حد) واللبسة من لسب بالفتح ، قال ابن السكيت يقال لسبته العقرب اذا لسعته ، وأما لسب بالكسر فبمعنى لعق ، يقال لسبت العسل أي لعقته .

ولكون المرأة عقرباً حلوة اللسبة قال كثير في صاحبته عزة :

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلحت  
وعن مجنون في صاحبته ليلي :

حلال لليلي شتمنا وانتقاصنا هنيئاً ومغفور لليلي ذنوبها

وفي الاغانى : قدم الوليد بن عبد الملك مكة فأراد ان يأتى الطائف فقال:  
هل من رجل عالم يخبرنى عنها . قالوا : عمر بن ابي ربيعة قال : لا حاجة لى  
به ، ثم عاد فسأل فذكروه فقال : هاتوه . فأتى ور كب معه ، فجعل يحدثه ثم حول  
رداعه ليصاحبه على نفسه ، فرأى الرليد على ظهره اثرأ فقال : ما هذا ؟ قال : كنت  
عند جارية لى اذا جاءتنى جارية برسالة من عند جارية اخرى وجعلت تسارنى  
بها ، فغارت التى كنت عندها فعضت منكبى ، فما وجدت ألم عضتها من لسدة  
ما كانت تلك تنفث فى أذنى حتى بلغت ما ترى - والوليد يضحك .

وقال حجر آكل المرار فى هند امرأته :

حلوة العين والحديث ومر كل شىء اجن منها الضمير  
وقال ابو العتاهية :

رأيت الهوى جمر الغضا غير انه على جمره فى صدر صاحبه حلو

وفى الجمهرة (زينب) اشتقاقه من زناية العقرب وهى ابرته التى تلدع بها،  
فأما زبانيا العقرب فهما قرناها .

٤/٢٣٣/٣ وقال عليه السلام : خيار خصال النساء شر خصال الرجال الزهو

والجبين والبخل ، فاذا كانت المرأة مزهوة لم تكن من نفسها ، واذا كانت

بخيلة حفظت مالها ومال بعلها ، واذا كانت جببانة فرقت من كل شيء

يعرض لها .

(خيار خصال النساء شر خصال الرجال) ومما قيل في اختلافهن مع الرجال

في غير ما قال عليه السلام قول ابن شبرمة : ما رأيت لباساً على رجل ازين من

فصاحته ، ولا رأيت لباساً على امرأة ازين من شحم . ولشاعر :

الخال يقبح بالفتى في خده      والخال في خد الفتاة مليح

والشيب يحسن بالفتى في رأسه      والشيب في رأس الفتاة قبيح

الزهو : اى الكبر والفخر . وكونه من شرار خصال الرجال واضح .

روى الكافى عن الصادق عليه السلام : ان يوسف لما دخل عليه يعقوب دخله

عز الملك فلم ينزل اليه ، فهبط اليه جبرئيل فقال : يا يوسف ابسط راحتك ،

فخرج منها نور ساطع فسار فى جوار السماء ، فقال له يوسف : ما هذا النور الذي

خرج من راحتى ؟ فقال : نزعتم النبوّة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ

يعقوب فلا يكون من عقبك .

وعنه عليه السلام : ما من عبد الا وفى رأسه حكمة ومملك يمسكها ، فاذا

تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس فى عينه وهو اصغر الناس

فى اعين الناس ، واذا تواضع رفعه الله ثم قال له انتعش نعشك الله فلا يزال

اصغر الناس فى نفسه وارفع الناس فى اعين الناس .

وعنه عليه السلام قال : اتى رجل النبى صلى الله عليه وآله فقال : انا فلان

بن فلان - حتى عد تسعة . فقال له النبى صلى الله عليه وآله : اما انك عاشرهم

فى النار .

وعنه عليه السلام : ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر ، شكا الى الله تعالى شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس ، فتنفس فأحرق جهنم .

قلت : في القرآن جعل « سقر » مؤنثاً وفي هذا الخبر مذكراً .

وعنه عليه السلام : ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب .

روى الثالث فى باب الفخر والباقي فى باب الكبر (والجبن) كونه ذمياً للرجال واضح . وفى عيون ابن قتيبة : كان خالد القسرى من الجبناء ، فخرج عليه المغيرة بن سعيد صاحب المغيرة فقال من الدهش : أطعموني ماء . فقال بعضهم :

عاد الظلوم ظليماً حين جديبه واستطعم الماء لما جد فى الهرب

قال : وقال عبيد الله بن زياد للكفة فيه أو دهشة أو جبن افتحوا سيوفكم .

فقال ابن مفرغ :

ويوم فتحت سيفك من بعيد أضعت وكل امرك للضياع

قال : وقدم الحجاج على الوليد بن عبد الملك ، فدخل عليه وعليه درع وعمامة سوداء وقوس عربية ، فبعثت اليه ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت : من هذا الاعرابى المستلام فى السلاح عندك وانت فى غلاله ، فبعث اليها انه الحجاج ، فأعادت اليه الرسول بأن يخلوبك ملك الموت احياناً احب الي من أن يخلوبك الحجاج ، فأخبره الوليد بذلك وهو يمازحه ، فقال له : دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول ، فانما المرأة ريحانة وليست بقهرمانه فلا تطلعها على شرك ومكيدة عدوك . فأخبرها الوليد بمقالة الحجاج فقالت للوليد : حاجتى ان تأمره غداً بأن يأتينى مسلماً ، ففعل ذلك واتاها الحجاج فحجبتة فلم يزل قائماً ، ثم قالت : ايه يا حجاج أنت الممتن على الخليفة بقتال ابن الزبير وابن

الاشعث ، أما والله لولا أن الله علم أنك شر خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة الحرام ،  
وأما نهيك اياه عن مفاكهة النساء وبلوغ لذاته وأوطاره ، فان كن ينفرجن عن  
مثله فغير قابل لقولك ، أما والله لقد نفص نساء الخليفة الطيب من غدائرهن فبعنه  
فى أعطيات اهل الشام حين كنت فى أضيق من القرن قدأظلتك رماحهم واثخنك  
كفاحهم ، قاتل الله القائل حين نظر اليك وسان غزاة بين كتفيك :

اسد علي وفي الحروب نعامة      فتخاء تنفر من صفير الصافر  
هلاكررت على غزاة فى الوغى      بل كان قلبك فى جوانح طائر

– غزاة امرأة شبيب الخارجى – ثم قالت للحجاج : اخرج فخرج .

قال : وقال المدائنى : رأى عمرو بن العاص يوماً معاوية يضحك ، فقال له :  
مم تضحك ؟ قال : من حضور ذهنك عند ابدائك سوءتك يوم ابن ابى طالب ،  
أما والله لقد وافقته مناناً كريماً ، ولو شاء ان يقتلك قتلك . فقال له عمرو : أما  
والله انى لعن يمينك حين دعاك ابن ابى طالب الى البراز فاحولت عينك وربا  
سحرك وبدامتك ما اكره ذكره لك ، فمن نفسك فاضحك أودع .

قال : وكان بالبصرة شيخ من بنى نهشل يقال له عروة بن مرثد ويكنى ابا  
الاغر ، ينزل ببني أخت له من قريش فى سكة بنى مازن ، فخرج رجالهم الى  
ضياعهم فى شهر رمضان وخرج النساء يصلين فى مسجدهم ولم يبق فى الدار  
الا الاماء ، فدخل كلب يعتس فرأى بيتاً فدخله وانصفق الباب ، فسمع الحركة  
بعض الاماء فظنت ان لاصاً دخل الدار ، فذهبت احداهن الى ابى الاغر فأخبرته ،  
فقال : ما يبتغى اللص . ثم أخذ عصاه وجاء فوقف على باب البيت وقال : ايه  
ياملامان ، أما والله انك بى لعارف فهل انت الا من لصوص بنى مازن شربت  
حامضاً خبيثاً حتى اذا دارت القدوح فى رأسك متلك نفسك الامانى وقلت أطرق  
ديار بنى عمرو والرجال خلوف والنساء يصلين فى مسجدهم فلم يبق فى الدار

لا الاماء ، وأيم الله لتخرجن أو لا تفتن هتفة مشأومة يلتقى فيها الحيان عمرو ووحنظة  
وتجىء سعد بعدد الحصا وتسيل عليك الرجال من ههنا وههنا ، ولئن فعلت  
لتكونن اشأم مولود .

فلما رأى انه لا يجيبه احد اخذ باللين فقال : اخرج بأبى انت وامى انت  
مستور ، انى والله ما أراك تعرفنى ولو عرفتنى لقمعت بقولى واطمأنت الي ، انا  
فديتك ابو الاغر النهشلى خال القوم وجلدة بين اعينهم لا يعصوننى ولن تضار  
الليلة ، فاخرج فأنت فى ذمتى وعندى قوصرتان اهداهما السى ابن اختى البار  
الوصول ، فخذ احدهما فانتيدها حلالا من الله ورسوله .

وكان الكلب اذا سمع الكلام أطرق واذا سكت وثب يريد المخرج - فتهااتف  
ابو الاغر ثم تضاحك وقال : يا ألام الناس واوضعهم لارى انى لك الليلة فى واد  
وانت فى واد ، أقلب السوداء والبيضاء فتصيخ وتطرق واذا سكت عنك وثبت تريغ  
المخرج ، والله لتخرجن او لالجن عليك البيت ، فلما طال وقوفه جاءت احدى  
الاماء فقالت : اعرابى مجنون والله ما ارى فى البيت شيئاً ، فدفعت البيت فخرج  
الكلب شداً وحاد عنه ابو الاغر ساقطاً على قفاه ، ثم قال : تالله ما رأيت كالليلة ،  
والله ما اراه الا كلباً ، اما والله لو علمت بحاله لولجت عليه .

وكان لأبى حية النميرى سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب  
المنية . قال جاره : اشرفت عليه ليلة وقد انتصاه وشمر وهو يقول : ايها المغتر  
بنا والمجترى علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب  
المنية الذى سمعت به مشهور ضربته لانتخاف نبوته اخرج بالعفوعنك والادخلت  
بالعقوبة عليك ، انى والله ان ادع قيساً تملاً الارض خيلاً ورجلاً ، يا سبهان الله  
ما اكثرها واطيبها - ثم فتح الباب واذا كلب قد خرج فقال : الحمد لله الذى  
مسحك كلباً وكفانى حرباً .

(والبخل) فى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله قال لبنى سلمة : من سيدكم؟ قالوا : رجل فيه بخل . فقال : واي داء ادوى من البخل . ثم قال : بل سيدكم الابيض الجسد البراء بن معرور .

(فاذا كانت المرأة مزهوة) اي معجبة بنفسها. قال الجوهري : للعرب احرف لا يتكلمون بها الاعلى سبيل المفعول به وان كانت بمعنى الفاعل ، كقولهم «عنى بالامر» و«نتجت الناقة» و«زهى الرجل» ، وفيه لغة اخرى «زهايزهو»، ومنه قولهم «ما ازهاه» لان التعجب لا يبنى من المجهول .

(لم تمكن من نفسها) في العيون لابن قتيبة قال المنصور : قال ابى حججيت فرأيت امرأة من كلب شريفة قد حججت ، فرآها عمر بن ابى ربيعة فجعل يكلمها ويتبعها كل يوم ، فقالت لزوجها ذات يوم : اني احب ان اتوكأ عليك اذا رحنت الى المسجد ، فراحت متوكئة على زوجها فلما ابصرها عمر ولى ، فقالت المرأة له على رسلك يا فتى .

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتبقى مريض المستأسد الحمامي

واما ان لم تكن مزهوة فلا تدفع يد لأمس ، بل تتعلق بكل رجل آنس .  
وفى عيونه ايضاً : كان اخوان يغيب احدهما ويخلفه الاخر في اهله ، فهويت امرأة الغائب اخا زوجها ، فأرادته على نفسها فامتنع ، فلما قدم زوجها سأله عن حالها فقالت : ما حال امرأة تراود في كل حين . فقال : اخي وابن امي لا افضحه ولكن لا اكلمه ابداً ، ثم حجج وحج اخوه والمرأة ، فلما كانوا بوادى الدوم هلك الاخ ودفنوه وقضوا حجهم ورجعوا ، فمروا بذلك الوادي ليلاً فسمعوا هاتفاً يقول :

اجدك تمضى الدوم ليلاً ولا ترى عليك لاهل الدوم ان تتكلمنا

وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه ومر بوادى الدوم حياً لسلمنا

فظنت المرأة ان النداء من السماء ، فقالت لزوجها : هذا مقام المعائد كان من



اخيك ومني كيت وكيت فقال : والله لو حل قتلك لقتلتك ، ففارقها وضرب قبة  
على قبر اخيه وقال :

هجرتك طول الحياة وابتغى كلامك لما صرت رسماً واعظماً  
ذكرت ذنوباً فيك اجترمتها انا منك كنت فيها اسوء واطلماً

ولم يزل مقيماً على القبر حتى مات ودفن بجنبه ، والقبران معروفان .  
وفيه أيضاً: سار أردشير الى الخضر وكان ملك السواد وكان من اعظم ملوك  
الطوائف ، فحاصره فيها زماناً لا يجد اليه سبيلاً ، حتى رقيت ابنة ملك السواد  
يوماً فرأت اردشير فعمشتمه، فنزلت واخذت نشابة وكتبت عليها ان انت شرطت  
لى ان تتزوجنى دلمتك على موضع تفتتح منه هذه المدينة بأيسر حيلة واخف  
مؤنة ، ثم رمت بالنشابة نحو اردشير ، فكتبت الجواب فى نشابه « لك الوفاء  
بما سألت » ، فكتبت اليه تدله على الموضع ، فأرسل اليه اردشير فافتتحه ودخل  
هو وجنوده وأهل المدينة غارون، فقتلوا ملكها واكثر مقاتلتها وتزوجها، فبينما  
هى ذات ليلة على فراشها أنكرت مكانها حتى سهرت لذلك عامة ليلتها ، فنظروا  
فى الفراش فوجدوا تحت المجلس ورقة من ورق الاس قد اثرت فى جلدتها،  
فسألها اردشير عما كان ابوها يغدوها به فقالت : كان اكثر غذائها الشهد والزبد  
والمخ . فقال أردشير: ما أجد بباليغ لك فى الحباء والاكرام مبالغ ابيك، ولئن  
كان جزاؤه عندك على جهد احسانه مع لطف قرابته وعظم حقه جهده اساءتك ما  
انا بآمن لمثله منك. ثم امر بأن تعقد قرونها بذهب فرس شديد المراح جموح ثم  
يجرى ، ففعل ذلك حتى تساقطت عضواً عضواً .

وفى كامل الجزرى فى ذكر - يوم البردان - كان حجر الكندى أغار على  
البحرين فبلغ ذلك زياد بن هبولة الغسانى ، فسار الى اهل حجر وسبى امرأته  
هنداً ، فلما عاد حجر طلبه - الى ان قال بعد ذكر بعثه رجلاً مسمى بسدوس

ليتمجسس له الخبر - ودنا سدوس من قبة زياد ليسمع كلامه ودنا زياد من هند امرأة حجر فقبلها وداعبها وقال لها : ماظنك الان بحجر . فقالت : ما هو ظن ولكنه يقين ، انه والله لن يدع طلبك حتى تعين القصور الحمر تعنى قصور الشام ، وكأني به في فوارس من بنى شيبان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب تزيد شفته كأنه اكل مراراً ، فالنجاه النجاه فان وراعيك طالباً حثيثاً وجمعاً كثيفاً وكيداً متيناً ورأياً صليماً . فرفع زياد يده ولطمها ثم قال لها : ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له . فقالت : والله ما أبغضت احداً بغضى له ولا رأيت رجلاً أحزم منه نائماً ومستيقظاً ، ان كان لتنام عيناه فبعض أعضائه مستيقظ ، وكان اذا أراد النوم امرني ان اجعل عنده عساً من لبن ، فبينما هو ذات ليلة نائم وانا قريبة منه انظر اليه اذ أقبل اسود سالخ الى رأسه فنجحى رأسه ، فمال الى يده فقبضها فمال الى رجله فقبضها فمال الى العس فشربه ثم مجه فقلت : يستيقظ فيشربه فيموت فاستريح منه ، فانتبه من نومه فقال : علي بالاناء فناولته فشمه ثم ألقاه فهريق فقال : أين ذهب الاسود ؟ فقلت : مارأيت . فقال : كذبت والله - وسدوس يسمع ذلك فسار حتى اتى حجراً وقال له :

اتاك المرجفون بأمر غيب      على دهش وجئتك باليقين  
فمن يك قد أتاك بأمر لبس      فقد اتيت بأمر مستبين

ثم قص عليه ما سمع فجعل حجر يعبث بالمرار ويأكل منه غضباً واسفاً ولا يشعر أنه يأكله من شدة الغضب ، فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المرار فسمى يومئذ آكل المرار ( والمرار نبت شديد المرارة لا يأكله دابة الاقتلها ) ثم امر حجر فنودي في الناس وركب وسار الى زياد فاقتلوا فانهزم زياد - الى ان قال - واخذ حجر زوجته فربطها في فرسين ثم ركضها حتى قطعها ويقال بل أحرقها - وقال :

ان من غره النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور  
حلوة العين والحديث ومر كل شيء اجن منها والضمير  
كل انثى وان بدالك منها آية الحب حبها خيتعور  
(واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها) وفي بخلاء الجاحظ طلق ابن  
شحمة العنبرى امرأة لبخلها، فقيل له: البخل انما يعاب به الرجل ومتى سمعت  
بامرأة هجيت في البخل. قال: ليس ذلك بى أخاف ان تلدلى مثلها .

(واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها) وفي عيون ابن قتبية :  
قال خالد الحذاء: خطبت امرأة من بنى اسد، فجمت لا نظر اليها وبينى وبينها  
رواق يشف، فدعت بجفنة مملوءة ثريداً مكلمة باللحم فأنت على آخرها ، فأنتى  
باناء مملو لبناً أو نبيداً فشربته حتى كفأته على وجهها. ثم قال : يا جارية ارفعى  
المسجف، فاذا هى جالسة على جلد اسد واذا شابة جميلة ، فقالت : يا عبد الله  
انا أسدة من بنى أسد على جلد أسد وهذا مطعمى ومشربى، فان أحببت ان تتقدم  
فافعل . فقلت : استخير الله فخرجت ولم أعد .

١١/٧٧/٥ ومن خطبة له عليه السلام بعد حوب جمل فى ذم النساء .

هكذا فى المصرية وفيها سقط وتحريف ، ففى (حد) و(ثم) « ومن كلام له  
عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل فى ذم النساء » .  
ثم ان كلامه عليه السلام وان كان فى مطلق النساء الا أن الباعث له عليه  
عمل عائشة ، وقال (حد) هذا الفصل كله رمز الى عائشة .

قلت : فهو نظير قوله تعالى « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح  
وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فلم يغنيا عنهما شيئاً وقيل ادخلا  
النار مع الداخلين » فهو فى عمومه مثل لمطلق الكفار لكنه خصوصاً رمز الى  
عائشة وصاحبته بنت صاحب ابيها كما اعترف به الزمخشري ورواه صحيح مسلم .

(معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص المحظوظ نواقص العقول)  
ونواقص القيمة فى دمائهن فدية الرجل ألف دينار ودية المرأة خمسمائة دينار.  
ومر فى السابع من فصل صفيين قوله عليه السلام « ولا تهيجوا النساء بأذى  
وان شتمن اعراضكم وسبين امراءكم، فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول،  
وان كنا لنؤمر بالكف عنهن وان كن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة  
فى الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعير بها هو وعقبه من بعده » .  
(فأما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام ايام حيضهن) وكذلك  
ايام نفاسهن .

كما لا يجوز لهن فيهما دخول المساجد ولا قراءة العزائم ولهما داخل فى كمال  
الايمان، كما لا يجوز الاستمتاع منهن من حيث امر الله فيهما ولا يقع الطلاق  
بهن فيهما .

وهن وان يقضين شهر رمضان الا أنهن يحرم من فضل الشهر، واما الصلاة  
فلا قضاء ايضاً لهما، وقد سمى الله تعالى الصلاة ايماناً فى قوله جل وعلا  
« وما كان الله ليضيع ايمانكم » لما قال المسلمون بعد تحويل القبلة من بيت  
المقدس الى الكعبة فهل كانت صلواتنا الاولى بلائمة .

وفى الفقيه قال الباقر عليه السلام: ان الحيض للنساء نجاسة رماهن الله تعالى  
بها وقد كن فى زمن نوح عليه السلام انما تحيض المرأة فى السنة حيضة حتى  
خرج نسوة من مجانهن وكن سبعمائة فانطلقن فلبسن المعصفرات وتحلين وتعطرن  
ثم خرجن فتفرقن فى البلاد، فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم وجلسن  
فى صفوفهم . فرماهن الله تعالى عند ذلك بالحيض وكسر شهوتهن، وكان  
غيرهن من النساء اللواتى لم يفعلن مثل ما فعلن يحضن فى كل سنة حيضة، فامتزج  
القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء فى كل شهر حيضة، فكثروا اولاد اللاتى يحضن  
فى كل شهر حيضة لاستقامة الحيض، وقل اولاد اللاتى يحضن فى السنة حيضة

لفساد الدم ، فكثير نسل هؤلاء وقل نسل اولئك .  
هذا ، وروى ان الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى « لهم فيها ازواج مطهرة » فقال : اللاتي لا يحضن ولا يحدثن .  
وسئل عليه السلام عن المشوهين في خلقهم فقال : هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث .

وروى : ان المرأة اذا اشتبه عليها دم الحيض ودم القرحة فربما كانت قرحة في الفرج فعليها ان تستلقى على قفاها ، فان خرج الدم من الجانب الايمن فهو من القرحة وان خرج من الايسر فهو من الحيض .

وروى : ان المرأة اذا افتضها زوجها ولم يرق دمها ولا تدرى دم الحيض هو ام دم العذرة ، فعليها ان تدخل قطنه فان خرجت مطوقة بالدم فهو من العذرة وان خرجت منغسمة فهو من الحيض .

(واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين) هكذا في المصرية وزاد (حد) والخطية « منهن » وفي (ثم) « الامرأتين منهن » (كشهادة رجل واحد) هكذا في المصرية وفي حد وثم « الرجل الواحد » .

ثم كون شهادة اثنتين منهن كشهادة واحد منهم في الاموال وفي غيرها تفصيل ، قال المفيد في مقنناته : لا تقبل شهادة النساء في الطلاق والنكاح والحدود وفي الهلال ، وتقبل شهادة امرأتين مسلمتين مستورتين فيما لا يراه الرجال كالعذرة وعموب النساء والحيض والنفاس والولادة والاستهلال والرضاع ، واذا لم يوجد على ذلك الاشهادة امرأة واحدة مأمونة قبلت ، وتقبل شهادة امرأة واحدة في ربع الوصية لافي جميعها .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : يجوز في حد الزنا ثلاثة رجال وامرأتان ، ولا يجوز اذا كان رجلا واربع نسوة ، ولا يجوز شهادتهن في الرجم .  
(واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف) روى الكافي ان ابن ابي

العوجاء قال للصادق عليه السلام : ما بال المرأة المسكيننة الضعيفة تأخذسهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين ؟ فقال عليه السلام : ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال .

وروى: ان الفهفكي سأل العسكري عليه السلام عن ذلك ، فأجابه بما اجاب الصادق عليه السلام ابن ابي العوجاء ، وكان اسحق النخعي حاضراً فتخيل في نفسه ان هذه مسألة ابن ابي العوجاء ، فقال عليه السلام لاسحق : نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب واحد واولنا وآخرنا في العلم سواء .

هذا، وأما كون ارث الاخت من الام مثل ارث الاخ منها وكون ارث الخالة مثل ارث الخال ، فلان الاصل فيهما المرأة الام والاخت .

وأما استواء الام مع الاب في اجتماعهما مع الولد بدون اخوة ، فلان المناط فيهما الابوة والامومة لا الذكورة والانوثة وهما في الحق سواء .

هذا ، وورد أن لبن الجارية ايضاً دون لبن الغلام وزناً ، فنقل ابن طاوس في تشريفه عن مجموع المرزبان أن رجلا اودع شريحاً ايام كونه قاضياً من قبل عمر امرأتين حاملين ، فولدتا غلاماً وجارية وكل منهما تدعى الغلام ، فلم يدر شريح كيف يحكم بينهما، فجمع عمر الصحابة وسألهم فلم يدروا ، فأتوه عليه السلام وهو في حائط له وقصوا عليه ذلك ، فأخذ عليه السلام من الارض شيئاً وقال : الحكم فيه اهون من هذا ، فأحضر المرأتين واحضر قدحاً ودفعه الى احداهما وقال لها احلبيني ، فحلبت ثم وزن القدح ودفعه الى الاخرى وقال لها احلبيني فيه فحلبت ثم وزنه ، فكان احد اللبنين أخف ، فقال لصاحبة الخفيف خذي ابنتك ولصاحبة الثقيل خذي ابنتك ، وقال عليه السلام لعمر: ان الله تعالى حط المرأة عن الرجل فجعل عقلها وميراثها دون عقله وميراثه ، وكذلك لبنها دون لبنه . فقال له عمر : لقد أراذك الحق يا ابا الحسن ولكن قومك أبوا . فقال عليه السلام

له : خفض عليك ابا حفص ان يوم الفصل كان ميقاتاً .

قلت : وكذلك قيمتها نصف قيمته ، فدية المرأة نصف دية الرجل .

(فاتقوا شرار النساء) فى عيون القتيبي : كان ابن عباس يقول : مثل المرأة السوء كان قبلكم رجل صالح له امرأة سوء ، فعرض له رجل فقال : انى رسول من الله اليك انه قد جعل لك ثلاث دعوات فسل ما شئت من دنيا وآخرة ، ثم نهض فرجع الرجل الى منزله فقالت له امرأته مالى اراك مفكراً محزوناً، فأخبرها فقالت : أأست امرأتك وفى صحبتك وبناتك منى فاجعل لى دعوة ، فأبى فأقبل عليه ولده وقلن أمنا ، فلم يزلن به حتى قال لك دعوة ، فقالت اللهم اجعلنى أحسن الناس وجهاً فصارت كذلك فجعلت توطىء فراشها وهو يعظها فلا تتعظ، فغضب يوماً فقال : اللهم اجعلها خنزيرة ، فتحولت كذلك ، فلما رأته بناته ما نزل بأهمن بكين وضربن على وجوههن ونفن شعورهن ، فرق لهن فقال : اللهم اعد لها كما كانت اولاً ، فذهبت دعواته الثلاث فيها .

وفى القاموس : كان اسم تلك المرأة بسوس .

وفى تاريخ بغداد : قال الواقدي دخلت يوماً على المهدي ، فدعا بمحبرته ودفتره فكتب عنى أشياء حدثته بها ، ثم نهض وقال : كن مكانك حتى أعود اليك . ودخل الى دار الحرم ثم خرج متنكراً ممتلاً غيظاً . قلت : خرجت على خلاف حال دخولك . فقال : دخلت على الخيزران ، فوثبت علي ومدت يدها الي وخرقت ثوبى وقالت : يا قشاش أى خير رأيت منك وانما اشتريتها من نخاس ورأت منى مارأت وعقدت لابنيها ولاية العهد . فقلت : قال النبي صلى الله عليه وآله « انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام » وقال : خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلى ، وقد خلقت المرأة من ضلع اعوج ان قومته كسرتة . وحدثته فى هذا الباب بكل ما حضرني ، فسكن غضبه وأسفر وجهه وامر لى بألفى دينار

وانصرفت ، فلما دخلت منزلي وافانى رسول الخيزران وقال : تقرأ عليك ستي  
السلام وتقول لك ياعم قد سمعت جميع ما كلمت به الخليفة فأحسن الله جزاك ،  
وهذه الفا دينار الا عشرة دنائير لم احب ان اساوى صلة الخليفة ، ووجهت الي  
بأثواب .

(وكونوا من خيارهن على حذر) .

قال عمر بن ابي ربيعة :

لا تأمن الدهر انشى بعدها      بعد الذى اعطتك من ايمانها  
ما لا يطيق من العهود ثبير      فاذا وذلك كان ظل سحابة  
نفحت به فى المعصرات دبور

وقال الطائي :

فلا تحسبن هنداً لها الغدر وحدها      سجية نفس كل غانية هند  
وقال الاعشى :

ارى سفهاً بالمرء تعليق لبه      بغانية خود متى تدن تبعد

وفى الخبر عن الصادق عليه السلام قال لامرأة سعد : هنيئاً لك يا خنساء ،  
فلو لم يعطك الله شيئاً الا ابنتك ام الحسين لقد اعطاك الله خيراً كثيراً ، انما مثل  
المرأة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم - وهو الابيض فى احد الرجلين  
- فى الغربان .

(ولا تطيعوهن فى المعروف حتى لا يطمعن فى المنكر) فى الكافى عن النبي  
صلى الله عليه وآله : من اطاع امرأته اكبه الله على وجهه فى النار . قيل : وما  
تلك الطاعة . قال : وتطلب منه الذهب الذى الحمامات والعرسات والعميدات  
والنياحات والشباب الرقاق .

وفى نوادر نكاح الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام : لاتشاوروهن فى النجوى



ولا تطيعون في ذى قرابة، ان المرأة اذا كبرت ذهب خير شطريها وبقي شرها ذهب جمالها واحتمد لسانها وعقم رحمها ، وان الرجل اذا كبر ذهب شر شطريه وبقي خيرهما ثبت عقله واستحكم رأيه وقل جهله .

وقال عليه السلام : كل امرء تدبره امرأة فهو ملعون .

وقال عليه السلام : في خلفهن البركة .

وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الحرب دعا نساءه فاستشارهن ثم

خالفهن .

وقال (حد) لما نزل علي البصرة كتبت عائشة الى زيد بن صوحان العبدى:

اما بعد فأقم في بيتك وخذل الناس عن علي عليه السلام فكتب اليها زيد: ان الله امرك بأمر وامرنا بأمر ، امرك ان تقرى في بيتك وامرنا ان نجاهد ، وقد اتاني كتابك فأمرتنى ان اصنع خلاف ما امرني الله فأكون قد صنعت ما امرك الله به وصنعت ما امرني الله به ، فأمرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب .

هذا ، وفي السير ان خالد بن يزيد بن معاوية قال لامرأته رملة بنت الزبير:

فان تسلمى اسلم وان تتنصرى تعلق رجال بين اعينهم صلبا

وقد مر في فصل كلامه عليه السلام الجامع بين مصالح الدنيا والدين في

وصيته عليه السلام لابنه : واياك ومشاورة النساء ، فان راين الى افن وعزمهن

الى وهن ، واكشف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن ، فان شدة الحجاب

ابقى عليهن ، وليس خروجهن بأشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن ، وان استطعت

ان لا يعرفن غيرك فافعل ، ولا تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها ، فان المرأة

ريحانه وليست بقهرمانه ، ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها في ان تشفع لغيرها

واياك والتغابر في غير موضع غيرة ، فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة

الى الريب - فراجع شرحه .

هكذا ، وفي الاغانى مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد ، فأخرجت جنازتهما فما تخلقت امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازتهما ، وقيل مات اليوم اشعر الناس واعلم الناس ، وغلب النساء على جنازة كثير بيكينه ويذكرن عزة في نديتهن له ، فقال ابو جعفر محمد بن علي : افرجوا لى عن جنازة كثير لارفعها ، وجعل يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صواحبات يوسف . فانتدبت له امرأة منهن فقالت : يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحبات يوسف وقد كنال خيراً منكم له . فقال ابو جعفر عليه السلام لبعض مواليه : احتفظ بها حتى تجيئنى بها اذا انصرفنا ، فلما انصرف اتى بتلك المرأة كأنها شررة النار ، فقال لها : انت القائلة انكن ليوسف خير منا . قالت : نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله . قال : انت آمنة فأبيني . قالت : نحن يا ابن رسول الله دعونا الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعموه بأبخس الاثمان وحبستموه في السجن فأينا كان ارف . فقال : لله درك ولن تغالب امرأة الاغلبت . ثم قال لها : لك بعل ؟ قالت : لي من الرجال من انابعله . فقال : صدقت مثلك من تملك بعلها ولا يملكها .

وفى فصل مكارم اخلاقه وعلمه : روى انه عليه السلام كان جالساً فى اصحابه فمرت بهم امرأة جميلة ، فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام : ان ابصار هذه الفحول طوامح ، وان ذلك سبب هبابها ، فاذا نظر أحدكم الى امرأة تعجبه فليامس اهله فانما هى امرأة كامرأة .

وفى فصل الجمل : واما فلانة فأدر كها رأي النساء وضعن غلا فى صدرها كمرجل القين ، ولو دعيت لتنال من غيري ما انت الي لم تفعل .

وفى ٦ / من فصل آداب الحرب : ولا تهيجوا النساء بأذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم ، فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ، ان كنا

لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات ، وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده .

هذا ، وفي النهاية في حديث علي عليه السلام « خير النساء الحارقة » وفي رواية « كذبتكم الحارقة » الحارقة المرأة الضيقة الفرج ، وقيل التي تغلب شهوتها حتى تحرق انيابها بعضاً على بعض أي تحكها ، يقول عليكم بها ، ومنه حديثه الآخر « وجدتها حارقة طارقة فائقة » .

هذا ، وفي نوارد نكاح الفقيه عن الفضيل قلت لابي عبد الله عليه السلام : شيء تقوله الناس ، ان اكثر اهل النار يوم القيامة النساء . قال : وأنى ذلك وقد يتزوج الرجل في الآخرة ألفاً من نساء الدنيا في قصر من درة واحدة . وروى عمار الساباطي عنه عليه السلام : اكثر اهل الجنة المستضعفين من النساء ، علم الله تعالى ضعفهن فرحمهن .

وقال الصادق عليه السلام : الحياء عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحدة في الرجال ، فاذا خفضت المرأة ذهب جزء من حياها ، واذا تزوجت ذهب جزء ، واذا افتrect ذهب جزء ، واذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة ، فاذا فجرت ذهب حياؤها كله واذا عفت بقي لها خمسة اجزاء .

وقال عليه السلام « الخيرات الحسان » من نساء أهل الدنيا وهن أجمل من الحور العين .

٦ / في (٤) من فصل غريبه : وفي حديثه عليه السلام « اذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى » والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه أقصى ما تقدر عليه الدابة ، وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه ، فنص الحقائق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير ، وهو من أفصح الكنايات عن

هذا الامر، فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرماً مثل الاخوة والاعمام وبتزويجهان ارادوا ذلك . والحقاق محاكاة الام للعصبة في المرأة ، وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر انا أحق منك بهذا ، يقول حافقته حقائقاً مثل جادلته جدالاً ، وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك ، لانه عليه السلام انما أراد منتهى الامر الذي تعجب فيه الحقوق والاحكام . ومن رواه « نص الحقائق » فانما أراد جمع حقيقة ، هذا معنى ما ذكره ابو عبيدة ، والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيهاً بالحقاق من الابل وهو جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه ، والحقائق ايضاً جمع حقة ، فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد، وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولاً .

قول المصنف (وفي حديثه عليه السلام) لم يعلم كونه حديثه كما يأتي .

(اذا بلغ النساء) هو من قبيل قوله تعالى « وقال نسوة في المدينة » في عدم تأنيث الفعل مع كون الفاعل مؤنثاً حقيقةً لكونه اسم جمع (نص الحقاق) هكذا في المصرية ، وفي (حد) و (ثم) « نص الحقائق » فهو الصحيح لاصحية نسختها ولا سيما الثاني لكونها بخط المصنف، ويشهد له ما يأتي منهما من الزيادة .

وكيف كان ففي الاساس : الماشطة تنص العروس فتقعدا على المنصة ، وهي تنتص عليها أى ترفعها ، و«نص فلان سيدياً» أى نصب ، قال حاجز الأزدي :  
 ان قد نصصت بعدما شبت سيدياً      تقول وتهتدي من كلامك ماتهدى  
 (فالعصبة اولى) وزاد في (حد) و (ثم) « ويروى نص الحقاق » والعصبة

كما قال الجوهري البنون وقرابة الأب، سموا بذلك لانهم عصبوا به أي احاطوا  
فالاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ جانب .

فى كامل المبرد : قال فلان بن السائب الاسدى - من اسد بن عبدالعزى -  
زوجت ابنتى عمرو بن عثمان، فلما نصت عليه طلقها على المنصة ، فجيئت الى  
ابن الزبير فقلت له ان عمرواً طلق ابنتى على المنصة وقد ظن الناس ان ذلك  
لعاهة وانت عمها فقم فادخل اليها فقال اوخير من ذلك جيئونى بمصعب - أى اخيه -  
فخطب فزوجها منه وأقسم ليدخلن بها فى ليلته ، فلاتعرف امرأة نصت على  
رجلين فى ليلتين ولأءاً غيرها .

وفى الاغانى : قال ابو الهيثم اجتمع مالك بن الرتب و ابو خروبه وشظاظ  
يوماً فقالوا تعالوا نتحدث بأعجب ماعملناه فى سقرتنا - الى أن قال - فقال  
شظاظ : كان لرجل من اهل البصرة بنت عم ذات مال كثير وهو وليها - وكان  
له نسوة - فأبت ان تتزوجه فحلف ألا يزوجه من احد ضراراً لها، وكان يخطبها  
رجل غني من أهل البصرة فحصرصت عليه وابى الولي ، ثم انه حج حتى اذا كان  
بالدو - على مرحلة من البصرة - مات فدفن برابية وشيد على قبره ، فتزوجت  
بالرجل الذى كان يخطبها، وخرجت رفقة من البصرة معهم بز ومتاع فتبصرتهم وما  
معهم واتبعتهم حتى نزلوا فلما ناموا بيتهم واخذت من متاعهم .

ثم ان القوم لما انتبهوا أخذونى وضربونى ضرباً شديداً وجردونى، وذلك  
فى ليلة قرة وسلبونى كل قليل وكثير فتركونى عرياناً وتماوت لهم ، فارتحل  
القوم فقلت كيف اصنع ، ثم ذكرت قبر الرجل فأتيته فنزعت لوحه ثم احتفرت  
فيه سرباً فدخلت فيه ثم سدت علي باللوح وقلت لعلي ادفاً فاتبعهم، ومرا الرجل  
الذى تزوج بالمرأة فى الرفقة ، فمر بالقبر الذى أنا فيه فوقف عليه وقال لرفيقه:  
والله لانزلن الى قبر فلان حتى أنظر هل يحمى الان بضع فلانة . فعرفت صوته

فقلعت اللوح ثم خرجت عليه من القبر وقلت: بلى ورب الكعبة لأحمينها. فوقع والله مغشياً عليه لا يتحرك ولا يعقل . فجلست واخذت كل أداة وثياب عليه ومالا معه ، فكنت بعد ذلك اسمعه بالبصرة يحدث الناس ويحلف لهم : ان الميت الذي كان منعه من تزويج المرأة خرج عليه من قبره بسلبه وكفنه فبقى يومه ثم هرب منه . والناس يعجبون منه ، فعاقلهم يكذبه والاحمق منهم يصدقوه وانا اعرف القصة فأضحك منهم .

هذا، وفي الكامل : كان ذوالاصبع العدواني رجلاً غيوراً وكانت له بنات اربع وكان لا يزوجهن غيره ، فاستمع عليهن يوماً وقد دخلون يتحدثن ، فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولتصدق ، ثم نقل ان احدها من انشدت ابياتاً مشعرة بأنها تريد زوجاً شاباً غنياً والثانية عاقلاً سخياً والثالثة ابن عم لها، وسكتت الرابعة فقلن لاندعك حتى تقولين ، فقالت زوج من عود خير من قعود فخطبن فزوجهن .

وفي تاريخ بغداد في محمد بن جعفر بن احمد بن جعفر المعروف بزواج الحرة الذي روى عن الطبري والبغوي وغيرهما ، قال جعفر بن المكتفى العباسي كانت بنت بدر مولى المعتضد زوج المقتدر، فأقامت عنده سنين وكان لها مكرماً وعليها مفضلاً الافضال العظيم ، فتأثلت حالها وانضاف ذلك الى عظيم نعمتها الموروثة ، وقتل المقتدر وافلتت من النكبة وسلم لها جميع اموالها وذخائرها حتى لم يذهب لها شيء وخرجت عن الدار .

قال : وكان يدخل الى مطبخها حدث يحمل فيه على رأسه وكان حمر كاً ، فنفق على القهارمة بخدمته فنقلوه الى أن صار وكيل المطبخ وبلغها خبره ورأته فاستكاسته فردت اليه الوكالة في غير المطبخ وتراقى امره حتى صار ينظر في ضياعها وعقارها وغلب عليها ، فصارت تكلمه من وراء ستر وخلف باب، وزاد

اختصاصه بها حتى علق بقلبها فاستدعته الى تزويجها فلم يجسر على ذلك ، فجسرتة وبذلت له مالا حتى تم لها ذلك وقد كانت حاله تأثلت بها واعطته لهما ارادت ذلك منه اموالا جعلها لنفسه نعمة ظاهرة لئلا يمنعها اولياؤها منه بالفقر وانه ليس بكفو ثم هادت القضاة بهدايا جليلة حتى زوجها منه واعترض الاولياء فغالبتهم بالحكم والدرهم ، فتم له ذلك ولها ، فأقامت معها سنين حتى ماتت فحصل له من مالها نحو ثلاثمائة الف دينار . قال : وهو الان يعرف بزواج الحره ، وانما سميت الحره لاجل تزويج المقتدر بها وكذا عادة الخلفاء لغلبة المماليك عليهم اذا كانت لهم زوجة قيل لها الحره .

قلت : والمراد من قوله فيه « وافلتت من النكبة » النكبة التي عرضت لزوجها المقتدر حتى قتل .

قول المصنف (والنص منتهى الاشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة ، وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه ، فنص الحقائق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير) .

ترى ان المصنف جعل الاصل في معنى النص الانتهاء وجعله الجامع بين قولهم « النص في السير » وقولهم « نصصت الرجل عن الامر » ، والظاهر كون الاصل فيه الاظهار كما صرح به ابن دريد فقال : نصصت الحديث نصاً اذا أظهرته ، ونصصت العروس نصاً اذا أظهرتها ، ونصصت البعير في السير نصاً اذا رفعتة ، ونصصت الحديث اذا عزوته الى محدثك به ، ونصصت العروس نصاً اذا أقعدتها على المنصة وكل شيء أظهرته فقد نصصته ، ونصصت المرأة الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها .

(وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر) زاد (حد) و(ثم) «وأغربها» فلا بد

من سقوطه من نسخنا .

(فاذا بلغ النساء فالعصبة اولى بالمرأة اذا كانوا محرماً مثل الاخوة والاعمام ان ارادوا ذلك) ما ذكره من ان الاخوة والاعمام اولى بالمرأة مذهب العامة والخبر من طريقهم ، والاصل في نقله ابو عبيدة ، وعندنا انما الولي الاب والجد بالاجماع اذا كانت صغيرة وعلى خلاف اذا كانت كبيرة باكرة ، واما غيرهما فلا خلاف عندنا في عدم ولايتهما .

(والحقاق محاكاة الام للعصبة في المرأة وهو الجدل والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر انا احق منك بهذا ، يقال منه حاqqته حقاقاً مثل جادلته جدالاً) لا كلام في معنى الحقاق مصدر حاق بمعنى جادل كالمحاqqة ، لكن في صحة اضافة النص اليه بذلك المعنى فلم يذكر احد أنه يقال نصصت الجدل كما قالوا نصصت الحديث والبغير والعروس كما مر .

(وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك ، لانه عليه السلام انما اراد منتهى الامر الذي يجب فيه الحقوق والاحكام) هكذا في المصرية ولكن في (حد) و(ثم) « يجب به الحقوق والاحكام » .

وكيف كان فقال الاول لم ينقل اهل اللغة أن الحقاق استعملت في معنى الحقوق (ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة) وفي « حد » وقال من رواه « -- الخ ، والصواب ما في المصرية لتصديق (ثم) له ولانه لا فاعل لقوله « وقال » .

(هذا معنى ما ذكره ابو عبيد) زاد في (حد) و(ثم) « القاسم بن سلام » فلا بد من سقوطها من المصرية .

(والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيهاً بالحقاق من الابل) في اللسان والمحة



نيزام جرير خطبها سويد بن كراع الى ابيها فقال انها لصغيرة صرعة ، فقال سويد لقد رأيتها وهى حقة، اى كالحقة من الابل في عظمها . واطافة النص الى الابل كثيرة ، فلما فقد زيد بن حارثة في طفولته قال ابوه :

سأعمل نص العيس في الارض جاهداً

ولا اسأم التطواف او تسأم الابل

وقال زيد نفسه : لما حج ناس من قبيلته ورأوه عند النبي صلى الله عليه وآله:

فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم ولا تعملوا في الارض نص الابعار

(وهى جمع حقة وحق وهو الذى استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة

وعند ذلك يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه فى السير) هكذا فى المصرية

والصواب « فى سيره » كما فى (حد) و(ثم) والخطية، والجوهري جعل المحقق

ايضاً جمعهما .

(والحقائق ايضاً جمع حقة ، فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد)

قال (حد) الحقائق جمع حقاق، والحقاق جمع حق، فالحقائق اذن جمع الجمع

لحق لالحقة .

قلت : اذا كان الحقائق جمع الحقاق والحقق جمع حق وحقة بالاتفاق

يصدق ان الحقائق جمع حقة كما قال المصنف .

هذا ، وقال (حد) يمكن أن يقال الحقاق ههنا الخصومة ، يقال ماله فيه حق ولا

حقاق أي ولا خصومة، ويقال لمن نازع انه لنزق الحقاق أي خصومة فى الدنى

من الامر، فيكون المعنى اذا بلغت المرأة الحد الذى يستطيع الانسان فيه الخصومة

والجدال ففصيلتها أولى بها من امها .

قلت: ما ذكره تطويل بلاطائل وتكرار بلا حاصل، فهو عين ما ذكره المصنف

سابقاً بقوله « والحقاق محاكاة الام للعصبة فى المرأة وهو الجدال والخصومة

وقول كل واحد منهما للاخر أناحق منك» الا ان ماعبر به (حد) لفظ الصحاح  
وما عبر به المصنف لفظ الجمهرة والمعنى واحد .

وقال (ثم) قيل يحتمل أن يراد بالنص الارتفاع ، يقال نصبت الظبية رأسها:  
اذا رفعت ، ومنه منصة العروس لارتفاعها عليها ، ويكون قد استعار لفظ الحقائق  
لائداء الصغيرة اذا نهدت وارتفعت لشبهها بالحقة صورة ، أي اذا بلغت المرأة  
حد ارتفاع ائدائها كانت العصبية أولى .

قلت : لم يقل أحد ان الحقائق جمع حقة بالضم ، بل اتفقوا على انه جمع  
حق وحقة - بالكسر - أي ابل دخل في الرابعة واستحق الحمل عليه ، فماذكره  
ساقط وان كان ما قاله من كون النص بمعنى الارتفاع صحيحاً .

١/١٤٩/٧ اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ، ان البهائم همها  
بطونها ، وان السباع همها العدوان على غيرها ، وان النساء همهن زينة  
الحياة الدنيا والفساد فيها ، ان المؤمنين مستكينون ، ان المؤمنين مشفقون  
ان المؤمنين خائفون .

اقول : رواه الكافي في باب الاجمال من كتاب معيشته مسنداً ، ورواه تحف  
العقول في باب حكمه عليه السلام مرفوعاً .

( اعقل ذلك ) قال « حد » فيه رمز بباطن هذا الكلام الى الرؤساء يوم  
الجمال .

( فان المثل دليل على شبهه ) في أمثال الميداني : قال المبرد المثل مأخوذ  
من المثل كقول كعب بن زهير :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيده الا الابطايل

وقال ابن السكيت : المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى

ذلك اللفظ ، شبهوه بالمثل الذي يعمل عليه غيره .

وقال النظام : فى المثل أربع لانجتمع فى غيره : ايجاز اللفظ ، واصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة .

ولكون المثل دليلاً على شبهه اكثر تعالى من الامثال، ومنها « يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » .

(ان البهائم همها بطونها) ذكر الصادق عليه السلام للمفضل من حكم عدم دوام النهار ان لا تفرط البهائم فى الاكل فتموت كعدم افراط الانسان فى العمل فيموت .

ثم ان ما ذكره (حد) من كون كلامه عليه السلام رمزاً الى اصحاب الجمل - وهو الظاهر - اشار عليه السلام الى كون طلحة والزبير كالبهائم همهما بطونهما، فلذا خرجا عليه عليه السلام فهلكا .

روى المفيد فى جملة انه لما خرج عثمان بن حنيف عامله عليه السلام من البصرة عاد طلحة والزبير الى بيت المال فتأملا ما فيه من الذهب والفضة قالوا هذه الغنائم التى وعدنا الله بها وأخبرنا انه يجعلها لنا . قال ابو الاسود: سمعت هذا منهما ورأيت علياً عليه السلام بعد ذلك وقد دخل بيت مال البصرة ، فلما رأى ما فيه قال : يا صفراء يا بيضاء غري غري ، المال يعسوب الظلمة وانا يعسوب المؤمنين . فلا والله ما التفت الى ما فيه ولا فكر فيما رآه وما وجدته عنده الا كالتراب هواناً، فتعجبت من القوم ومنه ، فقلت أولئك ممن يريد الدنيا وهذا ممن يريد الآخرة .

(وان السباع همها العدوان على غيرها) اشار عليه السلام فى هذا الكلام ايضاً اليهم وانهم كما كانوا فى الشهوة كالبهائم يكونونوا كالسباع فى الغضب ،

فلما كتب طلحة والزبير مع عثمان بن حنيف كتاب عهد بينهم بالمتاركة حتى يقدم امير المؤمنين عليه السلام وفرق ابن حنيف أصحابه غدر طلحة والزبير به فأتياه في بيته وهو غافل وعلى باب الدار السبابجة يحرسون بيوت الاموال ، فوضعوا فيهم السيف فقتلوا أربعين رجلاً منهم صبراً يتولى ذلك منهم الزبير خاصة ثم هجموا على عثمان فأوثقوه رباطاً وعمدوا الى لحيته فنتفوها - وكان كثر اللحية - حتى لم يبق فيها شعرة ، وقال طلحة عذبوا الفاسق وانتفوا شعر حاجبيه وأشفا عينية وأوثقوه بالحديد، ثم قال طلحة والزبير لعائشة ماذا تأمرين فيه . فقالت : اقتلوه قتله الله .

(وان النساء همهن زينة الحياة الدنيا والفساد فيها) اشار عليه السلام على ما قال « حد » في هذا الكلام الى عائشة .

وروى المفيد في جملة و« حد » في موضع آخر : ان عائشة لما بلغها نزول امير المؤمنين عليه السلام بنى قار كتبت الى حفصة : أما بعد فانا نرلنا البصرة ونزل علي بنى قار والله داق عنقه كدق البيضة ، انه بمنزلة الاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر . فلما وصل الكتاب اليها استبشرت بذلك ودعت صبيان بنى تيم وعدي وأعطت جواربها دقواً وامرتهن ان يضربن بالدقوف ويقلن «الخبر ما الخبر علي الاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر» - الى ان قال : فدخلت عليها ام كلثوم وقالت لحفصة ان تظاهر أنت وأختك علي امير المؤمنين فقد تظاهرتما على اخيه النبي صلى الله عليه وآله فأنزل تعالى فيكما ما أنزل - أى قوله تعالى « وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير » .

وكلامه عليه السلام عام وان كانت هي المراد بالخصوص، وقد ضرب تعالى فيها وفي اختها المثل في قوله « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة

لوط كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً  
وقيل ادخلا النار مع الداخلين .

وقد صرح بكونهما المرادتين الزمخشري ، وفي أسد الغابة في معبد بن  
اكرم الخزاعي روى عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: قال  
النبي صلى الله عليه وآله : عرضت علي النار واكثر من رأيت فيها النساء اللاتي  
ان اوتمن أفشين وان سألن الحفن وان أعطين لم يشكرن . قلت : وكانت ممن  
افشى سره صلى الله عليه وآله « واذا أسر النسبي الى بعض ازواجه حديثاً »  
الاية .

وقال (حد) نظر حكيم الى امرأة مصلوبة على شجرة فقال : ليت كل شجرة  
تحمل مثل هذه الشجرة .

ورأى بعض الحكماء امرأة غريقة قد احتملها السيل فقال : زادت الكدر  
كدرأ والشر بالشر يهلك .

ورأى بعضهم جارية تحمل ناراً فقال : نار على نار ، والحامل شر من  
المحمول .

ورأى حكيم امرأة تعلم الكتابة فقال : سهم يسقى سماً ليرمى به يوماً ما .  
ومرت امرأة بسقراط وهو مشرق في الشمس فقالت : ما اقبحك ايها الشيخ .  
فقال : لولا انكن من المرأى الصدية لغمنى ما بان فيمكن من قبيح صورتى .  
قلت : وفي اصلاح المنطق في قوله صلى الله عليه وآله « انكن اذا شبعتن  
خجلتن واذا جعتن دقتن » الخجل سوء احتمال الغنى ، والدقع سوء احتمال  
الفقر .

(ان المؤمنين مستكينون) ليس همهم بطونهم كالبهائم .

(ان المؤمنين مشفقون) ليسوا مثل فرقة همهم العدو ان على العباد .  
(ان المؤمنين خائفون) ليسوا كطائفة كالنساء همهم زينة الحياة الدنيا والفساد  
فيها والافساد .

وفى الكلام اشارة ثانية الى أن اصحاب الجمل لم يكونوا من الايمان فى  
شئ لخلوهم من أوصافهم .

هذا ، وعن المغيرة النساء اربع والرجال اربعة : رجل مذكر وامرأة مؤنثة  
فهو قوام عليها، ورجل مؤنث وامرأة مذكرة فهى قوامه عليه ، ورجل مذكو  
امرأة مذكرة فهما كالوعلين ينتطحان ، ورجل مؤنث وامرأة مؤنثة فهما لا يفلمحان .  
واللاخل :

يمددن من هفواتهن الى الصبى	سبباً يصدن به الغواة طوالا
ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى	فيما ولا كحبالهن حبالا
المهديات لمن هو بين مسبة	والمحسنتات لمن قليلن مقالا
يرعين عهدك ما رأيته شاهداً	واذا مذلت يصرن عنك مذالا
ان الغوانى ان رأيته طاوياً	برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا وعدتك نائلاً اخلفته	ووجدت عند عداتهن مطالالا
واذا دعوتك عمهن فانه	نسب يزيدك عندهن خبالالا
وللقمة الفحل :	

فان تسألونى بالنساء فاننى	بصير بأدواء النساء طيب
اذا شاب رأس المرء او قل ماله	فليس له فى ودهن نصيب
يردن شراء المال حيث علمنه	وشرخ الشباب عندهن عجيب
ولطفيل الغنوى :	

ان النساء كاشجار نبتن معاً منها المرار وبعض التبت مأكول

ان النساء وان ينهين عن خلق      فانه واجب لابد مفعول  
لا يصرفن لرشد ان دعين له      وهن بعد ملائيم مخاذيل  
وقال كعب بن زهير في قصيدته في مدح النبي صلى الله عليه وآله التي أولها  
« بانبت سعاد فقلبي اليوم مبتول » :

فيالها خلة لو انها صدقت      بوعدا او لو ان النصيح مقبول  
لكنها خلة قد سيط من دمها      فجع وولع واخلاف وتبديل  
فما تدوم على حال تكون بها      كما تلون في اثوابها الغول  
وماتمسك بالعهد الذي زعمت      الاكما يمسك الماء الغرابيل  
فلا يغرنك ما منت وما وعدت      ان الامانى والاحلام تضليل  
كانت مواعيد عروب لها مثلاً      وما مواعيدها الا الاباطيل  
وفي نوادر نكاح الفقيه عنه عليه السلام : لاتحملوا الفروج على السروج  
فتهيجوهن على الفجور .

ومر في ٤/٤٢ / « وجهاد المرأة حسن التبعل » .

وروى حلية ابى نعيم ان النبي صلى الله عليه وآله انصرف من الصبح يوماً  
فأتى النساء فوقف عليهن فقال : انى قد رأيت انكن اكثر اهل النار فتقرين الى  
الله تعالى بما استطعتن - وفي خبير تصدقن ولو بحليكن - وكانت امرأة ابن  
مسعود فيهن ، فأخذت حلياً لها فقال لها ابن مسعود: اين تذهبين به . قالت : أتقرب  
به الى الله تعالى لعل الله لا يجعلنى من أهل النار . فقال : هلمي تصدقى به علي  
وعلى ولدي فاناله موضع . قال : وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال:  
لها اجران اجر القرابة واجر العلاقة .

وفي المعمرون لابي حاتم : عاش شرية الجعفى ثلاثمائة سنة ، وقيل له ما

بال ابنك قد خرف وبك بقية . قال : أما والله ما تزوجت أمة حتى اتت علي  
سبعون سنة ، وتزوجتها ستيرة عفيفة ان رضيت رأيت ما تقربه عيني وان سخطت  
تأت لي حتى ارضى ، وان ابني تزوج امرأة فاحشة بذية ان رأى ما تقربه عينه  
تعرضت له حتى يسخط وان سخط تلغبته حتى يهلك .



## الفصل التاسع والخمسون

(في ابليس)

٨٠/١ في خطبة عجيبة اوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما انذر ، واحتج بما نهج ، وحذركم عدواً نفذ في الصدور خفياً ونفت في الاذان نجياً ، فأضل وأردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظام ، حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته أنكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما آمن .

(أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما انذر) « يامعشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا » .

قال الجوهري : كان ابن عباس يقرأ « وجاء المعذرون » مخففة من أعذر ويقول : والله لهكذا أنزلت . كان الامر عنده ان المعذر بالتشديد هو المظهر للمعذر اعتلالاً من غير حقيقة له في العذر والمعذر الذي له العذر .

(واحتج بما نهج) أي أوضح الطريق « وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

(وحذرکم عدواً نفذ في الصدور خفياً) « يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج ابويكم ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوأتها انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » .

(ونفث في الاذان نجياً) نفث من باب نصر وضرب، والنفث شبيه بالنفخ، والنجى الذى تساره « وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم » .

هذا ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ان العبد يوقظ ثلاث مرات من الليل ، فان لم يقم آتاه الشيطان فبال في أذنه .

وفي الخبر : أوحى الى موسى عليه السلام : ما لم تسمع بموت ابليس فلا تأمن مكره .

وفي الخبر أيضاً : اتى ابليس موسى عليه السلام وهو يناجى ربه قال : اتطمع في في هذه الحال . قال : نعم كما طمعت في أهلك آدم .

وفي الخبر : اتى عيسى عليه السلام وقد اضطجع وجعل تحت رأسه لبنة فقال : أتطمع في وليس لى شىء من علائق الدنيا تخدعني به . فقال : بلى مادام لك علاقة بهذه اللبنة أطمع فيك فأخذها ورماها .

(فأضل واردي) أي أهلك (ووعد فمني) « وقال لا تمخذن من عبادك نصيباً مفروضاً \* ولا ضلنهم ولا منينهم » .

(وزين سيئات الجرائم) «وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون » « لازين لهم في الارض » «وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل فهم لا يهتدون» . (وهون موبقات العظائم) أي مهلكات الذنوب العظيمة « ولامرنهم فليغيرن خلق الله » .

(حتى اذا استدراج قرينته) أي ادنى على التدريج صاحبه الذي كان قرينه.  
(واستغلق رهيمته) أي صارت الرهينة غلقة عنده لا يقدر صاحبها على فكها،  
أي في حال الاحتضار وما بعده .

(انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما آمن) « وقال الشيطان لما قضي  
الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من  
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم  
وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل » وفي سورة الحشر  
« كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى اخاف الله  
رب العالمين » .

٢/ فى ١٨٧ فى القاصعة : فاعتبروا بما كان من فعل الله بابلوس اذ احبط  
عمله الطويل وجهده الجهد ، وقد كان عبداً لله ستة آلاف سنة لا يدري  
أمن سنى الدنيا أم من سنى الآخرة عن كبر ساعة واحدة، فمن بعد ابليس  
يسلم على الله بمثل معصيته . كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر  
أخرج منها ملكاً ، ان حكمه فى اهل السماء واهل الارض لواحد ،  
وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة فى اباحة حمى حرمه على العالمين .  
فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بندائه وان يجلب عليكم  
بخيله ورجله ، فلعمرى لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالنزع  
الشديد وركبكم من مكان قريب وقال « رب بما اغويتنى لازين لهم فى  
الارض ولا غوينهم اجمعين » قذفاً بغيب بعيد ورجماً بظن مصيب . صدقه  
به ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية ، حتى اذا  
انقادت له الجامعة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال  
من السر الخفى الى الامر الجلى ، استنحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده

نحوكم، فأقحموكم ولجات الذل واجلوكم وورطات القتل وأوطأوكم  
اثخان الجراحة طعناً في عيونكم وجزاً في حلوقكم ودقاً لمناخركم وقصداً  
لمقاتلكم وسوفاً بخزائم القهر الى النار المعدة ، فأصبح اعظم في دينكم  
جرحاً وأورى في دنياكم قدحاً من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم  
متألبين، فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم .

فعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب  
بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان ،  
لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصه  
موت وجولة بلاء ، فاطفؤا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد  
الجاهلية ، فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته  
ونزعاته ونفثاته ، واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت  
اقدامكم وخلص التكبر من أعناقكم ، واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين  
عدوكم ابليس وجنوده ، فان له من كل امة جنوداً وأعواناً ورجالا  
وفرساناً .

الى ان قال : ألا وقد أمعنتم في البغى وافسدتم في الارض ، مصارحة  
لله بالمناسبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة ، فالله الله في كبر الحمية وفخر  
الجاهلية ، فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع بها الامم الماضية  
والقرون الخالية ، حتى اعنقوا في حنادس جهالة ومهاوى ضلالة ذل الاعن  
سياقه سلساً في قياده ، أمراً تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه ،  
وكبراً تضايقت الصدور به .

ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم  
وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم

مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه، فانهم قواعداً اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية، فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم أضداداً ولا لفضله عندكم حساداً، ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم، وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق، اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجنداً بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على ألسنتهم، استراقاً لعقولكم ودخولاً في عيونكم ونقثاً في اسماعكم، فجعلكم مرمى نبه وموطىء قدمه وما أخذ به فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائمه ومثلاته، واتعضوا بمشاوي خدودهم ومصارع جنوبهم، واستعبدوا بالله من لواقح الكبر كما تستعبدون من طوارق الدهر.

الى ان قال : ولقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء، او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم، فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة، اما ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقه فقال انا نارى وانت طينى، واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين، فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التى تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسب القبائل بالاخلاق الرغيبية والاحلام العظيمة والاطوار الجليلة والاثار المحموده، فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغى والاعظام للمقتل والانصاف للمخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد فى الارض .

واحدروا ما نزل بالامم قبلكم من المثالات بسوء الافعال وذميمة الاعمال  
فتذكروا في الخير والشر أحوالهم ، واحدروا ان تكونوا أمثالهم ، فاذا  
تفكرتم في تفاوت حالهم فالزموا كل أمر لزم العزة به شأنهم وزاحت  
الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت  
الكرامة عليه حبلمهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها  
والتواصي بها ، واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم وأوهن منيتهم من تضاعن  
القلوب وتشاخص الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي ، وتدبروا  
أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص  
والبلاء ، ألم يكونوا اثقل الخلق أعباء واجهد العباد بلاء وأضيق اهل  
الدنيا حالاً ، اتخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم سوء العذاب وجرعوهم  
المرار ، فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة  
في امتناع ولا سبيلا الى دفاع ، حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم على  
الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضائق  
البلاء فرجاً ، فأبدلهم العز مكان الذل والا من مكان الخوف ، فصاروا  
ملوكاً حكاماً وأئمة اعلاماً ، وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تبلغ الامال  
اليه بهم .

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء متفقة والقلوب  
معدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واجدة ،  
ألم يكونوا أرباباً في اقطار الارضين وملوكاً على رقاب العالمين ، فانظروا  
الى ما صاروا اليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة  
واختلفت الكلمة والافئدة ، وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين ، قد  
خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص أخبارهم  
فيكم عبرة للمعتبرين .

(فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس) قال الجوهري : كان اسم ابليس عزازيل ، وسمي ابليس من قولهم « ابلس من رحمة الله » أي يأس .  
(اذ أحبط عمله الطويل) اي أبطله ، قيل الاصل في الاحباط ان يذهب ماء الركية فلا يعود كما كان .

(وجهه البهيم) الجهد بالفتح من قولهم أجهد جهدك أي ابلغ غايتك ،  
واما بالضم فبمعنى الطاقة .

(وقد كان عبد الله ستة آلاف سنة) وروى القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام : ركع ركعتين في السماء في اربعة آلاف سنة .

(لايدرى أمن سني الدنيا أم من سني الاخرة) قال « ثم » لايدرى في نسخة الرضى بالبناء للفاعل وفي غيرها للمفعول .

ثم ان (حد) قال في سني الاخرة آيات « تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » و « يدبر الأمر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة » و « ان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » والمراد بالاولى مدة عمر الدنيا، أي تعرج الملائكة والروح بأعمال البشر طول هذه المدة ، وبالاخيرتين كمية ايام الاخرة ، وهو ان كل يوم منها مثل ألف سنة من سني الدنيا .

وقال عليه السلام قوله تعالى في موضع « مقداره خمسين ألف سنة » وفي آخر « مقداره ألف سنة » اشارة الى تفاوت تلك الازمنة الموهومة بشدة احوال احوال الاخرة وضعفها وطولها وقصرها وسرعة حساب بعضهم وخفة ظهورها وثقل أوزار قوم آخرين وطول حسابهم، كما روى عن ابن عباس في قوله تعالى « في خمسين ألف سنة » هو يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة .

وعن ابي سعيد المخدري : قيل للنبي صلى الله عليه وآله يوم « كان مقداره خمسين ألف سنة » ما أطول هذا اليوم ؟ فقال : والذي نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا .

وقال الشيخ فى التبيان فى قوله تعالى « يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون » فى سورة الم السجدة ، قال ابن عباس والضحاك معناه يوم كان مقداره لو ساره غير الملك ألف سنة مما يعده البشر ، وقيل معناه خمسمائة عام نزول وخمسمائة صعود فذلك ألف سنة ، وقال قوم يجوز أن يكون يوم القيامة يوماً له اول وليس له آخر وقته أوقات يسمى بعضها ألف سنة وبعضها خمسين ألف سنة ، وقيل ان معنى « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » انه فعل فى يوم واحد من الايام الستة التى خلق فيها السماوات والارض ما لو كان يجوز أن يفعله غيره لما فعله الا فى ألف سنة ، وقيل ان معناه ان كل يوم من الايام الستة التى خلق فيها السماوات كألف سنة من ايام الدنيا .

وقال فى قوله « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » فى سورة الحج : قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة : يوم من ايام الاخرة كألف سنة من ايام الدنيا - الخ .

وفى تفسير القمى فى قوله تعالى « ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » - فى الحج : ان النبى صلى الله عليه وآله أخبرهم ان العذاب قد أتاهم فقالوا أين العذاب استعجلوه ، فقال تعالى « وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » .

وفى قوله تعالى « الله الذى خلق السماوات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون \* يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون »



في السجدة، يعنى الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به وأعمال العباد، كل هذا يظهر يوم القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سنى الدنيا .  
وقال في « تعرج الملائكة والروح » في صبح ليلة القدر « اليه » من عند  
النبي والوصى .

وقال في « يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » في القيامة خمسين موقفاً  
كل موقف ألف سنة .

وروى الكليني والشيخان في أما ليهما مسنداً عن حفص بن غياث عن الصادق  
عليه السلام : اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئاً الا اعطاه فليبدأ من الناس  
كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله تعالى ، فاذا علم تعالى ذلك من قلبه لم  
يسأله شيئاً الا اعطاه ، فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها، فان للقيامة خمسين  
موقفاً كل موقف مقداره الف سنة ثم تلا « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .  
قال (حد) اذا كانت عبادة ابليس ستة آلاف من سني الآخرة - وسنتها ألف  
سنة - يكون الحاصل ألفي ألف سنة ومائة وستون ألف ألف، وان كانت  
سنتها خمسين ألفاً يكون الحاصل ثمانية عشر ألف ألف ألف .  
(عن كبر ساعة واحدة) متعلق بقوله عليه السلام (احبط) .

(فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته) وفي « حد » فمن ذا - الخ .  
(كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر اخرج به منها ملكاً) الباء  
في « بأمر » للمصاحبة وفي « به » للسببية ، اي اذا كان الكبير سبباً للاخراج من  
الجنة لا يمكن ادخالها معه .

(ان حكمه في اهل السماء والارض لواحد) فما لم يرتضه من الملك لم  
يرتضه من البشر .

(وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة) أي صلح وميل (في اباحة حمى)

بالكسر فالفتح، أي موضع محظور لا يقرب. وفي الخبر «لاحمى الله ولرسوله»  
(حرمة على العالمين) فلا استثناء فيه .

(فاحذروا عبادة الله) هكذا في المصرية ولكن في (ثم) « فاحذروا عدو الله»  
وفي (حد) و(خو) « فاحذروا عبادة الله عدو الله » (ان يعديكم بدائه) قال الجوهرى  
العدوى ما يعدى من جرب أو غيره - اى يجاوز من صاحبه الى غيره .

قال (حد) « ان يعديكم » بدل من « عدو الله » ، وقال الراوندي : يجوز  
أن يكون مفعولاً ثانياً ، وليس بصحيح لان « حذرت » لا يتعدى الى المفعولين .  
قلت : يمكن أن يكون مفعولاً للثاني بنزع الخافض ، والاصل « من أن يعديكم  
بدائه » وحذف الجار من أن وان قياسى .

في عيون القتيبي : خطب سلمان الى عمر فاجمع على تزويجه فشق ذلك  
على عبد الله بن عمر فشكاه الى عمرو بن العاص فقال : انا أردته عنك . فقال : ان  
رددته بما يكره أغضبت اياه . قال : علي ان اردته عنك راضياً ، فأتى سلمان فضرب  
بين كتفيه بيده ثم قال : هنيئاً لك ابا عبدالله هذا عمر يتواضع بتزويجك . فالتفت  
اليه مغضباً وقال : أبى يتواضع والله لأتزوجها ابداً .

قلت : فعل ذلك عمر على لسان ابنه وابنه كان معروفاً بالضعفة .

وروى محمد بن عمرو الكشى ان سلمان خطب الى عمر فرده ، ثم ندم فعاد  
اليه فقال له سلمان : انما أردت ان أعلم ذهب حمية الجاهلية عن قلبك أم هي  
كما هي .

(وان يستفزكم بندائه) « وان يجلب عليكم بخيله ورجله » هكذا في المصرية  
ولكن في (حد) و(ثم) و(خو) والخطية « وان يستفزكم بخيله ورجله » وقد  
عرفت في أول الكتاب ان المعتبر نسخة (حد) و( ثم ) لاسيما الثانى السدى  
نسخته بخط المصنف ، والظاهر أن ما في المصرية كانت حاشية اخذاً من قوله

تعالى « واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك » خلطت بالمتن .

وكيف كان فاستفزه أي استخفه ، واجلب على فرسه أي صاح به من خلفه واستحثه للسبق ، والخيل هنا مثل الآية بمعنى الفرسان كالرجل الرجالة، وأما في قوله تعالى « والخيل والبغال والحمير » فالافراس .

وعن الصادق عليه السلام : اذا أخذ القوم في المعصية فان كانوا ركباناً كانوا من خيل ابليس وان كانوا رجالاتا كانوا من رجالته .

(فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد) قال « حد » فوقت السهم جعلت له فوقاً وهو موضع الوتر ، ولا يجوز أن يفسر بأنه وضع الفوق في الوتر ليرمي به ، لان ذلك لا يقال فيه « فوق » بل يقال « أفقت السهم واوقفته » ولا يقال افوقته وهو من النوادر .

قلت : اخذ ما قاله عن الصحاح ، فقال الفوق موضع الوتر من السهم والجمع أفواق وفوق، تقول فقت السهم فانفاق أي كسرت فوقه فانكسر، وفوقته أي جعلت له فوقاً ، وافقت السهم أي وضعت فوقه في الوتر لارمي به، وأوقفته أيضاً ولا يقال افوقته وهو من النوادر . الا أن ابن دريد قال فوقت السهم تفويقاً اذا جعلت الوتر في فوقه ، وفوقته اذا جعلت له فوقاً . وهو الصحيح كما يشهد له سياق كلامه عليه السلام .

(وأغرق لكم بالنزع الشديد) وفي حد « واغرق اليكم » ، وكيف كان فالمراد انه استوفى نزع القوس ، أي مدها فيكون وقع سهمه أشد .

(ورماكم من مكان قريب) فلا بد من اصابة سهمه، وانما قد يخطيء البعيد قالوا وقرب مكانه لانه يجري من ابن آدم مجرى الدم كما في الخبر قاله « حد » وتبعه « ثم » و« خو » .

قلت : ويمكن أن يكون المراد انه يخذعهم من طريق ينخدعون له كما  
خذع آدم وحواء فأقسم لهما انه لهما لمن الناصحين ويخذع بينهما بالتزين لهم في  
الارض ، والمخادع اذا دخل من باب يليط بقلب من يريده انخذع له ولو تفتن  
لخذعته فكيف اذا لم يتفتن .

ففي غزوة الاحزاب - بعد قرب قريش من المدينة - جاء حي بن أخطب  
الى بني قريظة في جوف الليل - وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد النبي صلى  
الله عليه وآله - فدق باب الحصن فسمع كعب بن أسد قرع الباب ، فقال لاهله:  
هذا أخوك قد شأم قومه وجاء الان يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنبذ العهد بيننا وبين  
محمد ، فنزل اليه وقال له : من أنت ؟ قال: حي بن أخطب جئتك بعز الدهر .  
قال : بل جئتني بذل الدهر . فقال : يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد  
نزلت بالعقيق مع حلفائهم وكنانة، وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة ،  
وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ، ولا يفلت محمد وأصحابه من  
هذا الجمع أبداً فافتح الباب . فقال له : لست لك بقاتح ارجع من حيث شئت  
فقال حي : ما يمنعك من فتح الباب الا خسيستك التي في التنور تخاف ان  
أشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك . فقال له كعب : لعنك الله دخلت من  
باب دقيق افتحوا الباب - القصة . ويشهد لما قلنا قوله عليه السلام بعد « فقال »  
- السخ .

(فقال رب بما اغويتني لازين لهم في الارض ولا غوينهم اجمعين) الاية  
في سورة الحجر (٣٣) وفي سورة الاعراف « قال رب بما اغويتني لاقعدن لهم  
صراطك المستقيم ثم لا تبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن  
شمالهم ولا تجد اكثرهم شاكرين » ومعنى قوله « اغويتني » كلفتنى تكليفاً أدى  
الى غوايتي .

(قذفاً بغيب بعيد) قال « حد » انتصب قذفاً وكذا رجماً بعد على المصدر  
الواقع موقع الحال ، وقال الراوندى انهما مفعول له ، وليس بصحيح لانهما  
ليسا بعلة .

قلت : وما ذكره هو أيضاً من كونهما حالا بمعنى قاذفاً وراجماً ايضاً غير  
معين ، بل الظاهر كونهما على اصلهما ونصبهما على المفعول المطلق النوعي ، اي  
قال قولاً قذفاً ورجماً .

والاصل في القذف الرمي ، قال تعالى « ويقذفون بالغيب من مكان بعيد » .  
(ورجماً بظن مصيب) نقله « حد » بظن غير مصيب ، وقال وروى بظن مصيب  
وقال (ثم) في نسخة الرضى « بظن مصيب » وفي اكثر النسخ غير مصيب .  
قلت : لم افهم معنى القائه التعارض بين نسخة المصنف ونسخ غيره ،  
فان غيرها لو كانت مائة لاتقاوم نسخته لكونها الاصل في الكتاب ، وانما يمكن  
الخدش في نقل المصنف بالوقوف على مستنده وعدم مطابقة نقله له .  
قال (ثم) كونه رجماً بظن غير مصيب هو المناسب لقوله قبل « بغيب بعيد »  
لان ما يقال عن غيب بعيد قلما يصيب ظنه .

قلت : اذا كان قذفه بغيب بعيد في قوله « لارزبن لهم فى الارض ولاغوينهم »  
وكان ذلك قذفاً صحيحاً كما قال تعالى « ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه »  
وقال عليه السلام « صدقه به ابناء الحمية » - الخ لم يصح ما قال .

وبالجملة قذف ابليس هذا ورجمه كان صواباً ، فلم يقال بظن غير مصيب ،  
وان كان الغالب على الظن فى غيره الخطأ كما فى انكار الكفار الصانع والبعث ظناً .  
(صدقه به ابناء الحمية) اي الانفة عن الانقياد للحق (واخوان العصبية) الذين  
يعينون قومهم على الظلم .

وعن النبى صلى الله عليه وآله : من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من

عصبية بعنه الله تعالى مع اعراب الجاهلية .

وعن الصادق عليه السلام : من تعصب عممه الله تعالى بعمامة من نار .

(وفرسان الكبر والجاهلية) قالوا كان جذيمة الابرش لاينادم احداً ذهاباً بنفسه وينادم الفرقدين ، فاذا شرب قدحاً صب لهذا قدحاً ولهذا قدحاً ، وكان عامر بن عامر مزيقياً يلبس كل يوم حلتين ويمزقهما غداً يكره ان يعود فيهما ويأنف ان يلبسهما غيره .

(حتى اذا انقادت له الجامعة منكم) الجموح الذى يركب هواه فلا يمكن رده ، والاصل فيه الدابة .

(واستحكمت الطماعية) بالتخفيف مصدر « طمع » كالطماعه (فنجمت المحال) أي ظهرت وطلعت (من السر الخفى الى الامر الجلي) وفى الخبر عن ابي جعفر عليه السلام : كان قوم لوط افضل قوم خلقهم الله تعالى فطلبهم ابليس الطلب الشديد ، وكانوا اذا خرجوا الى العمل خرجوا بأجمعهم وكانوا اذا رجعوا اخرب ابليس ما يعملون فقال بعضهم لبعض نرصد هذا الذى يخرب متاعنا ، فرصدوه فاذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان ، فقالوا له : أنت الذى تخرب متاعنا . قال : نعم فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه ، فبيتهوه عند رجل ، فلما كان الليل صاح فقال : مالك ؟ قال : كان ابنى ينومني على بطنه ، فنومه على بطنه فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه أن يعمل بنفسه ، فأولا عمله ابليس والثانية عمله هو ، ثم انسل ففر منهم فأصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل الغلام ويعجبهم منه شيئاً لا يعرفونه ، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ، ثم جعلوا يرصدون مار الطريق ، ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان ، فلما رأى ابليس انه قد أحكم امره فى الرجل دار الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال رجالكن يفعل بعضهم ببعض . قالوا : نعم قد رأينا ذلك ويعظم لوط ، فعلمهن السحق حتى اكتفت النساء بالنساء

- الى أن قال : قال لوط لجبرئيل وميكائيل واسرافيل : بم امركم ربي فيهم ؟ قال امرنا ان نأخذهم بالسحر . قال : تأخذونهم الساعة . قالوا : ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقریب . السى أن قال : وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله « وما هي من الظالمين ببعيد » من ظلمة امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط . وفي خبر عنه عليه السلام : اللواط ما دون الدبر ، والدبر هو الكفر .

(استفحل سلطانه عليهم) روى الخصال عن الصادق عليه السلام ، ان ابليس يقول لجنوده اذا استمكنك من ابن آدم في ثلاث اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب لم أبال بما عمل فانه غير مقبول منه . هذا و« استفحل » جواب لقوله « اذا انقادت » .

(ودلف) اي تقدم (بجنوده نحوكم) روى الفقيه عن الباقر عليه السلام ان ابليس انما يبث جنود ليله من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق ، ويبث جنود نهاره من حين يطلع الفجر الى مطلع الشمس ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول: اكثر واذكر الله تعالى في هاتين الساعتين ، وتعوذوا بالله تعالى من شر ابليس وجنوده وعوذوا بصغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتان غفلة . (فأحموكم ولجات الذل) اي أدخلوكم قهراً كادخال الراكب مر كوبه مداخل الذلة .

(واحلوكم ورطات القتل) أي انزلوكم مهالك مؤدية الى القتل . (واوطأوكم اثخان الجراحة) اي اكثارها ، قال (حد) يعنى جعلوكم واطئين لذلك .

قلت : بل يعنى جعلوكم موطين للاثخان ، كما فى قولك اوطأته دابتي ، فالدابة واطئة والخصم موطوء ، وكون الاثخان واطئاً لهم استعارة من قبيل قوله تعالى « فصب عليهم ربك سوط عذاب » .

مع ان على قول (حد) لامعنى للكلام ، فاذا كانوا واطئين الاثخان أي نقص في ذلك حتى يكون من قبيل « فأقحموكم ولجات الذل واخلوكم ورطات القتل » .

هذا، واغرب (خو) فقال « اثخان » مفعول اول « لاوطؤكم » كما في قولك أعطيت درهماً زيداً اى جعلوا اثخان الجراحة واطئاً لهم ، لا انه جعلهم واطئين له على انه مفعول ثان كما توهم (حد) فانه لا ريب ان « كم » مفعول اول وان المعنى عليه جعل الاثخان واطئاً لهم .

هذا ، وفي الجمهرة الوطويهمز ولايهمز « وطيت » و« وطئت » .

(طعنأ في عيونكم) اى يعمونكم لان الطعن فى العين يوجب عماها .

(وجزأ فى حلوقكم) وجز الحلق أي قطعه يوجب الهلاك .

(ودقأ لمناخركم) أي أنوفكم .

(وقصدأ لمقاتلكم) مقاتل الانسان المواضع التى اذا أصيبت قتلتة .

( وسوقأ لخزائم القهر الى النار المعدة لكم ) قال الجوهرى : الخزامة

حلقة من شعر تجعل فى وثرة انف البعير يشد بها الزمام ، ويقال لكل مثقوب مخزوم .

قال (حد) نسبه عليه السلام الطعن الى العيون ، والحز - وهو الذبح -

الى الحلوق ، والدق - وهو الصدم الشديد - الى المناخر من صناعة الخطابة

التى علمها الله تعالى اياه بلا تعليم وتعلمها الناس كلهم بعده منه عليه السلام .

وقال ايضا : طعنأ وحزأ ودقأ وقصدأ وسوقأ مفعول مطلق والعامل فيها محذوف ،

ومن روى « واوطأكم لاثخان الجراحة » يجعلها مفعولا به . وينبغى أن يكون

« قصدأ وسوقأ » خالصين للمصدرية ، لانه يبعد أن يكون مفعولا به .

وقال (خو) يجوز جعل الخمسة مفعولا مطلقاً ، وان يكون طعنأ وحزأ ودقأ



بدلاً من اثخان وقصداً وسوقاً مفعولاً مطلقاً .

قلت : يرد على كل منهما ان التفريق بين الخمسة غلط لان الكل على سياق واحد ، وعلى الاول انه لا معنى لجعلها مفعولاً بها لا وطأوكم ، فأى معنى أن يقال «أوطأوكم طعنأ فى عيونكم» الخ . وعلى الثانى ايضاً ذلك بجعل الثلاثة بدلاً من « اثخان » .

ثم انه لم يتعين كونها مفعولات مطلقات ، فيحتمل كونها تميزات او حالات على كون المصدر بمعنى اسم الفاعل او مفعولاً لهما لاوطأوكم واحلوكم وأفحموكم . (فأصبح اعظم فى دينكم جرحاً) اصبح من الافعال الناقصة ، واسمه ضمير ابليس ، و «اعظم» خبره وهو اسم تفضيل كالمعطوف عليه « وأورى » بقرينة قوله بعد « من الذين » - الخ . ويجوز أن يكون « اعظم » كمعطوفه حالاً مغنياً عن الخبر كقولهم « اخطب ما يكون الامير اذا كان قائماً » ، وهو الاقرب معنى ، قال تعالى « ولقد اضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون » .

(وأورى فى دنياكم قدحاً) أى او قد فيها ناراً ، واحراق ابليس لدنياهم فضلاً عن دينهم لان من يتعرض بسبب للمعارضة مع الناس ويتبع العصبية لابد أن يصرف امواله بلا فائدة ولا يفرغ لتحصيل عائدة فتصير دنياه أيضاً بائدة . وقال (حد) ان قيل هل يفسد ابليس امر الدنيا كالدين ؟ قلت : نعم ، ألا ترى اذا غرى السارق بالسرقة افسد حال السارق من جهة السدين والمسروق منه من جهة الدنيا ، وكذلك القول فى الغصب والقتل .

قلت : هو كما ترى ، فانه عليه السلام خاطب المطيعين لابليس بافساده لدنياهم ، والمسروق منه والمغصوب منه والمقتول يمكن أن يكون من الانبياء والاولياء ليس لابليس عليهم سبيل ( من الدين ) متعلق باسم التفضيل «اعظم» و « وأورى » (اصبحتهم لهم مناصبين) من « ناصيته الحرب » (وعليهم متألبين)

أى مجتمعين .

وانما كان ابليس افسد لدنياهم ممن كانوا يحاربونهم لانهم لم تكن لهم عداوة ثابتة بل عصبية وجهالة ، فقالوا فى سبب خطبته عليه السلام ان فى آخر خلافته : لما تضعع امر حكومته عليه السلام اخيراً بالخوارج وغارات معاوية - وكذلك حال الغوغاء والعمامة عند ضعف الدول - يخرج الرجل من قبيلته فيمر بقبيلة اخرى فينادى باسم قبيلته عالماً قصداً لاثارة الشر فيتألب عليه فتیان الحى الذى مر عليهم .

( فاجعلوا عليه حدكم ) أى بأسكم وشدتكم ( وله جدكم ) أى سعيكم واجتهادكم ( فوالله لقد فخر على اصلكم ) فى الكافى عن الصادق عليه السلام : لما مات آدم شمت به ابليس وقايل فاجتمعا فى الارض فجعلا المعازف والملاهى شماتة بآدم ، فكل ماكان فى الارض من هذا الضرب الذى يتلذذ به الناس فانما هو من ذاك .

( ووقع فى حسبكم ودفح فى نسبكم ) قال الازهرى : الحسب مأخوذ من الحساب وهو عد المناقب ، لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد مناقبه ومناقب آبائه .

وقال ابن السكيت : الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم تكن له آباء شرف ، والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء . يشهد له قول الشاعر :

ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن له  
حسب كان اللئيم المذمما  
ففرق بين الحسب والنسب .

وكيف كان قال تعالى « قال ما منعك ألا تسجد اذا امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » .

( وأجلب بخيله عليكم ) قال « رب بما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم \*

ثم لأتئهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم ولا تجرد أكثرهم شاكرين .

وعن شقيق البلخي : ما من صباح الا قعد لي الشيطان على أربعة مراصد من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ، أما من بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فأقرأ « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » ، وأما من خلفي فيخوفني الضيعة على مخلفي فأقرأ « وما من دابة الا على الله رزقها » ، واما من قبل يميني فيأثيني من جهة الثناء فأقرأ « والعاقبة للمتقين » ، واما من قبل شمالي فيأثيني من قبل الشهوات فأقرأ « وحيل بينهم وبين ما يشتهون . (يقتنصونكم بكل مكان) أي يصيدونكم .

روى المحاسن عن الصادق عليه السلام : ان ابليس ظهر ليحيى عليه السلام واذا عليه معاليق من كل شيء ، فقال يحيى : ما هذه ؟ قال : هذه الشهوات التي اصيب بها ابن آدم . فقال : هل لي منها شيء . فقال : ربما شبعت فشغلناك عن الصلاة والذكر . قال : لله علي ألا املأ بطني من طعام أبداً . فقال : ابليس لله علي الا انصح مسلماً أبداً . ثم قال الصادق عليه السلام : لله علي جعفر وآل جعفر الا يملؤا بطونهم من طعام أبداً ، ولله علي جعفر وآل جعفر الا يعملوا للدنيا أبداً .

(ويضربون منكم كل بنان) أي اطراف الاصابع « وقال لا تخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ولا ضلنهم ولا منينهم ولا مرنهم فليبتكن آذان الانعام ولا مرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً . (لا تمتنعون بحيلة) « وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون . (ولا تدفعون بعزيمة) « وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي » .

(فى حومة ذل) اى مجتمعة (وحلقة ضيق) الحلقة بالتسكين وعن ابنى عمرو  
ابن العلاء بالتحريك .

( وعرصه موت ) قال الجوهرى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء  
عرصة .

(وجولة بلاء) قال «ثم» الحومة والحلقة والعرصة والجولة ألفاظ كنى بها  
عن الدنيا اذ كانت محل ذلهم والضيق عليهم وعرصة موتهم ومظنة بلائهم ،  
تبعه (خو)

قلت : بل لاربط لها بالدنيا، وانما هى من تنمة ذكر حملة ابليس عليهم ،  
والمراد بها ان العدو اذا كان فى غاية القوة وكمال العدة والشخص فى منتهى  
قلة الحميلة كيف يكون حاله .

(فأطفئوا ما كمن) أى استتر (فى قلوبكم من نيران العصبية) النيران جمع  
لنار .

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام : ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد  
فى قلب ابن آدم ، وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل  
الشيطان فيه ، فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض، فان رجس الشيطان  
يذهب عنه عند ذلك .

(وأحقاد الجاهلية) قال النبى صلى الله عليه وآله من كان فى قلبه مثقال حبة  
خردل من الكبر بعثه الله تعالى يوم القيامة مع أعراب الجاهلية .

(فانما تلك الحمية تكون فى المسلم من خطرات الشيطان) المسلم يجب أن  
يكون كما قال نهار بن توسعه :

ابى الاسلام لا اب لى سواه اذا افتخروا بقيس أو تميم

وانما الحمية للكافر قال تعالى « اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية  
حمية الجاهلية » .

(ونخواته ونزغاته) أى افساداته .

فى الطبرى قال الشعبى : اول ما نزغ به الشيطان بين اهل الكوفة -- وهو اول مصر نزغ الشيطان بينهم فى الاسلام -- ان سعد بن ابى وقاص استقرض من عبدالله بن مسعود من بيت المال مالا فأقرضه ، فلما تقاضاه لم يتسر عليه ، فارتفع بينهما الكلام حتى استعان ابن مسعود بأناس على استخراجه المال واستعان سعد بأناس على استنظاره ، فافترقوا وبعضهم يلوم بعضاً يلوم هؤلاء سعداً وهؤلاء عبدالله .

(ونفثاته) من نفث فى العقدة عند الرقي وهو البصاق اليسير .

(واعتمد وأوضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم) روى الكافى عن الصادق عليه السلام : ان فى السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه .

( وخلص التكبير من اعناقكم ) روى الكافى عن الصادق عليه السلام : ان النجاشى ارسل الى جعفر بن ابى طالب واصحابه -- أى لما كانوا بالحبشة عنده -- وهو فى بيت له جالس على التراب وعليه خلعان الثياب، فأشفقوا منه حين رأوه على تلك الحال، فلما رأى ما بهم وتغير وجوههم قال: الحمد لله الذى نصر محمداً وأقر عينه ، ألا ابشركم انه جاءنى الساعة عين من عيونى من نحو أرضكم فأخبرنى ان الله تعالى نصر محمداً واهلك عدوه وأسر فلان وفلان والتقوا بواد يقال له بدر -- كثير الراك -- لكأنى انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدى -- وهو رجل من بنى ضمرة -- هناك . فقال له جعفر : أيها الملك فلم أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان . فقال : يا جعفر انا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه السلام ان من حق الله على عباده ان يحدثوا له تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلما احدث الله لي نعمة بمحمد أحدثت لله هذا التواضع، فلما

بلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله قال : ان التواضع يزيد صاحبه رفعة ،  
فتواضعوا يرفعكم الله .

(واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم) المسلحة كالثغر .  
وفى الخبر : كان ادنى مسالحو فارس الى العرب العذيب .

(فان له من كل امة جنوداً واعواناً ورجلاً وفرساناً) روى الكافى عن الصادق عليه  
السلام: ان الكبر رداء الله ، فمن نازعه تعالى رداه لم يزدته تعالى الاسفالا ، وان  
الكبر قد يكون فى شرار الناس من كل جنس ، وان النبي صلى الله عليه وآله  
مر فى بعض طرق المدينة وسوداء تليق السارقين فقبل لها تنحى عن طريق  
النبي فقالت : ان الطريق لمعرض فهم بعض القوم ان يتناولوها فقال صلى الله  
عليه وآله : دعوها فانها جبارة .

الى أن قال عليه السلام بعد ذكر قبيل وكبره على اخيه وحسده له وقد  
مر فى فصل آدم -- (ألا وقد اعنتم فى البغي) روى الكافى عن الصادق عليه السلام  
ان ابليس يقول لجنوده ألقوا بينهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله تعالى  
المشرك .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : ان اعجل الشر عقوبة البغي . هذا والامعان  
التباعد فى العدو .

(وأفسدتم فى الارض) وهو من ابغض الاشياء عنده تعالى ، حكى تعالى  
عن شعيب لقومه « ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم  
مؤمنين » وقال تعالى « فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا  
ارحامكم » « ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمة  
الله قريب من المحسنين » .

(مصارحة لله) أي مواجهة له (بالمناصبية) اي نصب الحرب (ومبارزة للمؤمنين)

بالمحاربة) روى عقاب الاعمال عن الصادق عليه السلام : ان الله تعالى يقول  
ليأذن بحرب مني من أذل عبدي المؤمن .

وعنه عليه السلام : ان الله عزوجل خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال  
كرامته ، فمن طعن عليهم أو رد عليهم فقد رد على الله في عرشه وليس من الله  
في شيء انما هو شرك الشيطان .

وعن الباقر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله سباب المؤمن فسوق  
وقتاله كفر وأكل لحمه معصية الله .

(فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية) كما قال المساور بن هند :

ماسرني أن امي من بنى اسد وان ربي ينجيني من النار

(فانه ملاقح الشنان) أي البغض، والشنان هنا بتسكين النون ليكون قرينة  
للمشيطان في قوله بعد « ومنافخ الشيطان » وقالوا يجوز فيه التحريك كما قالوا  
يجوز فيه سقوط الهمز . وأما الملاقح فقال (حد) : قال الراوندي هي الفحول  
التي تلتح ، وليس بصحيح نص الجوهري على أن الوجه لواقع كما في قوله  
تعالى « وارسلنا الرياح لواقع » قال هو من النوادر ، لان الماضي رباعى ،  
والصحيح ان ملاقح ههنا جمع ملقح وهو المصدر من لقحت كضربت مضرباً  
وشربت مشرباً .

قلت : مقاله الراوندي أيضاً نص الجوهري ، وليت (حد) لم يقتصر على  
مراجعة صدر كلام الجوهري وراجع ذيل كلامه «الملاقح الفحول الواحد ملقح»  
حتى لا يعترض على الراوندي اعتراضاً ساقطاً .

ثم ليس في كلامي الجوهري تضاد ، فان صدر كلامه في قولهم « ألقحت  
الرياح السحاب » فلا يقال الرياح ملاقح بل لواقع، وذيله في قولهم « ألقحت  
الفحول الناقة » فالفحول ملاقح ولا يقال لواقع . ومثله ابن دريد فقال : ألقحتها

الفحول فهي ملقح والمجمع ملاقح ، ألقحت الريح السحاب اذا جمعته، وتركوا القياس في هذا الباب فقالوا رياح لواقح ولم يقولوا ملاقح وهو الاصل .  
ومما ذكرنا يظهر لك أن قول الفيروز آبادي : ألقحت الرياح الشجر فهي لواقح وملاقح، خلط فقد عرفت انهم لا يقولون رياح ملاقح بل فحول ملاقح، واستند (خو) اليه غفلة .

ثم قول (حد) والصحيح ان «ملاقح» في كلامه جمع ملقح المصدر الميمي، ليس بصحيح فان المعنى المصدرى ليس بمناسب هنا بل المعنى الوصفى ، كما ان تمثيله بقوله « ضربت مضرباً وشربت مشرباً » ايضاً غير معلوم صحته ، لانه لم يعلم استعمال العرب للمضرب والمشرب بمعنى المصدر بل بمعنى المكان والزمان وانما قالوا في المصدر الضرب والشرب .

ثم انه كما يمكن ان يكون معنى كلامه عليه السلام « فانه ملاقح الشنآن » كون فخر الجاهلية من فحول تلقح الشنآن كما قاله الراوندي كذلك يمكن ان يكون معناه كونه من حوامل تلدن الشنآن ، فقال الجوهري : والملاقح ايضاً الاناث التى فى بطونها اولادها ، الواحدة ملقحة بفتح القاف .

(ومنافخ الشيطان) قال « حد » المنافخ جمع منفخ مصدر نفخ .

قلت : بل جمع المنفاخ ، اي الذى ينفخ به ، او جمع المنفخ بمعناه .  
قال الفيومى المنفخ والمنفاخ الذى ينفخ به .

(التى خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية) القرن من الناس اهل زمان

واحد ، قال الشاعر :

اذا ذهب القرن الذى انت فيهم وخلفت فى قرن فأنت غريب

و« الخالية » الماضية ، وقال تعالى: « وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم

عن السبيل وكانوا مستبصرين » .



(حتى اعنقوا) قال الفيومي : العنق - بفتحين - ضرب من السير فسيح سريع وهو اسم من أعنق اعناقاً (في حنادس) أي ظلمات (جهالته) أي الشيطان (ومهاوي ضلالته) المهواة ما بين الجبلين أو الوهدة العميقة (ذلالا) بضمين جمع ذلول بالفتح (عن سياقه) أي سوق الشيطان .

(سلساً) بضمين جمع سلس بالفتح فالكسري المنقاد (في قياده) في الخبران النبي صلى الله عليه وآله رأى اباسفيان راكباً ويزيد ابنه يقوده ومعاوية ابنه الآخر يسوقه ، فقال صلى الله عليه وآله : لعن الله الراكب والقائد والسائق .  
(امراً تشابهت القلوب فيه) الاصل فيه قوله تعالى « وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون » .

قال (حد) : « أمراً » منصوب باعتمدوا محذوف ، وتبعه (ثم) .  
وقال (خو) بل بنزع الخافض متعلق بقوله « اعنقوا » أي أسرعوا الى امر تشابهت القلوب فيه .

قلت : وكل منهما بلا معنى ، فانهم لم يعتمدوا ولم يسرعوا الى أمر بذلك الوصف وانما عملوا عملاً كان بذلك الوصف ونزع الخافض يحتاج الى قرينة وليست .

والصواب كونه خبراً لكان محذوف ، وحذف كان مع اسمها وابقاء خبرها ولو غير بعد « ان » و« لو » كثير ، كقوله تعالى « تنزيل العزيز الرحيم » وقول الشاعر :

من لدن شولا فالى اتلائها

(وتتابعت القرون عليه) « يا حصرة على العباد ما يأتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن » .

(وكبراً تضايقت الصدور به) « ومن يردان يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً  
كأنما يصعد في السماء » .

قال (حد) و«كبراً» عطف على امرأ أو منصوب على المصدر ، بأن يكون  
اسماً واقعاً موقعه كالعطاء موضع الاعطاء .

قلت : بل لا ريب في كونه عطفاً صوتياً لنسق الكلام .

(ألا فالحذر المحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم) قيل اشارة الى قوله تعالى  
« ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا » .

(الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا فوق نسبهم) قال النبي صلى الله عليه وآله  
كلكم من آدم و آدم من تراب .

وفى تذكرة سبط ابن الجوزى : كان بنو امية تنقص علياً عليه السلام باسم  
ابى تراب الذي سماه به النبي صلى الله عليه وآله مدة ولايتهم ، وكانوا يستهزؤن  
به وقد قال تعالى « قل أبالله وآياته ورسله كنتم تستهزؤن » .

وجاء رجل الى سهل الساعدي فقال: هذا فلان يذكر علياً . فقال : ما يقول؟  
قال : يقول ابوتراب ويلعنه ، فغضب سهل وقال : والله ما كناه به الا النبي صلى  
الله عليه وآله وما كان اسم احب اليه منه ، خرج على عليه السلام الى المسجد فاضطجع  
على التراب قسطة رداؤه وخلص التراب الى ظهره ، فجاء النبي صلى الله عليه  
وآله فمسح التراب عن ظهره وقال اجلس أبا تراب .

وروى الكشي مسنداً عن ابى جعفر عليه السلام قال : جلس عدة من الصحابة  
ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي ، فسأله عمر عن نسبه وأصله ، فقال : انا سلمان  
ابن عبد الله كنت ضالاً فهدانى الله بمحمد و كنت عائلاً فأغنانى الله بمحمد و كنت  
مملوكاً فأعتقنى الله بمحمد ، هذا حسبي ونسبي . ثم خرج النبي صلى الله عليه  
وآله فحدثه سلمان بذلك وشكا اليه ما لقي من القوم وما قال لهم ، فقال النبي صلى

الله عليه وآله : يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه وأصله عقله، قال تعالى « انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وان كان لك تقوى عليهم فأنت افضل منهم.

(والقوا الهجينة على ربهم) قال الفيومي : الهجينة فى الكلام العيب وانقبح، والاصل فى الهجينة بياض الروم والصقالبة . قال تعالى « انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ابائنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين .»

(وجاحدوا الله على ما صنع بهم) « وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً

وعلوأ » .

(مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه) أي لنعمائه « والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها واوبارها واشعارها اثاثاً ومتاعاً الى حين \* والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال اكناناً وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون \* فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين \* يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون .»

(فانهم قواعد اساس العصبية) قال « حد » : اساس بالمد جمع اساس .

قلت : كونه بلفظ الجمع يشهد له قوله عليه السلام بعد « ودعائم اركان الفتنة » ، فكما ان الاركان جمع فلا بد أنه جمع ، واما الاعتزاء بعد ذلك فى قوله عليه السلام « وسيوف اعتزاء الجاهلية » فمصدر والمصدر لايشئ ولا يجمع، فقول (خو) رآه فى النسخ بلفظ الافراد ساقط الا ان كونه جمع اساس كما قال (حد) بلا اساس ، بل هو جمع اساس مخفف اساس مثل سبب وأسباب، واما

أساس فجمعه اسس بضممتين مثل قذال وقذل كما صرح به الجوهرى .  
(ودعائم اركان الفتنة) أى عمدتها .

(وسيوف اعتزاز الجاهلية) أى الانتساب اليها . قال (حد) : سمع ابى بن كعب رجلا يقول « يافلان » فقال عضضت بهن أبيك ، فقيل له ما كنت فحاشأ قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن ابيه ولا تكنوا .

وقال ابن الاثير فى الحديث : من لم يتعز بعزاء الله فليس منا ، أى من لم يدع بدعوى الاسلام فيقول يا للاسلام او يا للمسلمين او يا لله - الخ .  
(فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اعداء) « وتجمعلون رزقكم انكم تكذبون »  
« ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار . »

(ولا لفضله عندكم حساداً) « ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة » فالانبياء والاوصياء والكتب السماوية نعمه تعالى على الناس وفضله ولطفه عليهم ، وقد فسر نعمة الله فى الاية السابقة والناس فى هذه الاية بأهل البيت عليهم السلام .

( ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخالطتم بصحتكم مرضهم) روى نصر بن مزاحم ان عماراً قام فى صفيين فقال : امضوا عباد الله الى قوم يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما فى كتاب الله ، انما قتله الصالحون المنكرون للعدوان الامرون بالاحسان . فقال هؤلاء الذين لا يباليون اذا سلمت لهم دنياهم لودرس هذا الدين لم قتلتموه ، فقلنا لاحدائه ، فقالوا انه ما احدث شيئاً وذلك لانه مكنتهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعونها ولا يباليون لو انهدت عليهم الجبال ، والله ما أظنهم يطلبون دمه ، انهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرؤها وعلموا لو أن الحق لزمهم لحال

بينهم وبين ما يرعون فيه منها ، ولم يكن للقوم سابقة فى الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية فخدعوا اتباعهم بأن قالوا قتل امامنا مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة وملوكاً ، وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ، ولولاهم ما يابعهم من الناس رجلا .

(وأدخلتم فى حقكم) أي ولايته عليه السلام (باطلهم) أي الثلاثة واتباعهم اهل الجمل وصفين والنهروان « أفمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون » وقال النبى صلى الله عليه وآله فى المتواتر عنه : علي مع الحق والحق معه يدور حيثما دار . وقال عمر يوم الشورى: أما والله لئن وليها علي ليحملنهم على المحجة البيضاء .

(وهم أساس الفسوق) أساس هنا أيضاً بالمد جمع أسس ، واغرب (ثم) فقال: وروى أساس بسكون السين بوزن احلاس وهو جمع أسس كحمل وأحمال ، فان لازم قوله بسكون السين ان يكون جمع ساس لأسس .

(واحلاس العقوق) أي ملازميه .

ومن الغريب ان أحلاس العقوق كانوا يقولون لمعادن البر والتقوى انهم عقة ، فكان ابو جهل يعد النبى صلى الله عليه وآله عاقاً وابوسفیان وضع رمحه على فم حمزة وقال : ذق عقق .

وروا أن عثمان قال لامير المؤمنين عليه السلام : أصبحت بمنزلة الولد العاق لابيهِ - الخبر .

هذا ، وقال الفيومى : اصل العق الشق ، يقال عق ثوبه كما يقال شقه ، والمعقوب الوادي الذي شقه السيل قديماً ومنه « عق اباه » .

(اتخذهم ابليس مطايا ضلال) قال الفيومى : المطا الظهر ، ومنه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعولة ، لانه يركب مطاه يجمع على مطى ومطايا .

وعن الاصمعي المطية مأخوذ من المطو ، أي المدقيل يذكر ويؤنث .

قال الجوهري: والمطايا فعالي، والاصل فعائل فعل به مافعل بخطايا-الخ.

روى الكافي عن الباقر عليه السلام : لا يزال العبد في فسحة من الله تعالى حتى يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله تعالى سرباله وكان ابليس اخوه ووليه وسمعه وبصره ويده ورجله يسوقه الى كل ضلال ويصرفه عن كل خير .

(وجنداً بهم يصول على الناس) في تفسير القمي - في ذكر غزوة بدر - أتى ابليس الى قريش في صورة سراقه بن مالك فقال لهم : انا جاركم ادفعوا الي رايتكم ، فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ويخيل اليهم ويفزعهم .

(وتراجمة ينطق على لسانهم) في تفسير القمي : لما أظهر النبي صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والمخزج - الى ان قال بعد ذكر بيعة سبعين منهم له في دار عبد المطلب على العقبة ليلا وتعيينه صلى الله عليه وآله لهم اثني عشر نقيباً - صاح ابليس : يامعشر قريش والعرب هذا محمد والصبابة من اهل يثرب على حمرة العقبة يبايعونه على حربكم، فأسمع اهل منى فأقبلت قريش - الى أن قال - وخرج حمزة وامير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة ، فلما نظرت قريش اليهما قالوا : ما هذا الذي اجتمعتم له ؟ فقال حمزة : ما اجتمعنا وما ههنا احد ، والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي ، فرجعوا الى مكة فاجتمعوا في الندوة - وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد أتى عليه أربعون سنة - فدخل اربعون من مشائخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب : من أنت؟ قال: انا رجل من أهل نجد لا يعدكم منى رأي صائب ولما بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل جئت لاشير عليكم . فقال : أدخل فدخل .

فلما اخذوا مجالسهم قال ابو جهل : يا معشر قريش انه لم يكن أحد من العرب أعز منا ، نحن اهل الله فقدالينا العرب فى السنة مرتين ويكرمونا ونحن فى حرم الله ، لا يطمع فىنا طامع حتى نشأ فىنا محمد بن عبد الله ، فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته ، حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان أخبار السماء تأتبه وسفه أعلامنا وسب الهتنا وأفسد شباننا وفرق جماعتنا ، وزعم انه من مات من اسلافنا ففى النار ، ولم يرد علينا شىء اعظم من هذا ، وقد رأيت فيه رأياً ، رأيت ان ندس اليه رجلا منا ليقته ، فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناه عشر ديات . فقال ابليس : هذا رأى خبيث . قالوا : وكيف ؟ قال : لان قاتل محمد مقتول لامحالة ، فمن الذي يبذل نفسه للمقتل منكم ، فانه اذا قتل محمد يغضب بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة ، وان بنى هاشم لاترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب وتتفانوا .

فقال آخر : فعندي رأى آخر . قال : وما هو ؟ قال : نشبته فى بيت ويلقى عليه قوته حتى يأتبه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس . فقال ابليس : هذا أخبث من الاول ، لان بنى هاشم لاترضى بذلك ، فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فأخرجوه .

فقال آخر منهم : نخرجه من بلادنا ونتفرغ لعبادة آلهتنا . فقال ابليس : هذا أخبث من السابقين ، لانكم تعمدون الى أصبح الناس وجهاً وأنطق الناس لساناً وأفصحهم لهجة ، فتحملوه الى بوادي العرب فيخذعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجاكم الا وقد ملأها عليكم خيلاً ورجلاً .

فبقوا حائرين فقالوا له : فما رأى ؟ قال : يجتمع من كل بطن من بطون قريش ويكون معهم من بنى هاشم رجل فياًخذون سكينه أو حديدة او سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه فى قريش كلها ، فلا يستطيع

بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شار كوه فيه ، فان سألوكم ان تعطيهم الدية فاعطوهم  
فقالوا : الرأي رأي الشيخ النجدي ، ودخل معهم عمه ابولهب .

ورواه الطبرى عن ابن عباس وفيه : اجتمع فى دار الندوة من بنى عبدشمس  
ابن عبدمناف شيبه وعتبة وابو سفيان ومن نوفل بن عبد مناف طعيمة بن عدى  
وجبير بن مطعم والحارث بن عامر ومن عبد الدار بن قصبي النضر بن الحارث  
ومن اسد بن عبد العزى ابو البخترى بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن  
خرام ومن بنى مخزوم ابو جهل بن هشام ومن بنى سهم نبيه ومنبه ومن جمح امية  
ابن خلف .

الى أن قال : فقال ابو جهل والله ان لي لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد .  
قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : الرأي ان تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً  
جلداً نسيباً وسيطاً فينا ، ثم يعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ، ثم يعمدون اليه ثم  
يضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى  
القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ورضوا منا بالعقل .  
فقال الشيخ : القول ما قال الرجل ، هذا الرأي لا أرى لكم غيره .

هذا ، وقال الفيومى « ترجم الكلام » اذا أوضحه ، واسم الفاعل ترجمان ،  
وفيه لغات فتح التاء وضم الجيم وفتحهما وضمهما ، وجمعه تراجم ، والتاء والجيم  
اصليتان . وجعل الجوهري التاء زائدة أورده فى رجم .

قلت : الظاهر ان ما كان على فعلان كالترجمان والقهرمان اما معرب وان كان  
ورد فى الفصيح ، فورد الترجمان والقهرمان فى كلامه عليه السلام ، او مركب  
من كلمتين وهو الاظهر ، ولذا لم يذكرا أهل اللغة القهرمان اصلاً ونحت المركب  
حتى يجعل كلمات كلمة كثيرة فى جميع اللغات ومنها بلاش فى العربية منحوت  
بلاشى .



(استرقاً لعقولكم) أي سرقة لها .

(ودخولا في عيونكم) الدخول في العين كناية عن كمال الاستيلاء كسابقه

ولاحقه .

(ونفثاً في اسماعكم) قال الفيومي نفث اذا بزق - الخ .

روى الكافي عن الصادق عليه السلام : ان شيطاناً يقال القفندر اذا ضرب

في منزل رجل أربعين يوماً بالبربطودخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل

عضو منه على مثله من صاحب البيت ، ثم نفخ فيه نفخة فلا يغار بعدها حتى تؤتى

نساءه فلا يغار .

(فجعلكم مرمي نبله) أي سهمه، جعله الفيومي اسم جمع حيث قال: النبل

السهم العربية لا واحد لها من لفظها. وجعله الجوهري مفرداً حيث قال : جمعوها

على أنبال ونبال .

وفي الخبر : النظر سهم من سهام الشيطان مسموم .

وعنه عليه السلام : القتن ثلاث حب النساء وهو سيف الشيطان ، وشرب

الخمر وهو فح الشيطان ، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان .

(وموطىء قدمه) ومن يتبع خطواته يصير موطىء أقدامه ووطئاته .

(وماخذ يده) كناية عن غاية استيلائه عليهم كالحبوان الاهلى الذى يؤخذ باليد

ولا يحتاج الى عدو خلفه أو رمى اليه ، قال تعالى « انا جعلنا الشياطين أولياء

للذين لا يؤمنون » .

وفي الكشى عن الهادى عليه السلام : لعن الله القاسم اليقطينى ، ان شيطاناً

ترأى للقاسم فيوحى اليه زخرف القول غروراً .

وعنه عليه السلام : يزعم ابن بابا اني بعثته نبياً وانه باب عليه لعنة الله سخر

منه الشيطان فأغواه - الخبر .

(فاتعظوا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصوراته ووقائعه ومثلاته)البأس العذاب والمثلات العقوبات، وقال تعالى « وعاداً وشمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين \* وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الارض وماكانوا سابقين \* فكلنا أخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » .

(واتعظوا بماشواى خدودهم) « فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مشوى المتكبرين » .

(ومصارع جنوبهم) قال تعالى فى قوم صالح « قال الملاء الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أن تعلمون ان صالحاً مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون \* قال الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به كفرون \* فعفروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين \* فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين » .

(فاستعينوا بالله من لواقح الكبر) أي مما حمل به الكبر وحبل فأى سبع تلد .  
(كما تستعينون من طوارق الدهر) قال الجزرى: قيل اصل الطارق الدق، سمي الاى بالليل طارقاً لحاجته الى طرق الباب، والطوارق جمع الطارقة، ومنه الحديث « اعوذ بك من طوارق الليل الاطارقاً يطرق بخير » .

وكيف لا يستعاذ من لواقح الكبر كطوارق الدهر وقد قال تعالى « والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم \* وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً اليماً \* ولايجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً \* وإذا تتلى عليهم آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن فى اذنيه قرأاً فبشره بعذاب اليم \* وإذا علم من

آياتنا شيئاً اتخذها هزواً اولئك لهم عذاب مهين \* من ورائه جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا شيئاً ولأما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم .

فى وزراء الجهشيارى : قال الواقدى دخل الفضل بن يحيى على أبيه يتبختر فى مشيته وانا عنده ، فكره ذلك منه فقال لي أتدرى ما أبقى الحكيم فى طرسه . قلت : لا . قال : أبقى ان البخل والجهل مع التواضع أزين بالرجل من الكبر مع السخاء والعلم ، فيالها - اى لصفة التواضع - حسنة غطت على عيبين عظيمين ، وبالها - اى لصفة الكبر - سيئة غطت على حسنتين كبيرتين - ثم اومى اليه بالجلوس .

الى ان قال عليه السلام (ولقد نظرت فما وجدت احداً من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتل تمويه) اى تليس ، والاصل فيه نحاس او حديد طلبي بذهب او فضة (الجهلاء أوحجة) اى احتجاج (تليط) اى تلتصق (بعقول السفهاء) .

فى الاغانى كانت الاوس والخزرج أهل عز ومنعة ، وهما اخوان لاب وام ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وكانت أول حرب جرت بينهم فى مولى كان لمالك بن العجلان - اى الخزرجى - قتله سمير بن يزيد الاوسى - وكان مالك سيد الحيين فى زمانه ، وهو الذى ساق تبعاً الى المدينة وقتل القطيون صاحب زهرة وأذل اليهود للحيين جميعاً ، فكان له بذلك الذكر والشرف عليهم ، وكانت دية المولى - وهو الحليف - فيهم خمساً من الابل ودية الصريح عشرأ ، فبعث مالك الى عمرو بن عوف ابعثوا الي سميراً حتى أقتله بمولاي فاننا نكره ان تنشب بيننا وبينكم حرب ، فأرسلوا اليه انا نعطيك الرضا من مولاك فخذ منا عقلة فانك قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى . قال : لا آخذ فى مولاي دون دية الصريح ، فأبوا الادية المولى . فلما رأى ذلك مالك بن العجلان جمع قومه

من الخزرج - وكان فيهم مطاعاً - وامرهم بالتهيؤ للحرب ، فلما بلغ الاوس استعداداً لهم وتهيأ والمحرب واختاروا الموت على الذل، ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالصفينة - قرية بنى عمرو بن -وف بين قباء وبنى سالم - فاقتلوا شديداً حتى نال بعضهم من بعض .

ثم ان رجلاً من الاوس نادى : يا مالك نمشدك بالله والرحم فاجعل بيننا وبينك عدلاً من قومك فما حكم علينا سلمنا لك . فارعوى مالك عند ذلك وقال : نعم ، فاختاروا عمرو بن امرئ القيس - فقال انى أفضى بينكم ان كان سمير قتل صريحاً من القوم فهو به قود وان قبلوا العقل فلهم دية الصريح ، وان كان قتل مولى فلهم دية المولى وما اصبتم منافى هذه الحرب ففيه الدية مسلمة اليها وما اصبنا منكم علينا فيه دية مسلمة اليكم . فغضب مالك ورأى ان يرد عليه رأيه وأمر قومه بالقتال ، فجمع بعضهم لبعض ثم التقوا بالفصل عند آطام بنى قينقاع فاقتلوا شديداً ، ثم تداعوا الى الصلح فحكموا ثابت بن حرام اباحسان بن ثابت النجارى ففضى بينهم ان يدوا مولى مالك بدية الصريح ثم تكون السنة فيهم بعده كما كانت اول مرة فرضوا ، أراد ثابت اطفاء النائرة فأخرج خمساً من الابل من قبيلته حين أبت عليه الاوس ان تؤدى الى مالك اكثر من خمس وأبى هو أن يأخذ دون عشر ، فلما اخرج ثابت الخمس أرضى مالكاً بذلك ورضيت الاوس واصطلحوا بعهد وميثاق ان لا يقتل رجل فى داره ولا معقله - والمعقل النخل - فاذا خرج رجل من داره أو معقله فلا دية له ، ثم انظروا فى القتلى فأبى القرين فضل على صاحبه فأفضلت الاوس على الخزرج بثلاثة نفر فودتهم الاوس واصطلحوا - ففى ذلك يقول حسان :

وابى فى سميحة القائل الفاصل حين التفيت عليه الخصوم  
(غير كم فانكم تتعصبون لامرلاً) هكذا فى المصرية والصواب « ما » كما

فى (حد) و (ثم) والخطية (يعرف له سبب ولاعلة) كرجلين تنازعا فى العنب  
النيروزى والرازقى ايها اطيب .

ففى عيون القتيبي قال بعضهم : رأيت رجلين بصرياً وكوفياً على باب مويس  
يتنازعا فى العنب النيروزى والرازقى ايهما اطيب، فجرى بينهما كلام الى ان  
تواثبا فقطع الكوفى اصبع البصرى وفقاً البصرى عين الكوفى - ثم لم ألبث الا  
يسيراً حتى رأيتهما متصافيين متنادمين .

وقيل : ان المسافرين اخذا فى التمنى ، فقال احدهما لى قطع غنم،  
فقال الاخر لى قطع ذئب تأكل اغنامك ، فتواثبا وتجارحا .  
(أما ابليس فتعصب على آدم لاصله) النار (وطعن عليه فى خلقه) من التراب  
(فقال انا نارى وأنت طينى) فكيف أسجد لك .

(واما الاغنياء من مترفة الامم) أي الطاغين منهم بالاموال (فتعصبوا لاثار  
مواقع النعم، فقالوا « نحن اكثر أموالا وأولاداً وما نحن بمعذبين) الآية فى  
سورة سبأ، وقبلها « وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم  
به كافرون \* وقالوا « - الآية .

(فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال  
ومحاسن الامور التى تفاضلت فيها المجدا والنجداء) أي الشجعان ، ففى  
الصحاح النجدة الشجاعة ، ومنه نجد الرجل بالضم فهو نجيد ، وجمع نجيد  
نجداء .

(من بيوتات العرب) فى الاسد : نافر خالدا بن مالك التميمى النهشلى  
القعقاع بن معبد التميمى الى ربيعة بن خالد الاسدى ، فقال ها تيكما مكارمكما،  
فقال خالدا أعطيت من سأل وأطعمت من أكل ونصبت قدوري حين وضعت  
السماك ذبولها وطعنت يوم الشواحط فارساً فجلبت فخذيه بقرسه . فقال يا قعقاع

ما عندك ، فأخرج قوس حاجب فقال : هذه قوس عمي رهناً عن العرب وهاتان نعلا جدى قسم فيها أربعين مرباعاً وهذه ذريرة زرارة اصطلح عليها سبقة أملاك كلهم حرب لصاحبه وعمي سويد بن زرارة لم ير ناره خائف الاً أمن ولم يمسك بطنب فسطاطه أسير الافك . فقال ربيعة : ان السماحة واللهي والمرباع والشرف الاسبخ للقعقاع ، الا انى نفرت من كان ابوه معبداً وعمه حاجباً وجده زرارة (ويعاسيب) أى سادات ، والاصل فيه ملك النحل (القبائل بالاخلاق الرغبية) قالوا قيل لعامر بن حارثة الأزدي ابو مزقياء ماء السماء لانه كان اذا أجدب قومه ما نهم حتى يأتيهم الخصب ، فكان خلفاً منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام، قال بعض الانصار :

انا ابن مزقياء عمرو وجدى ابو عامر ماء السماء

(والاحلام العظيمة) فى الاستيعاب قيل للاحنف بن قيس : ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم المنقرى، رأيت يوماً قاعداً بفناء داره محتبياً بحمازل سيفه يحدث قومه، اذ اتى برجل مكتوف وآخرمقتول فقيل له هذا ابن اخيك قد قتل ابنك، فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه، فلما اتته التفت الى ابن اخيه فقال: يا ابن اخى بئس ما فعلت أثمت بربك وقطعت رحمك و قتلت ابن عمك ورميت نفسك بسهمك، ثم قال لابن له آخر: قم يا بني فوار أخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة .

وقيس هو الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وآله لما وفد عليه : سيد أهل

الويز .

وكان قيس قد حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية ، وذلك انه غمز عكنة ابنته وهو سكران وسب ابويها ورأى القمر فتكلم واعطى الخمار كثيراً من ماله فلما أفاق أخبر بذلك فحرمها على نفسه .

ولما حضرته الوفاة قال لبنيه: احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني، اذامت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونون عليهم، وعليكم باصلاح المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم ، واياكم ومسألة الناس فانها أخزى كسب الرجل .

(والاخطار العجيلة والاثار المحمودة) في انساب السمعاني في الكرجى  
وابودلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل العجلي الكرجى الامير المشهور  
بالجود والشجاعة . قلت : وحسده المأمون بقول الشاعر فيه :

انما الدنيا ابو دلف فاذا ولى ولت على اثره

قال العتابي : اجتمعنا على باب ابي دلف جماعة من الشعراء، فوعدنا اذا  
جاءت امواله من الكرج وغيرها، فأتت الاموال فبسطها على الانطاع وأجلسنا  
حوله ودخل الينا فقام على رؤوسنا متكئاً على قائم سيفه ، ثم أنشأ يقول :

ألا يا ايها الزوار لا يدعنكم - اياديكم عندي اجل واكثر  
فان كنتم افردتموني للرجاء فشكري لكم من شكركم لي اكثر  
كفاني من مالي دلاص وسابح وايض من صافي الحديد ومغفر

ثم أمر بنهب تلك الاموال ، فأخذ كل واحد على قدر قوته -- الخ . والدلاص  
الدرع اللينة، والسابح الفرس الجواد، والمراد بأبيض السيف .

وفي شعراء القتيبي : مر حاتم في سفر له على عنزة وفيهم اسير ، فاستغاث  
به ولم يحضره فكاكه ، فساوم به العنزيين واشتراه وأقام مكانه في القيد حتى أدى  
فدائه وقسم ماله بضع عشر مرة .

وكانت لحاتم قدور عظام بفنائها على الاثافي لاتنزل عنها، فاذا أهل رجب  
نحر كل يوم وأطعم .

وكان ابوه جعله فى ابل له وهو غلام، فمر به عبيد بن الابرص وبشر بن ابي حازم والنابعة الذبياني يريدون النعمان، فنحروا لكل منهم بعيراً وهو لا يعرفهم، ثم سألهم عن اسمائهم فتسموا له، ففرق فيهم الابل وجاء الى ابيه وقال: يا اباه طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وحدثه بما صنع، فقال ابوه: اذن لا اساكنك. فقال اذن لا ابالى فاعتزله.

وفيه ان حاتماً اتى ماوية بنت عفزر يخطبها، فوجد عندها النابعة الذبياني ورجلا من النبييت يخطبها، فقالت انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعراً يذكر فيه فعاله ومنصبه فانى متزوجة اكرمكم واشعركم. فانطلقوا ونحروا كل منهم جزوراً، فلبست ماوية ثياب أمة لها واتبعتهم، فأنت النبييتى فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته، واتت النابعة فأطعمها مثل ذلك، وأنت حاتماً فأطعمها عظماً من العجز وقطعة من السنام وقطعة من الحارك، فانصرفت واهدى لها كل رجل منهم باقى جزوره وأهدى لها حاتم مثل ما اهدى الى واحدة من جاراته، وصبحها القوم فأنشدها كل منهم ابياتاً، فلما فرغوا من انشادهم دعت بالمائدة وقدمت الى كل رجل ما كان أطعمها، فنكس النبييتى والنابعة رؤوسها، فلما رأى حاتم ذلك رمى بالذى قدم اليه اليهما واطعمهما منه، فتسللا لواداً فتزوجت حاتماً وكانت من بنات ملوك اليمن.

وفيه قالت امرأة حاتم النوار: أصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبرت الافاق، فضنت المراضيع عن اولادها فما تبض بقطرة، وراحت الابل حدبا حدبا يس وحلقت السنة المال وايقنا انه الهلاك، فوالله انا لفي صنبر بعيدة ما بين الطرفين اذتضاغى أصيبتنا من الجوع عبد الله وعدى وسفانة، فقام حاتم الى الصبيين وقمت الى الصبية فوالله ما سكتوا الابد هدأة من الليل واقبل يعلبنى بالحديث فعلمت الذى يريد فتناومت، فلما تغورت النجوم اذا شىء قدر فع كسر البيت فقال من



هذا، فذهب ثم عاد فقال من هذا، فذهب ثم عاد في آخر الليل فقال من هذا قال جارتك فلانة اتمك من عند أصبية يتعاونون عواء الذئب من الجوع وما اجد معولا الا عليك، فقال لها اعجلهم فقد اشبعك الله واياهم ، فأقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشى جنباتها اربعة كأنها نعامة حولها رئالها، فقام الى فرسه فوجأ لبتته بمدينة ثم كشطه ودفع المدينة الى المرأة فقال شأنك الان ، فاجتمعوا على اللحم فقال سوءة : انا كلون دون الصريم ، ثم اقبل يأتيهم بيتاً بيتاً ويقول هبوا أيها القوم عليكم بالنار، فاجتمعوا والتفع ناحية بشوبه ينظر الينا ولا والله ما ذاق منه مضغة وانه لاحوج اليه منا، فأصبحنا وما على الارض الا عظم وحافر ، فعذلته على ذلك فقال :

مهلا نوار ألقى اللوم والعذلا ولا تقولي لشيء فات ما فعلا

وفيه كان عنتره العبسي من أشد اهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، وكان لايقول من الشعر الا البيتين والثلاثة ، حتى سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وانه لايقول الشعر . فقال عنتره : والله أن الناس ليمترافدون الطعممة فما حضرت انت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس قط ، وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويهمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط، وان اللبس ليكون بيننا فما حضرت انت ولا أبوك ولا جدك خطة فصل ، وانما انت فقح بقرقر وانى لاحتضر الباس واوفى المغنم واعف عن المسألة واجود بما ملكت يدي وافصل الخطة الصماء ، وأما الشعر فستعلم فكان اول ما قال :

هل غادر الشعراء من متردم

تسمى قصيدته تلك الذهبية (فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار) في كامل المبرد: ذكر ابو عبيدة ان رجلا من السواقط - اي من ورد اليمامة من غير أهلها - من بنى ابي بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه أخ له ، فكتب له عمير

ابن سلمى انه له جار - وكان أخو هذا الكلابى جميلاً ، فقال له قرين اخو عمير  
لا تردن أبياتنا بأخيك هذا ، فرآه بعد بين ابياتهم فقتله - وقيل ان اخا عمير يتحدث  
الى امرأة اخى الكلابى فعثر عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله ، وكان عمير  
غائباً فأتى الكلابى قبر سلمى ابى عمير وقرين فاستجار به - فلجأ قرين الى  
قتادة بن مسلمة من حنيفة فحمل قتادة الى الكلابى ديات مضاعفة وفعلت وجوه  
بنى حنيفة مثل ذلك ، فأبى الكلابى ان يقبل ، فلما قدم عمير قالت له أمه :  
لا تقتل اخاك وسق الى الكلابى جميع ماله . فأبى الكلابى ان يقبل ، فلجأ  
قرين الى خاله فلم يمنع عميراً منه ، فأخذه عمير فمضى به حتى قطع الوادي  
فربطه الى نخلة وقال للكلابى : أما اذا أبيت الا قتله فامهل حتى اقطع الوادي  
وارتحل عن جوارى فلا خير لك فيه - فقتله الكلابى فهى ذلك يقول عمير :

قتلنا اخانا للوفاء بجارنا وكان ابونا قد تجير مقابره

(والوفاء بالذمام) فرضى السموئل بقتل ولده ولم يدفع ما استودعه امرؤ

القيس الى خصمه .

(والطاعة للبر والمعصية للكبر والاحذ بالفضل) فى العقد كان مسلم بن  
نوفل سيد بني كنانة ، فوثب رجل على ابنه وابن اخيه فجرحهما فأتى به فقال: ما  
امكنك من انتقامى . قال : فلم سودناك الا أن تكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل  
وتحتمل المكروه ، فحلى سبيله .

هذا ، ومن أمثالهم « لو كان عنده كنز النطف ما غدا » قالوا : كان النطف  
فقيراً من بني يربوع يحمل الماء على ظهره فينطف أي يقطر ، وكان أغار على  
مال بعث به باذان من اليمن الى كسرى ، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس  
فضربته العرب مثلاً .

(والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق واجتناب الفساد فى

الارض) فى العقد دخلت امرأة مشتكية على المأمون، فقال لها : وأين الخصم .  
قالت : الواقف على رأسك - واومأت الى ابنه العباس بن المأمون - فقال المأمون  
لاحمد بن ابى خالد : خذ بيد العباس فاجلسه مع المرأة ، فجلس الخصوم فجعل  
كلامها يعلو كلام العباس ، فقال لها احمد : انك بين يدي الخليفة وتكلمين الامير  
فاخفضى من صوتك . فقال له المأمون : دعها يا احمد فان الحق أنطقها واخرسه ،  
ثم قضى لها بردضيعتها اليها وامر بالكتاب لها الى العامل ببلدها أن يسقط خراجها  
وأمر لها بنفقة .

وفيه : ورد سليك بن سلعة على الحجاج ، فقال له : عصى عاص من عرض  
العشيرة فحلق على اسمى وهدم منزلى وحرمت عطائى . فقال له الحجاج : هيهات  
أو ما سمعت قول الشاعر :

جانيك من يجنى عليك وقيد      يعدى الصحاح مبارك الجرب  
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة      ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال له سليك : انى سمعت الله عزوجل قال غير هذا فقال حاكياً عن اخوة  
يوسف له « فخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين \* قال معاذ الله ان نأخذ الا  
من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون » فقال الحجاج ليزيد بن مسلم كاتبه : افكك  
لهذا عن اسمه واصكك له بعطائه واين له منزله ومر منادياً صدق الله وكذب  
الشاعر .

فيه : وقيل لقيس بن عاصم بم سودك قومك؟ قال : بكيف الاذى وبذل الندى  
ونصر المولى .

(واحدروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات) جمع المثلة بالفتح فالضم فيهما ،  
أي العقوبات (بسوء الافعال وذميم الاعمال) كقوم نوح قال تعالى « فلبث فيهم  
ألف سنة الاخمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون » وكقوم هود قال تعالى

« واذكر آخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف - الى ان قال - فلما رآوه عارضاً مستقبلاً  
اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم  
تدمر كل شئ بأمر ربها فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين »  
و كقوم صالح فقال تعالى « والى ثمود اخاهم صالحاً - الى ان قال - فقروها  
فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام - الى - وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا  
في دارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها » .

و كقوم لوط قال تعالى « ولما جائت رسلنا لوطاً سئء بهم وضاق بهم ذرعاً  
وقال هذا يوم عصيب \* وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات  
- الى - قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل  
ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح أليس  
الصبح بقريب \* فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل  
منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد » و كقوم شعيب قال تعالى  
« والى مدين اخاهم شعيباً - الى - ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا  
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين -- الى - ويا قوم لا يجرمكم  
شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط  
منكم ببعيد - الى - واخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن  
لم يغنوا فيها الا بعداً للمدين كما بعدت ثمود » .

و قوم موسى قال تعالى « وقارون وفرعون وهامان ولقد جائهم موسى  
بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين \* فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من  
ارسلنا عليه حاصباً ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم  
من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون » .

(فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم) في الملاحة

من الخير والميل الى الشر فتستحقوا المثلات امثالهم .

(فاذا تفكرتم فى تفاوت حالهم) فى الخير والشر وان حالهم لما كان عملهم خيراً كانت خيراً ولما كان عملهم شراً كانت شراً (فالزمو اكل امر لزم العزة به شأنهم وزاحت ) اى بعدت وذهبت (الاعداء له) اى لذلك الامر (عنهم ومدت العافية فيه) اى فى ذلك الامر (عليهم وانقادت النعمة له) اى لذلك الامر (معهم) فصارت غير منقطعة عنهم (ووصلت الكرامة عليه) اى على ذلك الامر (حبلمهم) فصارت ملازمة لهم (من) بيسانية لكل امر اوجب تلك الامور (الاجتناب للفرقة) « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا » .

(واللزوم للالفة) والاتفاق (والتحاض) اى الحث والترغيب (عليها) اى على الالفة (والتواصى) اى وصية الاول للآخر (بها) حتى تصيروا مثلهم فى لزوم العزة شأنكم ودفع الاعداء عنكم ومد العافية عليكم وانقياد النعمة لكم وصلوة الكرامة بحبلكم .

(واجتنبوا اكل امر كسر فقرتهم) قال الجوهري : الفقارة بالفتح واحدة فقار الظهر، والفقرة بالكسر مثل الفقارة ، واجود بيت فى القصيدة يسمى فقرة تشبيهاً بفقرة الظهر .

(واوهن) اى اضعف (متهتم) قال الجوهري فى « منن » المنة بالضم القوة (من تضاعن القلوب) اى انطوائها على الحقد (وتشاحن الصدور) اى امتلائها من العداوة والشحناء (وتدابير النفوس ) اى تقاطعها (وتخاذل الايدي ) بترك التناصر .

(وتدبروا احوال الماضين من قبلكم كيف كانوا فى حال التمحيص) اى الاختبار والابتلاء من « محص الذهب » اذا خلصه مما يشوبه (البلاء) السوء .

(الم يكونوا أثقل الخلق اعباء) اي احمالا جمع العبا بالكسر الحمل قال :  
الحامل العبا الثقيل عن الجاني بغير يد ولا شكر  
( واجهد العباد ) اي اشقهم ( بلاء ) اي ابتلاء ( واضيق اهل الدنيا حالا )  
اي مالا .

( اتخذتهم الفراعنة ) قال الجوهري : فرعون لقب الوليد بن مصعب ، وكل  
عات فرعون ، وفي الحديث « أخذنا فرعون هذه الامة » ( عبيداً ) في تفسير  
القسمى : استعبد آل فرعون قوم موسى وقالوا : لو كان لهؤلاء كرامة على الله  
كما يقولون ما سلطنا عليهم ، فقال موسى لقومه : يا قوم ان كنتم آمنتم بالله  
فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين . فقالوا : على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم  
الظالمين .

( فسامرهم سوء العذاب ) أي اعطوهم قال :

اذا سمته وصل القرابة سامنى قطيعتها تلك السفاهة والظلم

الاصل فيه قوله تعالى لبنى اسرائيل فى البقرة « واذ نجيناكم من آل فرعون  
يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من  
ربكم عظيم » .

( وجرعوهم المرار ) من المرارة ، وأي مرارما عملوا معهم من ذبح ابنائهم ،  
ولذلك قال تعالى لهم « وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم » .

( فلم تبرح ) أي لم تزل ( الحال بهم فى ذل الهلكة ) منهم ( وقهر الغلبة ) من  
أعدائهم ( لا يجدون حيلة فى امتناع ) من الفراعنة ( ولا سبيلا السى دفاع )  
شرهم عنهم .

( حتى اذا رأى الله جسد الصبر منهم على الاذى فى محبته والاحتمال ) أي  
التحمل ( للمكروه من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجاً ) قال تعالى فى

الدخان» ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عالياً من المسرفين .

(فأبدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف ، فصاروا ملوكاً حكاماً وائمة اعلاماً) قال تعالى فى القصص « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين \* ونمكن لهم فى الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » وفى سورة الاعراف « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وماكانوا يعرشون » .

(وقد بلغت الكراهة من الله لهم ما لم تبلغ) هكذا فى المصرية، والصواب « ما لم تذهب » كما فى (حد) و(ثم) والمخطية .

(الامال اليه بهم) قال تعالى « واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً وانا كم ما لم يؤت احداً من العالمين». وفى ٥٧ من البقرة « وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون » .

فى الجالين : ظلل عليهم الغمام من حر الشمس فى التيه وأنزل عليهم الترنجيبين والطير السمانى فى التيه ، وكانوا منهيين عن الادخار فادخروا فانقطع عنهم .

وفى ٦٠ من السورة « واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين » .

فيه أيضاً : عطشوا فى التيه فضرب موسى حجره الذى كان كراس الرجل

- وهو الذى فريثوبه - فانفجرت منه بعدد الاسباط الاثنى عشر لكل سبط عين .  
(فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء) جمع الملاء (مجتمعة والاهواء  
متفقة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة) اى متعاونة (والسيوف متناصرة) ينصر  
سيف ذا سيف ذاك وسيف ذاك سيف ذا (والبصائر نافذة) فى العمل (والعزائم)  
الارادات المتحركة للشخص الى العمل (واحدة) ما عزمه ذا عزمه ذاك .

(ألم يكونوا أرباباً فى اقطار الارضين وملوكاً على رقاب العالمين) لما  
كانوا متفقيين (فانظروا الى ما صاروا اليه فى آخر امورهم حين وقعت الفرقة  
وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافتدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد  
خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته) أي طراوتها وطيبها (وبقي قصص  
أخبارهم فيكم عبرة للمعتبرين منكم) كذلك شأن كل امة من الامم من العرب  
والعجم فى غلبتهم وقت اتفاقهم ومغلوبيتهم وقت افتراقهم .

وفى الاخبار الطوال : لما تم لملوك الطوائف سنة (٢٦٦) ظهر اردشير بن  
بابك بن ساسان بمدينة اصطخر، فدب فى رد ملك فارس فى نصابه فلم يزل يغلب  
ملكاً ويقتل ملكاً حتى انتهى الى فرخان ملك الجبل فقتله فى صحراء الهرمزدجان  
ثم سار الى نهاوند ثم الرى ثم خراسان لاياتى حيزاً الا أذعن له ، ثم سار الى  
سجستان ثم الى كرمان ثم سار الى فارس ثم سار الى العراق ، فتلقاه من كان  
بها من ملوك الطوائف بالاهواز فقتلهم ، ثم سار حتى عسكر بموضع المدائن  
اليوم فاختمها وبنها - الخ .

هذا فى أولهم الى ان قال فى آخرهم ملكوا عليهم بوران بنت كسرى ،  
وذلك ان شيرويه لم يدع احداً من اخوته خلا (جوان شير) لكونه طفلاً، فعند  
ذلك وهى امرهم وضعف سلطان فارس وفلت شكوتهم - فلما افضى الامر الى  
بوران بنت كسرى بن هرذشاع فى أطراف الارضين انه لاملك لارض فارس



وانما يلودون بباب امرأة، فخرج رجلان من بكر بن وائل يقال لاحدهما المثنى  
ابن حارثة الشيباني والآخر سويد بن قطبة العجلي ، فأقبلا حتى نزلا فيمن جمعا  
بتخوم أرض العجم ، فكانا يغيران على الدهاقين فيأخذان ما قدرا عليه ، فاذا  
طلبا امعنا في البر فلا يتبعهما احد ، وكان المثنى يغير من ناحية الحيرة وسويد  
من ناحية الابلّة وذلك في خلافة ابي بكر ، فكتب المثنى اليه يعلمه ضراوته  
بفارس ويعرفه وهنهم ويسأله ان يمده بجيش ، فلما انتهى كتابه الى ابي بكر كتب  
الى خالد بن الوليد - وقد كان فرغ من أهل الردة - ان يسير الى أهل الحيرة  
فيحارب فارس ويضم المثنى ومن معه اليه ، وكره المثنى ورود خالد عليه  
وكان ظن أن ابا بكر سيوليه الامر ، فسار خالد والمثنى بأصحابهما حتى أناخا  
على الحيرة وتحصن اهلها في القصور الثلاثة، ثم نزل اليه عمرو بن بقلبة وحديثه  
مع خالد في البيش معروف ، ثم صالحوه في القصور الثلاثة على مائة الف درهم  
يؤدونها في كل عام الى المسلمين، ثم ورد كتاب ابي بكر الى خالد يأمره بالشخص  
الى الشام لمدد ابي عبيدة ، فخلف خالد بالحيرة مع المثنى عمرو بن حزم  
الانصاري وسار على الانبار وانحط على عين التمر - وكان بها مسلحة لاهل فارس -  
فحاصروهم حتى استنزاهم بغير امان فضرب أعناقهم وسبى ذراريهم ، ومن ذلك  
السبى ابو محمد بن سيرين وحميران بن عثمان مولى عثمان ، وقتل فيها خالد  
خفير كان بها من العرب يسمى هلال بن عقبة من النمر بن قاسط وصلبه، ومربحي  
من بني تغلب والنمر فأغار عليهم فقتل وغنم حتى انتهى الى الشام - ولم يزل  
عمرو بن حزم والمثنى يتطرفان ارض السواد ويغيران فيها حتى توفي ابو بكر  
وولي عمر سنة ثلاث عشرة ، فعزم على توجيه خيل الى العراق فدعا ابا عبيد  
ابو المختار فمقد له على خمسة آلاف رجل - الخ .

ومثل الاختلاف في مصالح الدنيا ترك أحكام الدين ومخالفة أوامر الله تعالى،

قال تعالى « وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين  
ولتعلمن علواً كبيراً\* فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد  
فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً\* ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامدناكم  
بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً\* ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم  
فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول  
مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً » .

قال الزمخشري: وافسادهم فى المرة الاولى كان قتلهم زكريا وحبسهم ارميا  
حين أنذرهم بسخط الله وافسادهم فى المرة الاخيرة كان بقتل يحيى وقصد قتل  
عيسى .

والمراد بعباد اولي بأس شديد بعثوا عليهم سخاريب وجنوده -- وقيل بختنصر  
وقيل جالوت - قتلوا علماءهم وأحرقوا التوراة وخربوا المسجد وسبوا منهم  
سبعين ألفاً .

والمراد برد الكرة لهم عليهم لما أقلعوا عن الافساد قيل قتل بختنصر  
واستنقاذ بنى اسرائيل أسراعهم واموالهم ورجوع الملك اليهم ، وقيل هى قتل  
داود لجالوت .

وقال فى قوله تعالى بعد « عسى ربكم أن يرحمكم وان عدتم عدنا » قد  
عادوا الى المعصية فأعاد الله عليهم النعمة بتسليط الاكاسرة وضرب الاوتاد عليهم .  
وعن الحسن عادوا فبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فهم يعطون الجزية  
عن يد وهم صاغرون .

وعن قتادة: ثم كان آخر ذلك ان بعث الله عليهم هذا الحي من العرب فهم  
منهم فى عذاب الى يوم القيامة .

هذا ، وصي سارات الثقفى - فى فتنة ابن الحضرمى بالبصرة من قبل معاوية

وتعارض مخنف بن سليم وشبث بن ربعي في قومهما الازد وتميم -- قال علي عليه السلام : مه تناهوا أيها الناس ، وليردعكم الاسلام و وقاره عن التباغي والتهاذي ولتجمع كلمتكم، وألزموا دين الله الذي لا يقبل من أحد غيره، وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين وحجة الله على الكافرين، واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين متباغضين متفرقين فألف بينكم بالاسلام فكثركم واجتمعتم وتحاببتهم، فلا تتفرقوا بعد اذا جمعتم ولا تتباغضوا بعد اذا تحببتهم ، واذا رأيتم الناس وبينهم النائرة قد تداعوا الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهمهم ووجوههم بالسيف حتى يفزعوا الى الله تعالى والى كتابه وسنة نبيه، فأما تلك الحمية من خطرات الشيطان فانتهوا عنها -- لأبا لكم -- فلاحوا وتنجحوا .

٣/٦/ ومن خطبة له عليه السلام : اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكاً، واتخذهم له أشراكاً ، فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم، فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم ، فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل ، فعل من قد شرکه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه .

أقول : اخذها منه عليه السلام المحجاج فخطب بها بعد دير الجماجم فقال كما في بيان الجاحظ -- يا أهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف والاعضاء والشفاف ، ثم افضى الى الافخاخ والاصماخ ، ثم ارتفع فعشش ثم بـاض وفرخ فحشاكم نفاقاً وشقاقاً وأشعركم خلافاً، اخذتموه دليلاً تتبعوه وقائداً تطيعونه ومؤمراً تستشيرونه، فكيف تنفَعكم تجـربة وتعظكم وقعة او يحجزكم اسلاماً او ينفعكم بيان ، الستم اصحابي بالاهواز -- الخ .

وكلامه عليه السلام كله استعارات ومجازات وكنائيات ، ونظيره في ذلك كلامه عليه السلام في وصف التائبين وان كان الموصوفون فيهما متضادين، فقال

عليه السلام - كما في تذكرة سبط ابن الجوزي - غرسوا أشجار ذنوبهم -  
نصب عيونهم وقلوبهم وسقوها بمياه الندم فأثمرت لهم السلام واعقبهم الرضا  
والكرامة .

(اتخذوا الشيطان) قال الجوهري : نون الشيطان اصلية - ويقال زائدة -  
فان جعلته فيعلا من قولهم « تشيطان الرجل » صرفته ، وان جعلته من « شيط »  
لم تصرفه لانه فعلا .

وقال ايضاً : وكل عات متمرّد من الجن والانس والدواب شيطان ايضاً ،  
وأما قوله تعالى « طلعتها كأنه رؤوس الشياطين » فقال الفراء فيه أوجه : أحدها  
ان يشبه طلعتها في قبحه برؤوس الشياطين لانها موصوفة بالقبح، وثانيها ان العرب  
تسمى بعض الحيات شيطاناً وهو ذو العرف قبيح الوجه، والثالث انه نبت قبيح  
يسمى رؤوس الشياطين .

(المرهم ملاكاً) أي مالكاً وقيماً « ومن يتخذ الشيطان من دون الله ولياً فقد  
خسر خسراً مبيئاً » .

في صفيين نصر بن مزاحم : حمل شمر الخثعمي - من أهل الشام -  
على ابي كعب - رأس خثعم الكوفة - فطعنه فقتله ، ثم انصرف يبكي فقال :  
والله ما أدري ما أقول ولا أرى الشيطان الا قد فتننا ولا أرى قريشاً الا لعبت بنا .  
وفي تاريخ ابن الاثير : دخل قاضي القضاة الاندلس وهو منذر بن سعيد  
البلوطي المتوفى سنة (٣٦٦) - يوماً على عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس  
بعد ان فرغ من بناء « الزهراء » وقصورها ، وقد قعد في قبة مزخرفة بالذهب  
والبناء البديع الذي لم يسبق اليه ومعه جماعة من الاعيان ، فقال عبد الرحمن :  
هل بلغكم أن احدأبنى مثل هذا البناء . فقال له الجماعة : لم نر ولم نسمع بمثله  
وأثنوا وبالغوا - والقاضي مطرق ، فاستنطقه عبد الرحمن ، فبكى القاضي

وانحدرت دموعه على لحيته وقال : والله ما كنت أظن ان الشيطان يبلغ منك هذا المبلغ ولا أن تمكنه من قيادك هذا التمكين مع ما آتاك الله وفضلك به حتى أنزلك منازل الكافرين . فقال له عبدالرحمن : أنظر ما تقول وكيف أنزلني منزلة الكافرين . فقال له قال تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون \* وليوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون \* وزخرفاً - الى -- والاخرة عند ربك للمتقين » فوجم عبدالرحمن وبكى وقال : اكثر الله في المسلمين مثلك .

(واتخذهم له اشراكاً) أي مصائد . قال الفيومي : الشرك للصائد معروف ، والجمع اشراك مثل سبب واسباب . أو المعنى شركاء فقال الجوهري : شريك يجمع على شركاء و اشراك .

في الكشي في عنوان (غلاة وقت الهادي عليه السلام) على بن حسكة والقاسم ابن يقطين . قال محمد بن عيسى : كتب الي ابو الحسن عليه السلام : لعن الله القاسم اليقطيني ، زامن الله علي بن حسكة القمي ، ان شيطاناً ترأى للقاسم فيوحي اليه زخرف القول غروراً .

وفي الكشي ايضاً في عنوان (السرى) عن الصادق عليه السلام : ان بياناً والسرى وبزيعاً لعنهم الله ترأى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه الى سرته .

وفي المروج قال اسحق الموصلي : بينا أنا ذات ليلة عند الرشيد أغنيه اذ طرب لغنائى وقال لا تبرح ، ولم أزل اغنيه حتى نام . فأمسكت ووضعت العود من حجري وجلست مكاني ، فاذا شاب حسن القد عليه مقطعات خز وهيئة جميلة ، فدخل وسلم وجلس ، فجعلت أعجب من دخوله في ذلك الوقت الى ذلك الموضع بغير استئذان ، ثم قلت في نفسي : لعن بعض ولد الرشيد ممن لم نعرفه واسم

نره . فضرب بيده على العود فأخذه ووضع في حجره وجسه فرأيت انه جس  
أحسن خلق الله ، ثم أصلحه اصلاً ما ادري ما هو ثم ضرب ضرباً ماسمعت  
اذنى أجود منه ، ثم اندفع يغني :

ألا عللاني قبل ان نتفرقا وهات اسقني صرفاً شراباً مروقا  
فقد كادضوء الصبح ان يفصح الدجى وكاد قميص الليل ان يتمزقا

ثم وضع العود من حجره وقال : يا عاض بظراًمه اذا غنيت فغن هكذا .  
ثم خرج فقمت على اثره فقلت للحاجب : من الفتى الذي خرج الساعة؟ فقال :  
مادخل هنا أحد ولاخرج ، فقمت متعجباً ورجعت الى مجلسي وانتبه الرشيد  
فقال شأنك ، فحدثته بالقصة فبقي متعجباً وقال لقد صادقت شيطاناً . ثم قال :  
أعد علي الصوت ، فأعدته فطرب طرباً شديداً وأمر لي بجائزة فانصرفت .

وفي الاغانى : قال ابراهيم الموصلي سألت الرشيد أن يهب لي يوماً في  
الجمعة لايبعث فيه الي بوجه ولاسبب لاخلو فيه بجواري واخواني ، فاذن لي  
في يوم السبت وقال : هو يوم استثقله ماله بما شئت . فأقمت فيه بمنزلي وتقدمت  
في اصلاح طعامي وشرابي بما احتجت اليه ، وامرت بوابي فأغلق الابواب وتقدمت  
الا بأذن علي لاحد ، فبينما انا في مجلسي والمحرم قد حفاوبى وجواري يترددن  
بين يدي اذاأنا بشيخ ذي هيئة وجمال عليه خفان قصيران و قميصان ناعمان وعلى  
رأسه قلنسوة لاطية وبيده عكازة مقمعة بفضة وروائح المسك تفوح منه حتى ملأ  
البيت والدار ، فداخلني بدخوله علي مع ما تقدمت فيه غيظ ما تداخلني قط مثله ،  
وهممت بطرد بوابي ، فسلم علي أحسن سلام فرددت عليه وأمرته بالجلوس ،  
فجلس ثم أخذ في احاديث الناس وأيام العرب وأشعارها حتى سلى مسابى من  
الغضب وظننت ان غلمانى تحروا مسرتى بادخالهم مثله علي لادبسه وظرفه ،  
فقلت : هل لك في الطعام ؟ فقال : لاحاجة لي فيه . فقلت : هل لك في الشراب؟

فقال : ذاك اليك .

فشربت رطلا وسقيته مثله ، فقال لى : يا ابا اسحق هل لك أن تغني لنا شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص والعام ، فغاطنى قوله ثم سهلت على نفسى أمره فأخذت العود فجسسته ثم ضربت فغنيت ، فقال : احسنت يا ابراهيم . فقلت : مارضى بما فعله من دخوله علي بغير اذن واقتراحه ان أغنيه حتى سماني ولم يكننى ولم يجمل مخاطبتي ، ثم قال : هل لك ان تزيدنا ، فتذممت فأخذت العود فغنيت فقال : أجدت يا ابا اسحق فأنتم حتى نكافئك ونغنيك ، فأخذت العود وتغنيت وتحفظت وقمت بما غنيته اياه تماماً ما تحفظت مثله ولا قمت بغناء كما قمت به له بين يدي خليفة قط لقوله أكافئك ، فطرب وقال : أحسنت ياسيدى . ثم قال : اتأذن بعدك بالغناء . فقلت : شأنك - واستضعفت عقله في ان يغني بحضورتى بعد ما سمعه مني - فأخذ العود وجسه فوالله لخلته ينطق بلسان عربى

لحسن ما سمعت من صوته ثم تغنى :

ولي كبد مقروحة من يمينى	بها كبدأ ليست بذات قروح
اباها علي الناس لا يشترونها	ومن يشتري ذاعلة بصحيح
اثن من الشوق الذى فى جوانبى	انين غصيص بالشراب جريح

فوالله لقد ظننت الحيطان وكل ما في البيت يجيبه ويغني معه من حسن غنائه حتى خلت والله أني وعظامي وثيابي تجاوبه ، وبقيت مبهوتاً لا استطيع الكلام ولا الجواب ولا الحركة لما خالط قلبي . ثم غنى :

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة	فانى الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتننى	وكدت بأسرارى لهن ايمن
دعون بترداد الهدير كأنما	سقين حمياً او بهن جنون
فلم ترعيني مثلهن حمائماً	بكين ولم تدمع لهن عيون

فكاد والله عقلي ان يذهب طرباً مما سمعت ، ثم غنى :

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد      لقد زادنى مسراك وجداً على وجد  
بكيت كما يبكي الحزين صبابة      وذبت من الحزن المبرح والجهد  
ان هتفت ورقاء في رونق الضحى      على غصن غض النبات من الرند  
وقد زعموا ان المحب اذا نأى      يمل وان النسأى يشفى من الوجد  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا      على ان قرب الدار خير من البعد

ثم قال : يا ابراهيم هذا الغناء الماخورى فخذهُ وانحو نحوه فى غنائك وعلمه جواريك . فقلت : أعده علي . فقال : ليس تحتاج قد أخذته وفرغت منه . ثم غاب من بين يدي ، فقممت الى السيف فجردته وعدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة ، فقلت للجوارى : اى شىء سمعتن عندى . فقلن : سمعنا احسن غناء سمع قط ، فخرجت متحيراً الى باب الدار فوجدته مغلقاً ، فسألت البواب عن الشيخ فقال : أي شيخ هو ، والله ما دخل اليك اليوم أحد . فرجعت لاتأمل امرى فاذا هو قد هتف من بعض جوانب البيت : لا بأس عليك يا ابا اسحاق ، انا ابليس كنت نديمك اليوم فلا ترع . فركبت الى الرشيد وقلت : لأطرفه بطرفة مثل هذه ، فدخلت عليه وحدثته بالحديث فقال : ويحك تأمل هذه الابيات هل أخذتها ، فأخذت العود امتحنها فاذا هي راسخة فى صدري كأنها لم تزل ، فطرب الرشيد وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشراب وأمر لي بصلة وحملان وقال : كان الشيخ اعلم بما قال لك من أنك اخذتها وفرغت منها ، فليته أمتعننا بنفسه يوماً واحداً كما امتعك .

قلت : عمره كان معه وهو يتمنى يوماً .

(فياض وفرخ فى صدورهم) وقال الجوهري : يقال فرخ الطائر وافرخ .  
فى تفسير العياشى عن زرارة عن الباقر عليه السلام : كان الحجاج ابن



شيطان ، ان يوسف دخل على امرأته ام الحجاج فأراد ان يصيبتها فقالت: أليس  
انما عهدتك بذلك الساعة ، فأمسك عنها فولدت الحجاج .  
وروى مثله عن السجاد عليه السلام وزاد انه عليه السلام امر يوسف بالامساك  
عن زوجته وفيه وهو ابن الشيطان ذي الردهة .

وفى المروج: ولد الحجاج مشوهاً لادبر له ، فنقب عن دبره وابى ان يقبل  
ثدي أمه ، فيقال ان الشيطان تصور لهم فى صورة الحرث بن كلدة فقال : ما  
خبركم ؟ فأخبروه فقال : اذبحوا جدياً اسود وأولغوه دمه ، فاذا كان فى اليوم  
الثانى فافعلوا به كذلك ، فاذا كان فى اليوم الثالث فاذبحوا له تيساً اسود وأولغوه  
دمه ، ثم اذبحوا له أسوداً سالخاً - أي الاسود من الحيات - فأولغوا دمه  
واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي فى اليوم الرابع، ففعلوا به ذلك فكان بعد لا يبصر  
عن سفك الدماء .

وعن ابن خلكان : قال الفارسي أنشدنى ابن دريد لنفسه :

وحمرء قبل المزج صفراء بعده      بدت فى لباسى نرجس وشقائق

حكمت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا      عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

وقال : جاءنى ابليس فى المنام وقال أغرت على ابى نؤاس . فقلت: نعم.

فقال : اجدت الا انك اسأت فى شىء قدمت الحمراء فقلت « وحمرء » ثم قلت

« نرجس وشقائق » فقدمت الصفراء .

وقريب من استعارته عليه السلام هذه من بيض الشيطان وافراره فى صدورهم  
استعارة من النبى صلى الله عليه وآله فى وصيته لامراء الجيش الذى بعثه الى  
موتة على نقل المصنف فى مجازاته « وستجدون آخرين للشيطان فى رؤوسهم  
مفاحص فاقلعوها بالسيوف » قال فى شرحه : وهذه من الاستعارات العجيبة  
والمجازات اللطيفة ، وذلك أن من كلام العرب ان يقول القائل منهم اذا أراد

ان يصف انساناً بشدة الارتكاس في غيه والارتكاس في عنان بغيه « قد فرخ الشيطان في رأسه » أو « قد عشش الشيطان في قلبه » ، فذهب صلى الله عليه وآله الى ذلك الوضع وبنى على ذلك الاصل فقال « للشيطان في رؤوسهم مفاحص » ، والمفحص في الاصل الموضع الذي تبخسه القطة لتجثم عليه أو لتبيض فيه ، وانما قيل له مفحص لانها لاتجثم فيه الا بعد أن تفحص التراب عنه توطئة لمجثمها وتمهيداً لجسمها ، فيحتمل قوله صلى الله عليه وآله أحدمعنيين :

احدهما أن يكون الشيطان قد بدا يخذلهم ويغرمهم ويستوهمهم ويضلهم ولم يبلغ بعد من ذلك غاية ولا استوعب خديعة كالقطة التي بدئت باتخاذ المفحص لتبيض فيه وتربي فرخها فيه .

والثاني أن يكون الشيطان قد استوطن رؤوسهم فجعلها له مقبلاً ومبركاً وملعباً ومتمعكاً كما تتخذ القطة مفحصاً لتأوى اليه .

هذا ، وفي بلاغات نساء البغدادي قال اسحق الموصلي : سألت اعرابية عن الاير ما هو ؟ فقالت : عصابة نفخ فيها الشيطان فلا يرد أمرها .

(ودب ودرج في حجورهم) الاصل في الدب ديب النمل ، ويطلق على مشي الصبي على بدنه ومشى الشيخ على العصا ، فيقال « ادببت الصبي » حملته على الديب و« دب الشيخ » . والدرج المشى المتعارف ، ومن امثالهم « اكذب من دب ودرج » وايضاً « أعيتني من شب الى دب » اي اكذب الصغار والكبار ومن شبابه الى هرمة .

وفي الارشاد : روى زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير عن ابي الحكم قال : سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون: خطب على عليه السلام فقال في خطبته : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الانبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيامة. فقام اليه رجل فقال : أخبرني كم

فى رأسى ولحيتى طاقة شعر. فقال عليه السلام : والله لقد حدثنى خليلى رسول  
الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر من رأسك ملكاً  
يلعنك وعلى كل طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يستفزك ، وان فى بيتك لسخلاً  
يقتل ابن رسول الله ، ولولا أن الذى سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به. وكان  
ابنه فى ذلك الوقت صغيراً يحبو ، فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان  
تولى قتله وكان الامر كما قال عليه السلام .

قلت : وفى خبر ان السائل كان انساً ابا سنان بن انس .

(فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم) فى الاستيعاب - فى عامر بن عبدمة ، روى  
عامر عن النبى صلى الله عليه وآله ان الشيطان يأتى القوم فى صورة الرجل  
يعرفون وجهه ولا يعرفون نسبه فيقولون حدثنا فلان ما اسمه ليس يعرفونه.

وفى الاغانى عن حولاً مولاة ابن جامع : انتبه مولاي يوماً من قائلته فقال  
علي بهشام - يعنى ابنه - ادعوه لى عجلوه ، فجاء مسرعاً فقال : خذ العود فان  
رجلا من الجن ألقى علي فى قائلتى صوتاً فأخاف ان انساه ، فأخذ هشام العود  
وتغنى ابن جامع عليه رملاً لم أسمع رملاً أحسن منه وهو :

أمست رسوم بالدار غيرها هوج الرياح الزعازع العصف

وكل حنانة لها زحل مثل حنين الروائم الشغف

فأخذه عنه هشام فكان بعد ذلك يتغناه وينسبه الى الجن .

قلت : لا بد أنه استحيى ان يقول ان الشيطان ألقى علي فقال ان رجلاً من

الجن ألقى علي .

وفى الكشي فى محمد بن ابى زينب - قال بريد العجلي : سألت ابا عبدالله  
عليه السلام عن قوله تعالى « هل انبئكم على من تزل الشيطان \* تنزل كل افاك  
اثيم » قال : هم سبعة المغيرة بن سعيد وبنان وصائد النهدى والحرث الشامي

وعبد الله بن الحارث وحمزة بن عمارة وابو الخطاب .

وعن الصادق عليه السلام - وذكر الغلاة - قال : ان فيهم من يكذب حتى ان الشيطان ليحتاج الى كذبه .

وعن زرارة قال ابو عبد الله عليه السلام : أيزعم حمزة ان ابى يأتيه ؟ قلت : نعم . قال : كذب والله ما يأتيه الا المتكون ، ان ابليس سلط شيطاناً يقال له المتكون يأتي الناس في أي صورة شاء ، ولا والله ما يستطيع ان يجيء في صورة ابى .

وعن الصادق عليه السلام قال لاصحاب أبي الخطاب : ان شيطاناً يقال له المذهب يأتي في كل صورة الا انه لا يأتي في صورة نبي ولا وصي نبي ، واحسبه الا وقد ترائى لاصحابكم - الخبر .

وأظن ان الاصل في « المذهب » و« المتكون » في سابقه واحد .

(فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل) أي المنطق الفاسد المضطرب (فعل) من قد شرکه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه) في الكشي عن الصادق عليه السلام : ابليس اتخذ عرشاً في ما بين السماء والارض ، فاذا دعا رجلاً فأجابه ووطىء عقبه وتخطت اليه الاقدام ترايا له ابليس ورفع اليه .

وفي الاغانى : أتى الفرزدق الحسن البصري فقال : انسي هجوت ابليس فاسمع مني . قال : لا حاجة لنا بما تقول . قال : لتسمعن أو لاخرجن فأقول للناس ان الحسن ينهى عن هجاء ابليس . فقال : اسكت فانك بلسانه تنطق .

ايضاً : ما زال بشار يهجو حماد بمجرد ولايرفث في هجائه حتى قال حماد : من كان مثل ابيك يا اعمى ابوه فلا أباً له . فقال بشار : جزى الله ابن نهبي خيراً لقد كنت أرد على شيطاني اشياء من هجائه ابقاء على المودة ولقد أطلق من لساني ما كان مقيداً عنه .

ايضاً كان يزيد بن اسد - جد خالد بن عبد الله القسرى - يلقب خطيب  
الشیطان وكان أكذب الناس في كل شيء معروفاً بذلك ، ثم نشأ ابنه عبد الله  
فسلك منهاجه من الكذب ، ثم نشأ خالد ففاق الجماعة الا ان رئاسته وسخاء كانا  
فيه سترا أمره .

ايضاً : قالت اسماء بنت المهدي : قلت لآخى ابراهيم اشتهى والله ان  
اسمع من غنائك شيئاً . فقال : اذن والله يا اختي لاتسمعين مثله علي وعلي -  
وغلظ باليمين - ان لم يكن ابليس ظهولي وعلمني وصافحني وقال لي : اذهب  
فأنت مني وانا منك .

ايضاً : قال ابراهيم بن المهدي : غضب علي محمد الامين في بعض هنات  
فسلمني الى كوثر فحبسني في سرداب وأغلق علي ، فمكثت فيه ليلتي فلما أصبحت  
اذا أنا بشيخ قد خرج علي من زاوية السرداب ودفع الي شيئاً فقال كل فأكلت  
ثم اخرج قنينة شراب فقال اشرب فشربت ، ثم قال لي غن :

لبي مسدة لا بسد أبلغها معلومة فاذا انقضت مت

لو ساورتني الاسد ضارية لغلبتها ما لم يجي الوقت

فغنيمته وسمع كوثر فصار الي الامين وقال له : قد جن عمك وهو جالس  
يغني بكيت وكيت ، فأمر باحضاري فأحضرت واخبرته بالقصة فأمر لي بسبعمائة  
الف درهم ورضي عني .

ومر في فصل شكايته عليه السلام من اهل عصره ماله ربط بماهنا .  
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : ان العبد يوقظ ثلاث مرات من الليل ،  
فان لم يقم اتاه الشيطان فبال في اذنه .

وفي غناء الكافي في أشربته عن اسحق بن حريز عن الصادق عليه السلام  
ان شيطاناً يقال له القفندر اذا ضرب في منزل رجل أربعين يوماً بالبربط ودخل

عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل عضو منه مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخة فلا يغار بعدها حتى تؤتى نساؤه فلا يغار .

وفي تقريب ابن حجر : كان محمد بن سعد بن ابي وقاص - وهو أخو عمر ابن سعد - يلقب ظل الشيطان لقصره .

وعن ابي داود المسترق: من ضرب في بيته بربط أربعين يوماً سلب الله عليه شيطاناً يقال له القفندر، فلا يبقى عضو من أعضائه الا قعد عليه ، فاذا كان كذلك نزع منه الحياء ولم يبال ما قال ولا ما قيل فيه .

وعن الحسن بن علي بن يقطين عن ابي جعفر عليه السلام : من أصغى الى ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق يروي عن الله عز وجل فقد عبد الله وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان .

وفي الخبر الثاني من أول صوم الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بشيء ان أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب . قالوا: بلى . قال: الصوم يسود وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحب في الله ، والمؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه ، ولكل شيء زكاة وزكاة الابدان الصيام .

## الفصل الستون

(فى موضوعات مختلفة)

١/٧٤/٢ / ومن حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعة واليمن ونقل من خط هشام الكلبي: هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمناً ولا يرضون به بدلاً، وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه، انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة، لا ينقضون عهدهم لمعتب عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستدلال قوم قوماً على ذلك شاهدتهم وغائبهم وسفيهم وعالمهم وحليمهم وجاهلهم، ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مستولاً. وكتب على بن ابي طالب .

أقول : قول المصنف (ومن حلف له عليه السلام) قال الجوهري: الحلف

– بالكسر – العهد يكون بين القوم، والمراد بالاحلاف فى شعر زهير :

تدار كتما الاحلاف قد نل عرشها وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

اسد وغطفان لانهم تناصروا على التحالف ، والاحلاف ايضاً قوم من ثقيف  
لان ثقيفاً فرقتان بنو مالك والاحلاف ، ويقال لبنى اسد وطى الحليفان ، ويقال  
ايضاً لفزارة واسد حليفان لان خزاعة لما اجلت بنى اسد عن المحرم وخرجت  
حالفت طيئاً ثم حالفت بنى فزارة .

وفى العقدي بعد عد بنى ضبة وبنى الحرب بن كعب فى جمرات العرب: وقال  
ابوعبيدة طفئت جمرتان بنوضبة لانها صارت الى الرباب فحالفتها وبنو الحرث  
لانها صارت الى مذحج فحالفتها .

(كتبه بين ربيعة واليمن) هكذا فى المصرية والصواب « بين اليمن وربيعه »  
كما فى (حد) و (ثم) والخطية . ثم المراد بربيعة هنا طائفته أى بنوه .

وفى الطبرى وغيره : ذكر بعضهم ان نزار بن معد بن عدنان لما حضرته  
الوفاة قسم ماله بين بنيه مضر وربيعه وأياد وأنمار، فقال هذه القبة - وكانت من  
ادم حمراء - وما اشبهها من مالى لمضر - فسمي مضر الحمراء - وهذا الخباء  
الاسود وما اشبهه من مالى - وكان خلف خيلا دهماً - لربيعة - فسمي ربيعة الفرس  
- وهذه الخادم - وكانت شمطاء وما اشبهها من مالى لايداد، وهذه البدره والمجلس  
لانمار، فان اختلفتم فى شيء فعليكم بالافعى الجرهمى ، فاختلفوا فى القسمة  
فتوجهوا الى الافعى، فبيناهم يسرون فى مسيرهم اذ رأى مضر كلاً قد رعى ،  
فقال ان البعير الذى رعاه لاعور، وقال ربيعة هو أزور، وقال أياد هو ابتر، وقال  
انمار هو شرود . فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم عن بعير ، فقال  
مضر هو أعور قال نعم ، قال ربيعة هو أزور قال نعم ، قال أياد هو أبتر قال نعم ،  
قال انمار هو شرود قال نعم ، هذه صفة بعيرى دلونى عليه، فحلفوا مارأوه فلزمهم  
وقال: كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيرى بصفته .

فساروا جميعاً حتى قدموا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمى، فنادى صاحب



البعير هؤلاء أصحاب بعيرى وصفوا لى صفته ثم قالوا لم نره . فقال الجرهمى : كيف وصفتموه ولم تروه ؟ قال مضر : رأيت يرعى جانباً ويدع جانباً فعرفت انه أعور ، وقال ربعة : رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة فعرفت انه أفسده بشدة وطئه لازوراره ، وقال أباد : عرفت انه أبتى باجتماع بعره ولو كان أذنب لمصع به ، وقال انمار : عرفت انه شرود لانه يرعى المكان الملتف نبتة ثم يجوزه الى مكان آخر أرق منه نبتاً وأخبث . فقال الجرهمى : ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ، ثم سألهم من هم فأخبروه ، فرحب بهم وقال : أحتاجون الى وأنتم كما أرى . فدعا لهم بطعام فأكلوا واكل وشربوا وشرب ، فقال مضر لم أركاليوم خمراً لولا أنها نبتت على قبر ، وقال ربعة لم أر كاليوم لحمماً لولا أنه ربي بلبن كلب ، وقال أباد لم أركاليوم رجلاً لولا انه لغير ابيه الذى يدعى اليه ، وقال انمار لم أر كاليوم شهداً لولا كون نحله فى هامة جبار .

وسمع الجرهمى الكلام فتعجب وأتى امه فسألها فأخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فأمكننت رجلاً كان نزل بها من نفسها فحملت به ، وسأل القهرمان عن الخمر فقال من حبله غرستها على قبر ابيك ، وسأل الراعي عن اللحم فقال شاة أرضعتها بلبن كلبة ولم يكن ولد فى الغنم وماتت امها ، وسأل عن الشهد فقيل هجموا على عظام نخرة فاذا النحل قد غسلت فى جمجمة منها لم ير غسل مثله ، فقال الأفعى : ان هؤلاء الاشياطين .

ثم احضروهم فقصوا عليه قصتهم فقضى بالقبة الحمراء والدنانير والابل - وهى حمر - لمضر ، وقضى بالخباء الاسود والخيل الأدهم لربعة ، وقضى بالخدام - وكانت شمطاء - والماشية البلق لا ياد ، وقضى بالارض والدرهم لانمار .

والمراد من اليمن ايضاً اهلها ، وهم من قحطان وربعة من عدنان ، وكان من اليمن حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وعمرو بن سبأ والاشعربن سبأ وانماربن

سبأ وعاملة بن سبأ ومر بن سبأ .

وكانت ربيعة واليمن متحالفتين من الجاهلية ، ولما أراد الكرماني -- وهو من اليمانية -- الخروج على نصر بن سيار عامل مروان بن محمد آخر الاموية -- وهو من المضرية -- واراد معاودة ربيعة له فى ذلك كتب الى عمر بن ابراهيم -- وهو من ولد ابرهة آخر ملوك حمير -- فبعث اليه بنسخة حلفهما فى الجاهلية .

وقال ابو حنيفة الدينورى فى اخبار طوالة : جمع الكرماني اليه اشراف اليمن وعظماء ربيعة وقرأ عليهم نسخة الحلف ، وكانت النسخة : « بسم الله العلي العظيم الماجد المنعم ، هذا ما احتلف عليه آل قحطان وربيعة الاخوان ، احتلفوا على السواء السواء والاواصر والاخاء ، ما احتدى رجل حدا وما راح راكب واغتنى ، يحمله الصغار على الكبار والاشرار عن الاخيار ، آخر الدهر والابد الى انقضاء مدة الامد وانقراض الاباء والولد ، حلف يوطأ ويشب ماطلع نجسم وغرب ، خلطوا عليه دماهم عند ملك ارضاهم خلطها بخمر وسقاهاهم ، جز من نواصيهم اشعارهم وقلم عن اناملهم اظفارهم فجمع ذلك فى صبر ودفنه تحت ماء غمر فى جوف قعر بحر آخر الدهر ، لاسهوفيه ولانسيان ولاغدر ولاخذلان ، بعقد مؤكد شديد الى آخر الدهر الابيد ، ما دعا صبى اباه وما حلب عبس فى اناه ، تحمل عليه الحوامل وتقبل عليه القوابل ، ما حل بعد عام قابل عليه المحيا والممات حتى يبسس الفرات ، وكتب فى شهر الاصم عند ملك اخى ذمم تبع بن ملكي كرب معدن الفضل والحسب ، عليهم جميعاً كفل وشهد الله الاجل الذى ما شاء فعل عقله من عقل وجهله من جهل . فلما قرىء عليهم هذا الكتاب توافقوا على ان ينصر بعضهم بعضاً ويكون امرهم واحداً .

ووقع الاختلاف بين اليمن وربيعة بحصول العصية بين قحطان وعدنان وربيعة منهم ، قال المسعودى فى موجه : ان عبدالله بن معاوية بن جعفر بن

ابى طالب قال للكमित : رأيت ان تقول شيئاً تعصب به بين الناس لعل فتنة تحدث فيخرج من بين اصابعها بعض ما يحب ، فابتدأ الكमित وقال قصيدته التى يذكر فيها مناقب قومه مضر وربيعة واباد وانمار بنى نزار بن معد بن عدنان ويكثر فيها من تفضيلهم ويطنب من وصفهم وانهم افضل من قحطان ، فعصب بها بين اليمانية والنزارية يقول فى قصيدته :

لنا قمر السماء وكل نجم	تشير اليه ايدى المهتدينا
وجدت الله قد اسمى نزاراً	واسكنهم بمكة قاطنيننا
لنا جعل المكارم خالصات	وللناس القفا ولنا الجبيننا
وما ضربت هجائن من نزار	ثوالح من فحول الاعجمينا
وما حملوا الحمير على عتاق	مظهره فيلفوا مبعليننا
وما وجدت بنات بنى نزار	حلائل اسودين واحمرينا

ونمى قوله فى النزارية واليمانية ، وافتخرت نزار على اليمن واليمن على نزار، وادلى كل فريق منه بماله من المناقب ، وتحزبت الناس وثار العصبية فى البدو والحضر، فنتج بذلك امر مروان بن محمد الجعفى وتعصبه لقومه من نزار على اليمن ، وانحرف اليمن عنه الى الدعوة العباسية وتغلغل الامر عن انتقال الدولة عن بنى امية .

ثم ماتلا ذلك من قصة معن بن زائدة باليمن وقتله اهلها تعصباً لقومه من ربيعة وغيرها من نزار ، وقطعه الحلف المذى كان بين اليمن وربيعة فى القدم ، وفعل عقبة بن سالم بعمان والبحرين وقتله عبد القيس وغيرهم من ربيعة كساداً لمعن وتعصباً منه لقومه قحطان .

وفى الاغانى : قال المنصور لمعن بن زائدة : قد املك الامر فكيف تكون فيه ؟ قال : كما تحب . قال : وليتك اليمن فابسط السيف فيهم حتى تنقض

حلف رببعة واليمن . قال : ابلغ من ذلك ، فولاه وتوجه الى اليمن فبسط السيف  
فيهم حتى اسرف .

ورببعة كانوا مع امير المؤمنين عليه السلام فى غزواته ، وأما اليمن فأكثرهم  
كانوا مع معاوية وهمدان منهم كانوا معه عليه السلام كالانصار مع النبى صلى الله  
عليه وآله .

وفى صفين نصر : جمع على عليه السلام همدان وقال : انتم درعى ورمحي  
مانصرتم الا الله ولا أجبتم غيره ، وفى هذا اليوم قال علي عليه السلام :

واو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلى بسلام

(ونقل) هكذا فى المصرية ولكن فى « حد » وثم « نقل » بدون واوفهو  
الصحيح (من خط هشام بن الكلبي) أما هشام فقال النجاشى وله الحديث المشهور  
قال : اعتلت علة عظيمة نسيت علمي ، فجلست الى جعفر بن محمد عليه السلام  
فسقانى العلم فعاد الي علمى .

وروى الخطيب عنه انه قال : حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه  
احد، دخلت بيتاً وحلفت الا أخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته فى ثلاثة أيام  
ونظرت يوماً فى المرأة فقبضت على لحيتى لاخذها دون القبضة فأخذت مافوق  
القبضة .

وفى الطبرى : ورد على المهدي كتاب من صاحب الاندلس - يعنى الخليفة  
الاموي - ثلبه فيه ثلباً عجيباً ، فأراه هشاماً فقال له هشام : الثلب فيه وفى آبائه  
وامهاته . ثم اندراً يذكر مثالبهم ، فسر المهدي بذلك وامره أن يملئ المثالب  
على كاتبه ليحجب صاحب الاندلس .

وله كتاب فى مثالب قريش ينقل عنه على بن طاوس فى طرائفه كثيرأ ،  
واما ابوه الكلبي - وهو محمد بن السائب - فقال الطبرى فى ذيله : كان عالماً

بالتفسير والأنساب واحاديث العرب ، شهد الجماجم مع ابن الأشعث .  
قوله عليه السلام (هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعه  
حاضرها وباديها) قال الجوهري يقال فلان حضري وفلان بدوي الحاضرة والمدن  
والقرى والريف والبادية خلاف ذلك .

(انهم على كتاب الله) قال « حد » متعلق بمجتمعون محذوف . قلت «على

كتاب الله » ليس بظرف لغو حتى يحتاج الى ما ذكر .

(يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وأمر به) قال « حد » عن

النبي صلى الله عليه وآله : كل حلف كان في الجاهلية فلا يزيد الإسلام الاشد  
ولا حلف في الإسلام . لكن فعل امير المؤمنين عليه السلام - اي كتابته الحلف  
بين اليمن وربيعه في الإسلام - أولى بالاتباع من خبر الواحد .

قلت : الحلف اذا كان مثل جعله عليه السلام من كونهم على كتاب الله يدعون

اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وأمر به يكون واجباً بالذات ويزيده الحلف  
تأكيذاً ، فان البشر جميعهم مكلفون على أن يكونوا على كتاب الله والعمل به كما  
قال عليه السلام ، فيكون هذا الحلف نظير ربيعة الانصار للنبي صلى الله عليه وآله  
في العقبة وبيعتهم مع المهاجرين له صلى الله عليه وآله تحت الشجرة وبيعة  
الناس لامير المؤمنين عليه السلام بعد الثلاثة وبعد تحكيم الحكيمين ، ومثل أن  
ينذر أحد أو يعهد الله تعالى او يحلف به على فعل الواجبات وترك المحرمات،  
والاحلاف الجاهلية اذا كانت مشتملة على أمور غير مشروعة يحلها الإسلام لا  
يؤكدها .

والخبر وجدته بغير لفظه ، فروى ابو الفرج في قيس بن عاصم انه سأل

النبي صلى الله عليه وآله عن الحلف فقال : لاحلف في الإسلام ولكن تمسكوا  
بحلف الجاهلية .

وأفضل احلاف الجاهلية حلف الفضول ، قال المسعودي : كان رجل من  
زيد باع سلعة له من العاص بن وائل السهمي فمطله بالثمن حتى يئس ، فعلاجبل  
ابى قبيس - وقريش في مجالسها حول الكعبة - فنادى بشعر يصف ظلامته رافعاً  
صوته :

يا للرجال لمظلوم بضاعته      ببطن مكة نادى الحى والنفر  
ان المحرام لمن تمت حرامته      ولا حرام كيومى لابس الغدر

فمشت قريش بعضها الى بعض - وكان أول من سعى فى ذلك الزبير بن  
عبد المطلب - واجتمعت قريش فى دار الندوة - وكانت للحل والعقد - وكان  
ممن اجتمع بها من قريش بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وتيم بن كلاب  
وبنو الحرث بن فهر ، فاتفقوا على أنهم ينصفون المظلوم من الظالم ، فساروا  
الى دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا هنالك ، ففى ذلك يقول الزبير بن عبدالمطلب  
- الخ .

وقال الجزرى: قال ابن اسحق كان نفر من جرهم وقطورا يقال لهم الفضيل  
ابن الحرث الجرهمى والمفضل بن فضالة الجرهمى والفضيل بن وداعة القطوري  
اجتمعوا وتحالفوا أن لايقروا ببطن مكة ظالماً ، فقال عمرو بن عوف الجرهمى:

ان الفضول تحالفوا وتعاقدوا      ان لايقر ببطن مكة ظالم  
أمر عليه تعاهدوا وتوافقوا      فالجار والمعتر فيهم سالم

ثم درس ذلك ولم يبق ذكره الا فى قريش .

ثم ان قبائل من قريش تداعت الى ذلك الحلف فتحالفوا وكانوا بنى هاشم وبنى  
المطلب وبنى اسد بن عبد العزى وزهرة وتيم بن مرة ، فتحالفوا وتعاقدوا لايجادوا  
بمكة مظلوماً من اهلها او من غيرهم الاقاموا معه وكانوا على ظالمه حتى ترد عليه  
مظلمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وشهده النبي صلى الله عليه

وآله فقال حين بعث : لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله جدعان ما  
احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به في الاسلام لاجبت -- الخ .  
والمستفاد من كلام ابن اسحق ان تسميته بحلف الفضول لان عاقديه الاولين  
كانوا مسمين بفضيل ومفضل وفضيل .

(لا يشترون به ثمناً) الاصل فيه قوله تعالى « واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا  
الكتاب اتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا  
فبئس ما يشترون » .

(ولا يرضون به بدلا) في معنى الاول (وانهم يد واحدة على من ترك ذلك  
وخالفه ) كونهم يداً واحدة كناية عن اتفاقهم .

وقال الجوهري : ضبة وثور وعكل وتيم وعدي تجمعوا فصاروا يداً واحدة  
وسموا رباباً بالكسر لانهم غمسوا أيديهم لتحالفهم في رب ، وقيل لانهم تربوا  
أي تجمعوا .

هذا ، وقال الزمخشري : القوم علي يد واحدة وساق واحدة اذا اجتمعوا  
على عداوته ، وقال البحتري -- وكان من طي من اليمن في ابي سعيد محمد بن  
يوسف وكان من ربيعة مشيراً الى هذا الحلف :

نحن في خلة الصفاء وانتم	كاليدين اصطفت شمال يمينا
ضمنا الحلف فاتصلنا ديارا	في المقامات والتفنا غصونا
لم تقلب قلوبنا يوم هيجاء	وليس ايدى سببا ايدينا

(انصار بعضهم لبعض) وفي «حد» وانهم انصار بعضهم لبعض .

(دعوتهم واحدة) الى الكتاب وحكمه (لا ينقضون عهدهم) في الجمهرة  
وكتاب يكتب بين القوم يسمى العهد (لمعتبة عاتب) قال الخليل : العتاب مخاطبة  
الادلالات ومذاكرة الموجدة .

(ولا لغضب غاضب) قال الجوهري : يقال « غضبت لفلان » اذا كان فلان حياً و « بفلان » اذا كان ميتاً.

(ولا لاستذلال قوم قوماً) الاستذلال والتذليل والاذلال بمعنى .

هذا ، وزاد (حد) و(ثم) « ولالمسبة قوم قوماً » ثم قال (ثم) وروى « ولا لمشية قوم قوماً ». وكيف كان فلا بد من سقوط فقرة من المصرية بلفظ « لمسبة » او « لمشيه » .

(على ذلك شاهدهم وغائبهم) هو ومعطوفاه المثناة كتابات تأكيديّة عن الجميع ، والكل بلا استثناء .

(وسفيهم وعالمهم وحليمهم وجاهلهم) هكذا في المصرية ولكن في نسخة (حد) (وحليمهم وعالمهم وجاهلهم) وفي نسخة ثم « وحليمهم وجاهلهم » ، ولا يبعد أن يكون الاصل « وحليمهم وسفيهم وعالمهم وجاهلهم » كما لا يخفى (ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه) وفي نسخة (حد) « ميثاق الله وعهده » بدل عهد الله وميثاقه (ان عهد الله كان مشولاً) الاصل فيه قوله تعالى « وكان عهد الله مشولاً » .

هذا ، وفي رسائل الصاحب: وصل كتاب مولانا بذكر الحلف الذي رسم عقده عند وروده البصرة بين سعد وربيعة اخذاً بسنة النبي صلى الله عليه وآله في الاوس والخزرج حين وافى المدينة، والكتاب الذي انشأه مولاي عقيلة الدهر وبتيمة الفضل وزبدة الاحقاب وفصل الخطاب ، أقول ذلك متحققاً لا متجوزاً قول من اتقن شروط الاحلاف بين الاسلاف والاخلاف ، فدرى كيف كان حلف المطيبين وحلف الفضول وحلف الاحابيش وحلف الاحلاف .

(وكتب على بن ابي طالب) قال «ثم» وفي رواية « وكتب على بن ابي طالب » وهي المشهورة عنه عليه السلام ، ووجهها انه جعل هذه الكنية علماً بمنزلة لفظة واحدة لا يتغير اعرابها .



قلت: بل ما قاله رواية شاذة، كيف والتعبير عنه عليه السلام بعلي بن ابي طالب وخطاب المخالفين له با بن ابي طالب متواتر .

هذا ، وفي أسد الغابة في (ابى) عن الواقدي: كان أول من كتب للنبي صلى الله عليه وآله مقدمه المدينة أبى ، فاذا لم يحضر كتب زيد بن ثابت، وكان من المواظبين على كتاب الرسائل عبد الله بن أرقم الزهرى، وكان الكاتب لعهود النبي صلى الله عليه وآله اذا عاهد وصلحه اذا صالح على بن ابي طالب عليه السلام - الخ .

وفيه في احمر بن معاوية: كان وافد بنى تميم كتب له ولابنه النبي صلى الله عليه وآله كتاباً « هذا كتاب لاحمر بن معاوية وشعبيل بن احمر فى رحالهم واموالهم ، فمن آذاهم فذمة الله منه خلية ان كانوا صادقين - وكتب على بن ابي طالب ، وختم الكتاب بخاتم النبي صلى الله عليه وآله .

وفى بديل والد عبد الله بن بديل الخزاعى ان كتاب عهد النبي صلى الله عليه وآله له كان بخطه عليه السلام ، وكذلك فى جميل بن ردام العذرى الذى اقطعه النبي الردماء .

١٥٥/٢ / وقال عليه السلام : اعتصموا بالذمم فى اوتادها .

اقول: قال « حد » هذه كلمة قالها عليه السلام بعد انقضاء امر الجمل وحضور قوم من الطلقاء بين يديه ليبايعوه منهم مروان بن الحكم ، فقال عليه السلام له : وماذا اصنع ببيعتك ألم تبايعنى بالامس - يعنى بعد قتل عثمان - ثم أمر باخراجهم ورفع نفسه عن بيعة أمثالهم وتكلم بكلام ذكر فيه ذمام العربية وذمام الاسلام ، وذكر أن من لادين له فلا ذمام له ، ثم قال فى اثناء الكلام : فاعتصموا بالذمم فى اوتادها ، أي اذا صدرت عن ذوي الدين فمن لادين له لاعهد له .

قلت: لم ينقل سابق كلامه عليه السلام ولا لاحقه حتى يتضح مراده عليه السلام،

ولعل المراد عدم عقد العهد مع من ليس عليه اعتماد لعدم وجوب الوفاء بعهد غير  
المعتمدين الامع اعلامهم بحل العقد ، قال تعالى « واما تخافن من قوم خيانة  
فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين » .

هذا ، وقال شاعر فى مدح بعضهم بوفائه بدمته وعهده خلاف بعض آخر:

انت الوفي بما تدم وبعضهم تودى بدمته عقاب مـ .لاع

١٥٤/٣ وقال عليه السلام : الراضى بفعل قوم كالدخل معهم ، وعلى كل

داخل ائمان اثم العمل به واثم الرضى به .

( الراضى بفعل قوم كالدخل فيه معهم ) يشهد له قوله تعالى فى ثمود

« فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها ولا يخاف عقباها » نسب العقر  
الى الجميع واهلك الجميع مع كون العاقر واحداً وهو قي دار لكون الباقيـن  
راضين بفعله .

( وعلى كل داخل فى باطل ائمان اثم العمل به واثم الرضى به ) قال عليه

السلام ذلك لانه قد يدخل الانسان فى باطل مع كرهه وبدون رضاه .

قال الطبرى- بعد ذكر اباة شيبث بن ربيعى عن رمى خيل الحسين عليه السلام

وما زالوا يرون من شيبث الكراهة لقتال الحسين عليه السلام، قال ابو زهير العباسى:

سمعت شيبثاً فى امارة مصعب يقول لا يعطى الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ولا

يسددهم لرشد ، ألا تعجبون انا قاتلنا مع على بن ابي طالب ومع ابنه بعده آل

ابى سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه - وهو خير أهل الارض - فقاتل

مع آل معاوية وابن سمية الزانية ضلال يالك من ضلال .

١٤ وقال عليه السلام : لكل امرىء عاقبة حلوة او مرة .

اقول: « عاقبة » فى كلامه عليه السلام اعم من العاقبة فى قوله تعالى « والعاقبة

للمتقين » فى الاعراف ، فقبله « ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده » وفى

هود ، فقبله « فاصبر » وفى القصص فقبله بعد ذكر خسف الارض بقارون « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً » وفى قوله تعالى « والعاقبة للمتقوى » فان المراد بهما العاقبة الحسنة ، كما انها أعم من عاقبة فى قوله تعالى « أفلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم - ف المراد العاقبة السيئة .

هذا، و(ثم) قرر العنوان وكذا (حد) الا انه قال وفى كثير من النسخ بدون قوله « حلوة او مرة » .

١٦٠/٥ وقال عليه السلام : من ملك استأثر .

٢١٦ / وقال عليه السلام : من نال استطال .

أقول : هما بمعنى واحد ، والشواهد لكلامه عليه السلام كثيرة ، منها ما فى الطبرى فى حوادث سنة (٢٢٩) حبس الواثق الكتاب والزهم امولا، وسببه ما عن عزون الانصارى قال : كنا ليلة عند الواثق فقال : لست أشتهي الليلة النبذ ولكن هلموا نتحدث الليلة، فجلس فى رواقه الاوسط - وكان فى احد شقى ذلك الرواق قبة مرتفعة فى السماء بيضاء كأنها بيضه الاقدر ذراع فيما ترى العين حولها فى وسطها ساج منقوش مغشى باللأزورد والذهب وكانت تسمى قبة المنطقة - فتحدثنا فقال الواثق : من منكم يعلم السبب الذى به وثب جدي الرشيد على البرامكة فقلت: أنا والله احدئك ان الرشيد ذكرت له جارية لعون الخياط فأرسل اليها فاعترضها فرضى جمالها وعقلها وحسن أدبها ، فقال لعون: ما تقول فى ثمنها. قال: امر ثمنها واضح مشهور حلفت بعقتها وعتق رقيقى جميعاً وصدقة مالى الايمان المغلظة التى لامخرج لى منها وأشهدت على بذلك العدول ان لأنقص ثمنها عن مائة الف دينار ولا احتال فى ذلك بشىء من الحيل . فقال الرشيد : قد أخذتها منك بمائة الف دينار . ثم أرسل الى يحيى البرمكى يخبره بخبره الجارية ويأمره ان يرسل اليه بمائة الف دينار . فقال يحيى : هذا مفتاح سوء فأرسل يخبره انه لا

يقدر على ذلك ، فغضب عليه الرشيد وقال : ليس فى بيت مالى مائة ألف دينار ، فأعاد عليه لابد منها . فقال يحيى : اجعلوها دراهم ليراها فيستكثرها فلعله يردّها ، فأرسل بها دراهم وقال هذه قيمة مائة الف دينار ، وامر أن يوضع فى رواقه الذى يمر فيه اذا أراد التوضوء لصلاة الظهر ، فخرج فى ذلك الوقت فاذا جبل من بدر فقال: ما هذا ؟ قالوا: ثمن الجارية لم تحضر دنانير أرسل قيمتها دراهم ، فاستكثر ذلك ودعا خادماً له فقال : اضمم هذه اليك واجعل لى بيت مال لاضم اليه ما أريده وسماه بيت مال العروس وأمر بـرد الجارية الى عون ، وأخذ فى التفتيش عن المال فوجد البرامكة قد استملكوه ، فأقبل بهم بهم ويمسك ، فكان يرسل الى قوم فيسامرهم ويتعشى معهم فكان فيهم انسان يعرف بأبى العود ، فحضر ليلة فيهم فأعجبه حديثه فأمر خادماً له ان يأتى يحيى اذا أصبح يأمره ان يعطيه ثلاثين ألف درهم ففعل فقال يحيى لأبى العود: افعل وليس بحضرتنا اليوم مال يعجىء المال ونعطيك ، ثم دافعه حتى طال به الايام فأقبل ابو العود يحتمل ان يجدمن الرشيد وقتاً يحرضه على البرامكة - وقد كان شاع فى الناس ما كان يهيم به الرشيد فى امرهم ، فدخل عليه ليلة فتحدثوا فلم يزل ابو العود يحتمل للحديث حتى وصله بقول عمر بن ابي ربيعة :

وعدت هند - وما كانت تعد ليت هندا انجزتنا ما تعد

واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

فقال الرشيد : أجل والله انما العاجز من لا يستبد حتى انقضى المجلس

- وكان يحيى قد اتخذ من خدم الرشيد خادماً يأتيه بأخباره - واصبح يحيى غادياً ، فلما رآه قال : اردت البارحة ان ارسل اليك بشعر أنشدنيه بعض من كان عندي ثم كرهت أن ازعجك ، فأنشده البيتين وفطن لما أراد، فلما انصرف ارسل الى ذلك الخادم فسأله عن انشد ذلك الشعر فقال انشده ابو العود ، فدعا يحيى

بأبي العود فقال له : انا كنا قد لويناك بمالك وقد جائنا مال ، ثم قال لبعض خدمه  
اذهب فاعطه ثلاثين ألف من بيت مال الخليفة واعطه من عندي عشرين الف درهم  
لمطلنا اياه واذهب به الى الفضل وجعفر وقل لهما هذا رجل مستحق ان يبر وقد  
كان الخليفة امر له بمال فأطلت مطله ثم حضر المال فأمرت ان يعطى ووصلته من  
عندي صلة وقد أحبيت ان تصلاه ، فسألاه وصله بكم قال بعشرين ألف ، فوصله كل  
واحد منهما بعشرين ألف درهم ، فانصرف بذلك المال كله الى منزله ، وجد الرشيد  
فى أمرهم حتى وثب عليهم وقتل جعفرأ وصنع ما صنع .

فقال الواثق صدق جدي والله ، انما العاجز من لا يستبد - واخذ فى ذكر  
الخيانة وما يستحقه أهلها - فقلت أحسبه سيوقع بكتابه ، فما مضى اسبوع حتى  
أوقع بهم وأخذ ابراهيم بن رباح وسليمان بن وهب و ابا الوزير واحمد بن  
الخصيب وجماعتهم ، ودفع احمد بن اسراييل الى صاحب الحرس وأمر بضربه  
كل يوم عشرة اسواط ، فضربه فيما قيل نحو أمن ألف سوط ، فأدى ثمانين الف  
دينار ، واخذ من سليمان بن وهب اربعمائة الف دينار ومن الحسن بن وهب  
ايعشرين الف درهم ، فانصرف بذلك المال كله الى منزله ، وجد الرشيد  
أربعة عشر حتى وثب عليهم وقتل جعفرأ وصنع ما صنع .

ابن رباح  
مائة واربع  
الواثق صدق جدي والله ، انما العاجز من لا يستبد - واخذ فى ذكر  
ما يستحقه أهلها - فقلت أحسبه سيوقع بكتابه ، فما مضى اسبوع حتى  
وأخذ ابراهيم بن رباح وسليمان بن وهب و ابا الوزير واحمد بن  
وجماعتهم ، ودفع احمد بن اسراييل الى صاحب الحرس وأمر بضربه  
(من)  
عشرة اسواط ، فضربه فيما قيل نحو أمن ألف سوط ، فأدى ثمانين الف  
الروم فى  
خذ من سليمان بن وهب اربعمائة الف دينار ومن الحسن بن وهب  
من السبى والغنائم والاسارى شيئا كثيرا ، وبلغ الى خرشته .

ثم ان الروم أخذوا عليهم المضايق ، فلما أراد الرجوع قال له من معه من

اهل طرسوس ان الروم قد خلفوا الدرب خلف ظهرك فلا تقدر على العود منه  
والرأي ان ترجع معنا ، فلم يقبل منهم - وكان معجباً برأيه يحب ان يستبد ولا  
يشاور أحداً لئلا يقال انه اصاب برأي غيره - وعاد في الدرب الذي دخل منه ،  
فظهر الروم عليه واستردوا ما كان معه من الغنائم واخذوا أثقاله ووضعوا السيف  
في أصحابه فأتوا عليه قتلاً واسراً ، وتخلص هو في ثلاثمائة رجل بعد جهد  
ومشقة ، وهذا من سوء رأي كل من يجهل آراء الناس العقلاء .

(ومن شاوورالرجال شاركها في عقولها) في الاغانى قال بشار في قصيدته التي  
مدح أولاً بها ابراهيم بن عبدالله بن الحسن وهيجا منصوراً ثم لما قتل ابراهيم  
بدل في الابيات من ابي جعفر ابا مسلم وحذف الابيات التي لا تنطبق الاعلى ابراهيم  
فجعلها في مدح المنصور وهجو ابي مسلم :

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن	برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة	فان الخوافى قوة للقيوام
وما خير كيف امسك الغل اختها	وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وروى عن الاصمعي قال: قلت لبشار ان الناس يعجبون من أبياتك في المشورة،  
فقال : ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته او خطأ يشارك في مكروهه . فقلت :  
أنت والله في قولك هذا أشعر منك في شعرك .

وفى العيون : قال أعرابي ما غبنت حتى يغبن قومي . قيل : وكيف . قال :  
لأفعل شيئاً حتى أشاورهم .

وقيل لرجل من بنى عيس : ما اكثر صوابكم؟ فقال: نحن ألف رجل وفيما  
حازم واحد نظيحه فكأننا ألف حازم .

هذا ، وفي المروج قال عيسى بن علي : مازال المنصور يشاوره في جميع  
أموره حتى امتدحه ابن هرمة بقوله :

إذا ما أراد الامر ناجى ضميره فناجى ضميراً غير مختلف العقل  
ولم يشارك الاذنين فى سر امره اذا انتقضت بالاصبعين قوى الحبل  
- الخ . قلت ابن هرمة خلط بين السر الذي يستر والمشورة التي تظهر -  
تملقاً وقبله المنصور عجباً .

هذا ، وفى مشاورة العيون قال معاوية : لقد كنت ألقى الرجل من العرب  
اعلم ان فى قلبه علي ضغنا فأستشيره فيشير الي بقدر ما يجده فى نفسه ، فلايزال  
يوسعنى شتماً وأوسعهُ حلاماً حتى يرجع صديقاً استعين به فيعيننى واستنجده فينجدنى .  
قلت : وهو خبط من ابن قتيبة فى نقل الخبر فى المشورة ، ووجه خطبته انه  
حرف قوله فى الخبر « فاستشيرهُ » - - بالثاء - بقوله « فاستشيرهُ » بالشين ، يوضح  
تحريفه أن فى الخبر بعد « فيشير الي بقدر ما يجده فى نفسه » وحينئذ فالخبر شاهد  
للرفق بالعدو حتى يصير صديقاً وليس من المشورة فى شىء .

١٧٣/٧ وقال عليه السلام : من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء .

اقول : رواه روضة الكافي مسنداً عن ابى جعفر عليه السلام جزء خطبة الوسيلة  
التي خطب عليه السلام بها بعد سبعة ايام من وفاة النبى صلى الله عليه وآله حين  
فرغ من جمع القرآن ، وبعده : ومن امسك عن الفضول عدلت راية العقول ،  
ومن حصن شهوته فقد صان قدره ، ومن امسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته -  
الخبر .

فى عيون القتيبى : كتب ابرويز الى ابنه شيرويه وهو فى حبسه : عليك  
المشاورة فانك واجد فى الرجال من ينضح لك الكي ويحسم عنك الداء ويخرج  
لك المستكن ولا يدع لك فى عدوك فرصة الا انتهبها ولا لعدوك فيك فرصة  
الا حصنها ، ولا يمنعك شدة رأيك فى ظنك ولا علو مكانك فى نفسك من أن  
تجمع الى رأيك رأي غيرك ، فان احمدت اجتميت وان ذممت نقيت ، فان فى

ذلك خصالاً منها أنه ان وافق رأيك ازداد رأيك شدة عنك وان خالف رأيك عرضته على نظرك ، فان رأيتة معتلياً عليه قبلت وان رأيتة متضعباً عنه استغنيت ، ومنها ان يجدد لك النصيحة ممن شاورت وان اخطأ ويمحض لك مودته وان قصر .

١٦٢/٨ وقال عليه السلام : من كتم سره كانت الخيرة بيده .

اقول : رواه الروضة عنه عليه السلام ، وفي عيون ابن قتبية كان على بن ابي طالب عليه السلام يتمثل بهذين البيتين :

فلا تفش سرّك الا اليك فان لكل نصيح نصيحاً

الم تر ان غواة الرجال لا يتركون اديماً صحيحاً

وفيه ايضاً : كانت الحكماء تقول « سرّك من دمك » .

وقيل لاعرابي : كيف كتمانك للسر ؟ قال : قلبي له قبر ، وقال :

ولو قدرت على نسيان ما اشتملت منى الضلوع من السرور

لكنت اول من تنسى سرائره اذ كنت من نشرها يوماً على خطر

ايضاً :

اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها فسرك عند الناس أفشى وأضيع

ايضاً :

اذا ماضاق صدرك عن حديث فأفشته الرجال فمن تلوم

اذا عاتب من افشى حديثي وسرى عنده فانا الظلوم

وانى حين اسأم حمل سرى وقد ضمنته صدري سؤم

وعن النبي صلى الله عليه وآله : استعينوا على الحوائج بالكتمان ، فان كل

ذي نعمة محسود .

١٧٥/٩ وقال عليه السلام : اذا هبت امرأ فقع فيه ، فان شدة توقيه اعظم

مما تخاف منه .



أقول : « هبت » من الهيبة بمعنى المخافة ، و« قع » امر من الوقوع ،  
والتوقي الاتقاء .

قال (حد) ما احسن ما قال المتنبى فى المعنى :

واذا لم يكن من الموت بد      فمن العجز ان تكون جباننا  
كل ما لم يكن من الصعب فى      الانفس سهل اذا هو كانا .  
وقال آخر :

لعمرك ما المكروه الا ارتقابه      واعظم مما جل ما يتوقع  
ايضاً :

صعوبة الرزء تلقى فى توقعه      مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا  
وكان يقال « توسط الخوف تأمن » .

ومن الامثال العامية : ام المقتول تنام وام المهدر لاتنام .  
وكان يقال : كل امر من خير أو شر فسماعه اعظم من عيانه .

١٧٦/١٠ وقال عليه السلام : آلة الرئاسة سعة الصدر .

أقول : فى الاستيعاب قال معاوية لخير بن أوس الطائى : من سيدكم اليوم؟  
قال : من أعطى سائلنا ، وأغضى عن جاهلنا ، واغترف زلتنا .

وقيل للاحنف بن قيس : ممن تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم  
المنقري ، رأيت يوماً قاعداً بفناء داره محتبياً بحمائل سيفه يحدث قومه ، اذأتى  
برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك . قال : فىو الله  
ما حل حبوته ولا قطع كلامه ، فلما اتمه التفت الى ابن اخيه فقال : يا ابن اخى  
بشس ما فعلت أئمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ورميت نفسك بسهمك  
ثم قال لابن له آخر: قم يا بنى فوار اخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك  
مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة .

وقال الحسن -- أي البصري -- لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال : يا بني احفظوا عني فلا أجد أنصح لكم مني ، اذا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونون عليهم ، وعليكم باصلاح المال فانه منبهة للكريم وتستغنى به عن اللئيم ، واياكم ومسألة الناس فانه أخزى كسب الرجل .

وقدم في وفد بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله ، فلما رأه قال : هذا سيد أهل الوبر .

وفي كتب العامة : قيل سأل علي عليه السلام يوماً الحسن عليه السلام : يا بني ما السداد ؟ فقال : دفع المنكر بالمعروف . قال : فما الشرف ؟ قال : اصطناع العشيرة والاحتمال للجريرة . قال : فما السماح ؟ قال : البذل في العسر واليسر . قال : فما اللؤم ؟ قال : احراز المرء ماله وبذل عرضه . قال : فما الجبن ؟ قال : الجرأة على الصديق والنكول عن العدو . قال : فما الغنى ؟ قال : رضى النفس بما قسم الله لها وان قل . قال : فما الحلم ؟ قال : كظم الغيظ ومملك النفس . قال : فما النعمة ؟ قال : شدة البأس ومنازعة اعز الناس . قال : فما الذل ؟ قال : الفزع عند الصدمة . قال : فما الكلفة ؟ قال : كلامك في ما لا يعينك . قال : فما المجد ؟ قال : ان تعطى في الغرم وتعفو في الجرم . قال : فما السفه ؟ قال : اتباع الدناءة ومحبة الغواية . قال : فما الغفلة ؟ قال : ترك المسجد وطاعة المفسد . قال : فما السؤدد ؟ قال اتيان الجميل وترك القبيح .

وفي اخلاق الوزيرين قال ابو الاسود : لن تسود حتى تصبر على سرار الشيوخ البخر ، وقال الشاعر :

لاتحسب المجد تماًراً انت آكله      لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبورا  
وقيل لعدي بن حاتم : من السيد ؟ قال : الاحمق في ماله الذليل في عرضه

المطرح لحقده المعنى بأمر جماعته ، فليس يسود المرء الا بعد أن يسهر من اول ليله الى آخره فكراً فى قضاء الحقوق وكف السفاه وازدراع المحبة فى القلوب وبعث اللسنة على الشكر .

٢١٧/١١ / وقال عليه السلام : فى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال .

أقول : هو جزء خطبة الوسيلة رواه الروضة وبعده : والايام توضع لك السرائر الكامنة ، وليس فى البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض فى الظلمة ، ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة .

وقريب منه كلامه عليه السلام الاخر المذكور فى (٤٤١) من الباب «الولايات مضامير الرجال» ، والمراد منه أن فى بعض الناس غرائز مكمونة لا تظهر الا بالحوادث المتجددة والاحوال المختلفة، لاما قال (حد) انه لا تعلم اخلاق الناس الا بالتجربة - ثم ذكر ابياتاً .

لا تحمدن امرءاً حتى تجربه      ولا تذمنه الا بتجريب  
ترى الفتيان كالنخل      وما يدريك ما الدخل  
ما زال يحلب هذا الدهر أشطره      يكون متبعاً طوراً ومتبعاً  
حتى اسمرت على شزر ريرته      مستحكماً الراي لا قمحاً ولا ضرعاً  
فانه كما ترى لاربط بكلامه عليه السلام وبعيد عن مرامه .

وانما يناسب كلامه عليه السلام قول اميرالعرب قرواش الحجازى :

لله در النائبات فانها      صده اللثام وصيقل الاحرار  
ما كنت الا زبرة فطبعتنى      سيفاً واطلق صرفهن عزارى

وفى الاغانى: دخل عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة - ومعهم لبيد وهو غلام - على النعمان بن المنذر، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العيسى -- وكان اذا خلا بالنعمان طعن فيهم فصدده عنهم -

فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه حفاء وكان يكرّمهم قبل ذلك ، فخرجوا من عنده غضاباً ولييد في رحالهم بحفظ امتعتهم ويغدو بأبلهم كل صباح فيرعاهما فإذا أمسى انصرف بأبلهم ، فأتاهم ذات ليلة فألفاهم يتذاكرون امر الربيع وما يلقون منه ، فسألهم فكتّموه فقال لهم : والله لا احفظ لكم متاعاً ولا ارعى لكم بعيراً أو تخبروني - وكانت ام لييد يتيمة من عبس في حجر الربيع - فقالوا : خالك غلبنا على الملك وصد عنا وجهه . فقال لهم : هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول ممض لا يلتفت النعمان اليه أبداً . قالوا : وهل عندك من ذلك شيء . قال : نعم . قالوا : فانا نبلوك بشتم هذه البقلة -- لبقلة قدامهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة - فقال : هذه التربة التي لاتذكي ناراً ولا تؤهل داراً ولا تسر جاراً ، عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل ، بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها ضائع ، أقصر البقول فرعاً وأخبثها مرعى واشدها قلعباً ، فتعسألها وجدعاً ، القوا بي اخابني عبس أرجعه عنكم بتعس ونكس وأتركه من امره في لبس .

فقالوا نصبح ونرى فيك رأينا . فقال لهم عامر : ارعوا غلامكم فان رأيتموه نائماً فلبس امره بشيء وانما يتكلم بما جاء على لسانه ، واذا رأيتموه ساهراً فهو صاحبكم ، فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا وهو يكدم بأوسطه حتى اصبح ، فقالوا له : أنت والله صاحبنا فحلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة ثم غدوا به معهم على النعمان ، فوجدوه يتغدى مع الربيع والدار مملوءة من الوفود ، فلما فرغ من الغداء اذن لهم فدخلوا عليه وذكروا له حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقام ليبيد يرتجز ويقول :

يارب هيجاهي خير من دعه      اكل يوم هامتي مقزعه  
نحن بنو أم البنين الاربعة      ومن خيار عامر بن صعصعه

المطعمون الجفنة المدعده	والضاربون الهام تحت الخيضعه
ياواهب الخير الكثير من سعه	اليك جاوزنا بلاداً مسبعه
مخبراً عن هذا خبيراً فاسمعه	مهلا ابيت اللعن لا تأكل معه
ان استه من برص ملمعه	وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يوارى اشجعه	كأنما يطلب شيئاً اطمعه

فالتفت النعمان الى الربيع شزراً يرمقه فقال : أكذا انت ؟ قال : لا والله  
لقد كذب علي . فقال النعمان : أف لهذا الغلام لقد خبت علي طعامي ، فأمر  
النعمان الربيع بالانصراف الى أهله ، فقال الربيع : قد تخوفت أن يكون  
وقر في صدرك ما قاله ليبيد ، ولست برائم حتى تبعث من يجردني فيعلم من  
حضرك من الناس اني لست كماقال ، فأرسل اليه انك لست صانعاً بانتفائك مما  
قال ليبيد شيئاً ولا قادراً على ما زلت به الالسن فالحق بأهلك .

٢١٣/١٢ وقال عليه السلام : اغض على القذى والا لم ترض ابداً .

أقول : قال الجوهري الاغضاء ادناء الجفون، والقذى ما يسقط في الشراب  
وفى العين ، وقال بشار :

اذا كنت في كل الامور معاتباً	صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه
فغش واحداً أو صل اخاك فيانه	مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى

ظمأت واى الناس تصفو مشاربه

وفى الاغانى قال محمد بن الحجاج قلت لبشار انى أنشد قولك :

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى

ظمأت واى الناس تصفو مشاربه

لفلان ، فقال ما اظنه الا لرجل كبير ، فقال بشار: وملك أفلا قلت له هو لا كبير

الجن والانس .

وقال (حد) قال شاعر :

ومن لم يغمض عينه عن صديقه  
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب  
ومن يتبع جاهداً كل عثرة  
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب  
١٣/١٩٦/وقال عليه السلام : لم يذهب من مالك ما وعظك .

اقول : وفى وصيته عليه السلام الى ابنه « وخير ما جربت ما وعظك » وقال  
ابن جبلة :

وأرى اللياالى ما طوت من قوتى ردتـه فى عظى وفى افهامى  
هذا ، وفى العيون دخل رجل على زياد فقال له : ان ابينا قد هلك ، وان  
اخينا غصبنا ميراثنا من أبانا . فقال له زياد : ماضيعت من نفسك اكثر مما ضاع  
من مالك .

١٤/٢١٤/وقال عليه السلام : من لان عوده كثفت اغصانه .

اقول : هو نظير قوله عليه السلام المذكور فى (١٢٢) « ومن تلن حاشيته  
يستدم من قومه المودة » .

وقال (حد) يكاد أن يكون كلامه عليه السلام ايماء الى قوله تعالى « والبلد  
الطيب يخرج نباته باذن ربه » .

قال : الاية من حيث استعداد التراب وجنسه ، وكلامه عليه السلام من حيث  
طبيعة الشجرة وجنسها .

١٥/٢٢٠/وقال عليه السلام : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن .

أقول : قال (حد) الثقة هنا مرادف العلم، فكأنه قال عليه السلام لايجوز أن  
يزال ما علم بطريق قطعية لامر ظنى .

وقال (ثم) المعنى من كان عندك ثقة معروفاً بالامانة فحكمتك عليه بالخيانة  
عن ظن خروج عن العدل .

قلت : هما جعلاً قوله « بالظن » متعلقاً بقوله « القضاء » بتقديم وتأخير في  
الكلام ، والاصل « القضاء بالظن على الثقة » .

ويمكن ان يكون الكلام على اصله ، بأن يكون « بالظن » متعلقاً بقوله  
« على الثقة » فيصير المعنى قضاؤك على وثوقك بظنك كما هو شأن كثير من  
الناس ليس من العدل والحق ، وقد قال تعالى « وما يتبع اكثرهم الاظناً ان الظن  
لا يغني عن الحق شيئاً ان الله عليهم بما يفعلون » ان الذين لا يؤمنون بالآخرة  
ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن  
لا يغني عن الحق شيئاً » .

هذا وقال البخاري :

وما هو غير خوض الشك ترمى اليه حيث لا تجد اليقيناً

٢٦٣/١٦ وقال عليه السلام : صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه  
وهو أعلم بموضعه .

اقول : اخذه ابن المقفع مع تصرف في لفظه فقال : مثل صاحب السلطان  
مثل راكب الاسد يهابه الناس وهو لمركبه أهيب .

ومن فصول ابن المعتز : أشقى الناس بالسلطان صاحبه ، كما ان اقرب الاشياء  
الى النار اشد احتراقاً .

وقال بعض الحكماء : اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ  
أخذ السبع .

ايضاً : خاطر من ولج البحر ، واشد مخاطرة منه خادم السلطان .

ايضاً : ان الملوكة اذا خدمتهم ملوك وان لم تخدمهم اذلوك ، وانهم يستعظمون

فى الثواب رد الجزاب وىستقلون فى العقاب ضرب الرقاب ، وانهم ليعشرون  
على العثرة من خدمهم فىبنون لهم مناراً ثم يوقدون ناراً وبعقدونها ناراً .  
ايضاً : كن مكانك من الملوك مكانك من الشمس ، انها لتؤذيك والسماؤها  
مدار والارض لك دار ، فكيف لو أسفت لك قليلا وتدانى يسيراً ، وان  
العقل لىطلب منها مزيد بعد فىتمخذ سرباً لوأذاً منها وهرباً ، وىبتغى فى الارض  
نفقاً فراراً منها وفرقاً .

وفى البيان : كان ابن عمار الطائى خطيب مذحج كلها ، فبلغ النعمان بن  
المنذر حسن حديثه فحمله على منادمته - وكان النعمان أحمر العينين أحمر الجلد  
أحمر الشعر ، وكان شديد العريضة قتالا للندماء ، فهاه ابو قردودة الطائى عن  
منادمته فلم يسمع منه ، فصار نديماً للنعمان فقتله فقال ابو قردودة :

انى نهيت ابن عمار وقلت له      لا تامن احمر العينين والشعره  
ان الملوك متى تنزل بساحتهم      تطر بنارك من نيرانهم شروره  
يا جفنة كأزاء الحوض قدهدموا      ومنطقاً مثل وشي اليمنة الحبسه

وفى الاغانى : كان علوية يغنى بين يدي الامين ، فغنى فى بعض غنائمه :  
ليت هنداً انجزتنا ما تعد      وشفقت انفسنا مما تجعد

وكان الفضل بن الربيع يطعن عليه - فقال للامين انما يعرض بك ويستبطنى  
المأمون فى محاربتة ، فأمر به فضرب خمسين سوطاً وجر برجله وجفاه مدة  
حتى ألقى نفسه على كوثر فترضاه له ورده الى خدمته ، فلما قدم المأمون تقرب  
علوية اليه بذلك فلم يقع له بحيث يحب وقال له المأمون ان الملك بمنزلة الاسد  
أو النار فلا تتعرض لما يغضبه فانه ربما جرى منه ما يتلفك ثم لاتقدر بعد على  
تلافى ما فرط منك ولم يعطه شيئاً .

قلت : لم يقع له من المأمون ، لان انشاد البيت فى مجلس الامين لايناسب



ما قاله الفضل عناداً وقبله الامين سفهاً وحمقاً .

ومن حمقه الذى نظير ذلك ما عن اسحق بن ابراهيم الموصلى قال: دخلت على الامين فرأيتَه مغضباً ، فقلت له : ما للخليفة تم الله سروره ؟ قال : غاظني ابوك الساعة لارحمه الله ، والله لو كان حياً لضربته خمسمائة سوط ولولاك انبشت الساعة قبره وأحرقت عظامه . فقممت على رجلى وقلت : ومن أبى وما مقداره حتى تغتاز منه وما الذى غاظك فلعل فيه عذراً . فقال : شدة محبته للمأمون وتقديمه اياه علي حتى قال في الرشيد شعراً قدمه علي وغناه فيه وغنيته الساعة فأورثنى هذا الغيظ . فقلت : والله ما سمعت بهذا قط ولا لابي غناء الا وانا أرويه ، ما هو ؟ فقال قوله :

ابو المأمون فينا والامين  
له كنفان من كرم ولين

فقلت له : لم يقدم المأمون فى الشعر لتقدمه اياه فى الموالة ولكن الشعر لم يصح وزنه الا هكذا . فقال : كان ينبغي له اذا لم يصح الشعر الا هكذا أن يدعه الى لعنة الله . فلم أزل اداريه وارفق به حتى سكن ، فلما قدم المأمون سألتني عن هذا الحديث فحدثته به فجعل يعجب ويضحك منه .

وقيل : من تحسى مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين .

وكان ابراهيم بن العباس يقول : أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه ، فكان اقربهم الى الردى أبعدهم في المرقى .

وكان ابراهيم بن المدبر اذا عرضت عليه الوزارة أنشد قول العتابي فى

هارون والبرامكة :

تلوم على ترك الغنى باهلية  
نفى الدهر عنها كل طرف وتالد  
ترى حولها النسوان يرفلن كالدمى  
مقلدة اعناقها بالقلائد  
فقلت لها لما رأيت دموعها  
يحدرن فوق الخد مثل الفرائد

اسرك انى نلت ما نال جعفر  
وان امير المؤمنين اعزنى  
ذرينى تجئنى منى مطمئنة  
فان عليات الامور مشوبة  
من المال او نال يحيى بن خالد  
معظمها بالمرهفات البوارد  
ولم اتجشم هول تلك الموارد  
بهستودعات فى بطون الاساود  
وقال البستى :

حرضونى على وزارة بست  
قلت لاشتهى وزارة بست  
وقالوا : اول من وقع عليه اسم الوزارة فى دولة بني العباس ابو سلمة  
الخلال ، كان يقال له وزير آل محمد ، فقتله ابو مسلمة غيلة فى زمن السفاح ،  
فقال بعضهم :

ان الوزير - وزير آل محمد -  
أودى فمن يشناك كان وزيراً  
وقتل من الوزراء ابو ايوب المورىانى وابو مسلم الخراسانى ايام المنصور  
ويعقوب بن داود زمن المهدي والبرامكة زمان هارون والفضل بن سهل زمن  
المأمون والفضل بن مروان زمن المعتصم والكتاب زمن الواثق ومحمد بن عبد  
الملك الزيات زمان المتوكل . ومن العجب وزراء المتوكل ، فانه كل يوم  
ينكب بواحد ويختار آخر ، ولربما نكب بكثير منهم مرتين أو ثلاثاً كابن الفرات .  
وفى أخبار حكماء القفطى فى الحسن بن هيثم المهندسى البصرى نزيل  
مصر ، ولاه الحاكم بمصر بعض الدواوين -- وكان الحاكم مريقاً للدماء بغير  
سبب او بأضعف سبب ، فأحال فكرته فى امر يتخلص به فلم يجد طريقاً الا اظهار  
الجنون ، فاعتمد ذلك وشاع فأحيط بموجوداته على يد الحاكم وقيد وترك فى  
موضع من منزله الى أن مات الحاكم ، فأظهر بعد ذلك بيسير العقل واقام متنسكاً  
متقناً واشتغل بالتصنيف والنسخ وأعيد ماله اليه .

وفى الحلية عن سفیان الثوري : لم أر للسلطان الا مثلاً ضرب على لسان الثعلب ، قال الثعلب : عرفت للكلب نيقاً وسبعين دستاناً ليس منها دستان خيراً من أن لاارى الكلب ولايراني .

وفى الطبرى : ان أبامسلم لما توحش من المنصور كتب اليه : لم يبق لك عدواً الا أمكنت منه وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان ان اخوف ما يكون الوزراء اذا سكنت الدهماء فنحن نافرون من قربك .

فيه ايضاً : دخل اسماعيل بن علي على المنصور ، فقال : انى رأيت فى ليلتى هذه كأنك ذبحت كبشاً وانى توطأته برجلى . فقال : قم فصدق رؤياك قد قتل الفاسق ، فقام اسماعيل الى الموضع الذي قتل فيه ابو مسلم فتوطاه .

ولما حاصر طاهر من قبل المأمون بغداد كتب اليه الامين بخطه : اعلم أنه ما قام لنا مذقمنا قائم بحقنا وكان جزاؤه الا السيف ، فانظر لنفسك أودع .

فى الطبرى: اختلف فى الذي قتل به ابن الزيات، فقيل بطح فضرب على بطنه خمسين مقرة ثم قلب فضرب على استه مثلها فمات وهو يضرب وهم لا يعلمون. الى أن قال: قال مبارك العرنى ماظنه أكل طول حبسه الارغيفاً واحداً، وكان يأكل العنبة والعنبتين ، وكان يقول لنفسه : يامحمد بن عبد الملك لم يقنعك النعمة والدواب القره والدار النظيفة والكسوة الفاخرة وأنت فى عافية حتى طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك - كان يكرر ذلك على نفسه .

وفى وزراء الجهشيارى : قال خلاد بن يزيد : كنا يوماً جلوساً عند ابي ايوب فى مجلسه فأناه رسول المنصور، فامتقع لونه وتغير ومضى اليه ثم رجع، فقال له بعض أصحابه فى ذلك فقال : سأضرب لكم مثلاً تقوله العامة ، وهوان البازى قال للدبك ماشىء اقل وفاء منك لان أهلك اخذك فى بيضة فحضنوك وخرجت على أيديهم فأطعموك فى اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت جعل

لا يدنو أحد منك الا طرت يمنية ويسرة وصحت وصوت ، وأنا اخذت من  
العجمال كبيراً فعلموني والفونني ثم يخلون عني فأخذ صيدى وأجىء الى صاحبي .  
فقال له الديك: لورأيت فى سفائدهم من البزاة مثل الذي رأيت فيها من الديكة  
كنت شرأمنى ، وكذلك انتم لو كنتم تعلمون ما أعلمه - أي من الملوك ووزرائهم -  
لم تتعجبوا من خوفاي مع ماترون من تمكنى .

فيه ايضاً : لما غضب المنصور على ابى ايوب ذكر صالح بن سليمان انه  
سيقته وجميع أسبأبه ، لانه سمع المنصور يتحدث ان ملكاً من الملوك كان  
يساير وزيراً له ، فضربت دابة الوزير رجل الملك فغضب وأمر بقطع رجل الوزير  
فقطعت ثم ندم فأمر بمعالجته حتى برىء ، ثم قال الملك فى نفسه: هذا لا يحبنى  
أبدأ وقد قطعت رجلاه فقتله ، ثم قال وأهل هذا الوزير لا يحبوننى ابداً وقد قتله  
فقتلهم جميعاً . فعلمت أنه سيفعل ذلك فى الموريانى ، ففعله وما عدا ظنى ،  
فأخذه واخذ أخاه وبني أخيه وقتلهم .

هذا ، وفى الامثال « فرج فى جبهة الاسد » وان غفلوا عنه فى كتب الامثال .  
هذا ، وروى الشيخ عن ميسرة بن شريح قال: تقدمت الى شريح امرأة فقالت:  
انى امرأة لى احليل ولى فرج تزوجها ابن عم لى واخذ منى خادماً فوطئتها  
فأولدتها ، وانما جئت لك لما ولد لى لتفرق بينى وبين زوجى . فقام من مجلس  
القضاء فدخل على علي عليه السلام فأخبره بما قالت ، فأمر بها فأدخلت وسألها  
فقالت : هو الذى اخبرك . فأحضر عليه السلام زوجها ابن عمها فقال له هذه  
امرأتك وابنة عمك ؟ قال: نعم . قال : قد علمت ما كان . قال : قد أخذتها خادماً  
فوطئتها فأولدتها . قال عليه السلام : ثم وطأتها بعد ذلك ؟ قال : نعم . قال عليه  
السلام له : لانت اجراً من خاصي الاسد - الخبر .

وفى آخر انه عليه السلام امر بتعداد اضلاع جنبها فكانت اضلاع الايسر

أقل فألحقها بالرجال ، فقال الرجل : ألحقت ابنة عمي بالرجال ، ممن أخذت  
هذه القضية؟ فقال عليه السلام: ورثتها من ابي آدم خلقت حواء من ضلعه واضلاع  
الرجال اقل .

١٧/٢٤٤/وقال عليه السلام : احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم .

أقول: العقب- بكسر القاف وفي لغة بالسكون- الولد وولد الولد ، والاصل  
فيها مؤخر القدم .

والاصل في كلامه عليه السلام قوله تعالى « وليخش الذين لو تركوا من  
خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً » .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام : من ظلم سلط الله عليه من يظلمه او  
على عقبه او على عقب عقبه . قيل له عليه السلام : يظلم فيسلط على عقبه او على عقب  
عقبه ؟ فقال عليه السلام: ان الله تعالى يقول « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم  
ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً » .

بل الاحسان مطلقاً يوجب الحفظ في العقب ، قال تعالى في قصة موسى  
عليه السلام وصاحبه « فانطلقا حتى اذا أتيا اهل قرية استطعما اهلها فأبوا ان  
يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجراً  
-- الى -- وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان  
ابوهما صالحاً فأراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما  
فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً » .

وفي آخر رسالة ابي غالب الى ابن ابنه ابي طاهر الزراري: واياه اسأل ان  
يحفظني فيك ويحفظ صالح أجدادك من بكير الي كما حفظ الغلامين بصـ لاح  
ابويهما ، فقد مر في بعض الحديث انه كان بين ابيهما الذي حفظا له وبينهما  
سبعمائة سنة .

هذا وفي الخبر: بروا آباءكم يبركم ابناؤكم ، وعفوا عن الناس يعف عن نساءكم .

٢٦٧/١٨ وقال عليه السلام : يا ابن آدم لاتحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك ، فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك .

(٣٧٩) وقال عليه السلام : الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك . فان لم تأته اناك ، فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه ، فان تكن السنة من عمرك فان الله سيؤتيك في غد جديد ما قسم لك ، وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبسط عنك ما قدر لك .

قال الرضى : وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه ههنا أوضح وأشرح ، فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب .

(يا ابن آدم) قال الميرد في كامله وابن قتيبة في عيونهم والمسعودى في مروجهم قال علي عليه السلام يا ابن آدم لاتحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه ، فان يك من أجلك يأت فيه رزقك ، واعلم انك لاتكسب من المال شيئاً فوق قوتك الا كنت فيه خازناً لغيرك .

(الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اناك) كان بعض الشعراء وصف نفسه في أشعاره بأنه لا يطلب رزقه بل رزقه يأتيه ، فمدح بعض الملوك فلم يعطه شيئاً وقال له : أما وصفت نفسك بما وصفت . فرجع ثم ندم الملك وبعث اليه بعطية فلم يلحقه الرسول الاعلى بابيه ، فقال للرسول : قل للملك ألم يكن الامر كما قلت .

(فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم على) هكذا في المصرية وكلمة « على » زائدة لعدم وجودها في (حد) و(ثم) والخطية .

(ما فيه) انما نهى عليه السلام عن حمل هم السنة على هم اليوم اذا لم يتيسر له احراز قوت سنته ، لان مورد كلامه عليه السلام من كان همه تحصيل قوت يومه ، ومعلوم ان من لم يكن عنده قوت يوم كيف يمكنه تحصيل قوت سنته ، وأما من تمكن فاحرازه حسن .

روى الكافى أن الصادق عليه السلام قال لسفيان الثوري ومن معه من الصوفية الذين كانوا يأمرؤن الناس بالبقاء امتعتهم - بعد الاستدلال على ضلال طريقتهم بالكتاب والسنة - ثم من قد علمتم من فضله وزهده سلمان وابوذر ، فأما سلمان فكان اذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل ، فقيل له : أنت فى زهدك تصنع هذا وانت لاتدرى لملك تموت اليوم او غداً؟ فكان جوابه أن قال : ما لكم لاترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء ، أما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت - الخبر .

وروى الكافى أيضاً عن الرضا عليه السلام: ان الانسان اذا أدخل طعام سنته خف ظهره واستراح .

وكان ابو جعفر وابو عبدالله عليهما السلام لا يشتريان عقدة حتى يحرزا طعام سنتهما .

(فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى) ليس كلمة « تعالى » فى نسخة « حد » ولكن فى « ثم » والخطية « تعالى جده » .

(سيؤتيك فى كل غد جديد ما قسم لك ، وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك) روى ان محمد بن الفرج كتب الى الهادى عليه السلام يسأله الدعاء لرد ضياعه عليه - وقد كان السلطان أخذها منه - فكتب عليه السلام اليه سوف ترد عليك ضياعك وما يضرك ألا ترد عليك، فكتب السلطان برد ضياعه

ومات ولم يتصرف فيها .

(وان يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطل عنيك مما قدر لك) روى الكافي ان النبي صلى الله عليه وآله قال : أيها الناس اني لم ادع شيئاً يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد انبأكم به ، ألا وان الروح القدس نفث في روعي وأخبرني ان لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله عزوجل وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بمعصية الله ، فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته .

(قال الرضي) هكذا في المصرية وليست جملة « قال الرضي » من كلام المصنف بل من الشراح بدليل خلو الخطية عنها رأساً . وقول (ثم) « قال السيد » وقول حد « قال » .

(وقد مضى هذا الكلام) اشار الى قوله في ٢٦٧ / الذي نقلناه اولاً وقد ذكره بعد ايضاً في الباب مع اختلاف في (٤٣١) هكذا « الرزق رزقان طالب ومطلوب ، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها عنها ، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها » كما مر في فصل الدنيا . وقد رأيت رواية المبرد وغيره له بطريق آخر ، ويأتي في الآتي رواية المفيد له ايضاً . ثم في (حد) والخطية في آخر كلام المصنف « في اول هذا الكتاب » .

١٩٢/١٩ وقال عليه السلام : يا ابن آدم ما كسبت فيه فوق قوتك فأنت

خازن فيه لغيرك .

اقول : قد عرفت في سابقه أن المبرد وابن قتيبة والمسعودي رووه ذيل الكلام الاول منه ، وكذا رواه المفيد في ارشاده مع زيادات ، فقد قال عليه السلام يا ابن آدم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك ، فان همك يوم فان كل يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك ، واعلم انك لن تكتسب شيئاً



فوق قوتك الاكنت فيه خازناً لغيرك يكثر فيها الدنيا نصبك وتحظي به وارثك  
ويطول معه يوم القيامة حسابك ، فاسعد بمالك في حياتك وقدم ليوم معادك  
زاداً يكون اماماً ، فان السفر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة أو النار .

في الخبر ما معناه : ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه : أيكم يكون  
ما الناس أحب اليه من مال نفسه . قالوا : ليس فينا من يكون كذلك . قال : بل  
كلم كذلك ، فكل مال لا تقدموه ولم تصرفوه في مصارفكم يكون مال وراثكم  
وانما مالكم ما قدمتموه لآخرتكم .

وقال الشيرازي بالفارسية :

خزينه داری میراث خوار کان کفر است

بقول مطرب وساقی بفتوای دف ونی

۲۲/۲۰ وقال عليه السلام : من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه .

اقول : نسبة المصنف في مجازاته الى النبي صلى الله عليه وآله ، ومن  
العجب انه لم يؤم ثمة ولا هنا الى اختلاف رواية ، كما ان (حد) تفرد بنقله في  
(۳۸۹) من الباب وزاد وفي رواية اخرى «من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب  
آبائه» واما نقل المصرية له «نسبه» بدل «حسبه» فغلط .

ثم الظاهر في معناه ما قاله المصنف في مجازاته ، فانه قال في شرحه له :  
وهذه استعارة ، والمراد ان من تأخر بسوء عمله عن غايات الفضل ومواقف  
الفخر لم يتقدم اليها بشرف نسبه وكرم حسبه ، فجعل صلى الله عليه وآله الأبطاء  
والاسراع مكان التأخر والتقدم ، لان المبطلين متأخر والمرع متقدم ، واطرفهما  
الى العمل والنسب وهما في الحقيقة لصاحبهما لانهما ، ولكن العمل والنسب  
لما كانا سبب الأبطاء والاسراع حسن أن يضاف ذلك اليهما على طريق المجاز  
والاتساع .

لما قاله (حد) من ان كلامه عليه السلام ذاك حث على العبادة مثل قول النبي صلى الله عليه وآله « يا فاطمة بنت محمد اني لأغنى عنك من الله شيئاً، يا عباس ابن عبدالمطلب اني لا اغنى عنك من الله شيئاً ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم » - الخ ، فانه عنه بعيد .

كان بحر ولد الاحنف - وبه كان الاحنف يكنى - مضعوفاً ، قيل له : ما يمنعك ان تجري في بعض اخلاق ابيك ؟ فقال : الكسل . وكان لا يرى جارياً الا قال لها يا فاعلة ، فتقول لو كنت كما تقول أتيت اباك بمثلك .

وكما لا يوجب الحسب الشبوع والكسوة كذلك لا يوجب رفع الدرجة ، فمن ادعى لنفسه درجة بحسبه كان كالوحيد الذي يختال في مشيته في ازار في يوم قر ، فقيل له : ممن أنت يا مقرر ؟ قال :

انا ابن الوحيد أمشي الخيزلي و يدفئني حسبى ونسبى

٢٥/٢١ وقال عليه السلام : ما اضر أحد شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه .

أقول : قد اكثروا من المعنى في الشعر ، قال ابن داود الاصبهاني :

لا خير في عاشق يبدي صبابته

يقفي هواه وما يخفي على احد

وقال ابن المعتز :

تفقد مساقط لحظ المرير

وطالع بوارده في الكلام

وقال البحتري :

نمت على ما في ضمري ادعى

وتتابع الصعداء من انفاسي

وقال سويد :

تحدثنى العيان ما القلب كاتم  
ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر  
اي لاخفاء ولا ستر بهما ، وقال آخر :

ومراقبين تكاتما بهواهما  
جعلوا القلوب لما تجن قبورا  
يتلاحظان تلاحظاً فكأتما  
يتناسخان من الجفون سطورا  
ايضاً :

ان كاتمونا القلى نمت عيونهم  
والعين تظهر ما فى القلب او تصف  
ايضاً :

اذا قلوب اظهرت غير ما  
تضمرة انبتك عنها العيون  
ابو العتاهية :

واللقاب على القلب دليل حين يلقاه  
وللناس من الناس مقاييس واشباه  
يقاس المرء بالمرء اذا هو ما شاه  
وفى العين غنى ان تنطق افواه  
اعرابية :

ومودع يوم الفراق بلحظة  
شرق من العبرات ما يتكلم  
اعرابى :

وما خاطبتها مقلتاى بنظرة  
فتفهم نجوانا العيون النواظر  
ولكن جعلت الوهم بينى وبينها  
رسولا فأدى ما تجن الضمائر  
زهير :

وما يك فى عدو أو صديق  
تنخبرك العيون عن القلوب  
دريد :

وما تخفى الضغينة حيث كانت  
ولا النظر الصحيح من السقيم

آخر :

كتمت الهوى حتى انطلقت به  
وشاع الذي اضمرت من غير منطق  
بوادر من دمع تسيل على خمدى  
كأن ضمير القلب يرشح من جلدى

آخر :

العين تبدى الذى فى نفس صاحبها  
والعين تنطق والافواه صامتة  
من المحبة او بغض اذا كانا  
حتى ترى من ضمير القلب تبياننا

آخر :

وعين الفتى تبدى الذى فى ضمير  
وقالوا «رب طرف أفصح من لسان» وفى المثل «كاد المرير يقول خذونى» .  
وفى العقد عن بعضهم : انى لاعرف فى العين اذا عرفت واذا أنكرت  
واذا لم تعرف ولم تنكر اما اذا عرفت فبحوص واذا نكرت فبجحظ واذا لم تعرف  
ولم تنكر فبسجو .

وفى موفقيات الزبير بن بكار - فى خبر : قال المأمون للاصمعى هات بيتاً  
أنظر فى معناه ، فقال :

فلا غرو الا جارتى وسؤالها  
فجعل يفكر فيه ، وهم ان يقول فقال له الاصمعى : أعد نظراً . فقال : وكيف  
علمت . قال : رأيت ناظريك يجولان ولو استقرتا كان أوضح لاصابتك . فضحك  
حتى انثنى ثم قال فأصاب ، فقلت : أصبت والله وأحسن .  
وفى الاغانى : ادرك النمر بن تولى العكلى النبى صلى الله عليه وآله فأسلم  
وحسن اسلامه وعمر فطال عمره ، وكان جواداً واسع القرى كثير الاضياف وهاباً  
لماله ، فلما كبر خرف واهتر فكان هجيراً « اصبحوا الراكب اغبقوا الراكب  
اقروا انحر والضعيف اعطوا السائل تحمّلوا الهدى فى حمالته كذا وكذا » لعادته بذلك

فى ايام استقامته ، فلم يزل مدة خرفه يهذي بهذه حتى مات .  
وخرفت امرأة من حي كرام عظيم خطرهما فيهم ، فكان هجيرها « زوجونى  
قولوا لزوجى يدخل مهدوا لى الى جانب زوجى » ، فبلغ خبرها عمر فقال :  
مالهج به أخو عكل فى خرفه أجمل مما لهجت به صاحبتهم .  
هذا وفى البيان دخل رجل على آخر يأكل اترجة بعسل ، فأراد ان يقول  
السلام عليكم فقال عسليكم .

ودخلت جارية رومية على راشد البستى لتبلغه عن مولاتها، فبصرت بحمار  
قد أدلى فى الدار فقالت : قالت مولاتي كيف أير حماركم .  
ومن أمثالهم « لاحظ أصدق من لفظ » يعنى أثر الحب والبغض يظهر فى  
العين فيفهم ان اللفظ الذى على خلافه كذب ومين .

٢٢/٢٩ وقال عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك .

اقول : روى الخصال عن الصادق عليه السلام قال: من ظهرت صحته على  
سقمه فيعالج بشىء فمات فانا الى الله منه برىء .

٢٣/٤٩ وقال عليه السلام: احذروا صولة الكريم اذا جاع واللثيم اذا شبع.

اقول: نسبة الجاحظ الى اردشير وابن قتيبة الى كسرى ، فان فرض صحة  
قولهما فكسرى لم يعبر باللفظ بل بمعناه .

وكيف كان فهو نظير كلامه عليه السلام الاخر « الكريم يلين اذا استعطف  
واللثيم يقسو اذا الطف » .

(احذروا صولة الكريم اذا جاع) قال الصولى فى ابن الزيات :

اسد ضار اذا مانعته واب بر اذا ما قدرا

يعرف الابد ان اثرى ولا يعرف الادنى اذا ما افتقرا

وقال الباحثرى :

اراقب صول الوغد حين يهزه اقتدار وصول الحر حين يضام

وقال قرواش بن مقلد الحجازى :

لله در النائبات فانها صدء اللئام وصيقل الاحرار

ماكنت الا زبرة فطبعننى سيفاً واطلق صرفهن غرارى

وكان يحيى البرمكى يقول : مملك الغريم أحسم من مملك الكريم ، لان الغريم لايسلف الامن فضل والكريم لا يطلب الامن جهد .

(واللثيم اذا شبع) ليس المراد اختصاص ذمه بحال شعبه ، فاللثيم مذموم

فى جميع احواله وفى حال شعبه اسوء ، قال مسكين الدارمى :

انما الفحش ومن يعتاده كغراب السوء ما شاء نعق

او حمار السوء ان اشبعته رمح الناس وان شاء نهق

او غلام السوء ان جوعته سرق الجار وان يشبع فسق

وقال بعضهم لعبد : أشتريك من مولاك ؟ قال : لا . قال : ولم ؟ قال : لاني

ان أشبعت احببت نوماً ، وان جعت ابغضت قوماً - اى قياماً .

وفى الاغانى : اتى عثمان بعبد بنى الحسحاس ليشتريه فقالوا انه شاعر -

وارادوا أن يرغبوه فيه - فقال : لاحاجة لى به العبد الشاعر ان شبع تشبب بنساء أهله

وان جاع هجاهم .

هذا ، وفى الاغانى آلى امرؤ القيس ان لايتزوج امرأة حتى يسألها عن

ثمانية واربعة وثمانين ، فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر ،

فبينما هو يسير فى جوف الليل اذ هو برجل يحمل ابنة صغيرة كأنها البدر ، فأعجبته

فقال لها : يا جارية مائمانية وأربعة وثمانين ؟ فقالت : أما ثمانية فاطباء الكلبة ،

واما أربعة فاخلاف الناقة ، واما ثنتان فنديا المرأة . فخطبها الى ابيها فزوجه

اياها وشرطت هي عليه ان تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك

وعلى ان يسوق اليها مائة من الابل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس  
ففعل ذلك .

ثم انه بعث عبداً له الى المرأة واهدى اليها نحيماً من سمن ونحيماً من عسل  
وحلة من قصب ، فنزل العبد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتعلقت بشجرة  
فانشقت ، وفتح النحيين فطعم اهل الماء منهما فنقضا ثم قدم على حي المرأة وهم  
خلوف ، فسألها عن ابيها وامها وأخيها ودفع اليها هديتها ، فقالت له : أعلم مولاك  
ان أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً وان امي ذهبت تشق النفس نفسين وان أخي  
يرعى الشمس وان سماء كم انشقت وان وعاءيكم نضبا .

فقدم الغلام على مولاة فأخبره فقال اما قولها « ذهب ابي يقرب بعيداً ويبعد  
قريباً » فان اباها ذهب يحالف قوماً على قومه ، وأما قولها « ذهبت امي تشق  
النفس بالنفس » فان امها ذهبت تقبل امرأة نفساً ، وأما قولها « ان أخي يرعى  
الشمس » فان اخاها فى سرح له يرعاه فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به ،  
واما قولها « ان سماء كم انشقت » فان البرد الذى بعثت به انشق ، واما قولها  
« ان وعاءيكم نضبا » فان النحيين اللذين بعثت بهما نقضا فأصدقنى . فقال :  
نزلت بماء فسألونى عن نسبى فأخبرتهم انى ابن عمك ونشرت الحلة فانشقت  
وفتحت النحيين وأطعمت منهما اهل الماء فقال أولى لك .

ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام ، فنزلا منزلاً فخرج الغلام  
يسقى الابل فعجز فأعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام فى البئر وذهب الى المرأة  
بالابل وأخبرهم انه زوجها ، فقالت : والله ما أدري أهو ام لا ولكن انحروا له  
جزوراً وأطعموها من كرشها وذبها ، ففعلوا فقالت اسقوه لبناً خازراً - وهو  
الحامض - فسقوه فشرب ، فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام ،  
فلما أصبحت ارسلت اليه انى أريد ان أسألك ، فقال : سلى عما شئت . فقالت :

مم تختلج شفتاك؟ قال : لتقبلي اياك. قالت: فمم تختلج كشحاك؟ قال: لالتزامي اياك. قالت : فمم يخلج فخذاك؟ قال : لتوربكي اياك. قالت : عليكم العبد فشدوا أيديكم به ففعلوا .

قال : ومرقوم فاستخرجوا امرء القيس من البئر ، فرجع الى حيه فاستاق مائة من الابل واقبل الى امرأته ، فقيل لها قد جاء زوجك ، قالت ما أدري ولكن انحروا له جزوراً واطعموه من كرشها وذنبها ، فلما اتوه بذلك قال واين الكبد والسنام والملحاء فأبى ان يأكل ، فقالت اسقوه لبناً خازراً فأبى ان يشربه وقال فأين الصريف والرثيئة ، فقالت افرشوا له عند القرث والدم فأبى ان ينام وقال افرشوا لي فوق التلعة الحمراء واضربوا عليها خباء ، ثم أرسلت اليه هلم شريطتي عليك في المسائل الثلاث ، فأرسل اليها ان سلى عما شئت ، فقالت : مم يخلج شفتاك؟ قال : لشربي المشعثات . قالت : فكشحاك؟ قال : للبسي الحبرات . قالت : ففخذاك؟ قال : لركضى المطهومات . قالت : هذا زوجي لعمرى فعليكم به واقتلوا العبد .

٩٨/٢٤ وقال عليه السلام : المال مادة الشهوات .

اقول : فى عيون القتيبي كان يقال : عيب الغنى أنه يورث البله ، وفضيلة الفقر أنه يورث الفكرة .

وقال الحسن : عبرت اليهود عيسى عليه السلام بالفقر فقال : من الغنى أوتيتم .

وقيل : حسبك من شرف الفقر، انك لا ترى أحداً يعصى الله ليفتقر، والمعاصي

لتحصيل الغنى كثير . وقال محمود الوراق :

يا عائب الفقر ألا تزدجر      عيب الغنى اكثر لو تعتبر  
من شرف الفقر ومن فضله      على الغنى ان صح منك النظر



ازك تعصى الله تبغى الغنى . ولست تعصى الله كى تفتقر

وفى الخصال عن الصادق عليه السلام : يقول ابليس ما أعيانى من ابن آدم فلن يعينى منه واحدة من ثلاث : اخذ مال من غير حقه ، أو منعه من حقه ، أو وضعه فى غير وجهه .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال تعالى لموسى عليه السلام : اذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بالصالحين، واذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته .

وعنه عليه السلام : جاء رجل موسر نقى الثوب الى النبى صلى الله عليه وآله فجلس اليه ، فجاء معسر درن الثوب فجلس الى جنبه ، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيده فقال له النبى صلى الله عليه وآله : اخفت ان يمسك من فقره شىء ؟ قال : لا . قال : فخفت ان يصيبه من غناك شىء ؟ قال : لا . قال : فخفت ان توسخ ثيابك ؟ قال : لا . قال : فما حملك على ما صنعت ؟ قال : ان لي قريناً يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن ، وقد جعلت له نصف مالى . فقال النبى صلى الله عليه وآله للمعسر : أتقبل ؟ قال : لا . فقال له الرجل : ولم ؟ قال : أخاف أن يدخلني ما دخلك .

وقال تعالى « أياحسبون انما نمدهم به من مال وبينين \* نساوع لهم فى الخيرات بل لايشعرون » « ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها وتزهد انفسهم وهم كافرون » « وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقر بكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون » .

٢٥/٤٠٦/١٠٠٠ وقال عليه السلام : ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلباً لما

عند الله ، وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله .

أقول : انما روى المسعودى والخطيب وابن طاوس انه عليه السلام قال

هذا الكلام فى المنام ، قال الاول فى مروه - بعد نقل خبر قال سمعته من ابراهيم ابن جابر القاضى قبل ولايته القضاء وهو يومئذ ببغداد يعالج الفقر ويتلقاه من خالقه بالرضا ناصراً للفقر على الغنى - فما مضت أيام حتى لقيته بحلب فى سنة تسع وثلاثمائة واذا هو بالصد عما عهدته متولياً القضاء ناصراً للغنى على الفقر، فقلت له : أيها القاضى تلك الحكاية التى كنت تحكيها عن الوالى بالري وانه قال لك : اعترضتنى الخواطر بين منازل الفقراء والاعنياء فرأيت فى النوم امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فقال لى : يا فلان ما أحسن تواضع الاعنياء للفقراء شكراً لله تعالى ، وأحسن منه تيه الفقراء على الاعنياء ثقة بالله تعالى - الى أن قال - وركب بعد ذلك الهمايج وقطع لزوجته أربعين ثوباً تسترياً على مقراض واحد .

وقال الثانى فى تاريخه - فى عبد الله بن بشران - قال ابو الحسين القاضى : سمعت الفتح بن شخرف يقول رأيت امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام فى النوم فقلت له : أوصنى . فقال : ما أحسن تواضع الاعنياء للفقراء ، وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الاعنياء . فقلت له : زدنى ، فأومى الى بكفه فاذا فيه مكتوب :

قد كنت ميتاً فصرت حياً      وعن قليل تصير ميتاً  
اعبى بدار الفناء بيت      فأين بدار البقاء بيتاً

ونقله فى الفتح نفسه ايضاً ، وفى تشرىف على بن طائوس الذى جمع فيه ثلاث فتن من العامة وينقل فيه من كتب أخرى .

ومن المجموع الذى لمحمد بن الحسين المرزبان ذكر يسير بن الحرث انه رأى امير المؤمنين فى المنام فقال : تقول شيئاً لعل الله ينفعنى به . فقال : ما أحسن عطف الاعنياء على الفقراء ، وأحسن منه تيه الفقراء على الاعنياء ثقة

بالله . فقلت : زدنى ، فولى وهو يقول :

قد كنت ميتاً فصرت حياً      وعن قليل تصير ميتاً  
عز بدار الفناء بيت      فأين بدار البقاء بيتاً

(ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلباً لما عند الله) فى الكافى عن اسحق  
ابن عمار قال لى ابو عبد الله عليه السلام : كيف تصنع بزكاة مالك اذا حضرت؟  
فقلت : يأتونى الى المنزل فأعطيهم . فقال: أراك يا اسحق قد أذلت المؤمنين ،  
فاياك اياك ان الله تعالى يقول : من أذل لى ولياً فقد أُرصد لى بالمحاربة .

وفى تاريخ بغداد : كان عمار بن حمزة اتيه الناس حتى ضرب به المثل  
ف قيل « اتيه من عمارة » ، واستأذن عليه قوم ليشفعوا اليه فى برقوم أصابتهم حاجة  
- وكان قام عن مجلسه - فأخبره حاجبه بحاجتهم فأمر لهم بمائة الف درهم ،  
فاجتمعوا اليه ليدخلوا عليه للشكر له فقال لحاجبه : اقرأ هم سلامى وقل لهم  
انى رفعت عنكم ذل المسألة فلا أحملكم مؤنة الشكر .

(واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله) فى حلية ابى نعيم جاء  
ابن سليمان بن عبد الملك فجلس الى جنب طاوس اليمانى ، فلم يلتفت اليه  
فقيل له : جلس اليك ابن الخليفة فلم تلتفت اليه ، فقال : أردت ان يعلم ان الله  
تعالى عبداً يزهدون فى ما يديه . وقال عمر بن عبد العزيز له : ارفع حاجتك  
الى الخليفة - يعنى سليمان - فقال : مالي اليه حاجة .

وفى تاريخ بغداد : قال عيسى بن يونس ما رأيت الاغنياء والسلاطين عند  
احد أحقر منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته .

وفى المعجم : وجه سليمان بن على والى الاهواز الى الخليل لتأديب ولده ،  
فأخرج ارسوله خبزاً يابساً وقال : مادمت أجده فلا حاجة لى الى سليمان .

وفى العمون : قال معاوية لحضين بن المنذر - وكان يدخل عليه فى اخريات

الناس - يا ابا ساسان كأنه لا يحسن اذنك ، فأنشأ يقول :

كل خفيف الشان يسعى مشمراً      اذا فتح البواب بابك اصبعها  
ونحن الجلوس الما كثون رزانة      وحلماً الى ان يفتح الباب اجمعها

٣٠٧/٢٦ وقال عليه السلام : ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب.

قال الرضى : ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب

الاموال .

اقول: فى كامل المبرد ان رجلا من قريش بعث الى رجل منهم - وكان اخذ غلاماً له - يا هذا ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب ، فاماردته واما عرضت اسمك على الله كل يوم وليلة خمس مرات .

وفى نسب قريش ابن بكار : كان عبدالله بن عروة بن الزبير دخل على هشام عام حج بالمدينة ، فقال : انك أطعمت ابراهيم بن هشام ما بين منابت الزيتون من الشام الى منابت القرظ من اليمن فلم يغنه كثيراً ما بيده عن قليل ما بأيدينا ، وانا والله ما طبنا انفساً بفراق الاحبة الا بما ترك بأيدينا من معاشنا ، ولو لا ذلك لا اخترنا بطن الارض على ظهرها ، وقد أعطيتمونا من الامان ما قد علمتم فاما وفيتم لنا بعهدنا اورددتم الينا سيوفنا . فأعجب قوله هشاماً .

وفى الاستيعاب أخذ ابو سفيان سعد بن النعمان الانصارى اسيراً فغدا به ابنه عمراً - وكان اسر يوم بدر - فقيل له : ألا تفتديه ؟ فقال: قتل حنظلة وافتدى عمراً بمالى فأصاب بمالى وولدى لا افعل ولكنى انتظر حتى أصيب منهم رجلا فأفديه به ، فأصاب سعداً هذا ، وقال (حد) قال الشاعر :

لنا ابل عز يضيق فناؤها      ويغبر عنها ارضها وسماءها  
فمن دونها ان تستباح دماءنا      ومن دوننا ان تستباح دماءها  
حمى وقرى فالموت دون مرامها      وايسر امر يوم حق فناؤها

قلت : وربطه بما نحن فيه كما ترى .

٣١٥/٢٧ وقال عليه السلام : لكتابه عبيد الله بن رافع : الق دواتك ، واطل  
جلفة قلمك ، وفرج بين السطور ، وقرمط بين الحروف ، فان ذلك أجدر  
بصاحبة الخط .

أقول : روى الخصال عنه عليه السلام : كتب الى عماله ادقوا اقلامكم وقاربوا  
بين سطوركم واحذفوا من فضولكم واقصدوا قصد المعانى واياكم والاكثر  
فان اموال المسلمين لا تحتمل الاضرار .

قول المصنف ( لكتابه عبيد الله بن رافع ) هكذا فى المصرية والصواب  
« عبيد الله بن ابي رافع » كما فى ( حد ) عنون الخطيب عبيد الله بن ابي رافع  
ووثقه وروى عنه حديث ذى الثدية .

وقال المبرد فى كامله : كان لابي رافع بنون اشراف منهم عبيد الله بن ابي  
رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي عليه السلام .

وقال الشيخ فى فهرسته : له كتاب قضايا امير المؤمنين وكتاب تسمية من  
شهد الجمل وصفين والنهر من الصحابة .

وكتبوا فى كتابه غير عبيد الله عبد الله بن جعفر الطيار وسعيد بن عمران الهمداني .  
وفى المعجم : كان علي بن مقله أوحى الدنيا فى كتبه قلم الرقاع والتوقيعات ،  
وكان اخوه ابو عبد الله بن مقله اكتب منه فى قلم الدفاتر والنسخ .

وفى كامل الجزرى : الحسين بن على بن خازن ابو الفوارس صاحب المخط  
الجيد مات سنة ( ٤٩٩ ) قيل كتب خمسمائة ختمة .

وقالوا : كان الاحدب المزور يكتب خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه  
انه خطه مات سنة ( ٣٧٠ ) .

( الق دواتك ) قال « حد » الاق لغة قليلة بها جاء كلامه عليه السلام و« لاق »  
هى الكثيرة .

قلت: بل الألق ايضاً كثيرة مثل لاق ، قال ابن دريد فى جمهورته (باب ما اتفق عليه ابو زيد و ابو عبدة مما تكلمت به العرب من فعلت و افعلت) الى ان قال: ولقت الدواة و القتها . و نقل فى بعض امثله خلاف الاصمعى فى « فعل » او « أفعل » ولم يذكر هنا شيئاً فيعلم انه غير خلافى ، و قرره حتى الاصمعى الذى يستشكل فى كثير مما نقل عن العرب بعدم الثبوت ، و مثله الفيروز آبادى فى قاموسه ذكر « لاق » و « الاق » بدون تفاضل ، الآن (حد) قلديما قال الجوهري ، فانه قال : لاق الدواة تليق اى لصقت ، ولقتها انا يتعدى ولا يتعدى ، و ألقتهما لغة قليلة . وهو خطأ منه لما عرفت .

بل المفهوم من الصولى كون (لاق) لغة قليلة بل غير محققة ، فقال فى ادب كاتبه : ألق الدواة اذا أردت كرسفها حتى تسود الى أن قال - والصواب مختار ان تقول ألق الدواة ، و حكى عن ابن دريد ألق و لقت - الخ . و حينئذ فليقل للجوهري و لمقلده ( حد ) فى نسبة كلامه عليه السلام الى اللغة القليلة « اقلب تصب » .

ولعل منشأ توهم الجوهري انه رأى انهم قالوا « ألقنا الدوايا رديئة » و مقصودهم رداءة الدوايا فظن كون مرادهم رداءة الاق ، فقال الصولى يقال دواة و دوايا و هى رديئة ، قال الشاعر :

اذا نحن وجهنسا اليكم صحيفة  
ألقنا الدوايا بالدموع السواجم  
هذا ، و فى اليتيمة كان كاتب سيف الدولة يعجن مداده بالمسك و لتليق دواته  
الا بماء الورد تفاديا من قول القائل :

دعى فى الكتابة لاروى له يعد ولا بديه  
كأن دواته من ريق فيه تلاق فريحتها ابداء كريبه

« تلاق » المستقبل المجهول من ألق .

(واطل جلفه قلمك) في الاساس جلفة القلم من مبراه الى سنه ، من جلفته  
بالسيف اذا وضعت من لحمه بضعه .

في تاريخ بغداد كان احمد بن يوسف بن صبيح من أفاضل كتاب المأمون ،  
قال ورآني عبد الحميد بن يحيى اكتب خطأ رديئاً ، فقال لي : ان اردت ان  
يجود خطك فأطل جلفتك واسمنها وحرف قطعتك وايمنها .

هذا ، ومما لغز في القلم قول الشاعر :

عجبت لدى سنين في الماء نبتة      له اثر في كل مصر ومصر

وفي اليتيمة قال السري في الفياض كاتب سيف الدولة :

لك القلم الذي يصبح ويمسى      به الاقليم محمى الحرير

وفي طرائف المقدسى : كما أقسم الله تعالى بالأشياء الجليلة الاقدار الكبير  
الاحطار في نفوس عباده كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض اقسم  
بالقلم فقال « ن والقلم وما يسطرون » وذاكرت في هذا البسمي فأنشدني لنفسه :

اذا افتخروا يوماً بسيفهم      وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة      مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

وقال آخر :

لم أربا كياً احسن تبسماً من القلم .

(وفرغ بين السطور) لاتنافى بين التفریح بينها كما هنا والمقاربة بينها كما  
في خبر الخصال كما لا يخفى .

(وقرط بين الحروف) أي قارب بينها ، ولا بد ان حروف كل كلمة لتكن  
أقرب الى نفسها منها الى حروف كلمة أخرى .

(فان ذلك اجدر بصباحة الخط) في الطرائف قال اقليدس : الخط هندسة  
روحانية وان ظهرت بألة جسمانية .

وقال افلاطون : الخط عقال العقل .

قوله عليه السلام في رواية الخصال: واحذروا من فضولكم واقصدوا المعاني  
واياكم والاكثر .

في تاريخ بغداد : رثي مروان بن ابي حفصة واقفاً بباب الجسر كئيباً آسفاً  
ينكت بسوطه في معرفة دابته، فقيل: ما الذي نراه بك؟ قال: أخبركم بالعجب،  
مدحت الرشيد فوصفت له ناقتي من خطامها الى خفيها ووصفت الفيافي من  
اليمامة الى بابه ارضاً ارضاً ورملة رملة ، حتى اذا أشفيت منه على غناء الدهر  
جاء ابن ببيعة النخاخير - يعنى ابو العتاهية - فأنشده بيتين ضعضع بهما شعري  
وسواه في الجائزة بي وهما :

ان المطايا تشتكيك لانها      تطوى اليك سباسباً ورمالاً  
فاذا رحلن بنا رحلن مخفمة      واذا رجعن بنا رجعن ثقالاً

١٦٦/٢٨ وقال عليه السلام : فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها.

اقول : وفي الكافي عن الحسن عليه السلام : اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها  
من اهلها . قيل : يا ابن رسول الله من اهلها . قال : الذين ذكرهم الله في كتابه  
فقال « انما يتذكر أولوالالباب » وهم اولو العقل .  
ولما مطل احمد بن ابي داود ابا الاسد في حاجته قال :

فصرت من سوء ما رميت به      اكنى ابا الكلب لا ابا الاسد

١٦٧/٢٩ وقال عليه السلام : لا تستحي من اعطاء القليل ، فان الحرمان

أقل منه .

اقول : في تاريخ بغداد كتب كلثوم بن عمرو الى رجل :

اذا كرهت ان تعطى القليل ولا      تكون ذاسعة لم يظهر الجود  
بث النوال ولا يمنعك قلته      فكل ما سد فقراً فهو محمود



فشاطره ماله حتى بعث بنصف خاتمه وفرد نعله .

٥/٣٠ / وقال عليه السلام : صدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حباله  
المودة ، والاحتمال قبر العيوب - أو - والمسالمة خباء العيوب ، ومن  
رضى عن نفسه كثر الساخط عليه .

أقول : كون العنوان الى هنا في المصرية ، ولكن حد جعل فقرة « ومن رضي »  
الخ جزء الاتي ، واما (ثم) والخطية فجعلنا من العنوان الثاني الى السادس ،  
أى من الباب الثالث عنواناً واحداً .

(صدر العاقل صندوق سره) فى أدب كاتب الصولي: كان رجل من الكتاب  
يهوى مغنية ويكاتبها، فكانت تخرق كتبه وتأمربتخريق كتبها، فكتب اليها: اني احفظ  
كتبك وتهاونين بكتبي فتخرقينها ، فكتبت اليه :

يا ذا الذى لام فى تخريق قرطاس      كم مر مثلك فى الدنيا على راسى  
الحزم تخريقه ان كنت ذا نظر      وانما الحزم سوء الظن بالناس  
اذا اتاك وقيد ادى امانته      فاجعل كرامته دفناً بارماس  
وشق قرطاس من تهوى وكن حذراً      يارب ذى ضيعة من حفظ قرطاس  
فكتب اليها الصواب رأيك وخرق رقاها .

وفى كامل المبرد: أحسن ماسمع فى صيانة السر ما يعزى الى على بن ابي  
طالب عليه السلام فقائل يقول هوله وقائل يقول قاله متمثلاً ولم يختلف فى انه  
كان يكثر انشاده :

فلا تفش سرىك الا اليك      فان لكل نصيح نصيحاً  
وانى رأيت غواة الرجال      لا يتركون أديماً صحيحاً  
وقال امرؤ القيس :

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه      فليس على شىء سواه بخزان

وقال آخر :

سأكتمة سري واحفظ سره  
ولا غرنى انسى عليه كريم  
حليم فينسى او جهول يضيعه  
ولا الناس الا جاهل وحليم  
ايضاً :

اذا ضاق سر المرء عن سر نفسه  
فصدر المذى مستودع السر اضيق  
(والبشاشة حباله المودة) عنه عليه السلام « انكم لن تسعوا الناس بأموالكم  
فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء » .

وعن على بن محمد التنوخي :

العدو بوجه لا قطوب به  
يكاد يقطر من ماء البشاشات  
فأحزم الناس من يلقى اعديه  
في جسم حقد وثوب من مودات  
وعن اكنم بن صيفي : الانقباض من الناس مكسبة للعداوة ، وافراط الانس  
مكسبة لقرناء السوء .

(والاحتمال قبر العيوب) قال « حد » ومن كلامه عليه السلام « وجدت الاحتمال  
انصرلي من الرجال » .

ومن كلامه عليه السلام : من سالم الناس سلم منهم ، ومن حاربهم حاربوه ،  
فان العزة للكائر .

وكان يقال : العاقل خادم الاحمق ابداً ، ان كان فوقه لا يجد بدأ من مداراته  
وان كان دونه لم يجد من احتماله واستكفاف شره بدأ .

(او - والمسالمة خباء العيوب) هكذا في المصرية ، ولكن في « حد »  
و « ثم » وروى انه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى ايضاً : المسالمة  
خباء العيوب . وصرح الثاني بأنه كلام الرضي فهو الصحيح ، وخباء العيوب  
خفاؤها واستتارها .

وفى معنى قوله هذا الاحتمال - او المسالمة - قبر العيوب أو خباء العيوب  
 وقوله عليه السلام «البشاشة حباله المودة» وقوله عليه السلام «ليجتمع فى قلبك  
 الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم، يكون افتقارك اليهم فى لين كلامك وحسن  
 سيرك، ويكون استغناؤك عنهم فى نزاهة عرضك وبقاء عزك .  
 (ومن رضى عن نفسه كثر الساخط عليه ) لانه يعجب بنفسه ، ومن اعجب  
 بنفسه يتنفّر الناس عنه ويكثر السخط عليه .

وقال (حد) مثله قول الشاعر :

اذا كنت تقضى ان عقلك كامل      وان بني حواء غيرك جاهل  
 وان مفيض العلم صدرك كله      فمن ذا الذى يدري بأنك عاقل  
 الخ، لكنه كما ترى معنى آخر .

٢٠/٣١ وقال عليه السلام : قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان ،  
 والفرصة تمرمر السحاب ، فانتهزوا فرص الخير .

أقول : وروى الشيخ فى اماليه مسنداً عن الرضا عليه السلام قال : قال امير  
 المؤمنين عليه السلام : الهيبة خيبة والفرصة خلصة والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها  
 ولو عند المشرك تكونوا أحق بها واهلها .  
 وفى الاغانى : قال دعبل ما حسدت احداً قط على شعر كما حسدت العتابى  
 على قوله :

هيبة الاخوان قاطعة      لاخى الحاجات عن طلبه  
 فاذا ما هبت ذا امسل      مات ما املت من سببه

قال ابن مهرويه : هذا سرقة العتابى من قول علي بن ابي طالب : الهيبة  
 مقرونة بالخيبة ، والحياء مقرون بالحرمان ، والفرصة تمرمر السحاب .  
 حدثنى محمد بن داود عن محمد بن ابي الازهر عن عيسى بن الحسن بن

داود الجعفري عن اخيه عن علي بن ابي طالب بذلك .  
(قرنت الهيبة بالخبية) قال « حد » كانت العرب اذا أوفدت وافداً قالت له:  
اياك والهيبة فانها خيبة ، ولا تبت عند ذنب الامر وبت عند رأسه - الخ . وقال  
الشاعر :

من راقب الناس مات غمماً      وفاز باللذة الجسور  
(والحياء بالحرمان) في المعجم قال البلاذري : كانت بينى وبين عبيد الله  
ابن يحيى بن خاقان حرمة منذ أيام المتوكل ، وما كنت اكلفه حاجة لاستغنائى  
عنه ، فنالتنى فى ايام المعتمد اضاقه ، فدخلت عليه وهو جالس للمظالم  
فشكوت اليه تأخر رزقي وثقل دينى وقلت : ان عيباً على الوزير حاجة مثلى فى  
ايامه وغض طرفه عنى . فوقع لي بعض ما اردت وقال : ان حياءك المانع لك  
من الشكوى عن الاستبطاء . فقلت له : غرس البلوى يثمر الشكوى . وانصرفت  
وكتبت اليه :

لحانى الوزير المرتضى فى شكائتى      زماناً احملت للجدوب محارمه  
وقال لقد جاهرتنى بملامه      ومن لى بدهر كنت فيه اكاتمه  
فقلت حياء المرء ذى الدين والتقى      يقل اذا قلت لديه دراهمه  
وقال (حد) قال الشاعر :

ليس للحاجات الا من له وجه وقاح      ولسان طرمسى وغدو وراح  
فعلية السعى فيها وعلى الله النجاح

(والفرصة تمر مر السحاب) قال « حد » قال ابن المقفع : انتهز الفرصة فى  
احراز المآثر ، واغتنم الامكان باصطناع الخير ، ولا تنتظر ما تعامل به فتجازى  
عنه مثله ، فانك ان عوملت بمكروه واشتغلت ترصد المكافأة عنه قصر العمر بك  
عن اكتساب فائدة واقتناء منقبة .

(فانتهزوا فرص الخير) أي اغتنموا ولا تدعوا تفوت فتندموا .

٢١١/٣٢ / وقال عليه السلام: الجود حارس الاعراض، والحلم فدام السفية،  
والعفو زكاة الظفر، والسلو عوضك ممن غدر، والاستشارة عين الهداية،  
وقد خاطر من استغنى برأيه، والصبر يناضل الحدثان، والجزع من أعوان  
الزمان، واشرف الغنى ترك المنى، وكم من عقل أسير تحت هوى أمير  
ومن التوفيق حفظ التجربة، والمودة قرابة مستفادة، ولاتأمنن ملولا .

(الجود حارس الاعراض) في شعراء ابن قتيبة: جاور الحطيثة الزبرقان،  
فتحول عنه الى بغيض فأحسن اليه، فقال الحطيثة يمدح البغيض ويهجو الزبرقان:

ما كان ذنب بغيض ان رأى رجلا      ذا فاقة عاش في مستوغر شاس  
جار لقموم أطالوا هون منزله      وغادروه مقيماً بين ارماس  
ملوا قرأه وهدته كلابهم      وجرحوه بأنساب وأضراس

وقال للزبرقان:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها      واقعد فانك انت الطاعم الكاسي  
فاستعدى الزبرقان عليه عمر وأنشده البيت، فقال له عمر: ما أراد هجاءك،  
أما ترضى ان تكون طاعماً كاسياً. قال: انه لا يكون في الهجاء أشد من هذا  
فبعث الى حسان يسأله عن ذلك فقال: ما هجاء ولكن سلح عليه فحبسه عمر .  
وقال بعضهم: كفى بالبخیل عاراً أن اسمه لم يقع في حمد قط، وكفى  
بالجواد مجدداً ان اسمه لم يقع في ذم قط .

وقال آخر: لا أرد سائلاً انما هو كريم اسد خلته أو لثيم اشترى عرضي

منه، وقال الشاعر:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه      يفره ومن لا يتق الشتم يشتم  
(والحلم) وما في المصرية « والعلم » غلط واضح (فدام السفية) القدم ما

يوضع في فم الأبريق ليصفي ما فيه .

وفي كامل المبرد: دخل شامي المدينة فرأى رجلاً راكباً على بغلة لم ير أحسن وجهاً ولا سمناً ولا ثوباً ولا دابة منه، فمال قلبه إليه، فسأل عنه قيل له هو الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال فامتلا قلبي له بغضاً وحسدت عليه أن يكون له ابن مثله ، فصرت إليه وقلت له : انت ابن أبي طالب . فقال : ابن ابنه . فقلت : فيك وبأبيك - أسبهما فلما أنقضى كلامي قال لي : أحسبك غريباً . قلت : أجل . قال : فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك أو الى مال آسيناك أو الى حاجة عاوناك فانصرفت عنه ووالله ما على الأرض احد احب الي منه .

(والعفو زكاة الظفر) هو نظير - رقوقه عليه السلام في (١٠) : اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدره عليه .

وفي العقد أمر عمر بن عبد العزيز بعقوبة رجل ، فقال له رجاء بن خيوه : ان الله قد فعل ماتحب من الظفر فافعل ما يحبه من العفو .

وقال مبارك بن فضالة: كنت عند المنصور فأمر بقتل رجل، فقلت : قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة نادى مناد « ألا من كانت له عند الله يد فليتقدم فلا يتقدم الا من عفا عن مذنب » فأمر باطلاقه .

(والسلو عوضك من غدر) يعنى ان الغدر من الصديق يستعقب السلوعن تعلق القلب به ، وهو المراد من قول الشاعر :

اعتقنى سوء ما صنعت من الرق فيا بردها عيسى كبدى

(والاستشارة عين الهداية) يكفى فى فضلها قوله تعالى لتبته صلى الله عليه وآله « وشاورهم فى الامر » .

(وقد خاطر) أي اشرف على الهلاك (من استغنى برأيه) قوله عليه السلام هنا فى الاستشارة والاستبداد نظير قوله عليه السلام فى (١٦١) : من استبد برأيه هلك

ومن شاوور الرجال شاركها فى عقولها .

(والصبر يناضل الحدثان) أى يرامى حوادث الدهر .

(والجزع من أعوان الزمان) على بوار الانسان ، ذكر عليه السلام فائدة الصبر

ومضرة الجزع تحريضاً وتحذيراً .

( وأشرف الغنى ترك المنى ) سها المصنف فذكر هذه الفقرة فى عنوانه

( ٣٤ ) .

(وكم من عقل أسير تحت هوى أمير) هو نظير قوله عليه السلام فى كتاب

اشترى شريح لداره « شهد على ذلك العقل اذا خرج من أسر الهوى » فكل

انسان يعلم بعقله بقاء الآخرة وفناء الدنيا ووجوب العمل بالحق والتجنب عن

الباطل ، الا ان هواه لا يدعه يعمل بمقتضاه .

(ومن التوفيق حفظ التجربة) فالتجارب تحصل منها فوائد كثيرة ، فمن لم

يحفظها حرم منها فلا يكون موفقاً .

(والمودة قرابة مستفادة) وفى العنوان (٣٠٨) « مودة الأباء قرابة بين الأبناء،

والقرابة الى المودة احوج من المودة الى القرابة » ، ومن كون المودة قرابة

مستفادة تكون المصاهرة كنسب جديد ، ولذا أرفه الله تعالى فى قوله عز وجل

« فجعله نسباً وصهراً » .

(ولا تأمنن ملولاً) فعول من الملالة ، ومصداق كلامه عليه السلام اصحابه

فى صفين ، فقد كانوا ملولوا من الحرب فكانوا منتظرين لمكيدة من العدو ويكون

عذراً لهم فى ترك القتال .

٥٢/٣٣ وقال عليه السلام : أولى الناس بالعفو أقدروهم على العقوبة .

فى العيون قال رجل لبعض الامراء : اسألك بالذي انت بين يديه أذل منى

بين يديك وهو على عقابك أقدر منك على عقابى الا نظرت فى امرى نظر من

برائتي احب اليه من عقوبتي .

وامر عبد الملك بقتل رجل فقال له : انك أعز ما تكون أحوج ما تكون

الى الله تعالى فاعف عني له فانك به تعان واليه تعود . فحلى سبيله .

وقالوا : وقف رجل جنى جنابة بين يدي المأمون ، فقال له : والله لاقتلنك .

فقال الرجل : نأن علي فان الرفق نصف العفو . قال : وكيف وقد حلفت . فقال :

لان تلقى الله حانثاً خبير من أن تلقاه قاتلاً ، فحلى سبيله .

١١٦/٣٤ وقال عليه السلام : كم مستدرج بالاحسان انيه ومغرور بالاستر عليه

ومفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله احداً بمثل الاملاء له .

٤٦٢ وقال عليه السلام : رب مفتون بحسن القول فيه .

اقول : كرره بعينه بنقل (حد) والخطية في (٢٦٠) - زائداً « وقد مضى هذا

الكلام فيما تقدم الا ان فيه ههنا زيادة جيدة » بنقل حد و « زيادة مفيدة » بنقل

الخطية والمصرية جمعت بينهما ، لكن ليس في (ثم) تكرار ، لكن أوآخر

نسخته لا تخلو من السقم فلعله من سقط النسخة ، ولو كان نقل الاولين صحيحاً

لم يصح قول المصنف وقد مضى الخ ، بعد كونه بعينه بلا زائدة ولا نقصان .

وكيف كان فكرر الفقرة الثالثة مستقلة في (٤٦٢) اتفاقاً بلفظ « رب مفتون

بحسن القول فيه » كما عرفت من العنوان ، وقد عرفت في أول الكتاب تصريح

(حد) و(ثم) بختم المصنف الكتاب أولاً به .

(كم من مستدرج بالاحسان اليه) « أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين

نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون » « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم

ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون \* فقطع

داير القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » « سنستدرجهم من حيث

لا يعلمون » .



(ومغرور بالستر عليه) ووردانه لولاستر الله على الناس لكانوا يطرحون كثيراً من الناس على المزابل ولا يدفنونهم .

(ومفتون بحسن القول فيه) كخلفاء الباطل والمتملقين لهم ، فكانوا يقولون لبيعة معاوية لابنه يزيد وبيعة هارون لبنيه وبيعة المتوكل لبنيه « انها بيعة مثل بيعة الشجرة » .

وقال ابن قتيبة في خلفائه - بعد ذكر أن فاطمة عليها السلام قالت لابي بكر وعمر- بعد تقريرهما بقول النبي صلى الله عليه وآله فيها « رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي ، ومن أَرْضَى فاطمة فقد أَرْضَانِي ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني » انى اشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أَرْضِيتماني، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لاشكونكما اليه . فانتحب ابو بكر يبكي وفاطمة عليها السلام تقول : والله لادعون الله عليك في كل صلاة أصليها ، فخرج باكياً واجتمع اليه الناس فقال لهم : لاحاجة لي في بيعتكم أقبلونى بيعتى . قالوا : ان هذا الامر لا يستقيم وانت أعلمنا بذلك ، انه ان كان هذا لم يقم لله دين . فقال : والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعدما سمعت ورأيت من فاطمة - الخ .

فلولا فتنته بحسن قولهم فيه لكان اللازم أن نقول ان كلام النبي صلى الله عليه وآله كان جزافاً وباطلاً وهوى نفس لبتته ورضاه بخراب الدين لاجلها .

وقال ابن قتيبة ايضاً : ان عمر دعا في احتضاره ابن عباس وقال له : لو ان لي ما طلعت عليه الشمس وما غربت لافتديت به من هول المطلاع . فقال له ابن عباس : أسلمت وكان اسلامك عزاً ، وما جرت وكانت هجرتك فتحاً ، ووازت الخليفة وقبض الخليفة عنك راضياً ، ومصر الله بك الامصار وجبى بك الاموال وأوصل بك على اهل بيت كل مسلم توسعة في دينه وتوسعة في رزقه وختم لك

بالشهادة . فقال له عمر : أتشهد لي بهذا يا عبد الله عند الله يوم القيامة . قال :  
نعم . فقال عمر : اللهم لك الحمد - الخ .

فهل الله محتاج الى شهادة ابن عباس لولا فتنته بمثل تلك الاقوال .  
(وما ابتلى الله احداً بمثل الاملاء له) قال تعالى فى موضعين من كتابه «وأملئ  
لهم ان كيدى متين» .

٤٦٦/٣٥ وقال عليه السلام : العين وكاء السه .

اقول : أى حبل يسد به الاست ، فالوكاء الذى يشد به رأس القربة (السه)  
الاست ، أى الدبر واصل سه «سته» لان جمعه استاه . وقال الجوهري فى سته  
اذا اردت الهاء التى هى لام الفعل وحذفت العين - اى من الاست - قلت (سه)  
بالفتح قال الشاعر :

وانت السه السفلى اذا دعيت نصر

اى انت فيهم بمنزلة الاست ، وفى الحديث « العين وكاء السه » .

فى العيون : كان سليمان بن عبد الملك يأخذ الولي بالولي والجار بالجار ،  
فدخل عليه رجل وعلى رأسه وصيفة روفة ، فنظر اليها فقال سليمان : واعجبتك؟  
قال : بارك الله للخليفة فيها . قال : مات سبعة أمثال فى الاست وخذها . فقال  
« صر عليه الغزو استه » قال واحد ، قال « است البائن أعلم » قال اثنان ، قال  
« أست لم تعود المجرم تحترق » قال ثلاثة ، قال « الحر يعطى والعبد يبيع »  
بأسته « قال اربعة ، قال « أستى اخبثى » قال خمسة ، قال « عاد سلاها فى استها »  
قال ستة ، قال « لامائك أبقيت ولا حرك نقيت » قال ليس هذا من ذلك . قال :  
أخذت الجار بالجار كما يفعل الخليفة . قال : خذها .

قلت : ولو ذكر السابع شعر جعفر بن الزبير فى الفرزدق وامراته نوار  
لما وكلته فى تزويجها فزوجها من نفسه فأبى وما رضيته وحاكمته الى ابن  
الزبير :

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزاً ولو رضيت رمح استه استقرت  
كان وجهاً ، والظاهر انه تعمد التبديل والافقولهم « اخطأت استه الحفرة »  
مثل معروف .

وفى الاساس : وفى مثل « اني لاعلم من المائح باست المائح » والثانى  
من ينزح من البئر والاول من ينزل فى البئر فيملاً الدلوله .  
هذا ، وفي الاغانى كانت امرأة من عقيل يقال لها ليلى يتحدث اليها الشبان ،  
فدخل عليها الفرزدق فجعل يحادثها ، وأقبل فتى من قومها فأقبلت عليه ، فغاظ  
ذلك الفرزدق فقال للرجل اتصارعني؟ قال : ذاك اليك . فقام اليه فصرعه الفتى  
وجلس على صدره ، فخرج من الفرزدق صوت فقام الرجل وقال : ما أردت  
بك ما جرى . فقال : ما بي ان صرعتنى ، ولكن كأنيك بجرير بلغه خبرى  
فقال في :

جلست الى ليلى لتحظى بقربها - فخذ انك دبر لا يزال يخون  
فلو كنت ذا حزم شددت وكاءها - كما شد خرتاً للدلاص قيسون  
فما مضت ايام حتى بلغ جرير الخبر فقال فيه البيتين .

ومن امثالهم كما فى الاغانى « أريها استها وترينى القمر » .

ومن امثالهم -- كما فى الكرماني - « مالك است مع استك » وقال : قال  
ابوزيد يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولاعدة من رجال .  
ومنها كما فيه « فى أست المغبون عود » أيضاً « فى استها مالاترى » .

وفى الاساس « لقيت منه است الكلبة » اى ماكرهته و« اضيق استاً من ذاك »  
اي عاجز و« تركته باست الارض » اى عديماً لاشىء له و« يا ابن استها » كناية  
عن احماض امه اياه و« على است الدهر » اى على وجهه و« باست فلان » اذا  
استخف به .

هذا ، وفى القاموس الحماة الاست جمعه حم .

وفى الاغانى: حكى ابن الكلبي ان النبى صلى الله عليه وآله لما افتتح مكة قدمت عليه وفود العرب، فكان فيمن قدم قيس بن عاصم وعمرو بن اهتم ابن عمه ، فلما صار عنده تسابا ، فقال قيس لعمرو : والله ما هم منا وانهم لمن اهل الحيرة . فقال عمرو : هل هو والله من الروم وليس منا . ثم قال له « ظلمت مفترش الهلباء تشتمنى عند الرسول فلم تصدق ولم تصب » الهلباء يعنى استه ، يعيره بذلك وبأن عانته وافية . قال: وانما نسبه الى الروم لانه كان أحمر، فيقال ان النبى صلى الله عليه وآله نهاه عن هذا القول فى قيس وقال اسماعيل بن ابراهيم كان احمر .

وفى القاموس « وام العزم وعزمه وام عزمه مكسورات الاست » .

وفى النهاية : قال الاشعث لعمرو بن معد يكرب: لئن دنوت لاضرطنك . قال عمرو : كلا انها لعزم مفرغة ، يريد ان استه ذات عزم وقوة .

وفى بديع ابن المعتز : قال عبد الله بن أباد لسويد بن منجوف: اقعده على است الارض . فقال سويد : ما أعلم للارض استاً .

وفى الصحاح : الوباعة بالعين والغين الاست .

وفى تقريب المعاهد : قال المنصور الخالدي كنت ليلة عند التنوخي فى ضيافة فأغفى اغفاء فخرجت منه ، فضحك بعض القوم فانتهبه لضحكته فقال :

إذا نامت العينان من متيقظ تراخت بلاشك تساريح فقحته

فمن كان ذا عقل فيعذر نائماً ومن كان ذا جهل ففي جوف لحميته

وذكروا أن المأمون وضع رأسه فى حجر بوران بنت الحسن بن سهل امرأته، فلما صار فى النوم وضعت رأسه على الارض وقامت ، فانتهبه المأمون وغضب لذلك فقالت : ان ابى ادبنى بأن لأقعده عند نائم ولانام عند قاعد .

قول المصنف ( وهذه من الاستعارات العجيبة ، كأنه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء ، وهذا القول فى الأشهر الاظهر من

كلام النبي صلى الله عليه وآله) فروى ابو داود فى سننه فى آخر باب الموضوع من النوم عن حيوة بن شريح الحمصى ، فى آخرين عن بقية عن الوضين بن عطا عن محفوظ بن علقمة عن عبد الرحمن بن عائذ عن على عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : وكاء السه العينان فمن نام فليتوضأ .

(وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد محمد بن يزيد) قال الحموى : لقب محمد بن يزيد بالمبرد لانه لما صنف المازني كتاب الالف واللام سأله عن دقيقه وعويصه ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فأنت المبرد - بكسر الراء - أي المثبت للحق ، فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء ، وكان متهماً بالوضع فى اللغة وأرادوا امتحانه ، فسألوه عن القبعض فقال هو القطن وانشد «كأن سنامها حشى القبعضا» فقالوا ان كان صحيحاً فهو عجيب وان كان مختلماً فهو أعجب .

(فى كتاب المقتضب فى باب اللفظ بالحروف) فى كشف الظنون المقتضب فى الخطب للمبرد شرحه الرماني وعلق على مشكلات أوائله الفارقي .

(وقد تكلمنا على هذه الاستعارة فى كتابنا الموسوم بمجازات الاثار النبوية) قال ثمة كأنه عليه السلام شبه الستة بالوعاء والعين بالوكاء ، فاذا نامت العين انحلت صرار الستة كما أنه اذا زال الوكاء وسع بما فيه الوعاء ، الآن حفظ العين للسته على خلاف حفظ الوكاء للوعاء ، فان العين اذا أشرجت لم تحفظ ستهها والوكية اذا حلت لم تضبط أوعيتها .

٧٨/٣٦ / ومن كلام له عليه السلام : ايها الناس الزهادة قصر الامل ، والشكر عند النعم ، والورع عند المحارم . فان عزب ذلك عندكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم ، فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة .

(ايها الناس - الى - عند المحارم) جعل عليه السلام الزهد عبارة عن ثلاثة أمور : قصر الامل ، وشكر النعم ، والورع عند المحارم .  
اما الاول فقالوا جمع الله تعالى الزهد في كلمتين « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ولا يحصل الحلال الا بقصر الامل .  
وأما الثاني فلان من زهد في الدنيا هان عليه الانفاق مما أنعم الله عليه من المال شكراً .

وقال الصادق عليه السلام ان الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً ، وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة .  
واما الثالث فمثل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا فقال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه .

(فان عذب) أي بعد وغاب(ذلك)الذي ذكر من الامور الثلاثة(عنكم)فلا بد لكم من رعاية الثاني والثالث شكر النعم والورع عن المحارم، و اشار الى الورع بقوله(فلا يغلب الحرام صبركم)لانه ورد انه يؤتى يوم القيامة بأعمال قوم كالجبال فتصير هباء منثوراً لغلبة الحرام على صبرهم .

وأشار الى الشكر بقوله (ولا تنسوا عند النعم شكركم) فان شكر المنعم واجب عقلي وقال تعالى « ومن كفر فان عذابي لشديد » .

(فقد اعذر الله عليكم بحجج مسفرة) اي مشرقة مضيئة « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » .

(وكتب بارزة العذر واضحة) الى نبينا صلى الله عليه وآله والى انبياء قبله .

٤٢/٣٧ / وقال عليه السلام لبعض اصحابه :

هو صالح بن سليم من سلامان بن طى (فى علة اعتلها) فلم يشهد معه صفين لمرضه ، فقال عليه السلام ما نقل المصنف له لما رجع من صفين فى طريقه .

ففى صفين نصر بن مزاحم : قال عبد الرحمن بن جندب : لما أقبل علي عليه السلام من صفين أقبلنا معه - الى أن قال - حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس فى ظل بيت على وجهه أثر المرض ، فأقبل اليه على عليه السلام ونحن معه ، فقال له : مالي أرى وجهك منكفئاً أمن مرض؟ قال: نعم . قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحب ان يعترى . قال : أليس احتساب بالخير فى ما اصابك منه ؟ قال : بلى . قال : ابشر برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا صالح بن سليم . قال : ممن ؟ قال : أما الاصل فمن سلامان بن طي ، واما الجوار والدعوة فمن بنى سليم بن منصور . قال : سبحان الله ما أحسن اسمك واسم ابيك واسم من اعترىك اليه ، هل شهدت معنا غزاتنا هذه . قال : لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خذلتنى عنها . قال عليه السلام : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين والله غفور رحيم » أخبرنى ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين اهل الشام . قال : منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم واولئك اغبياء الناس ، ومنهم المكبوت الاسف لما كان من ذلك وأولئك نصحاء الناس لك ، وذهب لينصرف فقال عليه السلام له : صدقت جعل الله ما كان من شكواك خطأ لسيئاتك ، فان المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنباً الا حطه ، انما الاجر فى القول باللسان والعمل باليـد والرجل ، وان الله عزوجل يدخل بصدق النية والسريـرة الصالحة من عباده الجنة .

(جعل الله ما كان من شكواك خطأ لسيئاتك) فى الخبر عاد النبى صلى الله عليه وآله سلمان فى علمته فقال : ان لك فيها ثلاث خصال : أنت من الله تعالى بذكر ، ودعاؤك فيه مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنباً الا حطته .

وفى الخبر : حمى ليلة كفارة سنة لانه يبقى أثرها الى سنة .

وفى الطرائف : برىء الفضل بن سهل من علة فقال : ان فى المرض لنعماً لاينبغى جرحها ، انه تمحيص للذنوب وتعرض للصبر وايقاظ من الغفلة وادكار لنعمة الصحة ورضى بقضاء الله واستدعاء للتوبة وحض على الصدقة .

(فان المرض لاجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتمها حت الاوراق)يقال حت الدم عن الثوب وحت الورق عن الشجر.

وفى ادب كاتب الصولى لبعضهم تشبيهاً بمقط القلم لاصلاحه :

فان تكن الحطوب فرين منى اديماً لم يكن قدماً يعط

فان كرائم الاقلام تحفى فيصلح من تشعثها المقط

هذا، وفى تاريخ بغداد اعتل الحسن بن وهب من حمى نافض وصالب وطاولته

فكتب اليه ابو تمام :

ليت حماك في وكان لسك الاجر فلا تشتكى و كنت المريضا

وفيه اعتل الفضل بن سهل ذوالرياستين بخراسان ثم برىء فجلس للناس فهناؤه بالعافية وتصرفوا فى الكلام، فلما فرغوا أقبل على الناس فقال: فى ان العلل لنعماً ينبغى للعلاء أن يعلموها : تمحيص للذنوب ، وتعرض لثواب الصبر ، وايقاظ من الغفلة ، وادكار للنعمة فى حال الصحة ، واستدعاء للتوبة ، وحض على الصدقة ، وفى قضاء الله وقدره بعدم الخيار . فنسى الناس ما تكلموا به وانصرفوا بكلام الفضل .

(وانما الاجر فى القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام) والمرض ليس منهما فليس فيه أجر ، واما قوله تعالى « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدونيله الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين \* ولا ينفقون نفقة صغيرة



ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون «  
فى جعل اصابتهم الجوع والعطش والتعب - وهى ليست من أعمال الجوارح -  
مثل وطىء الاقدام فى غيظ الكفار والنيل منهم والانفاق وقطع الوادي فى الجهاد  
ونحوها مما هو العمل بالايدي والاقدام ، فلا ينافى كلامه عليه السلام لان ما ذكر  
أولا مسبب عن أعمال الجوارح ، فان الجوع والعطش والتعب كانت بواسطة  
الجهاد .

(وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده  
الجنة) الظاهر كون الكلام استدراكاً من قوله عليه السلام السابق « وانما الاجر »  
- الخ ، بمعنى أن النية وان لم تكن عمل الجوارح الا انه لما كان سبباً لأعمال  
الجوارح كان أيضاً موجباً للاجر ان كانت صالحة وللوزر ان كانت فاسدة. قال  
النبي صلى الله عليه وآله « نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله »  
وقال تعالى « ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً » .

وقال الصادق عليه السلام: انما خلد اهل النار فى النار لان نياتهم فى الدنيا ان لو  
خلدوا فيها ان يعصوا الله أبداً ، وانما خلد اهل الجنة فى الجنة لان نياتهم أن  
لوبقوا فى الدنيا ان يطيعوا الله ابداً ، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء - ثم تلا قوله  
تعالى - « قل كل يعمل على شاكلته » .

وفى الكافي : وان المؤمن الفقير يقول رب ارزقنى حتى أفعل كذا وكذا من  
البر ، فاذا علم تعالى ذلك منه بصدق نية كتب له من الاجر مثل ما لو عمله ان الله  
واسع كريم .

هذا، وقال عليه السلام بصدق النية لانه ليست كل نية صادقة ، فقد قال تعالى  
« ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين \* فلما  
آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون \* فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم الى

يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعده و بما كانوا يكذبون » .

وقال الصادق عليه السلام في صدق النية: عند تصحيح الضمائر تبدوا الكبائر ،  
تصيفة العمل اشد من العمل ، تخليص النية من الفساد أشد على العالمين من طول  
الجهاد .

(قال الرضى : واقول صدق عليه السلام ، ان المرض لا اجر فيه لانه من  
قبيل ما يستحق عليه العوض ، لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله  
تعالى بالعبد من الالام والامراض وما يجرى مجرى ذلك ، والاجر والثواب  
يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بينه كما يقتضيه علمه  
الثاقب ورأيه الصائب) وقد قال عليه السلام في المرض يصيب الصبي انه كفارة  
لوالديه وورد ان النوم الموحش كفارة .

٤٧/٣٨ / وقال عليه السلام : قدر الرجل على قدر همته ، وصدقه على قدر

مروته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته .

(قدر الرجل على قدر همته) في تاريخ بغداد عاب عبد الله بن طاهر على الشام  
ووهب له المؤمن ما وصل اليه من الاموال هنالك ، ففرقه على القواد ثم وقف  
على باب مصر فقال : أخزى الله فرعون ما كان أخسه وأدنى همته ، ملك هذه  
القرية فقال « انا ربكم الاعلى » والله لا دخلتها .

وفى المعجم قال الصحاح بن عباد :

وقائلة لسم عرتك الهموم وامرك ممثـل فسى الامم

فقلت دعيني وما قد عرى فان الهموم بقدر الهمم

وفى الكامل : سافر كعب بن مامة الايادى مع رجل من بني النمر بن قاسط ،  
نقل عليهما الماء فتصافناه - والتصافن أن يطرح حجر في الاناء ثم يصب فيه من  
الماء ما يغمره لثلايتغابنوا ، فجعل النمرى يشرب نصيبه فاذا أخذ كعب نصيبه قال:

اسق اخاك النمري فيؤثره ، حتى جهد كعب ورفعت له أعلام الماء ، فقيل له رد كعب - ولا ورود به - فمات عطشاً .

ووفد أوس بن حارثة بن لام الطائي وحاتم الطائي على عمرو بن هند ملك الحيرة، فدعا أوساً فقال له : أنت أفضل ام حاتم؟ فقال له : ابيت اللعن، لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة، ثم دعا حاتماً فقال له: أنت افضل ام أوس ؟ فقال : ابيت اللعن انما ذكرت بأوس ولاحد ولده افضل مني .

وكان النعمان بن منذر دعا بحملة وعنده وفود العرب من كل حي فقال: احضروني في غد فاني ملبس هذه الحملة اكرمكم ، فحضر القوم جميعاً الا أوساً، فقيل له لم تخلفت فقال : ان كان المراد غيري فأجمل الاشياء بي ألا اكون حاضراً، وان كنت انا المراد فسأطلب ويعرف مكاني ، فلما جلس النعمان لم ير أوساً فقال : اذهبوا الى أوس فقولوا له احضر آمناً مما خفت، فحضر فلبس الحملة فحسده قوم من أهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلاثمائة ناقة . فقال : كيف أهجو رجلاً لأرى في بيتي أثاثاً ولا مالا الا من عنده ، ثم قال :

كيف الهجاء وما تنفك صالحة      من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن ابي خازم الاسدي : انا أهجوه لكم ، فأخذ الابل وفعل، فأغار أوس على الابل فاكتسحها وجعل بشر لا يستجير حياً الا قالوا قيد أجرناك الا من أوس - وكان في هجائه اياه ذكر أمه - فأتى به فدخل على امه فقال: قد أتينا ببشر الهاجى لك ولي فما ترين فيه ؟ قالت : أرى ان ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وأفعل مثل ذلك ، فانه لا يغسل هجاء الامدحه ، فخرج اليه وقال له: ان امي سعدى التي كنت تهجوها امرت لك بكذا وكذا . فقال : لاجرم لا والله لامدحت احداً حتى أموت غيرك .

(وصدقه على قدر مروته) في الكافي عن الصادق عليه السلام : لا تنظروا

الى طول ركوع الرجل وسجوده ، فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش  
لذلك ، ولكن انظروا الى صدق حديثه وأداء امانته .

وعنه عليه السلام : انما سمي اسماعيل صادق الوعد لانه وعد رجلا في  
مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فأتاه بعد سنة فقال له اسماعيل : ما زلت  
منتظراً لك .

وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله : ست من المروة ثلاث منها في  
الحضر وثلاث منها في السفر : فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة  
مساجده واتخاذ الاخوان في الله تعالى ، وأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن  
الخلق والمزاح في غير معاصي الله .

(وشجاعته على قدر أنفته) في وزراء الجهمياري : بلغ موسى بن المهدي  
- وهو الهادي - حال بنت لعمارة بن حمزة - مولاهم - جميلة ، فراسلها فقالت  
لابيها ذلك ، فقال ابعتي اليه في المصير اليك واعلميه انك تقدرين على ايصاله  
اليك في موضع يخفى أثره ، فأرسلت اليه بذلك وحمل موسى على المصير  
نفسه ، فأدخلته حجرة قدفروشت وأعدت له ، فلما صار اليها دخل عليه عمارة فقال:  
السلام عليك ايها الامير ماذا تصنع ههنا؟ اتخذناك ولي عهد فينا أو فحلاف في نساءنا.  
ثم امر به فبطح في موضعه فضربه عشرين درة خفيفة ورده الى منزله ، فحقده  
عليه فلمّا ولي الخلافة دس اليه رجلا يدعى عليه أنه غصبه الضيعة المعروفة  
بالبيضاء بالكوفة - وكانت قيمتها الف الف درهم - فبينما الهادي ذات يوم جالس  
للمظالم وعمارة بحضرته ، وثب الرجل فتظلم منه ، فقال الهادي لعمارة : ما  
تقول؟ قال : ان كانت الضيعة لي فهي له وان كانت له فهي له ووثب فانصرف عن  
المجلس .

(وعفته على قدر غيرته) كان عليه السلام يقول لاهل العراق: نبئت أن نساءكم

يدافعن الرجال فى الطريق ، أما تستحيون ولا تغارون .

وفى الكافي عن الصادق عليه السلام : ان الله تعالى غيور يحب كل غيور ، ولغيرته حرم الفواحش ظاهرها وباطنها، واذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب .  
وعنه عليه السلام : لما أقام العالم الجدار اوحى تعالى الى موسى عليه السلام انى مجازى الابناء بسعى الالباء ان خيراً فخييراً وان شراً فشر ، لانزنوا فتزنى نساءكم ، ومن وطىء فراش امرىء مسلم وطىء فراشه كما تدين تدان .

وعن الصادق عليه السلام : كانت فى بني اسرائيل بغي وكان رجل منهم يكثُر الاختلاف اليها ، فلما كان فى آخر ما أتاها اجرى الله على لسانها أما انك سترجع الى اهلك فتجد معهارجلا ، فخرج الرجل ودخل بغير اذن - وكان يدخل باذن - فوجد على فراشه رجلا ، فارتفعا الى موسى عليه السلام فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا موسى من يزن يزن به ، فنظر موسى اليهما فقال عفوا تعف نساؤكم .

١٤٨/٣٩ وقال عليه السلام : الظفر بالحزم، والحزم باجالة الرأي، والرأى

بتحصين الاسرار .

هو قياس منتج : ان الظفر بتحصين الاسرار وهو قياس ينحل الى قياسين ، لان القضية الثانية كبرى بالنسبة الى الاولى وصغرى بالنسبة الى الثالثة .

اما كون الظفر بالحزم ففى العميون : قيل لرجل من بني عيس ما اكثر صوابكم ، فقال : نحن الف رجل وفيما حازم واحد ونحن نطيعه ، فكأنا الف حازم .

ويقال : ليس بين الملك وبين ان يملك رعيته او تملكه رعيته الاحزم او توتوان .

ويقال : رو بحزم فاذا استوضحت فاعزم .

واما كون الحزم باجالة الرأي فكان عامر بن الظرب حكيم العرب يقول :

دعوا الرأي يعب حتى يختمر ، واياكم والرأى الفطير .

ولما استعجل الحجاج المهلب في حرب الأزارقة قال المهلب: ان من البلاء ان يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره .

وقيل : من التمس الرخصة من الاخوان عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة اخطأ الرأي وازداد مرضاً وحمل الوزر .  
واما كون الرأي بتحسين الاسرار فيقال: ما كنت كاتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك .

وفي وزراء الجهشيارى : كان موسى بن عيسى الهاشمى يتقلد للرشيد مصر ، وكثر التظلم منه واتصلت السعايات به - وقيل انه قد استكثر من العبيد والعدة - فقال الرشيد ليحيى البرمكي : اطلب لي رجلاً كاتباً عفيفاً يكمل لمصر ويستر خبره فلا يعلم موسى بن عيسى حتى يفجأه . قال : قد وجدته هو عمر بن مهران - وكان كتب للخيزران ولم يكتب لغيرها قط - وكان رجلاً أحول مشوه الخلق خسيس اللباس - فأمر باحضاره قال : فاستدانانى الرشيد ونحى الغلمان وامرني ان استر خبري حتى افاجىء موسى بن عيسى فأتسلم العمل منه ، فأعلمته انه لا يقرأ لي ذكراً في كتب اصحاب الاخبار حتى أوافي مصر ، فكتب لي بخطه الى موسى ، فخرجت من غد مبكراً على بغلة لي ومعى غلام أسود على بغل استأجرته معه خرج فيه قميص ومبطنه وطيلسان وشاشية وخف ومفرش صغير ، واكتريت لثلاثة من اصحابي اثق بهم ثلاثة أبغل ، واطهرت اني وجهت ناظراً في أمور بعض العمال ، كلما وردت بلداً توهم من معي انى قصده و ليس يعرف خبري أحد من أهل البلدان أمر بها فى نزولي ونفوذى . حتى وافيت القسطنطينية فدخلت دار الامارة وديوان البلد وبيت المال ، وسألت وبحثت عن الاخبار وجلست مع المتظلمين وغيرهم ، فمكثت ثلاثة ايام أفعل ذلك حتى عرفت جميع ما احتجت اليه ، فلما نام الناس

دعوت اصحابي فقلت للذي أردت استكتابه على الديوان : قد رأيت مصر وقد استكثبتك على الديوان فبكر اليه فاجلس فيه، فاذا سمعت الحركة فاقبض على الكتاب ووكل به وبالكتاب والاعمال ، ولا يخرج من الديوان أحد حتى أوافيك، ودعوت بآخر فقلدته بيت المال وامرته بمثل ذلك، وقلدت الآخر عملا من الاعمال بالحضرة، وامرتهم ان يبكروا ولا يظهروا أنفسهم حتى يسمعوا الحركة، وبكرت فلبست ثيابي ووضعت الشاشية على رأسي ومضيت الى دار الامارة ، فأذن موسى للناس اذناً عاماً ، فدخلت فيمن دخل ، فاذا موسى على فرش والقواد وقوف عن يمينه وشماله والناس يدخلون فيسلمون ويخرجون وانا جالس بحيث يراني وحاجبه ساعة بساعة يقيمني ويقول لي تكلم بحاجتك ، فأعتل عليه حتى خيف الناس فدنوت منه وأخرجت اليه كتاب الرشيد فقبله ووضع على عينه ثم قرأه فامتقع لونه وقال : السمع والطاعة تقرىء ابا حنص السلام وتقول له ينبغي لك أن تقيم بموضعك حتى نعدلك منزلاً يشبهك ويخرج غداً أصحابنا يستقبلونك فتدخل مدخل مثلك .

فقال له : أنا عمر بن مهران قد أمرني الرشيد باقامتك للناس وانصاف المظلوم منك وانا فاعل ذلك . فقال : انت عمر بن مهران ؟ قلت : نعم . قال : لعن الله فرعون حيث يقول « أليس لي ملك مصر » واضطرب الصوت في الدار، فقبض كاتبى على الديوان وصاحبى الآخر على بيت المال وختما عليه ووردت عليه رقاع اصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرشه وقال « لا اله الا الله هكذا تقوم الساعة ما ظننت ان أحداً بلغ من الحزم والحيلة ما بلغت ، فانك قد تسلمت الاعمال و أنت فى مجلسي » ثم نهضت الى الديوان فقطعت امور المتظلمين منه وانصرفت الى بغلتي التي دخلت عليها ومعى غلامي الاسود .

وفى عيون ابن قسيمة قال النبى صلى الله عليه وآله : استعينوا على الحوائج

بالكتمان ، فان كل ذي نعمة محسود .

وكان على عليه السلام يتمثل بهذين البيتين :

ولا تقش سرك الا اليك      فان لكل نصيح نصيحاً  
فانى رايت غواة الرجال      لا يتركون اديماً صحيحاً  
وقال الشاعر :

ولو قدرت على نسيان ما اشتملت      منى الضلوع من الاسرار والخبر  
لكنت اول من ينسى سرائره      اذ كنت من نشرها يوماً على خطر

٤٠/٤٣ وقال عليه السلام : الشفيح جناح الطالب .

قالوا : الشفاعات مفاتيح الطلبات . وقيل فى فضل البرمكي :

ومن يكن الفضل بن يحيى بن خالد      شفيعاً له عند الخليفة ينجح  
وفى تاريخ بغداد : اشترى أخ لشعبة من طعام السلطان فخر هو وشركاؤه ،  
فحبس بستة آلاف دينار بحصته ، فخرج شعبة الى المهدي ليكلمه فيه ، فلم  
دخل عليه قال للمهدي : انشدنى قتادة وسماك بن حرب لامية بن ابي الصلت يقوله  
لعبد الله بن جدعان :

ء اذكر حاجتى ام قد كفانى      حياءك ان شيمتك الحياء  
كريم لا يعطله صباح      عن الخلق الكريم والامساء  
فارضك ارض مكرمة بنتها      بنوتيم وانست لهم سماء  
فقال : لا ، لا تذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ، ارفعوا اليه اخاه لاتلزموه

شيئاً .

هذا ، وفى المعجم قال ابو العيناء : كان لي صديق فجاءنى يوماً وقال :  
اريد الخروج الى فلان العامل واحببت ان يكون معى اليه وسيلة وقد سألت عن  
صديقه فقبل لي الجاحظ وهو صديقك فأحب ان تأخذ لي كتابه اليه بالعناية ،



فصرت الى الجاحظ فقلت له جئتكم مسلماً وقاضياً للحق ولبعض اصداقائي حاجة وهي كذا وكذا . فقال : لاتشغلنا الساعة عن المحادثة واذا كان في غد وجهت اليك بالكتاب، فلما كان في غد وجه الي بالكتاب، فقلت لابني: وجه هذا الكتاب الى فلان ففيه حاجته . فقال لي: ان الجاحظ بعيد الغور فينبغي ان نفضه وننظر ما فيه ، ففعل فاذا في الكتاب :

« هذا الكتاب مع من لأعرفه وقد كلمني فيه من لأوجب حقه، فان قضيت حاجته لم أحمذك ، وان رددته لم اذممك » .

فلما قرأت الكتاب مضيت من قوري الى الجاحظ فقال : قد علمت انك أنكرت ما في الكتاب، فقلت أوليس موضع نكرة ، فقال لاهذه علامة بيني وبين الرجل في من أعنتني به ، فقلت : لا اله الا الله مارأيت احداً أعلم بطبعك وما جبلت عليه من هذا الرجل، انه لما قرأ هذا الكتاب قال: ام الجاحظ عشرة آلاف في عشرة آلاف قحبة وام من يسأله حاجة. فقلت له: يا هذا تشتم صديقنا. فقال: هذه علامة في من أشكره . فضحك الجاحظ .

٤١/٤٨ | وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى .

اقول : كرهه المصنف في (٣٤٠) سهواً ، لكن نقله عنه هنا ثم بدون الفقرة الاخيرة وانما نقله عنه معها (حد) .

(العفاف زينة الفقر) وقد وصف الله تعالى الفقراء المتزينين بالعفاف في قوله « يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافاً » .

(والشكر زينة الغنى) قال سليمان عليه السلام « رب اوزعني ان أشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي » وقال ايضاً لمارأى عرش ملكة سبأ مستقراً عنده في اقل من طرفة عين « هذا من فضل ربي ليبلونى ءاشكر ام أكفر ومن شكر فانما

يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غنى كريم .

٤٢/٤٩ وقال عليه السلام : اذا لم يكن ماتريد فلا تبلى ما كنت .

اقول : هكذا بي المصرية ، والصواب مافى (حد) و(ثم) والخطية « فلا تبلى كيف كنت » و« تبلى » بضم التا والاصل فيه تبال ، حذفوا الالف تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم « لا ادر » قال زهير :

لقد باليت مظن أم اوفى      ولكن ام اوفى لا تبالى  
قالوا : كان لامرأة ابن واحد ، فمات فقالت اردت أن لا يموت هذا ، فمن شاء بعده عاش ومن شاء مات .

٤٣/٨٧ وقال عليه السلام : عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار .

اقول روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر ، فعنه عليه السلام قال « العجب لمن يهلك والنجاة معه » قيل ماهى قال عليه السلام الاستغفار .

وورد ان الزهرى لما حصل له القنوط من عقوبته رجلا فمات قال له على بن الحسين عليه السلام : أخاف عليك من قنوطك . الا اخاف عليك من ذنبك . وامره ببعث ديتة ثم الاستغفار ، فقال له فرجت عني ياسيدى الله أعلم حيث يجعل رسالته .

وفى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله : الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة ، قال تعالى « فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك » وقد قال تعالى « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

٤٤/٨٩ وقال عليه السلام : من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ، ومن كان له فى نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

وفى ٤٣٢/ وقال عليه السلام : من اصلح سريره اصلح الله علانيته ، ومن

عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ، ومن احسن فيما بينه وبين الله احسن الله ما بينه وبين الناس .

اقول : روى روضة الكافي في حديثه (٤٧٧) عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والعلماء اذا كتب بعضهم الى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهن رابعة: من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبينه تعالى أصلح الله فيما بينه وبين الناس .

قوله عليه السلام في الاول (من أصلح ما بينه وبين الله تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس) وفي الثاني (ومن احسن في ما بينه وبين الله احسن الله ما بينه وبين الناس) على ما في المصرية و « حد » ، ولكن في « ثم » والخطية « كفاه الله ما بينه وبين الناس ) .

قال الصادق عليه السلام : ما نقل الله عبداً من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر .  
وفي الاول (ومن أصلح امر آخرته أصلح الله له امر دنياه) وفي الثاني (ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه) قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

وعن عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى الى الدنيا: من خدمني فاخدميه، ومن خدمك فاستخدميه .

وعن الباقر عليه السلام : قال تعالى وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد مؤمن هو اى على هواه فى شىء من امر الدنيا الا جعلت غناه فى نفسه وهمه فى آخرته ، وضمنت السماوات والارض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر .  
وفى المروج كان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب على بغداد- اى فى خلافة المتوكل-

فرأى في منامه كأن النبي صلى الله عليه وآله يقول له « اطلق القاتل » ، فارتاع  
 لذلك روعاً عظيماً ونظر في الكتب الواردة لأصحاب المحبوس فلم يجد فيهما  
 ذكر قاتل، فأمر باحضار السندي وعباس فسألهما هل رفع اليهما احد ادعى عليه  
 بالقتل . فقال له العباس : نعم وقد كتبنا بخبره ، فأعاد النظر فوجد الكتاب في  
 أضعاف القراطيس واداً الرجل قدشهد عليه بالقتل واقربه ، فأمر باحضاره وقال  
 له ان صدقتنى اطلقتك، فذكر أنه كان هو وعدة من أصحابه يرتكبون كل عظمة  
 ويستحلون كل محرم وانه كان اجتماعهم في منزل بمدينة المنصور يعتكفون فيه  
 على كل بلية ، فلما كان في هذا اليوم جائتهم عجوز تختلف اليهم للفساد ومعها  
 جارية بارعة الجمال ، فلما توسط الجارية الدار صرخت صرخة ، فبادرت اليها  
 من بين أصحابي فأدخلتها بيتاً وسكنت روعتها وسألتها عن قصتها . فقالت: الله  
 الله في فان هذه العجوز خدعتني وأعلمتني أن في خزانة حقاً لم ير مثله، فشوقتني  
 الى النظر اليه فخرجت معها واثقة بقولها فهجمت بي عليكم وجدي رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وامي فاطمة عليها السلام وابي الحسن بن علي عليه السلام  
 فاحفظوهم في ، فضمنت خلاصها وخرجت الى اصحابي فعرفتهم، فكأنى اغريتهم  
 بها وقالوا : لما قضيت حاجتك منها أردت صرفنا عنها ، وبادروا اليها وقمت  
 دونها أمنع عنها، فتفاقم الامر بيننا الى ان نالني جراح، فعمدت الى أشدهم في امرها  
 واكلبهم على هتكها فقتلته، ولم أزل امنع عنها الى أن خلصتها واخرجتها من الدار.  
 فقالت : سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي . وسمع الجيران الضجة  
 فتبادروا اليها والسكين في يدي والرجل يتشحط في دمه، فرفعت على هذه الحالة.  
 فقال له اسحق : قد عرفت لك ما كان من حفظك للمرأة ووهبتك لله وارسوله .  
 قال : فوحق من وهبتني له لا عاودت معصية ولا دخلت في ريبة حتى ألقى الله  
 تعالى ، فأخبره اسحق بالرؤيا التي رآها وان الله لم يضيع له ذلك وعرض عليه

براً واسعاً فأبى قبول شيء .

وفى المعجم عن المبرد ان يهودياً بذل للمازنى مائة دينار ليقرئه كتاب سيبويه ، فامتنع من ذلك فقيل : لم امتنع من حاجتك وعيلتك . فقال : ان فى كتاب سيبويه كذا وكذا آية من كتاب الله فكرهت ان اقريء كتاب الله للذمة ، فلم يمض على ذلك الامديدة حتى أرسل الواثق فى طلبه واخلف الله عليه أضعاف ما تركه لله ، فبعث اليه سألته عن قول الشاعر :

أظلم ان مصابكم رجلاً      أهدى السلام تحية ظلم

هل يصح رفع « رجل »؟ فأجابه : لا . لانه ليس بخبر وانما الخبر « ظلم »

لان به يتم الكلام ، فأمر له بألف دينار وفى كل شهر مائة .

وفى الاول (ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ) قال تعالى

« والذين جاهدوا فيما لمهديتهم سبلنا » وفى الثانى (من أصلح سريره أصلح

الله علانيته) نقل كشكول البهائى عن تفسير القاضي قال : روى الحارث الهمداني

عن امير المؤمنين كرم الله وجهه قال : قال النبى صلى الله عليه وآله : يا علي ما

من عبس الاوله جواني وبراني - يعنى سريرة وعلانية - فمن أصلح جوانيه

أصلح الله برانيه ، ومن افسد جوانيه أفسد الله برانيه ، وما من أحد الا وله صيت

فى أهل السماء ، فاذا أحسن وضع الله له ذلك فى اهل الارض ، واذا ساء صيته

فى السماء وضع له ذلك فى الارض . فسئل عن صيته قال : هو ذكره .

واقول : الصيت يقال له بالفارسية « آوازه » .

١٠٦/٤٥ وقال عليه السلام : لا يترك الناس شيئاً من امر دينهم لاستصلاح

ديناهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه .

فى الكافي عن الصادق عليه السلام : ما من عبد يمنع درهماً فى حقه الا أنفق

اثنين فى غير حقه ، وما من رجل يمنع حقاً من ماله الا طوقه الله تعالى به حية من

نار يوم القيامة .

وفى الفقيه عن الباقر عليه السلام : ما من عبد يؤثر على الحج حاجة من حوائج الدنيا الا نظر الى المحلقين قد انصرفوا قبل أن يقضى له تلك الحاجة .  
وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال لسماعة : مالك لاتحج العام ؟  
قال : معاملة كانت بيني وبين أقوام واشغال وعسى أن يكون ذلك خيره . فقال : لا والله ما فعل الله لك في ذلك من خيره . ثم قال : ما حبس عبد عن هذا البيت الا بذنب وما يعفو اكثر .

وعنه عليه السلام : اذا قام العبد في الصلاة فخفف صلاته قال تعالى لملائكته : أما ترون الى عبدي كأنه يرى ان قضاء حوائجه بيدى غيري ، أما يعلم ان قضاء حوائجه بيدى .

١١٤/٤٦ وقال عليه السلام : اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم

اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم .

هكذا فى المصرية ويصدقها (ثم) وفى (حد) بدل «خزية» حوبه، والمعنى واحد لكن ما هنا أجود .

قال (حد) روى جابر ان النبى صلى الله عليه وآله نظر الى الكعبة فقال : ما أعظم حرمتك ، وان المومن أعظم حرمة منك ، لان الله تعالى حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة دمه وماله وان يظن به الظن السوء .

(واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر)

قال « حد » قال شاعر :

وقد كان حسن الظن بعض مدهابى فادبنى هذا الزمان واهله

وقيل لصوفي : ما صناعتك ؟ قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس .

قلت : كلامه عليه السلام هنا من حيث الزمان وأما من حيث الشخص فقد

قال عليه السلام - كما في (١٥٩) -- من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلوم من اساء به الظن.

١٢١/٤٧ وقال عليه السلام : شتان ما بين عمليين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره .

أقول : هكذا في المصرية « ما بين » والصواب « بين » بدون « ما » كما في (حد) و(ثم) والخطية .

وروى انه عليه السلام كان ايام اقامته بالكوفة يبكر كل يوم الى السوق ويعظهم صنفاً صنفاً ويقول : قدموا الاستخارة ، وتبركوا بالسهولة ، واقتربوا من المبتاعين ، وتزينوا بالحلم ، وتناهوا عن اليمين ، وجانبوا الكذب ، وتجافوا عن الظلم ، وأنصفوا المظلومين ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ، ولا تعثوا في الارض مفسدين - ثم ينادى .

تفنى اللذذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار تبقى عواقب سوء في مغبتها لآخر في لذة بعدها النار

٤٨/٤٣٣ وقال عليه السلام : اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات في الذنوب والمعاصي حتى يسهل عليكم تركها ويكبر عليكم ارتكابها .

وفي دعاء التوبة : من ذنوب أدبرت لذاتها فذهبت واقامت تبعاتها فلزمت ، وقال الشاعر :

ما كان ذلك العيش الاسكرة رحلت لذاتها وحل خمارها

٤٩/١٢٦ وقال عليه السلام : عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ، ويفوته الغنى الذي اياه طلب .

في الطبرى قيل لجعفر بن محمد عليه السلام : ان المنصور يعرف بلباس جبة هروية مرقوعة وانه يرقع قميصه ، فقال عليه السلام : الحمد لله الذي لطف

له حتى ابتلاه بفقر نفسه -- او قال -- بالفقر في ملكه .

وقال محمد بن سليمان الهاشمي : بلغني أن المنصور أخذ الدواء في يوم شئت شديد البرد ، فأتيته أسأله عن موافقة الدواء ، فأدخلت مدخلا من القصر لم أدخله قط ، ثم صرت الى حجرة صغيرة وفيها بيت واحد ورواق بين يديه في عرض البيت وعرض الصحن على أسطوانة ساج وقد سدل على وجه الرواق بواري كما يصنع بالمساجد ، فدخلت فاذا في البيت مسح ليس فيه شيء غيره الا فراشه ومرافقه ودثاره ، فقلت له : هذا بيت اربأبك عنه . فقال : يا عم هذا بيت مبيتي . قلت له : ليس هنا غير الذي أرى . قال : ما هو الا ما ترى .

ومثل البخيل مثل الطائر الذي لا يروى من البحر لئلا ييبس والدود الذي لا يشبع من التراب لئلا يفنى .

وقال واضع مولى المنصور : قال لبي منصور : أنظر ما عندك من الثياب الخلقان فاجمعها وجئني بها وليكن معها رقاغ ، ففعلت ودخل عليه المهدي وهو يقدر الرقاغ فضحك وقال : من ههنا يقول الناس نظروا في الدينار والدرهم وما دون ذلك -- ولم يقل دانق -- فقال المنصور : انه لاجديد لمن لا يصلح خلقه ، وهذا الشتاء قد حضر ونحتاج الى كسوة للعيال والولد . فقال المهدي : فعلي كسوتك وكسوة عيالك وولدك . فقال له : دونك فافعل -- الخ .

كان عمله هكذا مع انه قال لابنه : قد جمعت لك من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لارزاق الجند والنفقات وعطاء الذرية ومصالحة الثغور .

(فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء) في الكافي عن الصادق عليه السلام : ان فقراء المؤمنين يتقبلون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفاً . وقال : سأضرب لك مثل ذلك ، انما مثله مثل سفينتين



مر بهما على عاشر ، فنظر في احدهما فلم ير فيها شيئاً فقال اسربوها، ونظر في  
الآخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها .

وعنه عليه السلام : اذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأثروا باب  
الجنة فيقولون : من انتم ؟ فيقولون : نحن الفقراء . فيقال لهم : اقبل الحساب .  
فيقولون : ما اعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليها . فيقول الله تعالى : صدقوا ادخلوا  
الجنة .

(وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس ويكون غداً جيفة) وخرج من مبال  
الى مبال ثم يخرج منه ، فاب لم يخرج من الثانى فمن الاول لامحالة .  
فقالوا كان احمد بن سهل - وهو من ولد يزيد جرد - ماتت أمه وهو في بطنها ،  
فشق عنه فكان يتيه على الناس واذا شتم احداً قال له ابن البضع ، وكان يفخر  
على أبناء الملوك بأنه لم يخرج من بضع .

(وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله) مع عدم تجويز عقل  
حصول بناء محقر بدون بان ، وقال تعالى « ألم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم  
نوح و عاد و ثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جائتهم رسالهم بالبينات فردوا  
أيديهم فى أفواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه  
مريب \* قالت رسالهم أفي الله شك فاطر السماوات والارض » .

(وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى) هكذا فى المصرية، والصواب  
ما فى « حد » و « ثم » والمخطبة « وهو يرى من يموت » لصحة تلك النسخ دون  
المصرية ، ولان العجب فى رؤية احياء مثله يموتون وينسأه دون مجرد رؤية  
موتى لاحتمال حكم وهمه بكونهم أمواتاً أبداً ، وأما الذين رأهم ماتوا فلامجال  
لحكم وهم فيهم .

ثم العجب انه يرى أن اكثرهم كان منه أشد قوة وأصح مزاجاً واسمن بدنأ

واكثر أملا وينسى ،

وفي الخبر ماخلق الله يقيناً أشبه بالشك من الموت .

(وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى) « أو لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين \* وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم \* قل يحييها الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم » « أو ليس الذى خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم \* انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون \* فسيحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون . »

(وعجبت لعامر دارالفناء وتارك دارالبقاء) انما الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هى دارالقرار .

هذا ، وفى الخبر : عجبت لأقوام يحتمون من الطعام مخافة الاذى كيف لا يحتمون من الذنوب مخافة النار ، عجبت لمن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه .

١٢٧/٥ وقال عليه السلام : من قصر فى العمل ابتلى بالهم ، ولا حاجة

لله فى من ليس لله فى ماله ونفسه نصيب .

اقول : هكذا فى المصرية من كيون الجميع عنواناً واحداً ، لكن (حد) جعل قوله « ولا حاجة » الخ عنواناً آخر ، والاصح ما هنا التصديق (ثم) له ونسخته من النهج بخط المصنف .

(من قصر فى العمل ابتلى بالهم) والمراد أن من قصر فى عمل من الدنيا أو الاخرة كان الايمان به واجباً وقصر فيه يبتلى بالهم والحسرة لم قصر ، قال تعالى فى الثانى « واتبعوا أحسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتىكم العذاب بغتة وانتم لاتشعرون \* أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب

الله وان كنت لمن الساخرين » .

(ولا حاجة لله في من ليس لله في ماله ونفسه نصيب) هكذا في المصرية والصواب ما في (حد) و (ثم) « ولا حاجة لله في من ليس في نفسه وماله نصيب » فوقع في المصرية زيادة وتقديم وتأخير .

أراد النبي صلى الله عليه وآله نكاح امرأة كلبية أو سلمية ، فقال ابوها: من صفتها كذا وكذا وكفاك من صحة بدننها انها لم تمرض قط ولم تصدع . فقال صلى الله عليه وآله : لا حاجة لنا فيها .

قال البلاذرى : قال بعضهم عرض الضحاك الكلابى ابنته على النبي صلى الله عليه وآله وقال : انها لم تمرض ولم تصدع . فقال صلى الله عليه وآله : لا حاجة لنا فيها . وقال الكلبى : التى قال ابوها انها لم تصدع قط - وعرضها على النبي فقال لا حاجة لنا بها - سلمية وأما الكلابية فأختارت قومها فذهبت عقلها فكانت تقول أنا الشقية .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : دعى النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فنظر الى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع البيضة على وتد فى حائط فثبت عليه ، فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وقال له الرجل : اعجبت من هذه البيضة فوالذى بعثك بالحق ما رزئت شيئاً قط . فنهض النبي ولم يأكل شيئاً من طعامه وقال : من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة .

وقال (حد) روى انه دخل على النبي صلى الله عليه وآله اعرابى ذوجثمان عظيم ، فقال له متى عهدك بالحمى . قال : ما عرفها . قال : بالصداع ؟ قال : ما درى ماهو . قال : فأصبت بمالك ؟ قال : لا . قال : فرزئت بولدك ؟ قال : لا . فقال صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى ليكره العفريت النفرت الذى لا يرزأ في ولده ولا يصاب بماله .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : ايكم يحب أن يصح فلا يسقم؟  
قالوا : كلنا . قال : أتحبون ان تكونوا كالبحر الصائلة ، ألا تحبون ان تكونوا  
أصحاب بلايا واصحاب كفارات، والذي بعثني بالحق ان الرجل ليكون له الدرجة  
فى الجنة ولا يبلغها بشيء من عمله فيبتليه الله ليلبغه تلك الدرجة .

وفى الخبر مرمى عليه السلام برجل كان يعرفه مطيعاً لله تعالى قد مزقت  
السباع لحمه ، فوقف متعجباً فأوحى اليه : انه سألتى درجة لم يبلغها بعمله  
فجعلت له سبيلاً بذلك .

وعن جابر رفعه : يود اهل العافية يوم القيامة ان لحومهم كانت تقرض  
بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : ان الله ليعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما  
يعاهد الوالدوله بالطعام، والله يحمى عبده المؤمن كما يحمى احدكم المريض  
من الطعام .

١٢٨/٥١ وقال عليه السلام : توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره، فانه  
يفعل فى الابدان كفعله فى الاشجار، اوله يحرق وآخره يورق .

قال (ثم) انما وجب اتقاء البرد فى أوله لان الصيف والخريف يشتركان فى  
اليبس ، فاذا ورد البرد ورد على أبدان استعدت بحرارة الصيف وييسه للتخلخل  
وتفتح المسام ، فأشدت انفعال البدن عنه وأسرع فى قهر الحرارة الغريزية فيقوى  
فى البديل البرد واليبس وهما طبيعة الموت، فيكون بذلك ييس الاشجار وضمور  
الابدان ، ووجب تلقية فى آخره لان الشتاء والربيع يشتركان فى الرطوبة  
ويفترقان بأن الشتاء بارد والربيع حار، فالبرد المتأخر اذا امتزج بحرارة الربيع  
وانكسرت سورتها بهالم يكن له بعد ذلك نكايه فى الابدان، فقويت الحرارة الغريزية  
وكان منه النمو وقوة الابدان وبروز الاوراق والثمار .

١٤١/٥٢ وقال عليه السلام : قلة العيال احد اليسارين .

اقول : هو من حديثه عليه السلام فى الاربعمائة ، ونظيره قولهم « العيال سوس المال » وقيل « لامل لكثير العيال » .

هذا ، وفى الطبرى قال الوضين بن عطاء : استزارنى المنصور وكانت بينى وبينه خلالة قبل الخلافة ، فصرت الى بغداد فخلونا يوماً فقال لى : ما مالك ؟ قلت : القدر الذى يعرفه الخليفة . قال : وما عيالك ؟ قلت : ثلاث بنات والمرأة وخادم لهن . فقال : اربع فى بيتك ؟ قلت : نعم - فوالله لردد ذلك علي حتى ظننت انه سيمولني - ثم رفع رأسه الي فقال لى : انت ايسر العرب اربع مغازل يدرن فى بيتك .

١٤٢/٥٣ وقال عليه السلام : التودد نصف العقل .

(١٤٣) وقال عليه السلام : الهم نصف الهرم .

اقول : هكذا فى (حد) جعلهما عنوانين ، واخذ منه المصرية الثانية واما الاولى فليس الاول فيه رأساً ، والصواب كون الكلامين عنواناً واحداً كما فى (ثم) لان نسخه بخط المصنف ، ولانها فى سياق واحد ، ولان فى مستندهما هماماً ، فرواه مناقب ابن الجوزى كذلك ، بل هما جزء العنوان السابق « قلة العيال احد اليسارين » كما فى (حد) والخطية وان جعله (حد) ايضاً مستقلاً .

ثم قال (حد) فى شرح عنوانه الاول : كان يقال قل من تودد الا صار محبوباً والمحبوب مستور العيوب . وقال فى الثانى قال الشاعر :

هموم قد ابت الا التباسا	تبث الشيب فى رأس الوليد
وتقعد قائماً بشجاً حشاه	وتطلق للقيام جثى القعود
واضححت خشعاً منها نزار	مر كبة الرواجب فى الخدود

وقال ابو تمام :

شاب رأسي وما رأيت      مشيب الرأس الأمن فضل شيب الفؤاد  
ولذاك القلوب في كل بؤس      ونعيم طلائع الاجساد  
طال انكارى البياض ولو      عمرت شيئاً انكرت لون السواد

قلت : وفي الطبرى قال ابن هبيرة : ما رأيت رجلاً قط في حرب ولا سمعت  
به في سلم أمكر ولا أبداع ولا أشد تيقظاً من المنصور، لقد حصرني في مدينتي  
تسعة أشهر ومعى فرسان العرب ، فجهدنا كل الجهد أن ننال من عسكره شيئاً  
نكسره به وما تهياً ، ولقد حصرني وما في رأسي بيبضاء فخرجت اليه وما في  
رأسي سوداء .

١٥٧/٥٤ / وقال عليه السلام : قد بصرتهم ان ابصرتهم .

التبصير التعريف والايضاح ، واما الابصار فقد يجيء بمعنى التبصير كما  
في قوله تعالى « فلما جائتهم آياتنا مبصرة » وقد يجيء بمعنى الرؤية كما في قوله  
عليه السلام هذا .

والاصل في كلامه عليه السلام قوله تعالى « قد جائكم بصائر من ربكم فمن  
أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ » .

(وقد هديتم ان اهديتم) « فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون »  
« قل يا ايها الناس قد جائكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن  
ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل » .

(واسمعتهم ان اسمعتهم) « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه  
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب » « وما أنت بمسمع من في  
القبور » « ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا  
فارجعنا نعمل صالحاً أنا موقنون » .

١٦٤/٥٥ / وقال عليه السلام : من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده .

قرأ (حد) « عبده » بالتشديد، فجعل الكلام مدحاً . وقرأه (ثم) بالتحفيف  
فجعله ذماً .

قال الاول : المعنى مدح من يقضى حق من لا يقضى حقه لانه استعبده، لانه  
ما فعل به ما فعل مكافأة بل انعاماً مبتدأ .

وقال الثانى : أي قضاء حق من كان كذلك فى صورة عبادة له .

قلت : والظاهر الثانى ، لان فى خط الرضى لابد أنه كان بلا تشديد ، لان  
نسخة (ثم) من النهج كان بخطه ، ولان المعنى الذى ذكر (حد) ليس بصحيح ،  
فليس كل من تقضى حقه وهو ما قضى حقه تستعبده كما هو مقتضى عموم  
« من » ، لاحتمال كون صاحبك ردلا غير أهمل ، مع عدم مناسبة « لا يقضى »  
الظاهر فى الاستمرار مع تعييده ، فاذا صار عبده لابد ان يقضى حقه كاملاً، وانما  
كان مناسباً لو كان بلفظ « لم يقض » وبالجملة ما ذكره ( حد ) غير جيد لفظاً  
ومعنى .

١٦٩/٥٦ / وقال عليه السلام : قد أضاء الصبح لذى عينين .

اقول : قد ذكره العسكري والميدانى فى كتابيهما فى الامثال بدون ان  
يبينا اصله .

وقد ذكره الجرجاني فى كتابته من ذكر أصل له، فقال قرأت فى كتاب الامثال  
عن مؤرج بن عمرو السدوسي قال : حدث ابو خالد الكلابى ان الاحوص بن  
جعفر اتى ققيل له : أتانا رجل لانعرفه ، فلما دنا من القوم حيث يرونه نزل عن  
راحلته فعلق وطباً من لبن ووضع فى بعض أغصان شجرة حنظلة ووضع صرة  
من تراب وصره شوك - ثم استوى على راحلته - فنظر القوم والاحوص من أمره،  
فقال الاحوص : أرسلوا الى قيس بن زهير، فأرسلوا اليه فأتى فقال له الاحوص :  
ألم تخبرنى انه لا يبرد عليك امر الاعرفت ماتاه ما لم ترم بنواصى الخيل . فقال :

ما الخبير؟ فأعلمه فقال « قد تبين الصبح لذي عينين » فصار مثلاً يضرب لوضوح الشيء - اماصرة التراب فانه يزعم انه قد أتاكم عدد كثير ، وأما المحنظة فان حنظة اناكم قد أدر كتكم ، واما الشوك فان لهم شوكة ، وأما اللبن فدليل على مقدار قرب القوم وبعدهم فان كان حلواً فقد أتتكم الخيل وان كان لاحلواً ولا حامضاً فعلى قدر ذلك ، وانما ترك الكلام لانه أخذت عليه اليهود - وقال أنذرتكم . فان كان الاصل فى المثل قيس بن زهير كماروي فلا بد أنه عليه السلام تمثل به لأنه عليه السلام الاصل كما فعل المصنف .

١٧١/٥٧ وقال عليه السلام : كم من أكلة منعت اكالات .

هكذا فى المصرية بلفظ « منعت » ويصدقها (ثم) ولكن فى (حد) والخطية بدله « تمنع » وما هنا انصب وأصح حيث ان نسخة (ثم) بخط مصنفه .

فى بخلاء العاجظ: كان الحكم بن ايوب الثقفى عاملاً للمحجاج على البصرة واستعمل على العراق جرير بن يهيس المازنى - ولقب جرير العطرى - فخرج الحكم يتمزه وهز باليمامة ، فدعا العطرى الى غذائه ، فأكل معه فتناول دراجة كانت بين يديه ، فعزله وولى مكانه نويرة المازنى ابن عمه ، فقال نويرة :

قد كان فى العرق صيد لوقعت به غنى لك عن دراجة الحكم  
وفى عوارض لا تنفك تأكلها لو كان يشفيك لحم الجزر من قرم

وبلغ الحكم ان نويرة ابن عم جرير العطرى فعزله فقال نويرة :

أبا يوسف لو كنت تعرف طاعتى ونصحى اذن ما بعتنى بالمحلق  
ولا انحل سراق العراقة صالح علي ولا كلفت ذنب العطرى

وتناول رجل من قدام امير كان لنا ضخم بيضة ، فقال خذها فانها بيضة القروء فلم يزل محجوباً حتى مات .

وقال (حد) كان الطعام الذى مات منه سليمان انه قال لديرانى كمان صديقه



قبل الخلافة : ويحك لاتقطعنى أطافك التى كنت تلتفنى بها . قال : فأنتيه  
بزنبيلين كبيرين أحدهما بيض مسلوق والاخرتين . قال : ألقمניהما فكنت اقشر  
البيضة واقرنها بالتينة وألقمه حتى اتى على الزنبيلين ، فأصابته تخمة عظيمة  
ومات .

هذا ، وقد كان ابن عياش المنتوف يمازح المنصور فيحتمله - على انه كان  
جداً كله - فقدم المنصور يوماً لجلسائه ببطة كثيرة الدهن ، فأكلوا وجعل يأمرهم  
بالازدياد من الاكل لطيبها ، فقال له ابن عياش علمت غرضك انما تريد ان ترميهم  
منها بالهيمزة فلا يأكلوا الا عشرة أيام .

وفى المثل « اكلة ابي خارجة » قال اعرابى بباب الكعبة « اللهم ميتة كميتة  
ابى خارجة » فسألوه فقال: اكل حملاً وشرب وطباً من اللبن وتروى من النبيذ  
ونام فى الشمس فمات ، فلقى الله شعبان ريان دفئان .

وورد اعرابى على الحجاج فقدم له الطعام وكان مع الطعام حلواء ، فقعد  
الاعرابى يأكل وينظر الى الحجاج نظرة والى الحلواء أخرى ، فقال الحجاج :  
كل من يأكل من هذا الحلواء ضربت عنقه ، ففكر الاعرابى ساعة وقبض على  
لحميته ساعة ثم قال للحجاج : أوصيك فى الاولاد خيراً ، واخذ يأكل فضحك  
الحجاج والحاضرون .

٢٠٤/٥٨/ وقال عليه السلام: لايزهدنك فى المعروف من لايشكره لك ، فقد  
يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه ، وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما  
اضاع الكافر ، والله يحب المحسنين .

أقول : وعن الباقر عليه السلام ان الله عزوجل جعل للمعروف اهلا من خلقه  
حبيب اليهم فعاله ، ووجه لطلاب المعروف الطالب اليهم ، ويسر لهم قضاءه كما  
يسر الغيث للارض المجذبة ليحييها ويحيى به أهلها ، وان الله تعالى جعل للمعروف

أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم اعماله ، وحظر على طلاب  
المعروف له الطالب اليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحرم الغيث على الارض المجذبة  
ليهلكتها ويهلك اهلها .

وقال (حد) رأى العباس بن مأمون يوماً بحضرة المعتصم خاتماً فى يد  
ابراهيم بن المهدي ، فاستحسنه فقال له: ما فقص هذا الخاتم ومن أين حصلته ؟  
قال : هذا خاتم رهنهته فى دولة أبيك وافتككته فى دولة الخليفة . فقال له  
العباس : ان لم تشكر ابي على حقته دمك فأنت لا تشكر الخليفة على فكه خاتمك .  
وقال الشاعر :

لعمرك ما المعروف فى غير اهله	وفى اهله الا كبعض الودائع
فمستودع ضاع الذى كان عنده	ومستودع ما عنده غير ضائع
وما الناس فى شكر الصنيعة عندهم	وفى كفرها الا كبعض المزارع
فمزرعة طابت واضعف نبتها	ومزرعة اكدت على كسل زارع

٢٠٨/٥٩ وقال عليه السلام : من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ،  
ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم .

(من حاسب نفسه ربح) فى الكافى عن الكاظم عليه السلام : ليس منا من  
لم يحاسب نفسه فى كل يوم ، فان عمل حسنة استزاد الله تعالى ، وان عمل سيئة  
استغفر الله منها وتاب اليه .

(ومن غفل عنها خسر) وعن الباقر عليه السلام : لا يغرنك الناس من نفسك ،  
فان الامر يصل اليك دونهم ، ولا تقطع نهارك بكذا وكذا ، فان معك من يحفظ  
عليك عملك .

(ومن خاف أمن) « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان  
الجنة هي المأوى » .

(ومن اعتبر أبصر) الاعتبار سبب لابصار جديد ، وان كان هو بابصار تليد ،

قال تعالى « فاعتبروا يا اولى الابصار » .

(ومن أبصر فهم ومن فهم علم) حمل الفهم على معرفة المقدمات والعلم على معرفة النتيجة التى هى الثمرة الشريفة .

٢٤٠/٦٠ / وقال عليه السلام : الحجر الغصيب فى الدار رهن على خرابها .

أقول هكذا فى المصرية بلفظ « الغصيب » والصواب « الغصب » كما فى (حد) و(ثم) والخطية ، والغصب هنا بمعنى المغصوب كما فى قولهم « شىء غصب » .

فى كامل الجزري : وفى سنة (٥٠٠) عزل الوزير ابو القاسم بن جهير وامر الخليفة بنقض داره التى بباب العامة وفيها عبرة ، فان ابنه ابا نصر بن جهير بناها بانقراض أملاك الناس وأخذ بسببها اكثر ما دخل فيها فعخرت عن قريب .

وقال (حد) قال ابن بسام لابن مقله لما بنى داره بالزاهر ببغداد من الغصب وظلم الرعية :

بجنبك داران مهدمتان      ودارك نالثة تهدم

واشار بالدارين المهدمتين الى دار ابن الفرات ودار ابن الجراح - اى الوزيرين - وقال ايضاً :

قل لابن مقله مهلاتكن عجلا      فانما انت فى اضغاث احلام

تبني بانقراض دور الناس مجتهداً      داراً ستنقض ايضاً بعد ايام

وصار كما قال ، فنقضت داره فى أيام الراضى حتى سويت بالارض .

(قال الرضى ويروى هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه وآله) هكذا فى المصرية لكن فى « حد » « قال الرضى وقد روى ما يناسب هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه وآله » وفى (ثم) « ونحو هذا الكلام قول الرسول اتقوا

الحرام فى البنيان فانه أسباب الخراب .»

(ولا عجب ان يشتهب الكلامان لان مستفاهما من قليب) أى بئر واحدة، قال

ابوعبيد « قليب » البئر العادية القديمة .

(ومفرغهما) من فرغ الماء بالكسر ، أى انصب (من ذنوب) بالفتح ، قال

ابن السكيت : ذنوب دلو فيها ماء قريب من الملا تؤنث وتذكر ، ولا يقال لها  
ذنوب وهي فارغة .

وفى معنى قول المصنف قول البحترى :

عودهما من نبعة وثوراهما من تربة وصفاهما من مقطع

٢٤٥/٦١ / وقال عليه السلام : اذا كثرت المقدره قلت الشهوة .

عشق رجل جارية وكان يتحرق فى ذلك ، فقيل له : لم لا تشتريها فانها ليست

كالحرة عسر المطلب ؟ قال : انى ان ملكتها تذهب شهوتها وفى ذلك أجدلدة .

٢٤٧/٦٢ / وقال عليه السلام : الكرم اعطف من الرحم .

قال البحترى فى ابراهيم بن الحسن بن سهل :

بنعمتكم يا آل سهل تسهلت علي نواحي دهري المتوعر

شكرتكم حتى استكان عدوكم ومن يول ما اوليتمونى يشكر

است ابنكم دون البنين وانتم احبباء اهلى دون معن وبعتر

وكانت خنساء الى أخيها من ابيها صخر أعطف منها الى أخيها من ابويها

معاوية لكرم صخر اليها .

وفى شعراء ابن قتيبة لم تزل خنساء تبكى صخرأ حتى عميت ودخلت على

عائشة وعليها صدار من شعر ، فقالت لها : ما هذا فوالله لقد مات النبى صلى الله

عليه وآله فلم ألبس عليه صداراً . قالت لها : ان له حديثاً ان ابى زوجنى سيداً

من قومى متلاًفاً معطافاً ، فأنفد ماله فقال لى : الى أين يا خنساء ، فقلت : الى

أخى صخر ، فأتيناه وقاسمنا ماله واعطانا خير النصفين ، فأقبل زوجي يعطى ويهب ويحتمل حتى أنفده ثم قال لى : الى أين يا خنساء ؟ قلت : الى اخي صخر ، فأتيناه وقاسمنا ماله واعطانا خير النصفين الى الثالثة ، فقالت له امرأته : أما ترضى ان تقاسمهم مالك حتى تعطيهم خير النصفين . فقال لها :

والله لا امنحها شرارها ولو هلكت قدردت خمارها

واتخذت من شعرها صدارها

فذلك الذى دعانى الى لبس الصدار .

ثم كما أن الكرم اعطف من الرحم كذلك المودة اعطف منها، قال العتابي:

انى بلوت الناس فى حالاتهم وخبرت ما وصلوا من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعاً واذا المودة اقرب الانساب

٢٥٤/٦٣ وقال عليه السلام : يا ابن آدم كن وصى نفسك فى مالك .

هكذا فى المصرية ، ولفظ « فى مالك » زائدة ، فليس فى (حد) و (ثم)

والخطية ، ولا يحتاج المعنى اليه .

(واعمل فيه ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك) هكذا فى المصرية والصواب

ما فى الثلاثة « واعمل فى مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك » فبعد عدم وجود

« فى مالك » اولا كما عرفت لا بد من ذكره هنا، يعنى ان اغلب الاوصياء لا يعملون

ويبدلون ، فان كنت ناصح نفسك فكن انت المتصدى لنفسك .

وفى سبب وقف غيبة الشيخ عن الحسين بن احمد بن فضال قال : كنت

أرى عند عمي على بن فضال شيعياً من اهل بغداد - وكان يهازل عمي - فقال له

يوماً : ليس شراً منكم يا معشر الشيعة . قال له : لم لعنك الله . قال : انا زوج

بنت احمد بن ابى بشر السراج قال لي لما حضرته الوفاة كان عندي عشرة آلاف

دينار وديعة لموسى بن جعفر فدفعت ابنه عنها بعد موته وشهدت أنه لم يمت ،

فإنه الله خلصوني من النار وسلموها الى الرضا . قال : فوالله ما أخرجنا حبة  
ولقد تركناه يصلى فى نار جهنم .

وكان السجاد عليه السلام : كلما مرض أوصى بوصية فاذا برىء أجرى عليه  
السلام بنفسه ما أوصى به .

هذا ، وفى كنز الكراچكي قال المفيد : دخل رجل صحيح على مريض  
فقال له : أوص . فقال له : بم أوصى وانما يرثنى زوجتك واختك وخالتك وعمتك  
وجدتك .

وقال فى شرح الكلام : ان ذاك المريض كان تزوج جدتي ذاك الصحيح  
ام أمه وام أبيه ، فأولد كل واحدة منهما ابنتين فابنتاه من جدته ام أمه خالتا ذاك  
الصحيح وابنتاه من جدته ام أبيه عمتا ذاك ، وتزوج الصحيح جدتي المريض  
وتزوج ابو المريض ام الصحيح فأولدها ابنتين ، وحينئذ فقد ترك المريض اذا  
مات اربع بنات هما عمتا الصحيح وخالتاه وترك جدتيه زوجتي الصحيح وترك  
زوجتيه جدتي الصحيح وترك اختيه لابييه وهما اختا الصحيح لأمه ، فلبناته الثلثان  
ولزوجتيه الثمن ولجدتيه السدس ولاختيه لابييه ما بقي . وهذه القسمة على مذهب  
العامّة .

وفى شعراء القتيبي : قيل للحطيئة حين احتضاره أوص ، فقال : مالى للذكور  
من ولدي دون الاناث . قالوا : فان الله لم يأمر بذلك . قال : فانى آمر به . قيل  
له : قل « لا اله الا الله » . قال : ويل للشعر من رواية السوء . قيل له : ألا توصى  
بشيء للمساكين . قال : أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فانها تجارة لن تبور . قيل  
له : أعتق عبدك يساراً . قال : هو مملوك ما بقي عيسى . قيل له : فلان اليتيم  
ما توصى له بشيء . فقال : أوصيكم ان تأخذوا ماله وتنيكوا أمه . قيل له :  
ليس الا هذا . قال : احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم لعلي أنجسو ،  
ثم قال :

لكل جديد لذة غير اننى وجدت جديد الموت غير لذيد  
له خبطة فى الحلق ليس بسكر ولا طعم راح يشتهى ونبيد  
ومات مكانه .

١٦٤ فى ٢ فصل غريبه وفى حديثه عليه السلام : هذا الخطيب الشحشح .  
اقول : قال (حد) قال (ثم) هذه الكلمة لصعصعة بن صوحان العبدي ، وكفى  
صعصعة بها فخراً أن يكون مثل على عليه السلام يثنى عليه بالمهارة وفصاحة  
اللسان ، وكان صعصعة من أفصح الناس ذكر ذلك الجاحظ .  
قلت : بل قال عليه السلام هذه الكلمة ان صح كونها كلامه عليه السلام فى شاب  
من قيس غير معروف ، ففى تاريخ الطبرى - بعد ذكره خبراً عن كليب الجرمى  
فى أصحاب الجمل الى أن قال - قال كليب ونادى عليه السلام بعد ظفروه : ألا لا  
تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور . ثم بعث اليهم ان  
اخرجوا للبيعة ، فبايعهم على الرايات وقال : من عرف شيئاً فليأخذه حتى ما بقى  
فى العسكرين شىء الا قبض ، فانتهى اليه قوم من قيس شبان فخطب خطيبهم فقال  
علي عليه السلام : أين امرؤنم ؟ فقال الخطيب : أصيبوا تحت نزار الجمل  
- ثم اخذ فى خطبته - فقال علي عليه السلام أما ان هذا لهو الخطيب الشحشح  
- الخ .

ومما يشهد انه عليه السلام قال ذلك فى خطيب غير معروف الاسم ان الجاحظ  
قال فى الجزء الثانى من بيانته : فى حديث على عليه السلام حين رأى فلاناً  
يخطب قال هذا الخطيب الشحشح .

وقال ابن الاثير فى نهايته : فى حديث علي عليه السلام انه رأى رجلاً يخطب  
فقال « هذا الخطيب الشحشح » أى الماهر الماضى فى الكلام - الخ .  
ولو كان عليه السلام قال هذا الكلام فى معروف مثل صعصعة لقالا : رأى

صعصعة، وابن الاثير رأى كتب جميع من صنف فى الغريب وذكر هذا الحديث فيه فيعلم انه لم يعينه احد .

واما ما قاله (حد) من قوله « ذكر ذلك الجاحظ » مشيراً الى جميع ما قاله ، فانما يصح منه أن الجاحظ قال : ان صعصعة كان من افصح الناس وكفاهه فخراً ان يكون مثل علي عليه السلام يشنى عليه بالمهارة ، دون كون الجاحظ قال انه عليه السلام قال تلك الكلمة لصعصعة ، وهذا نص الجاحظ فى بيانه فى الجزء الاول : قال اشيم بن شقيق بن ثور لعبيد الله بن زياد بن ظبيان : ما أنت قائل لربك وقد حملت رأس مصعب الى عبد الملك؟ قال : اسكت فأنت يوم القيامة أخطب من صعصعة اذا تكلمت الخوارج ، فما ظنك بيلاعة رجل مثل عبيد الله ابن زياد بن ظبيان يضرب به المثل ، وانما اردنا بهذا الحديث خاصة الدلالة على تقديم صعصعة فى الخطب ، وأولى من كل دلالة استنطاق علي عليه السلام له.

فترى الجاحظ انما قال ان قاتل مصعب ضرب المثل بخطيبة صعصعة ثم قال اولى من كل دلالة على خطيبة صعصعة استنطاقه عليه السلام له لانه عليه السلام قال فيه « هو خطيب شحشح » ، وقد روى قول قاتل مصعب الاغانى ايضاً فقال : قال رجل لعبيد الله بماذا تحتج عند ربك من قتلك لمصعب . فقال : ان تركت احتج رجوت ان اكون أخطب من صعصعة .

ثم الظاهر أصحية رواية الاغانى ان يكون قاتل مصعب قال : انا أخطب من صعصعة ، من رواية البيان انت اخطب من صعصعة بشهادة السياق .

ثم الظاهر أن مراد الجاحظ من قوله « واولى من كل دلالة استنطاق علي عليه السلام له » مارواه المروج انه عليه السلام بعد الجمل قال لصعصعة ونفرين آخرين معه اثميروا علي فى امر معاوية . فقال صعصعة : الرأى ان ترسل اليه عيناً من عيونك وثقة من ثقاتك بكتاب تدعوه الى بيعتك ، فان اجاب والاجاهدته .



فقال علي عليه السلام : عزمت عليك يا صعصعة الا كتبت الكتاب بيدك وتوجهت به الى معاوية واجعل صدر الكتاب تحذيراً وتخويفاً وعجزه استنابة واستنابة - الى أن قال - ثم اكتب ما اشرت به علي واجعل عنوان الكتاب « الا الى الله تصير الامور » . قال : اعفنى من ذلك . قال : عزمت عليك لتفعلن . قال : أفعل فخرج بالكتاب - الى ان قال - فقال معاوية لشيء ما سوده قومه وودت والله انى من صلبه - ثم التفت الى بنى امية فقال - هكذا فلتكن الرجال .

وبالعجالة لا ريب ان هذا الكلام انما قاله عليه السلام ان ثبت صحة نسبته اليه عليه السلام فى خطيب من اعدائه من أصحاب الجمل كما عرفت ، كما لا ريب أن الجاحظ انما قال بتقديم صعصعة فى الخطب لضرب المثل به ولانه عليه السلام استنطقه واستكتبه دون ان يقول انه عليه السلام قال ذلك الكلام فيه .

ومما يشهد لمسلمية مقام صعصعة فى الخطابة ما فى الطبرى - فى قصة خروج المستورد الخارجى على المغيرة ايام امارته على الكوفة من قبل معاوية وتعيينن المغيرة أولاً معقل بن قيس من الشيعة لحربه - قال مرة بن منقذ فقال صعصعة بعد معقل وقال : ابغضنى اليهم أيها الامير فأنا والله لدمائهم مستحل وبحملها مستقل . فقال المغيرة : اجلس فانما أنت خطيب - فكان أحفظه ذلك - وانما قال المغيرة ذلك لانه بلغه أن صعصعة يعيب عثمان ويكثر ذكر علي عليه السلام ويفضله - وقد كان دعاه وقال له : اياك ان يبلغنى عنك انك تعيب عثمان عند أحد من الناس ، و اياك ان يبلغنى عنك انك تظهر شيئاً من فضل علي علانية ، فانك لست بداكر من فضل على شيئاً اجله بل أنا اعلم بذلك ، ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد أخذنا باظهار عيبه للناس فنحن ندع كثيراً مما أمرنا به ونذكر الشيء الذى لا نجد بداً منه ندفع هؤلاء القوم عن أنفسنا تقية ، فان كنت ذا كراً فضله فاذكره بينك وبين اصحابك وفى منازلكم سراً ، واما علانية فى المسجد فان هذا لا يحتمله

الخليفة لنا ولا يعذرنا فيه .

فكان صعصعة يقول نعم افعل ثم يبلغه انه قد عاد الى ما نهاه عنه ، فلما قام اليه وقال له ابعثنى اليهم وجد المغيرة قد حقد عليه خارافه اياه ، فقال له ما قال « اجلس فانما انت خطيب » فقال له صعصعة : أو ما انا الا خطيب ، أجل والله انا الخطيب الصليب الرئيس ، أما والله لو شهدتنى تحت راية عبد القيس يوم الجمل حيث اختلف القنا فثون تفرى وهامة تختلى لعلمت انى انا الليث الهزبر . فقال له المغيرة : حسبك الان لعمرى لقد اوتيت لساناً فصيحاً .

وفى ديوان معاني العسكري : تكلم صعصعة عند معاوية بكلام احسن فيه ، فحسده عمرو بن العاص فقال : هذا بالتمر ابصر منه بالكلام . فقال صعصعة : اجل اجوده مادق نواه ورق سحاه وعظم لحاه والريح تنفجه والشمس تنضجه والبرد يدمجه ، واكنسك يا بن العاص لانتمراً تصف ولاخيراً تعرف بل تحسد فتعرف . فقال معاوية لعمرى : رغماً لك . فقال عمرو : وأضعاف الرغم لك وما بي الا بعض ما بك .

وفى عقد ابن عبد ربه : قال عبد الملك فى عبد القيس : أشد الناس واسخى الناس واطوع الناس فى قومه واحلم الناس واحضرمهم جواباً واخطب الناس ، اما احضرمهم جواباً فصعصعة - الخ .

وفيه دخل صعصعة على معاوية وابن العاص جالس معه على سريره فقال له : وسع له على ترابية فيه . فقال صعصعة : انى والله ليرانى منه خلقت واليه أعود ومنسه ابعث ، وانك لمارج من نار . فقال له معاوية : انما انت هاتف بلسانك لا تنظر فى أود الكلام واستقامته ، فان كنت تنظر فى ذلك فأخبرنى عن افضل المال ، فقال : والله انى لادع الكلام حتى يختمر فى صدري ثم أذهب ولاهتف به حتى أقيم اوده واجيز متنه ، وان افضل المال لبرة سمراء فى برة غبراء ، أو

نعبجة صفراء في نبعة خضراء ، أو عين فوارة في ارض خوارة . فقال معاوية :  
لله انت فأين الذهب والفضة . قال : حجر ان يصطكان ان أقبلت عليهما نفدا وان تركتهما  
لم يزيدا .

وفى المروج : حبس معاوية صعصعة وابن الكواء ورجالا من اصحاب علي  
عليه السلام مع رجال من قريش ، فدخل عليهم يوماً فقال : نشدتكم بالله الا  
ماقلتكم حقاً وصدقاً ، أي الخلفاء أيتموني - الى ان قال - فقال صعصعة : تكلمت  
يا ابن ابي سفيان فأبلغت ولم تقصر عما اردت وليس الامر على ما ذكرت ، اني  
يكون خليفة من ملك الناس قهراً ودانهم كبراً واستولى بأسباب الباطل كذباً  
ومكرراً ، أما والله مالك في يوم بدر مضرب ولا مرمى ، وما كنت فيه الا كما قال  
القائل « لاحلى ولاسيرى » ، ولقد كنت وابوك في العير والنفير ممن اجلب على  
الرسول صلى الله عليه وآله ، وانما انت طليق ابن طليق اطلقكما الرسول صلى الله  
عليه وآله وانى تصلح الخلافة لطلق .

وفيه قال معاوية يوماً - وعنده صعصعة وكان قدم عليه بكتاب علي عليه السلام  
وعنده وجوه الناس - الارض لله وانا خليفة الله ، فما آخذ من مال الله فهو لي وما  
تركت منه كان جازراً لي . فقال صعصعة :

تمنيك نفسك ما لا يكون جهلا معاوي لا تأثم

فقال معاوية : يا صعصعة تعلمت الكلام . قال صعصعة : العلم بالتعلم ومن  
لا يعلم يجهل . قال معاوية : ما أحوجك الى ان اذيقك وبال امرك . قال : ليس  
ذلك بيدك ذاك بيد الذي لا يؤخر نفساً اذا جاء اجلها . قال : ومن يحول بيني  
وبينك . قال : الذي يحول بين المرء وقلبه . قال معاوية : اتسع بطنك للكلام  
كما اتسع بطن البعير للشعير . قال صعصعة : اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه  
من لا يمنع .

وفيه ان معاوية قال لابن عباس : ميزلي اصحاب علي عليه السلام وابدأ بأل  
صوحان فانهم مخاريق الكلام . قال : اما صعصعة فعظيم الشأن غضب اللسان قائد  
فرسان قاتل اقران ، يرتق ما فتق ويفتق مارتق قليل النظير .  
ويكفيه ان مثل ابن عباس مع مقامه فى الخطابة والادب كان يسأله عن امور  
كثيرة ويجيبه ، فقال له : انت يا ابن صوحان باقر علم العرب . ولما سأله عن  
السؤدد والمروة فأجابه وانشده ابياتاً فى ذلك من مرة بن ذهل بن شيبان . قال  
ابن عباس : لو ان رجلا ضرب آبساط الابل مشرقاً ومغرباً لفائدة هذه الابيات  
ما عنفته .

هذا وفى بيان الجاحظ ذكر على عليه السلام اکتل فقال « الصبيح الفصيح » .  
وفى الاستيعاب اکتل من شماخ نسبة ابن الكلبي الى عوف بن عبد مناة  
ابن طابخة ، وقال : كان على عليه السلام اذا نظر اليه قال : من أحب ان ينظر الى الصبيح  
الفصيح فلينظر الى اکتل بن شماخ .

قال المصنف (يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها ، وكل ماض فى كلام او  
سير فهو شحشح) قلت : او فى طيران فيقال قطة شحشح أى سرريع الطيران .  
(والشحشح فى غير هذا الموضع البخيل الممسك) قلت والقيروز آبادى  
ذكر للشحشح غير ما ذكر معانى آخر ، فقال الشحشع الفلاة الواسعة والسىء  
الخلق والشجاع والغيور ، ومن الغربان الكثير الصوت ومن الارض مالا تسيل  
الا من مطر كثير والتي تسيل من أدنى مطر - ضد ، ومن الحمير الخفيف ومن  
القطا السريعة والطويل .

١٦٥/ فى ( ٣ ) من ذلك الفصل وفى حديثه عليه السلام : ان للخصومة قحماً .

اقول : قال (حد) هذه الكلمة قالها عليه السلام حين وكل عبد الله بن جعفر  
فى الخصومة عنه .

وقال (ثم) يروى انه عليه السلام وكل اخاه فى خصومة وقال ان لها تقحماً  
وان الشيطان يحضرها .

وفى المستجد دخل عمارة بن حمزة على المنصور فقعده فى مجلسه ، فقام رجل  
فقال للمنصور: مظلوم . قال: من ظلمك . قال عمارة: غصبنى ضيعتي . فقال المنصور:  
قم يا عمارة فاقعد مع خصمك . فقال : ما هو لي بخصم . قال : وكيف ؟ قال: ان  
كانت الضيعة له فلست انا أنازعه فيها وان كانت لي فهى له ، ولا اقوم من مجلس  
قد شرفني به الخليفة وأقعد فى أدنى منه بسبب ضيعة .

قال المصنف (يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها فى المهالك والمتالف  
فى الاكثر) فى النهاية اقترح الامر العظيم وتقحمه اذا رمى نفسه فيه من غير  
روية ، والقحمة الورطة والهلكة ، ومنه حديث على عليه السلام « ان للخصومة  
قحماً » .

(ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة) أى سنة القحط (فتتفرق  
اموالهم) هكذا فى المصرية والصواب ما فى « حد » و « ثم » فتتفرق اموالهم .

(فذلك تقحمها) أى تقحم السنة (فيهم) أى فى الاعراب .

(وقيل فيه) اى فى قول قحمة الاعراب (وجه آخر وهو انها تقحمهم) أى  
تدخلهم (بلاد الريف) أى الخصب (أى توجههم الى دخول الحضر عند محول  
البدو) اى قحط البادية .

قلت : ويشهد لكونه هو الوجه قولهم « اقحمت السنة نابغة بنى جمعة »  
اى اخرجته من البادية وادخلته الحضر .

٢٩٨/٦٦ / وقال عليه السلام : من بالغ فى الخصومة اثم ، ومن قصر فيها  
ظلم ولايستطيع ان ينتقى الله من خاصم .

أقول: قال « حد » هذا مثل قوله عليه السلام فى موضع آخر « الغالب بالشر

مغلوب» وكان يقال : ماتساب اثنان الاغلب الاملهما .

قلت : وابن ماذكره مما قاله عليه السلام ، وانما كلامه هنا مثل قوله قبل « ان للخصومة قحماً » ، وكان هذا تفصيل لاجمال ذلك ، والمراد بالخصومات التي ترفع الى القضاة لالتساب الخارجى ويصير الرجل فى خصومات القضاة موهوناً اضافة الى ماذكره ، ولذا كان بعض الشرفاء يتركون حقهم مع كون ادعاءهم حقاً ويخسرون مع كون الادعاء باطلا حتى يخلصوا من الخصومة .

٢٤٤/٤٧ وقال عليه السلام : ان كلام الحكماء اذا كان صواباً كان دواء

واذا كان خطأ كان داء .

أى ان صواب كلامهم دواء لباقى الناس من امراضهم الباطنية، كما ان خطأ كلامهم يولد فيهم امراضاً -حادثة، فان عامة الناس ينظرون الى القائل وليسوا هم اهل التمييز .

ومثل قول الحكماء علم العلماء، فانه اذا كان مقروناً بالعمل يكون دواء واذا كان عارياً عنه كان داء .

وفى الكافى قال عيسى عليه السلام للحواريين: بالتواضع تعمم الحكمة لا بالتكبر، وكذلك فى السهل ينبت الزرع لافى الجبل، وقالت الحواريون لعيسى عليه السلام من نجالس؟ قال : من يذكر كم الله رؤيته ، ويزيدكم فى علمكم منطقه ، ويرغبكم فى الآخرة عمله .

وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام : لاتجعل بينى وبينك عالماًمفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتى ، فان أولئك قطع طريق عبادى المريرين، ان ادنى ماأنا صانع بهم ان أنزع حلاوة مناجاتى من قلوبهم .

وعن النبى صلى الله عليه وآله: الفقهاء امناء الرسل مالم يدخلوا فى الدنيا باتباع السلطان ، فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

وعن الصادق عليه السلام : ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت مواعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا .

٢٤٩/٤٨ / وقال عليه السلام لرجل يسعى على عدوله بما فيه اضرار بنفسه:

انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه .

اقول : الظاهر أن الاصل في هذا الكلام مارواه الطبري عن سيف باسناده: ان الناس كانوا في الوليد فرقتين العامة معه والخاصة عليه ، حتى كانت صفين فولى معاوية فجعلوا يقولون عيب عثمان بالباطل ، فقال لهم علي : انكم وما تعيرون به عثمان كالطاعن نفسه ليقتل ردفه ، وماذب عثمان في رجل قد ضربه بقوله وعزله عن عمله ، وماذب عثمان فيما صنع عن امرنا .

والخبر كما ترى محرف لا يفهم منه محصل ، ثم جميع ما يرويه الطبري عن سيف أمور منكرة خلاف ما يرويه الخاصة والعامة، ومنها هذا الخبر فان ضرب عثمان الوليد بن عقبة أخاه الرضاعي لما شكاه اهل الكوفة صلواته بهم سكران وصلواته بهم الصبح أربعاً وتغنيه في الصلاة انما كان باجبار امير المؤمنين عليه السلام له ، وكيف يعقل أن يعيب احد عثمان بضربه الحد حتى ينكر عليه السلام ذلك ، وانما عابوا عثمان بتوليته مثل الوليد وآبائه عن اجراء الحد عليه حتى انبه عليه السلام بتضييعه حد الله وتصدى عليه السلام لضربه رغماً لعثمان بتفصيل ذكره المسعودي . ولعل العنوان كان كلامه عليه السلام في مقام آخر فأسلكه سيف في هذا كما هو دأبه ، كما ان المصنف اذا رأى كلمة بليغة منسوبة اليه عليه السلام ينقلها ولا يراعى السند .

وكيف كان فمن شواهد العنوان ما في جمل المفيد ان ابن الزبير يوم الجمل تناول خطام جمل عائشة ، فبرز اليه الاشر فخلى الخطام من يده وأقبل نحوه واصطربا فسقطا الى الارض ، فجعل ابن الزبير يقول -- وقد أخذ الاشر بعنقه--

وينادى « اقتلونى وما لكأ معي » ، قال الاشر فماسرنى الا قوله « مالك » ولو كان قال « الاشر » لقتلونى ، فوالله لقد تعجبت من حمقه اذينادى بقتله وقتلني وما كان ينفعه المشؤم ان قتلت وقتل هو معي ، فأفرجت عنه وانهزم وبه ضربة مشخنة فى جانب وجهه .

هذا ، وفى الاغانى كان عجل بن لجيم بن صعيب بن على بن بكر بن وائل من محمقي العرب ، قيل له : ان لكل فرس جواد اسماً وان فرسك هذا سابق جواد فسمه ، ففقاً احد عينيه وقال سميت « الاعور » .

وفيه كان اسد بن يزيد بن مزيد الشيبانى شبيهاً بأبيه جداً بحيث لا يفصل بينهما الا التأمل ، وكان اكثر ما ياعد منه ضربة فى وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة على جبهته ، فكان أسد يتمنى مثلها فهوت له ضربة فى حرب ابيه من قبل الرشيد للوليد بن طريف الخارجى فأصابته فى ذلك الموضع ، فيقال انه لو خطت على مثال ضربة ابيه ما عدا جاءت كأنها هى .

٣٠٥/٦٩ / وقال عليه السلام : مازنى غيور قط .

فى الخبر : اخبر جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله ان جعفر بن ابى طالب كان له خصالا فى الجاهلية شكرها الله تعالى له ، ومنها عدم زناه لغيرته كعدم شربه لعزته وعدم كذبه لشرفه .

منذا ، وفى الطبرى بنى الحجاج واسطاً سنة (١٨٥) وكان سبب بنائه انه ضرب البعث على اهل الكوفة الى خراسان ، فمسكروا بحمام عمر وكان فتى من بنى اسد حديث عهد بعرس بابنة عم له ، فانصرف من العسكر الى ابنة عمه ليلا فطرق الباب طارق ودقه دقاً شديداً ، فاذا سكران من اهل الشام فقالت المرأة لزوجها : لقد لقينا من هذا الشامى شراً يفعل بنا كل ليلة ماترى يريد المكروه وقد شكوته الى مشيخة اصحابه فقال ائذنوا له ففعلوا فأغلق الباب واندر رأسه



فلما اذن بالفجر خرج الرجل الى العسكر وقال لامرأته اذا صليت الفجر بعثت الى الشاميين ان اخرجوا صاحبكم فسيأتون بك الحجاج فاصدقيه الخبر على وجهه ، ففعلت ورفع القتيل الى الحجاج وادخلت المرأة عليه فأخبرته ، فقال : صدقتني . ثم قال لولاة الشامي : ادفنوا صاحبكم فانه قتيل الله الى النار لا قود له ولا عقل ، ثم نادى مناديه : لاينزان احد على احد واخرجوا ، وبعث رواداً يرتادون له منزلاً حتى نزل في موضع واسط .

٣٠٦/٧٠ وقال عليه السلام : كفى بالاجل حارساً .

فالناس كما لا يملكون حياة لا يملكون موتاً :

كان الجيبان يـرى انـه      يدافع عنه الفـرار الـاجل  
فقد يدرك الحادثات الجبان      ويسلم منه الشجاع البطل

وفي الكافي عن سعيد بن قيس الهمداني ، نظرت يوماً في الحرب الى رجل عليه ثوبان ، فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام ، فقلت : في مثل هذا الموضع؟ فقال : نعم ليس من عبد الاوله من الله حافظ وواقيه معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من رأس جبل او يقع في بئر ، فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء .

وعن الصادق عليه السلام : كان قنبر يحب علياً عليه السلام حباً شديداً ، فاذا خرج على عليه السلام خرج على اثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : مالك يا قنبر؟ قال : جئت لامشي خلفك . قال : ويحك أمن اهل السماء تحرسني أم من اهل الارض . فقال : بل من اهل الارض . قال : انهم لا يستطيعون لي شيئاً الا باذن الله من السماء ارجع ، فرجع .

٣٢٦/٧١ وقال عليه السلام : العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم

ستون سنة .

في الطبري لما قتل الحسين عليه السلام ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة رأَت الشيعة انها قد اخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين عليه السلام الى النصره وتركهم اجابته ومقتله الى جانبهم لم ينصروه ورأوا انه لا يغسل عارهم والاثم عنهم في مقتله الا بقتل من مقتله او القتل فيه ففزعوا بالكوفة الى خمسة نفر من رؤوس الشيعة سليمان بن صرد الخزاعي - وكانت له صحبة - والى المسيب ابن نجبة الفزاري - وكان من خيار اصحاب علي عليه السلام - والى عبد الله ابن سعيد بن نفيل الأزدي والى عبد الله بن وال التيمي والى رفاعه بن شداد البجلي ، فاجتمعوا في منزل سليمان فبدأ المسيب فقال : قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فنرغب الى ربنا ان لا يجعلنا ممن يقول له غداً « او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير » وان امير المؤمنين عليه السلام قال : العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة - الخبر .

وفي تاريخ بغداد : نظر العباس بن الفضل بن الربيع في المرأة فنظر الى شبيهة في لحيته فقال :

اهلا بواحدة للشيب وافسدة	تنعى الشيب وتنهانا عن الغزل
جاءت لتنذرنا ترحال لذتنا	عن الشباب وشيباً غير مر تحل
قد يعذر المرء مادامت شبيبهته	وليس يعذر معذور كما كتتهل

وفي شعراء ابن قتيبة قال الاقيشر :

اذا المرء أوفى الاربعين ولم يكن	له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي اتى	وان جر ارسان الحياة له الدهر

هذا ، وروى الخصال عن الصادق عليه السلام قال : ان العبد لفي فسحة من امره ما بينه وبين اربعين سنة ، فاذا بلغه اوحى الله تعالى الى ملائكته اني قد عمرت عبيدي عمراً وقد طال ، فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره .

وقال الباقر عليه السلام: اذا اتت على العبد اربعون سنة قيل له : خذ حذرک فانک غير معذور ، وليس ابن اربعين أحق بالعدر من ابن عشرين سنة ، فان الذي يطلبهما واحد وليس عنهما براقد ، فاعمل لما أمامک من الهول ودع عنک فضول القول .

وفى بديع ابن المعتز : كان رجل من اهل الادب له اصحاب يشرب معهم وينادهم ، فدعوه فلم يجبههم فقالوا : مامنك؟ قال: دخلت البارحة فى الاربعين وانا استحيى من سنى .

وروى ايضاً عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى « أو لم نعمركم مما يتذكر فيه من تذكر » انه توبيخ لابن ثمان عشرة سنة .  
هذا وفى كتاب سيبويه عن الخليل سمع اعرابياً يقول: اذا بلغ الرجل الستين فايها وايا الشواب -- بالجر .

٣٢٩/٧٢ وقال عليه السلام : الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به .

اقول : « اعز » هنا من عز الشيء اذا قل ولا يكاد يوجد فهو عزيز ، وحينئذ فالمراد ان الصدق فى العذر وان كان عزيزاً قليلاً الوجود فقالوا « المعاذير يشوبها الكذب » الا ان جعل عمله بحيث لا يحتاج الى عذر أعز واقل وجوداً من العذر الصادق ، ولو تيسر للانسان جعل عمله كذلك كان ممدوحاً ومع العذر الصادق غير مذموم .

وقال (حد) المعنى لاتفعل شيئاً تعتذر منه أعز لك من أن تفعل ثم تعتذر وان كنت صادقاً . وهو كما ترى ، فانه عليه السلام قال الاستغناء اعز فى نفسه لا أعز لك .

٣٣١/٧٣ وقال عليه السلام : ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس

عند تفريط العجزة .

قال تعالى « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون \*  
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » « فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم  
جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون » « وسابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها  
السموات والارض » « واقبل بعضهم على بعض يتسائلون \* قالوا انا كنا في اهلنا  
مشفقين \* فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم \* انا كنا من قبل ندعوه انه هو  
البر الرحيم » « ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت  
لمن الساخرين » .

٣٣٧/٧٤ وقال عليه السلام : الداعي بالعمل كالرامي بلا وتر .

اقول : هو من حديث الاربعمائة ، والوتر بالتحريك واحد أوتار القوس .  
في الكافي عن الصادق عليه السلام : ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته  
عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا .

وعنه عليه السلام : العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه .

٣٤٥/٧٥ وقال عليه السلام : من العصمة تعذر المعاصي .

اقول : قال (حد) هذه الكلمة على صيغ مختلفة « من العصمة ان لا تقدر »  
« من العصمة الاتجد » .

وليس المراد بالعصمة العصمة التي يذكرها المتكلمون .

قلت الظاهر ان المراد ان عدم تيسر أسباب المعصية للانسان قسم من عصمه  
ان الله تعالى له .

٣٤٩/٧٦ وقال عليه السلام : من نظر في عيب نفسه اشغل عن عيب

غيره ، ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته ، ومن سل سيف

البغي قتل ، ومن كابد الامور عطب ، ومن اقتحم اللجج غرق ، ومن

دخل مداخل السوء اتهم ، ومن كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطأه قل

حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه دخل النار ، ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه ، والقناعة مال لا ينفد ، ومن أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ، ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا في ما يعنيه .

(من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره) ومن اشتغل بعيب غيره لا بد أنه نسي عيوب نفسه .

(ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاتته) لأنه يعلم أن ما فاتته لم يكن رزقه فلم هو يحزن .

(ومن سل سيف البغي قتل به) قتل ابو مسلم ابا سلمة غيلة وقتل ستمائة الف صبراً ، فقتل غيلة وصبراً فقال له المنصور وقت قتله :

زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكأس كنت تسقى بها امر فى الحلق من العلقم

وفى المروج : سخط المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات بعد خلافته بأشهر وقبض امواله وجميع ما كان له - وقد كان ابن الزيات فى ايام وزارته للمعتصم والواثق اتخذ للمصادررين والمغضوب عليهم تنوراً من الحديد رؤوس مساميره الى داخل قائمة مثل رؤوس المسال - اي الابر العظام - فكان يعذبهم فيه ، فأمر المتوكل بادخاله فى ذلك التنور ، فكتب الى المتوكل :

هى السبيل فمن يوم الى يوم كأنه ما تريك العين فى النوم

لا تجر عن رويداً انها دول دنيأ تنقل من قوم الى قوم

ووصلت الرقعة اليه فى غد ، فأمر باخراجه فوجده ميتاً - وكان حبسه فى

التنور أربعين يوماً .

وفى تفسير القمي : بعث بختنصر الى دانيال - وكان ألقاه فى بئر فى بابل

وألقى معه لبوة ، فكانت اللبوة تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها ، وكان أرى فى منامه كأن رأسه من حديد ورجلاه من نحاس وصدره من ذهب ، فدعا المنجمين فقال لهم : ما رأيت قالوا ما ندرى لكن قص علينا ما رأيت . فقال : وانا أجرى عليكم الارزاق منذ كذا ولا تدرى ما رأيت فى المنام ، فأمر بهم فقتلوا ، فقال له بعض من كان عنده : ان كان عند احد شىء فعند صاحب العجب ، فان اللبوة لم تتعرض له تأكل الطين وترضعه ، فبعث اليه فقال : ما رأيت فى النوم؟ قال: رأيت كأن رأسك من حديد ورجلك من نحاس وصدرك من ذهب . قال : هكذا رأيت فما ذاك . قال : ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس . فقال : ان علي سبع مدائن على باب كل مدينة حرس ، ووضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاححت عليه حتى يؤخذ. فقال: ان الامر كما قلت لك . فبث الخيل وقال لا تلقون احداً من الخلق الا قتلتموه كائناً من كان . وقال لدانيال : لا تفارقنى هذه الثلاثة فان مضت وانا سالم قتلتك ، فلما كان الثالث ممسياً اخذه الغم ، فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابناً له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس ، فدفع اليه سيفه وقال: لا تلق احداً من الخلق الا قتلته وان لقيتني فاقتلني ، فأخذ الغلام سيفه فضربه به فقتله .

وفى المروج قال الباحثرى: اجتمعنا ذات يوم مع الندماء فى مجلس المتوكل ، فتذاكرنا امر السيوف فقال بعض من حضر : بلغنى أنه وقع عند رجل من اهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير ، فأمر المتوكل بالكتاب الى عامل البصرة بشرائه بما بلغ . فورد الجواب ان السيف اشتراه رجل من اليمن ، فأمر المتوكل بالبعث الى اليمن يطلب السيف وابتاعه ، فنفذت الكتب بذلك . قال الباحثرى: فبينما نحن عند المتوكل اذ دخل عليه عبيد الله والسيف معه وعرفه ، انه ابتاع من صاحبه باليمن بعشرة آلاف درهم ، فسره بوجوده وانتضاه فاستحسنه وتكلم كل واحد

منا بما يجب وجعله تحت ثنى فراشه، فلما كان من الغداة قال للفتح اطلب لي غلاماً  
تنق بنجدته وشجاعته أرفع اليه هذا السيف ليكون واقفاً به على رأسي لا يفارقني  
كل يوم مادمت جالساً ، فلم يستتم الكلام حتى أقبل باغر التركي فقال له الفتح:  
هذا باغر التركي وصف لي بالشجاعة والبسالة وهو يصلح لما أردت . فدعا به  
المتوكل ودفع اليه السيف وامره بما اراد وتقدم ان يزداد في مرتبته وان يضعف  
له الرزق .

قال البحترى : فوالله ما انتضى باغر ذلك السيف من غمده من الوقت الذي  
دفع اليه الافى الليلة التي ضربه بذلك السيف -- الى ان قال - فسمعت صيحة  
المتوكل وقد ضربه باغر بالسيف الذي كان دفعه اليه على جانبه الايمن ففقدته الى  
خاصرته ثم ثناه على جانبه الايسر ففعل مثل ذلك .

وفي المناقب : قال الحسين عليه السلام يوم الطف : اللهم سلط عليهم  
غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة لا يدع منهم احداً الا قتله بقتله وضر به بضره ينتقم  
لي ولاهل بيتي واشياعي .

وفي الطبري - في وفاة المنتصر وهو ابن خمس وعشرين سنة - قال بعضهم:  
كان المنتصر وجد حرارة فدعا بعض من كان يتطبب له وامره بفصده ففصده بمبضع  
مسموم فكان فيه منيته، والطبيب الذي فصده انصرف الى منزله -- وقد وجد حرارة --  
فدعا تلميذاً له فأمره بفصده ووضع مباضعه بين يديه ليتمخير أجودها وفيها المبضع  
المسموم الذي فصده المنتصر وقد نسيه ، فلم يجد التلميذ فيها أجود من المبضع  
المسموم ففصده باستاده وهو لا يعلم امره ، فلما فصده به نظر اليه صاحبه فعلم انه  
هالك فأوصى من ساعته وهلك من يومه .

وفي الطبري: كان نجاح بن سلمة على ديوان توقيع المتوكل وتتبع عماله،  
فكان العمال يتقونه وربما ناداه المتوكل، وكان الحسن بن مخلد على ديوان الضياع

وموسى بن عبد الملك على ديوان الخراج - وكانا منقطعين الى وزير المتوكل  
عبيد الله بن يحيى بن خاقان - فكتب نجاح الى المتوكل: ان الحسن وموسى  
خانا وانه يستخرج منهما أربعين الف الف درهم ، فشاربه المتوكل تلك العشية  
وقال بكر الي حتى أدفعها اليك ، فغدا وقد رتب اصحابه وقال يا فلان خذ أنت  
الحسن وخذ يا فلان انت موسى ، فغدا الى المتوكل فلقى عبيد الله الوزير وقد  
امر أن يحجب عن المتوكل ، فقال له : يا ابا الفضل انصرف حتى ننظر فى هذا  
الامر وانا اشير عليك بأمر لك فيه صلاح . قال : وما هو ؟ قال: أصلح بينك وبينهما  
وتكتب رقعة تذكر فيها انك كنت شارباً وانك تكلمت بأشياء تحتاج الى معاودة  
النظر فيها وانا أصلح الامر عند المتوكل ، فلم يزل يخدعه حتى كتب رقعة بما أمره  
به ، فأدخلها عبيد الله على المتوكل وقال له : قد رجح نجاح عما قال البارحة  
وهذه رقعة موسى والحسن يتقبلان بنجاح بما كتبنا فتأخذ ما ضمنا عنه ثم تعطف  
عليهما فتأخذ منهما قريباً مما ضمن نجاح لك عنهما .

فسر المتوكل وطمع فى ما قال له عبيد الله ، فقال ادفعه اليهما فانصرفا به وامرا  
بأخذ قلنسوته عن رأسه -- وكانت خزاً - فوجد البرد ووجها الى ابنه ابى الفرج  
فأخذ وابى محمد فهرب واخذ كاتبه اسحق القطربلى واخذ ابن البواب المنقطع اليه  
فأقر نجاح وابنه لهما بنحو من مائة واربعين الف دينار سوى قيمة قصورهما وفرشهما  
ومستغلاتهما بسامرا وبغداد وسوى ضياع لهما كثيرة ، فقبض ذلك كله وضرب  
مراراً بالمقارع نحواً من مأتى مفرعة وغمز وخنق ، وقيل عصر خصيتاه حتى  
مات وضرب ابنه وكاتبه والمنقطع اليه نحواً من خمسين خمسين فأقر بعضهم  
بخمسين الف دينار وبعضهم بأقل ، واخذ جميع ما فى دار نجاح ودار ابنه  
وقبضت دورهما وضياعهما حيث كانت وأخرجت عيالهما واخذ بسببه قوم  
فحبسوا .



هذا ، وفى نوادر حد الكافى عن الصادق عليه السلام فى خبر أخذ محرم ثعلباً فجعل يقرب النار فى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك ، فبينما الرجل نائم اذ جاءت حية فدخلت فى فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه .  
(ومن كابد الامور) أي قاسى شدائدھا (عطب) - بالكسر - اى هلك .  
(ومن اقتحم اللجج غرق) قال الجوهري قحم فى الامر رمى بنفسه فيه من غير روية ، واقتحم النهر دخله .

(ومن دخل مداخل السوء اتهم) وفى الخبر اتقوا مواضع التهم . وفى (١٥٩)  
من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن الا من اساء به الظن .  
(ومن كثر كلامه كثر خطاه) قهراً (ومن كثر خطاه قل حياؤه) اضطراراً .  
(ومن قل حياؤه قل ورعه) ايضاً قهراً .

(ومن قل ورعه مات قلبه) قال تعالى « وما أنت بمسمع من فى القبور » .  
(ومن مات قلبه دخل النار) كلامه عليه السلام من قوله « ومن كثر كلامه »  
الى هنا جزء خطبة الوسيلة المروية فى تحف العقول ، كما انه قياس مركب منتج ان من كثر كلامه دخل النار .

(ومن نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه)  
واغلب الناس كذلك ، فعاب عبد الملك بن مروان يزيد بن معاوية بهدم الكعبة وهو فعل مثل فعله واكثر ، ووصف المنصور عبد الملك بكونه جباراً لغدره بالناس وقتله لهم وسمى نفسه خليفة مع أنه فعل مثل فعله .

(والقناعة مال لا ينفد) ذكره المصنف مستقلاً فى (٥٧) وفى (٤٧٥) لكنته انما فى « حد » واما « ثم » فليس فيه وصرح بأن فقرات العنوان اربع عشرة .  
(ومن اكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير) فان الحرص على الدنيا

انما لطول الأمل ونسيان الموت .

(ومن علم ان كلامه من عمله) لانه تعالى يقول « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » . (قل كلامه الا فيما يعنيه) فى الخبر مر امير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه وقال له : يا هذا انك تملى على حافظيك كتاباً الى ربك فتكلم بما يعينك .

وروى ايضاً : ان آدم لما كثر ولده وولد ولده كانوا يتحدثون عنده وهو ساكت ، فقالوا : يا ابيه مالك لاتتكلم ؟ فقال : يا بني ان الله تعالى لما أخرجنى من جواره عهد الي اقل كلامك ترجع الى جوارى .

وفى تاريخ بغداد : سفیان الثورى عن ام صالح عن صفية بنت شيبه عن ام حبيبة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: كل كلام ابن آدم عليه الا امرأ بمعروف او نهياً عن منكر أو صلحاً بين الناس. فقيل : ما أعجب هذا الحديث امرأة عن امرأة عن امرأة عن النبى صلى الله عليه وآله . فقال : ما تعجب وهو فى كتاب الله تعالى، قال عزاسمه « لاخير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس » « والعصر \* ان الانسان لفى خسر \* الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

وفى البيان قال رجل : صحبت الربيع بن خيثم سنتين فما كلمني الا كلمتين، قال لي مرة « امك حية » واخرى « كم فى بني تميم من مسجد » .

هذا ، وكأنه حصل خلط فى الفقرات ، والظاهر ان فقرة « ومن نظر فى عيوب الناس » كانت بعد الاولى وفقرة « ومن اكثر من ذكر الموت » بعد « ومن رضى » وفقرة « ومن علم » بعد « دخل النار » كما لا يخفى .

٣٥٠ / ٧٧ وقال عليه السلام : للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من

فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة .

اقول : وعن ابي جعفر عليه السلام : الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وهو الشرك وظلم يغفر وهو ظلم الرجل نفسه في ما بينه وبين الله تعالى وظلم لا يدعه وهو المداينة بين العباد .

(ويظاهر القوم الظلمة) في الكافي عن الصادق عليه السلام من اعان ظالماً بظلم سلط الله عليه من يظلمه .

وعنه عليه السلام : العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم .  
ورواه الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام .

٣٥٢/٧٨ وقال عليه السلام لبعض اصحابه : لاتجعلن اكثر شغلك بأهلك وولديك ، فان يكن اهلك وولديك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه .

« ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لاتبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » .  
(وان يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله) « ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون \* حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون » الايات « ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار المخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجهلون » .

وروى الروضة ان مولى لامير المؤمنين عليه السلام سأله ما لا يقال عليه السلام يخرج عطائي فأقاسمك ، فقال : لا اكنفى وخرج الى معاوية فوصله فكتب عليه السلام اليه : اما بعد ، فان ما في يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك ، وانما لك منه ما مهدت لنفسك ، فأثر نفسك على صلاح وولدك ، فانما انت صانع لاحد الرجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له ، وليس من هذين احد بأهل ان

تؤثره على نفسك ، وارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله .  
وفى البيان : باع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضاً بثمانين ألفاً ، فقيل له :  
لو اتخذت من هذا المال لولدك ذخراً . فقال : اجعل هذا المال ذخراً لي عند  
الله تعالى واجعل الله تعالى ذخراً لولدي .

٣٥٣/٧٩ وقال عليه السلام : اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله .

اقول : هو نظير قوله عليه السلام المتقدم في (٧٦) « من نظر في عيوب  
الناس فأذكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه » .

وفى كامل المبرد كان ابو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه  
وشرف اسرته حتى كاد يبطله وكان عجيب الجواب ، جلس اليه رجل مرة يعرف  
ببرزين المناقير - وكان ابوه صلب في خرابه - والخرابه عندهم سرق الابل  
خاصة - فأقبل يعرض لابي الهندي بالشراب ، فلما اكثر عليه قال له ابو الهندي :

اجدهم يرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع في است ابيه

وقال ابو البحتري العنبري :

يمنعني من عيب غيري الذي اعرفه عندي من العيب

عيبى لهم بالظن منى لهم ولست من عيبى في ريب

ان كان عيبى غاب عنهم فقد احصى ذنوبى عالم الغيب

عيبى الاول في البيت الثاني مصدر والثاني في الثالث اسم مصدر كالعيب

في كلامه عليه السلام .

٣٥٥/٨٠ وبنى رجل من عماله بناء فخماً فقال عليه السلام : اطلعت

الورق رؤوسها ان البناء يصف .

هكذا في المصرية والصواب « ليصف » كما في (حد) و(ثم) والخطية .

(لك الغنى) كما انه يصف الباني .

فى الطبرى خط خالد بن برمك مدينة المنصور له وأشار بها عليه ، فلما احتاج الى الانقاض قال له : ما ترى فى نقض بناء مدينة ابوان كسرى بالمداين وحمل نقضه الى مدينتى هذه ؟ قال : لا أرى ذلك . قال : ولم ؟ قال : لانه علم من اعلام الاسلام يستدل بها الناظر اليه على أنه لم يكن ليزال مثل أصحابه عنه بأمر دنيا وانما هو امر دين ، ومع هذا فان فيه مصلى لعلى بن ابى طالب عليه السلام . قال : هيهات يا خالد أبيت الا الميل الى أصحابك العجم ، وامر ان ينقض القصر الابيض ، فنقضت ناحية منه وحمل نقضه فنظر فى مقدار ما يلزمهم للنقض والحمل فوجدوا ذلك اكثر من ثمن الجديد لو عمل ، فرفع ذلك الى المنصور فدعا بخالد وقال له : ما ترى ؟ قال : كنت أرى قبل ان لاتفعل ، فأما اذ فعلت فانى أرى الان ان تهدم حتى تلحق بقواعده لئلا يقال انك قد عجزت عن هدمه . فأعرض المنصور عن ذلك وامر أن لا يهدم .

قال موسى بن داود المهندس : حدثنى المأمون بهذا الحديث وقال لي : اذا بنيت بناء فاجعله ما يعجز عن هدمه ليبقى طلله ورسمه .

هذا ، وفى الجهشيارى حكى ان جعفر البرمكى لما عزم على الانتقال الى قصره المعروف بقصر جعفر جمع المنجمين لاختيار وقت ، فاختراروا له وقتاً من الليل ، فخرج اليه والطرق خالية والناس ساكنون ، فلما سار الى سوق يحيى رأى رجلاً قائماً وهو يقول :

يدبر بالنجوم وليس يدري      ورب النجم يفعل ما يريد  
فاستوحش وقال : ما اردت ؟ قال : شىء جاء على لساني ، فمضى وقد تنغص عليه .

وفى الخبر : من جمع ما لا من حرام سلط الله عليه الماء والطين .

٣٥٨/٨١ وقال عليه السلام : أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النعمة فرقين .

اقول : رواه التحف وزاد قبله « ايها الناس ان الله في كل نعمة حقاً ، فمن اذاه زاده ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة ، فليركم الله » - الخ .

وحينئذ فليكونوا وجلين من تقصيرهم في شكر النعمة كما ينبغي فيستحقوا سلبها واخذهم بعقوبة كفرانها .

(انسه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد امن مخوفاً)  
جعل التحف هذا الكلام - الخ - خبراً مستقلاً ، وهو الوجه لان التوسعة اعم من النعمة ، واذا كانت استدراجاً فهي نعمة ، قال تعالى « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون » « والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون \* واملئ لهم ان كيدي متين » « فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون \* واملئ لهم ان كيدي متين » .

(ومن ضيق عليه فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيع مأمولاً) بدل التحف قوله  
« فلم ير ذلك اختباراً » بقوله « فلم يظن ان ذلك حسن نظر من الله » وهو المناسب لقوله « فقد ضيع مأمولاً » ، فانما المأمول حسن نظره تعالى لعبده لا اختباره له ، ولعل اختباره سبب ضلاله .

وأما كون التضييق حسن نظر منه تعالى لعبده ففي ماناجي موسى - كما روى الكافي - ياموسى اذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين ، واذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته .

وعن الصادق عليه السلام ان الله تعالى ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه ، فيقول : وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فأنظر الى ما عوضتك من الدنيا ، فيرفع فيقول ماضرني ما منعتني مع ما عوضتني .

وفي خبر آخر: فمن زود أحدكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده وادخلوه الجنة ، ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الى أن انقضت سبعون ضعفاً .

وعنه عليه السلام : ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ، ومثل ذلك كسفينتين مربهما على عاشر فنظر في احدهما فلم ير شيئاً فقال : اسربوها ، ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها .  
وعنه عليه السلام : لولا الحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى ما هو أضييق .

٣٦٥/٨٢ وقال عليه السلام : الفکر مرآة صافية ، والاعتبار مندر ناصح وكفى أدباً لنفسك تجنبك ماكرهته لغيرك .

أقول: كرر المصنف الفقرة الأخيرة مستقلة في (٤١٢) سهواً بلفظ « كفاك أدباً لنفسك اجتنابك ماكرهه لغيرك » .

(الفکر مرآة صافية) في الكافي سئل الصادق عليه السلام عما يروى ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة كيف يتفكر؟ قال: يمر بالمخربة أو الدار فيقول أين ساكنوك أين بانوك مالك لا تتكلمين .

(والاعتبار مندر ناصح) « ألم تر أن الله يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنابرقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار » .

(و كفى ادباً لنفسك تجنبك ماكرهته من غيرك) « وما أريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه » .

ومرقوله عليه السلام « ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه

فذلك الاحق بعينه « وقوله عليه السلام « اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله » .

وقيل كتب بعض الكتاب الى بعض الملوك :

اتضرب الناس بالمهتدة البيض على غدرهم وتنسى الوفاء

٣٧١/٨٣ / وقال عليه السلام : لاشرف أعلى من الاسلام ، ولا عز أعز من التقوى ، ولا معقل أحسن من الورع ، ولا شفيح أنجح من التوبة ، ولا كنز اغنى من القناعة ، ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة ، والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب ، والحرص والكبر والحسد دواع الى التتحجم في الذنوب ، والشر جامع مساوية العيوب .

اقول : هذا العنوان جزء خطبة الوسيلة رواها روضة الكافي ( لاشرف اعلى من الاسلام ) روى الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة » ان الصبغة هي الاسلام .  
وفى الخبر : الاسلام يعلو ولا يعلى عليه .

وعنه عليه السلام في مجوسية أسلمت قبل أن يدخل بها زوجها وابى أن يسلم : لها عليه نصف الصداق ولم يزدها الاسلام الاعزأ ، وقال تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه » .

( ولا عز أعز من التقوى ) « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم » .

( ولا معقل أحسن من الورع ) « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » ( ولا شفيح أنجح من التوبة ) « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات » « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » وقال



هود لقومه « ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً  
ويزدكم قوة الى قوتكم » « وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعاً حسناً  
الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله » .

(ولا كنز اغنى من الفناعة) فى الكافى عنه عليه السلام من رضى من الدنيا  
بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه ، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن  
فيها شىء يكفيه .

( ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت) فى الروضة - بعد هذه الفقرات -  
« ولا لباس اجمل من العافية ، ولا غائباً اقرب من الموت ، ايها الناس انه من  
مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها ، والليل والنهار مسرعان فى هدم  
الاعمار ، ولكل ذى رفق قوت وانت قوت الموت ، وان من عرف الايام لم  
يغفل عن الاستعداد ، ولن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لا قلاله » .

(ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة) أي  
السكون والاستراحة، من «ودع» بالضم .

قال النبى صلى الله عليه وآله : اللهم ارزق محمداً وآل محمد الكفاف ،  
وارزق من أحب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف ، وارزق من ابغضهم -  
المال والولد .

وعنه صلى الله عليه وآله قال تعالى : ان من أغبط أوليائى رجلاً خفيف  
الحال اذا حفظ من الصلاة احسن عبادة ربه بالغيب ، وكان غامضاً فى الناس جعل  
رزقه كفافاً فصبر عليه عجلت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه .

(والرغبة) اي الحرص (مفتاح النصب) جعل عليه السلام النصب كمقفل  
مفتاحه الرغبة (ومطية التعب) المطية المركب، جعل عليه السلام التعب كمقصد  
لاتصل اليه الا بمطية الرغبة .

(والحرص والكبر والحسد دواعى التعمم) أي رمى النفس (فى الذنوب) الحرص كان داعى آدم عليه السلام الى الشجرة المنهية ، والكبر كان داعى ابليس الى ترك السجود لادم ، والحسد كان داعى قابيل الى قتل اخيه هابيل ، والكبر أول ذنب أهل السماء ، والحسد أول ذنب أهل الارض .

(والشر جامع مساوي) هكذا فى المصرية والصواب « لمساوى » كما فى (حد) و(ثم) والخطية (العيوب) الحرص والكبر والحسد وغيرهما من البخل والجبن والعجب وغيرها ، لكن كون الشر أعم امر واضح ، والظاهر وقوع تصحيف وكون الشر محرف البخل ، ففى ( ٣٧٨ ) وقال عليه السلام « البخل جامع لمساوىء العيوب ، وهو زمام يقادبه الى كل سوء » وعليه ففى الثانى تكرار بعض الاول .

٣٧٦/٨٤ وقال عليه السلام : ان الحق ثقيل مرىء ، وان الباطل خفيف

وبىء .

اقول: قال عليه السلام هذا الكلام لعثمان مع زيادة « وانت رجل ان صدقت سخطت وان كذبت رضيت » كما رواه (حد) فى موضع آخر ونقل مثله عن لقمان وورد : الحق أوسع الاشياء فى التواصف وأضيقها فى التناصف .

وفى الكافى قيل للصادق عليه السلام : يزعمون ان النبى صلى الله عليه وآله رخص فى ان نقول « جئناكم جئناكم جئناكم جئناكم جئناكم جئناكم » فقال: كذبوا ان الله تعالى يقول « ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعمين \* لو أردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين \* بل نقذف بالباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » .

وسئل الباقر عليه السلام عن الغناء فقال عليه السلام : اذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء ؟ قال: مع الباطل . فقال : قد حكمت . وكذلك سئل عن النرد والشطرنج فأجاب بكونهما مع الباطل اذا ميز بينه وبين الحق .

٣٨١/٨٥ / وقال عليه السلام : الكلام فى وثاقتك مالهم تتكلم به ، فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه .

و (صرت وثاقه) فى المصرية تصحيف ، أى هو فى شدك ابتداءً وتصير فى شدة انتهاءً .

(فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة) فقرة « وجلبت نقمة » ليس فى (حد) و(ثم) وانماهى فى المصرية .  
وفى السير نزل النعمان بن المنذر برابية ، فقال له رجل من اصحابه: أبيت اللعن لو ذبح رجل على رأس هذه الرابية الى ابن كان يبلغ دمه . فقال النعمان : المذبوح والله أنت ولا نظرن أين يبلغ دمك فذبحه .

وفى العيون: قال ابن اسحاق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويدور رجل يقفز بها وأهل اليمن يصطادونهم ، فخرج قوم فى صيدهم فرأوا ثلاثة منهم ، فأدر كوا واحداً منهم فعروه وذبحوه وتوارى اثنان فى الشجر ، فقال الذى ذبح الاول انه لسمين ، فقال الثانى انه اكل ضرراً فأخذه وذبحوه ، فقال الذى ذبحه ما نفع الصمت فقال الثالث فيها انا الصمت فأخذه وذبحوه .

وفى الاغانى : صلب الحجاج رجلاً من الشراة بالبصرة وراح عشياً لينظر اليه ، فاذا برجل بأزائه مقبل بوجهه عليه ، فدنا منه فسمعه يقول للمصلوب « طال ماركبت فاعقب » . فقال الحجاج : من هذا ؟ فقالوا : شظاظ اللص . قال : لا جرم والله ليعقبنك ، ثم وقف وأمر بالمصلوب فأنزل وصلب شظاظ مكانه .

٢٨٤/٨٦ / وقال عليه السلام : الركون الى الدنيا مع ماتعنين جهل .

فى الجهشيارى قيل لعتابة أم جعفر بن يحيى بعد نكبتهم - وهى بالكوفة فى يوم أضحى - ما اعجب ما رأيت ؟ فقالت : لقد رأيتنى فى مثل هذا اليوم وعلى رأسى مائة وصيفة لبوس كل واحدة منهن وحليها خلاف لبوس الاخرين

وحليها، وانا في هذا اليوم اشتهى لحمأ فمأقدر عليه .

وفى المروج : لمادخل عمرو بن ليث الى بغداد من المصلى العتيق رافعاً  
يديه يدعو وهو على جمل فالح - وهو ذوالسنامين وكان انفذه الى المعتضد  
في هدايا تقدمت له قبل أسره - قال ابن مسهر :

ألم تر هذا الدهر كيف صروفه      يكون عسيراً مرة ويسيراً  
وحسبك بالصفار نبلا وعزة      يروح ويغدو فى الجيوش اميراً  
حباهم جمالا ولم يدبر انه      على جمل منها يقاد اسيراً  
وقال ابن بسام :

ايها المغتر بالدنيا ما ابصرت عمرا

مقبلا قدار كب الفالح بعد الملك قهرا

وعليه برنس السخطة اذ لا لا وقهرا

رافعاً كفيه يدعوالله اسراراً وجهرا

ان ينجيه من القتل وان يعمل صفرا

وفى المعجم : كان ابو الفتح بن العميد قد دبر على الصاحب بن عباد  
حتى ازاله عن كتابة مؤيد الدولة وأبعده عن حضرته بالري الى اصفهان وانفرد  
هو بتدبير الامور له كما كان يدبرها لابيها ركن الدولة ، واستدعى يوماً ندماءه  
وعبأ لهم مجلساً عظيماً وأظهر من الزينة والآت الذهب والفضة والصينى وماشاكله  
ما يفوت الحصر، وشرب واستفزه الطرب وكان قد شرب يومه وليلته وعمل  
شعراً غني به :

دعوت المنى ودعوت العلا      فلما اجابا دعوت القدح

وشرب عليه الى ان سكر وقال لغلمانه : غطوا المجلس ولا تسقطوا منه  
شيئاً لاصطبح فى غد عليه، وقال لندمائه باكرونى ، وقام الى بيت منامه وانصرف

عنه الندماء ، فدعاه مؤيد الدولة في السحر - فلم يشك انه لهم - فقبض عليه وأنفذ الى داره من استولى على جميع ما فيها وأعاد ابن عباد الى وزارته وتطاول بابن العميد النكبة حتى مات فيها .

ولبعضهم في الفضل بن مروان وزير المعتصم - وكان قبله الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع الحاجب وزير الرشيد والفضل بن سهل وزير المأمون :

تجبرت يا فضل بن مروان فاعتبر      فقبلك كان الفضل والفضل والفضل  
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم      ابادهم الموت المشتت والقتل  
فانك قد اصبحت في الناس ظالماً      ستودي كما أودى الثلاثة من قبل  
(والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن) فقد قال تعالى  
« مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل  
سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء » وقال تعالى « تتجا في جنوبهم ع-ن  
المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون \* فلا تعلم نفس ما  
اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » فاذا كان واثقاً بذلك وقصر كان  
مغبوناً البتة .

( والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز ) فليس كل أحد صادقاً .

٢٨٦/٨٧ / وقال عليه السلام : من طلب شيئاً ناله أو بعضه .

قيل هو نظير قولهم « من طلب شيئاً وجد وجد » وقولهم « من قرع باباً

ولج ولج » وقال تعالى « ومن جاهد فينا لنهدينهم سبلنا » .

وفي الامثال : ان عامر بن الطرب لما كبر قال له قومه اجعل لنا قائداً بعدك ،

فقال : من طلب شيئاً وجدته وان لم يجده يوشك ان يوقع قريباً منه .

٣٩٢ / ٨٨ / وقال عليه السلام : تكلموا تعرفوا ، فان المرء مخبوء تحت

لسانه .

اقول : الفقرة الثانية تكرر من المصنف لعنوانه (١٤٨) « المرء مخبوت تحت لسانه » .

وكيف كان فمر في الديباجة قول الشعبي انه عليه السلام تكلمم بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً فقأن عيون البلاغة وأيتمن جواهر الحكمة وقطن جميع الانام عن اللحاق بواحدة منهن، ثلاث منهن في المناجاة وثلاث منهن في الحكمة - الى ان قال - واما اللاتي في الحكمة فقال: قيمة كل امرىء ما يحسنه ، وما هلك امرء عرف قدره ، والمرء مخبوت تحت لسانه .

هذا، وقد غيروا كلامه عليه السلام « المرء مخبوت تحت لسانه » فقالوا « المرء مخبوت تحت طي لسانه لا طيلسانه » .

(تكلّموا تعرفوا) قال تعالى « فلما كلمه قال انك اليوم مكين امين » . وفي تاريخ بغداد: دخل عبد العزيز بن يحيى المكي - وكانت خلقته شنعاء - على المأمون وعنده المعتصم، فضحك منه فأقبل على المأمون وقال : لم ضحك هذا لم يصطف الله يوسف لجماله وانما اصطفاه لدينه وبيانه ، ولم يقل الملك لما رأى جماله انك اليوم لدينا مكين امين بل لما كلمه ، وثيابي أحسن من وجه هذا . فأعجب المأمون قوله .

وفي العيون عن ربيعة الرأي : الساكت بين النائم والاخرس . وذكروا أفضلية الكلام والصمت فقال ابو مسهر : كلا ان النجم ليس كالقمر، انك تصف الصمت بالكلام ولا تصف الكلام بالصمت . وقال يونس : ليس لعيى مروءة ، ولا لمنقوص البيان بهاء ولو بلغ يافوخه أعنان السماء .

وفي تاريخ بغداد : قال ابن عمّار : كنت اذا نظرت الى يحيى بن سعيد القطان ظننت انه رجل لا يحسن شيئاً فاذا تكلم أنصت له الفقهاء .

وفي الطبري - في قدوم الحجاج الكوفة وصعوده المنبر - فطال سكوتة

فتناول محمد بن عمير حصى أراد أن يحصبه بها وقال : قاتله الله ما أعياه والله  
انى لاحسب خبره كروائه ، فلما تكلم الحجاج جعل الحصى ينتثر من يده ولا  
يعقل به .

وفى البلاذرى : سعى عبد الله بن الاهتم -- خليفة قتيبة على مرو -- بقتيبة  
الى الحجاج ، فأرسل الحجاج كتابه الى قتيبة فأحس بالشر ، فهرب الى الشام  
ووضع قطنه على احدى عينيه ثم عصبها واكتنى بأبى قطنه ، وكان يبيع الزيت  
حتى هلك الوليد وقام سليمان ألقى عنه ذلك الدنس وقام بخطبة تهنئة لسليمان  
ووقوعاً في الحجاج وقتيبة - وكانا خلعا سليمان - فتفرق الناس وهم يقولون  
ابوقطنه الزيات أبلغ الناس .

هذا ، وعنه عليه السلام : اللسان معيار اطاشه الجهل وارجمه العقل .

وروى انه عليه السلام سئل اي شيء أحسن ؟ فقال : الكلام . فقال : أي  
شيء أقبح ؟ فقال : الكلام . ثم قال : بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت  
الوجوه .

(المرء مخبوء تحت لسانه) وقال شاعر :

والنار في احجارها مخبوءة ليست ترى ان لم يثرها الازند

وفى العيون ذكر اعرابي رجلا فقال : رأيت عورات الناس بين ارجلهم  
وعورة فلان بين فكبيه .

وعاب آخر رجلا فقال : ذلك من يتامى المجلس ، أبلغ ما يكون في نفسه  
واعيبى ما يكون عند جلسائه .

وفى تاريخ بغداد : كان رجل يجلس الى ابى يوسف فيطيل الصمت ، فقال  
له : ألا تتكلم . فقال : بلى متى يفطر الصائم . قال : اذا غابت الشمس . قال : فان  
لم تغب الى نصف الليل ، فضحك ابو يوسف وقال : أصبت في صمتك واخطأت

انا فى استدعاء نطقك ، ثم تمثل :

وصمت الذى كان للقول اعلمنا

عجبت لازراء العيبى بنفسه

صحيفة لب المرء ان يتكلمنا

وفى الصمت ستر للعي وانما

وفى كامل المبرد : ان الحجاج بعث برأس ابن الاشعث بعد ظفره به مع  
عرار بن عمرو بن شاس الاسدي -- وكان اسود دميماً -- الى عبد الملك فلما ورد  
به عليه جعل عبد الملك لايسأل عن شىء من امر الواقعة الا انبأه به عرار فى  
أصح لفظ واشبع قول واجزاء اختصار -- وكان عبد الملك اقتحمه عينه حيث  
رآه -- فقال متمثلاً :

لعمري عراراً بالهوان فقد ظلم

ارادت عراراً بالهوان ومن يرد

فانى احب الجون ذا المنكب العمم

وان عراراً ان يكن غير واضح

فقال له عرار : أتعرفنى ايها الخليفة ؟ قال : لا . قال : فأنا والله عرار فزاد  
فى سروره وزاد فى جائزته .

وفى الخلفاء : لما بنى الحجاج خضراء واسط قال لجلسائه : كيف ترون  
هذه القبة ؟ قالوا : ما رأينا مثلها . قال : ولها عيب ما هو ؟ قالوا : مانرى . قال :  
سأبعث الى من يخبرني ، فبعث الى الغضبان الشيبانى -- وكان فى سجنه لانه كان  
قال لابن الاشعث تغد بالحجاج قبل أن يتعشاك -- فأقبل به وهو يرسف فى القيود  
فقال له : كيف قمتى هذه ؟ قال : نعمت حسنة مستوية . قال : أخبرنى بعيها .  
قال : بنيتها فى غير بلدك لايسكنها ولدك . قال : صدقت ردوه الى السجن .  
فقال : قد أكلنى الحديد واوهن ساقى القيود فما اطيق المشى . قال : احملوه ،  
فلما حمل على الايدى قال : سبجان الذى سخرلنا هذا وما كئنا له مقرنين . قال :  
أنزلوه . فقال : رب أنزلنى منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين . قال : جرّوه .  
فقال -- وهو يجر -- بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم . قال : اضربوا



به الارض . فقال : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . فضحك الحجاج حتى استلقى على قفاه ثم قال : ويحكم قد غلبني هذا الخبيث أطلقوه الى صفحي عنه . فقال الغضبان : فاصفح عنهم وقل سلام . فنجا من شره بلسانه - وكان قال له لا قطعن يديك ورجليك ولا ضربين بلسانك عينيك .

وفى البيان : خرج صعصعة الى مكة ، فلقية رجل فقال : يا عبد الله كيف تركت الارض . قال : عريضة أريضة . قال : انما عنيت السماء . قال : فوق البشر ومد البصر . قال : سبحان الله انما أردت السحاب . قال : تحت الخضراء وفوق الغبراء . قال : انما أعني المطر . قال : قد عفى الاثر وملا القتر وبل الوبر ومطراً حياً المطر . قال : انسى أنت ام جنى . قال : بل انسى من امة رجل مهدي .

وفى شعراء ابن قتيبة : كان الحارث بن حازة اليشكري ارتجل بين يدي عمرو بن هند فى شىء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح قصيدته «آذنتنا بينيها اسماء» -- وكان ينشده من وراء سبع ستور ، فأمر برفع الستور عنه استحساناً لها . ونظر النعمان بن المنذر الى ضمرة بن ضمرة ، فلما رأى دمامته قال : تسمع بالمعيدي لأن تراه . فقال ضمرة : ان الرجال لا تكال بالقوزان ، وانما المرء بأصغريه لسانه وقلبه .

وفى المعجم قال خلف الاحمر : كنت أسمع بشار بسرعة جوابه وجودة شعره ، فأنشدوني شيئاً من شعره لم أحمدته فقلت : لآئينه ولاطاطان منه ، فأتيته وهو جالس على باب بيته ، فرأيتة اعمى قبيح المنظر عظيم الجنة ، فقلت : لعن الله من يبالي بهذا اذ جاء رجل . فقال : ان فلاناً سبك عند الامير وجاء قوم فسلموا عليه فلم يردد عليهم فجعلوا ينظرون اليه وقد ورمت أوداجه فلم يلبث ان انشدنا بأعلى صوته :

نُبئت ان نائك امه يغتابنى عند الأمير وهل علي أمير

فارتعدت فرائصى وعظم فى عينى فقلت: الحمد لله الذى ابعدنى من شرك .  
وهم الفرزدق بهجاء عبد القيس فأرسل اليه زياد الاعجم فما ترك الهاجون  
لى ان هجوته : مصححاً اراه فى اديم الفرزدق - الخ ، فقال الفرزدق مالى السى  
هجاء هؤلاء سبيل ما عاش هذا العبد .

وفى العميون : قال عبد الملك بن عمير : قدم علينا الاحنف الكوفة مع  
مصعب ، فمارأيت خصلة تدم الا ورأيتها فيه ، كان اصغر الرأس متراكب الاسنان  
فى خده ميل مائل الذقن ناتىء الوجه غائر العين خفيف العارض أحنف الرجل ،  
ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه . وقال الشاعر :

وما حسن الرجال لهم بحسن اذا لسم يسعد الحسن البيسان

كفى بالمرء عيباً ان تراه له وجه وليس له بيان

وفى الطبقات - فى وفد عبد القيس - قال لهم النبى صلى الله عليه وآله :  
أيكم عبد الله الاشج ؟ فقال احدهم : أنا - وكان رجلاً دميماً - فنظر اليه النبى  
صلى الله عليه وآله فقال : لا يستسقى فى مسوك الرجال ، وانما يحتاج من الرجل  
الى أصغريه لسانه وقلبه وفى العقد :

وما المرء الا الاصغر ان لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور

فان ترمته ما يروق فربما امر مذاق العود والعود اخضر

وقال زهير :

وكائن ترى من معجب الكصامت زيادته او نقصه فى التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الاصورة اللحم والدم

هذا ، وفى أخبار حكماء القفطى : كان فى مصر يهودياً يرتزق بصناعة مداواة  
الجراح فى غاية الخمول ، فاتفق أن عرض لرجل الحاكم عقر زمن عجز أطباؤه

الخواص عنه ، فأحضر له الرجل فطرح عليه دواء يابساً فنشفه وشفاه في ثلاثة أيام ، فأطلق له الف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله من أطبائه الخاص .

٣٩٤/٨٩ / وقال عليه السلام : رب قول أنفذ من صول .

في الاغانى : وفد ابو براء ملاعب الاسنة واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة بنو مالك بن جعفر بن كلاب ومعهم ليبيد بن ربيعة بن مالك - وهو غلام - على النعمان بن المنذر ، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسى - وكان ينادم النعمان - فاذا خلا به يطعن في الجعفريين ، فرأوا من الملك جفاء - وقد كان يكرمهم قبل ذلك - فخرجوا من عنده غضاباً - وليبيد في رحالهم يحفظ امتعتهم - فألفاهم الليلة يتذاكرون امر الربيع فسألهم فكتموه ، فقال : والله لا أحفظ لكم متاعاً او تخبرونى - وكانت ام ليبيد امرأة من عبس - فقالوا : خالك قد غلبنا على الملك فقال لهم : هيل تقدرين على أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول ممض ثم لا يلتفت النعمان اليه أبداً . الى أن قال : ثم غدوا به معهم على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وهما يأكلان ليس معه غيره ، فلما فرغ اذن لهم فذكروا له حاجتهم ، فاعترض الربيع في كلامهم ، فقام ليبيد وقال :

يارب هيجاء هي خير من دعه	اكل يوم هامسى مقزعه
مخبر عن هذا خبيراً فاسمعه	مهلا ابنت اللعن لانا كل معه
ان استه من برص ملمعه	وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يوارى اشجعه	كأنما يطلب شيئاً اطمعه

فلما فرغ التفت النعمان الى الربيع شزراً يرمقه قال : لا والله لقد كذب علي ، وانصرف الى منزله وكتب الى النعمان اني قد تخوفت أن يكون قد وقر في صدرك ما قاله ليبيدولست برائم حتى تبعث من يجردني فيعلم من حضرك أني لست

كما قال ، فأرسل النعمان اليه انك لست بانتفائك مما قال لميد شيئاً ولا قادراً  
على ما زلت به الالسن . وكتب اليه :

شرد برحلك عنى حيث شئت ولا      تكثر علي ودع عنك الاباطيلا  
فقد ذكرت به والركب حامله      ورداً يعجل اهل الشام والنيلا  
فما انتفاؤك منه بعد ما خرعت      هوج المطى به ابراق شمليهلا  
قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً      فما اعتذارك من شىء اذا قيللا

وفى العميون : اسر معاوية يوم صفين رجلا من أصحاب علي عليه السلام ،  
فلما اقيم بين يديه قال : الحمد لله الذي أمكن منك . قال : لانقل ذلك ، فانها  
مصيبة . قال : وأية نعمة اعظم من أن يكون الله اظفرنى برجل قتل فى ساعة  
واحدة جماعة من أصحابى اضربا عنقه . فقال : اللهم اشهد ان معاوية لم يقتلنى  
فيك ولا لانك ترضى قتلي ولكن قتلنى فى الغلبة على حطام الدنيا ، فان فعل  
فاعمل به ما هو أهله وان لم يفعل فافعل به ما انت أهله . فقال له معاوية : قاتلك  
الله لقد سببت فأوجعت فى السب ودعوت فأبلغت فى الدعاء ، خليا سبيله .

وكان قول الفرزدق - وعلم قومه أكل الخبيص - وقول ابى العتاهية «وضع  
سيفك خلخالاً» فى هجو الفرزاري وابن معن انفذ من صول .

وقال الحطيئة « والقول ينفذ مالا ينفذ الابر » .

وفى انساب البلاذرى : كان خالد بن يزيد يقاتل قرقيساً مع كلب وهم اخواله  
لان ام يزيد ميسون بنت بجدل من كلب ، فألح عليهم بالقتال والرمى حتى كاد  
يظفر ، فقال رجل من بنى كلاب : لاسمعنه قولاً لا يعود بعده الى ما يصنع ولا كسر نه  
به ، فلما غدا خالد للمحاربة أشرف الكلابى عليه وهو يقول :

ماذا ابتغاء خالد وهمه      اذ سلب الملك ونيكت امه

فانكر واستحى ولم يعد الى الحرب حتى انقضى .

وتقاذف عبد الرحمن بن حسان ويحيى بن الحكم في امارة اخيه مروان ،  
 فضرب مروان اخاه عشرين وعبد الرحمن ثمانين ، فقال عبد الرحمن : ضربني  
 مروان ضرب حر وضرب أخاه حد نصف عبد ، فكان هذا القول أشد على يحيى  
 من سبه وأنفذ من صوله .

وفى صفين نصر : ذكروا أن علياً عليه السلام أظهر انه مصبح غداً معاوية  
 ومناجزه ، ففزع اهل الشام لذلك وانكسروا - وكان معاوية بن الضحاك صاحب  
 راية بنى سليم مع معاوية - وكان مبغضاً له ، وكان يكتب بالاخبار الى عبد الله  
 ابن الطفيل العامري ويبعث بها الى علي عليه السلام ، فبعث الى عبد الله اني  
 قائل شعراً اذ عربته اهل الشام ، وكان معاوية لا يتهمه ، فقال ليلا ليسمع أصحابه :

ألا ليت هذا الليل اطبق سرمدنا	عليننا وانما لا نرى بعده غمدا
ويا ليتنا ان جاءنا بصاحبه	وجدنا الى مجرى الكواكب مصعدا
حذار على انه غير مخلف	مدى الدهر ما لبى الملبون موعدا
فاما فرارى في البلاد فليس لى	مقام ولو جاوزت جابلق مصعدا
كأنى به فى الناس كاشف راسه	على ظهر خوار الرحالة اجردا
بخوض غمار الموت فى مرجحنه	ينا دون فى نقع المعجاج محمدا
فوارس بدر والنضير وخير	واحد يروون الفصيح المهندا
ويوم حنين جالدوا عن نبيهم	فريقاً من الاحزاب حتى تبددا
هنالك لا تلوى عجوز على ابنها	وانا كثرت فى القول نفسى لك الفدا
فقل لابن حرب ما الذى انت صانع	اتثبت ام ندعوك فى الحرب قعددا
وظنى بالا بصبر القوم موقفاً	يقفه وان لم نجر فى الدهر للمدا
فلا راى الا تركنا الشام جهرة	وان ابرق الفعجاج فيها وارعدا

فلما سمع اهل الشام شعره أتوا به معاوية ، فهم بقتله ثم راقب فيه قومه

وطرده عن الشام فلحق بمصر ، وقال معاوية لقول السلمي أشد علي أهل الشام  
من لقاء علي ، ماله قاتله الله لو أصاب خلف جابلق مصعداً نغذه -- وجابلق مدينة  
بالمشرق وجابلق بالمغرب ليس بعدهما شيء .

وقال هارون: لما سمع من وراء الستر محاجة هشام بن الحكم مع المذاهب  
في اثبات أمير المؤمنين عليه السلام إلى موسى بن جعفر عليه السلام ببراهين  
بينية : لكلام هذا أشد علي من مائة ألف سيف ، والعجب كيف بقيت خلافتي  
مع وجود مثل هذا الرجل في الناس ، وهم بقتله لكن توارى هشام وانصدع  
قلبه من الخوف فمات .

وقد نقل شرحه الاكمال في آخر بابيه الرابع والثلاثين .

وقال عليه السلام / ٣٩٥ / ٩٠ : كل مقتصر عليه كاف .

وقال عليه السلام كما روى الكافي : من رضى من الدنيا بما يجزيه كان ايسر  
ما فيها يكفيه ، ومن لم يرض بما يكفيه لم يكن فيها شيء يكفيه .

وقال الباقر أو الصادق عليهما السلام : من قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس  
ونزل هارون في سفر في ظل ميل - وكان معه ابو العتاهية -- فقال ابياتاً ومنها :  
وما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا

وقال عليه السلام / ٤٠٢ / ٩١ : لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر عن

قول مثلها : لقد طرت شكيراً وهدرت سقياً .

اقول : في المعجم صاحب ابن جنبي الفارسي أربعين سنة ، وكان السبب  
في صحبته أن الفارسي اجتاز بالموصل فمر بالجامع وابن جنبي في حلقة يقرئ  
النحو وهو شاب ، فسأله الفارسي عن مسألة في التصريف فقصر فيها ، فقال له  
الفارسي « زبيت وانت حصرم » فسأل عنه فقيل له هذا الفارسي ، فلزمه فلمـا  
مات الفارسي تصدر ابن جنبي في مجلسه ببغداد .

قول المصنف (والشكير ههنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل ان يقوى  
ويستحصف) أي يستحكم، انما قال المصنف « والشكير ههنا » أي في كلامه عليه  
السلام لانه يأتي الشكير بمعنى آخر كما في قول الشاعر :

ومن عضة ما ينبتن شكيرها

بمعنى ما ينبت حول الشجرة من أصلها ، يقال شكرت الشجرة - بالكسر -  
كثر شكيرها ، الا أن الظاهر ان الاصل واحد ، وهو أول ما نبت ريش الطائر .  
وقولهم « شكرت الشجرة » استعارة وتشبيهه بالطائر كقولهم « اشكر الجنين »  
نبت عليه الزغب وكقول هلال بن مجاعة - لما قال له عمر بن عبد العزيز: هل  
بقي من شيوخ مجاعة احد « نعم وشكير كثير » أي واحداث كثير .

(والسقب الصغير من الابل ولا يهدر) بالتخفيف والتشديد ، أي لا يردد  
صوته في حنجرته . قال الوليد بن عقبة لمعاوية « تهدر في دمشق فما تريم » .  
وفي المثل « كالمهدر في العنة » يضرب للرجل يصيح ويجلب وليس وراء  
ذلك شيء كالبعير الذي يحبس في الحظيرة ويمنع من المضراب وهو يهدر  
(الا بعد أن يستفحل ) أي يصير فحلا .

هذا وليس في نسخة (ثم) بيان المصنف .

ومن أمثالهم « قد استنوق الجميل » أي صار الجميل ناقة . قيل الاصل فيه  
ان شاعراً أنشد ملكاً في وصف جميل ثم حوله الى ناقة ، فقال طرفة - وكان  
حاضراً - قد استنوق الجميل .

٤٠٣/٩٢ وقال عليه السلام : من اومى الى متفاوت خذلته الحيل .

اقول : قال (حد) قيل في تفسير الكلام من استدل بالمتشابه من القرآن في  
التوحيد والعدل انكشفت حيلته ، فان علماء التوحيد قد اوضحوا تأويل ذلك .  
وقيل من بنى عقيدته على أمرين مختلفين حق وباطل كان مبطلا . وقيل من اومى

بطمعه الى فائت قدمضى لن تنفعه حيلته ، أي لا يتبعن احدكم امله ماقد فاته .  
وهذا ضعيف لان المتفاوت فى اللغة غير الفائت .

وقال (ثم) المتفاوت كالامور المتضادة ، او التى يتعذر الجمع بينها فى  
العرف والعادة ، فلا يمكنه الجمع بين ما يرومه من تلك الامور .

قلت : والظاهر ان المراد عدم امكان الجمع بين الحق والباطل . قال عامر  
ابن الضرب العدوانى لقومه : من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعوا له ،  
وكان الباطل اولى به ، وان الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر  
من الحق .

٤٠٨/٩٣ وقال عليه السلام : من صارع الحق صرعه .

اقول : هو نظير قوله عليه السلام فى ١٥/١ وفى ٣/١٨٨ « من ابدى  
صفحته للحق هلك » .

قال الاسكافى فى نقض عثمانيته : علم الناس كافة ان الدولة والسلطان لارباب  
مقالة العثمانية وعرف كل احد علو اقدار شيوخهم وعلمائهم وامرائهم وظهور  
كلمتهم وقهر سلطانهم وارتفاع التقية عنهم واعطاء الجائزة لمن روى فى فضل  
ابى بكر وما كان من تأكيد بنى امية فى ذلك وما ولده المحدثون طلباً لهما فى  
ايديهم ، فكانوا لا يألون جهداً فى طول ماملوكوا ان يخملوا ذكر علي عليه السلام  
وولده ويطفؤا نورهم ويكتحو فضائلهم ومناقبهم وسوا بقهم ويحملوا الناس على سبهم  
ولعنهم على المنابر ، ولم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلة عددهم وكثرة  
عدوهم ، فكانوا بين قتيل واسيرو شريد وهارب ومستخف ذليل وخائف مترقب  
ويتقدم اليهم الا يدكروا شيئاً من فضائلهم ، وحتى بلغ من تقية المحدث منهم  
اذا ذكر حديثاً عن علي عليه السلام كنى عن ذكره برجل من قريش ، ورأينا جميع  
المخالفين قد حاولوا نقص فضائله ووجهوا الحيل والتأويلات نحوها من



خارجي مارق وناصبي حنق ونابت مستبهم وناشى معاند و منافق مكذب وعثماني  
حسود يطعن فيهما ومعتزلى قد نظر فى الكلام وأبصر علم الاختلاف وعرف  
الشبهة ومواضع الطعن وضرب التأويل، قد التمس الحيل فى ابطال مناقبه وتأول  
مشهور فضائله ، فمرة يتأولها بما لا يحتملها ومرة يقصد أن يضع من قدرها بقياس  
منتقض ، ولايزداد مع ذلك الا قوة ورفعة .

وقد علمت ان معاوية ويزيد وبني مروان ايام ملكهم نحو ثمانين سنة لم  
يدعوا جهداً فى حمل الناس على شتمه واخفاء فضائله ، فقال ابن لعامر بن عبد  
الله بن الزبير لولده: يا بنى لاتذكر علياً الا بخير، فان بنى امية لعنوه على منابرهم  
ثمانين سنة فلم يزد الله بذلك الرفع، ان الدنيا لم تبني شيئاً قط الا رجعت على  
ما بنت فهدمته ، وان الدين لم يبين شيئاً قط وهدمه .

الى ان قال بعد ذكر أخذ الحجاج الناس بترك قراءة ابن مسعود وابي ولزومهم  
قراءة عثمان ومهجورية قراءتهما وشيوع قراءته لذلك: ولقد كان الحجاج ومن  
ولاه كعبد الملك والوليد ومن قبلهما وبعدهما من فراعنة بنى امية على اخفاء  
محاسن علي عليه السلام وفضائل ولده وشيعته أحرص منهم على اسقاط قراءة  
الرجلين ، لان قراءتهما لم تكن سبباً لزوال ملكهم وفى اشتهار فضل علي عليه  
السلام وولده بوارهم، فحرصوا فى اخفاء فضائله وابى الله الا أن يزيد امره وامر  
ولده الاستتار واشراقاً وحبهم الاشغاف ، فلولا ان فضائله كانت كالقبلة المنصوبة  
فى الشهرة وكالسنن المحفوظة فى الكثرة لم يصل اليها منها فى دهرنا حرف  
واحد مع ما قلنا .

١١٨/٩٤ وقال عليه السلام : اضاعة الفرصة غصة .

اقول: وقال عليه السلام فى قريب من المعنى «التدبير قبل العمل يؤمنك

من الندم بعده» و«الفرصة تمر مر السحاب» .

قال تعالى « وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق واكن من الصالحين \* ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون » « واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لاتشعرون \* ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله » .

وفى الخبر : اغتتم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

فى اخبار حكماء القفطي: كان احمد بن محمد بن مروان الطيب السرخسى تلميذ يعقوب بن اسحق الكندي أحد المتفنين فى علوم الفلسفة ، وكان الغالب عليه علمه لاعقله ، وكان اول معلماً للمعتضد ثم نادىه وكان يفضى اليه بأسراره ، فأفضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد ، فأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة ، فسلمه المعتضد اليهما فاستصفياماله ثم أودعاه المطامير ، فلما خرج المعتضد لفتح آمد أفلت من المطامير جماعة واقام احمد فى موضعه وكان قعوده سبباً لمنيته ، فأمر المعتضد القاسم باثبات جماعة مما ينبغي ان يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم ، فأثبتهم وادخل احمد فى جملتهم فقتل ومضى بعد أن بلغ السماء رفعة .

٤١١/٩٥ وقال عليه السلام : لاتجعلن ذرب لسانك - اى حديثه - على

من انطقك ، وبلاغة قولك على من سددك - اى اصلحك .

قال الشاعر :

فيا عجباً لمن ربيت طفلاً	ألقمه باطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم	فلما اشتد ساعده رمانى
أعلمه الفتوة فلما	طر شاربه جفانى

وكم قد علمته نظم القوافي فلما قال شعراً قد هجاني

١٩٦/٤١٦ وقال عليه السلام لابنه الحسن : يا بني لا تخلفن وراءك شيئاً فانك تخلفه لاحد رجلين ، اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به ، واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عدوئاه على معصيته ، وليس احد هذين حقيقاً على أن تؤثره على نفسك .

في المروج كان المهدي محبباً الى الخاص والعام، لانه افتتح امره بالنظر في المظالم والكف عن القتل وأمن الخائف وانصاف المظلوم وبسط يده في الاعطاء، فأذهب جميع ما خلفه المنصور وهو ستمائة الف درهم واربعة عشر الف الف دينار سوى ما جباه في أيامه .

وفي الطبري : قال محمد بن سليمان الهاشمي : كان المنصور لا يعزل احداً من عماله الا ألقاه في دار خالد البطين على شاطئ دجلة ملاصقاً لدار صالح المسكين ، فيستخرج منه مالا ، فما أخذ من شيء امر به فعزل وكتب عليه اسم من اخذ منه وعزل في بيت المال وسماه بيت مال المظالم ، فكثير في ذلك البيت من المال والمتاع ، ثم قال للمهدي : اني قد تهيأت لك شيئاً ترضى به الخلق ولا تغرم من مالك شيئاً ، فاذا أنامت فادع هؤلاء الذين اخذت منهم هذه الاموال التي سميتها المظالم فاردد عليهم كل ما اخذ منهم فانك تستحمد اليهم والى العامة ، ففعل ذلك المهدي لما ولي .

قال المصنف (ويروى هذا الكلام على وجه آخر، وهو « اما بعد فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك ») .

في الانوار النعمانية: مر عيسى عليه السلام ذات يوم مع جماعة من اصحابه بزرع قد أمكن من الفرق ، فقالوا : يا نبي الله اناجياع . فأوحى اليه ان ائذن لهم في قوتهم ، فأذن لهم ففترقوا في الزرع يفركون ويأكلون ، فبيناهم كذلك

اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعي وأرضي ورثتها من آبائي فباذن من تأكلون فدعا عيسى عليه السلام ربه فبعث تعالى جميع من ملك تلك الارض من لدن آدم الى ساعته كل ينادى زرعى وارضى ورثته من آبائي يفرع الرجل منهم - وكان بلغه امر عيسى عليه السلام ، فأتاه وقال لم اعرفك زرعي لك حلال، فقال: ويحك هؤلاء كلهم قد ورثوا هذه الارض وعمروها وارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها ولاحق بهم ليس لك أرض ولا مال .

(وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به ، ورجل عمل فيه بمعصية الله فشقيت بما جمعت له ، وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولان تحمل له على ظهرك، فارح لمن مضى رحمة الله ولمن بقى رزق الله .

الاصل فى هذه الرواية الروضة ، روي أن مولى لامير المؤمنين عليه السلام سأله مالا فقال: يخرج عطائي فأقاسمك. فقال : لا اكفى به ، وخرج الى معاوية فوصله ، فكتب اليه عليه السلام بما اصاب من المال ، فكتب عليه السلام اليه : أما بعد - الخ . وزاد بين قوله « بعدك » وقوله « وانما » وانما لك ما مهدت لنفسك فأثر نفسك على اصلاح ولدك .

٤٢٩/٩٧ وقال عليه السلام : ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل

كسب مالا فى غير طاعة الله وورثه رجل .

هكذا فى المصرية والصواب « فورثه رجلا » كما فى (حد) و(ثم) والخطية (فانفق فى طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار) .

قال (حد) يقال لعمر بن عبدالعزيز السعيد ابن الشقي، وذلك ان عبدالعزيز ملك ضياعاً كثيرة بمصر والشام والعراق والمدينة من غير طاعة الله لسليمان اخيه عبد الملك وبولايته مصر وغيرها ، ثم تركها لابنه عمر فكان ينفقها فى طاعة الله

الى أن أفضت الخلافة اليه ، فأخرج سجلات عبد الملك بها لابيّه فمزقها وأعادها الى بيت المال .

قلت : تسميته سعيداً بذلك على أصول العامة ، وأما على أصول الخاصة فكان أشقى من ابيه حيث انه تصدى للخلافة بغير حق ، وهو فوق اخذ الاملاك بغير حق ، وكان مصداق قوله تعالى « وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً » .  
ثم ان كلامه عليه السلام في انفاق الوارث المال في الطاعة محمول على جهله بغاصبية مورثه ، والا فالواجب عليه رده الى صاحبه ، وقد رد عمر بن عبد العزيز فدك التي صارت الى ابيه على اهلها ، مع ان الاصل في غضبها صديقهم وفاروقهم ، وقد قال له اقرباؤه انك في عملك هذا تطعن على الشيخين فلم يكثرت بهم .

٩٨/٤٢٦ وقال عليه السلام: لا ينبغي للمعبد أن يثق بخصميتين العافية والغنى،  
بيننا تراة معافى اذ سقم وبيننا تراة غنياً اذ افتقر .

اقول: جزؤه الاول نظير قوله عليه السلام « ما المريض المبتلى بأحوج الى الدعاء من الصحيح المعافى » .

وفي دلالات الرضا عليه السلام : عاد بعض أعمامه وعمه الآخر يبكي عليه، فتبسّم عليه السلام وقال يبرء المريض المحتضر المأيوس منه ويموت السالم الباكي على أخيه ، فصار كما قال عليه السلام . ومن شعر الخليل :

وقبلك داوى الطبيب المريض	فعاش المريض ومات الطبيب
فكن مستعداً لدار البقاء	فان الذى هو آت قريب
وقال (حد) قال شاعر :	
ورب غنى عظيم الثراء	امسى مقلاً عديماً فقيراً
وكم بات من مترف في القصور	فعوض في الصبح عنها القبورا

١٩٩/٤٣٠ وقال عليه السلام : ان اخسر الناس صفقة واخييهم سعياً رجل  
اخلق بدنه في طلب آماله ولم يساعده المقادير على ارادته، فخرج من  
الدنيا بحسرتة وقدم على الآخرة بتبعته .

قال الجوهرى : يقال صفقة رابحة و صفقة خاسرة ، والصفق الضرب الذى  
يسمع له صوت ، و صفقت له بالبيع والبيعة أي ضربت يدي على يده (واخييهم  
سعياً) أى اياسهم من سعيه وجده (رجل اخلق بدنه) أى جعله بالياً (فى طلب  
آماله ولم تساعده المقادير على ارادته، فخرج من الدنيا بحسرتة وقدم على الآخرة  
بتبعته ) .

فى كامل الجزري : مات بر كيارق بن ملكشاه السلجوقى فى سنة (٤٩٨)  
عن خمس وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه (١٢) سنة ، قاسى من  
الحروب واختلاف الامور عليه مالم يقاسه أحد ، واشرف فى عدة نوب - بعد  
اسلام النعمة - على ذهاب المهجة ، ولما أطاعه المخالفون أدر كته المنية .

وفى معجم بلدان الحموى : قانس جزيرة غربى الاندلس ، وكان صاحبها  
من ملوك الروم قبل الاسلام ، وكانت له بنت ذات جمال خطبها ملوك النواحي  
الى ابيها فقال : لا ازوجها الا بمن يصنع فى جزيرتى طلسماً يمنع البربر من  
الدخول اليها بغصاً منها لهم او يسوق الماء اليها من البر بحيث يدور فيها الرحي ،  
فخطبها ملكان فاختر احدهما سوق الماء والاخر عمل الطلسم على أن من سبق  
منهما يكون هو صاحب البنت ، فسبق صاحب البنت ، فسبق صاحب الماء فلم يظهر الملك أبو البنت  
ذلك خوفاً من ان يبطل الاخر ، فلما فرغ صاحب الطلسم ولم يبق الا صقله  
أجرى صاحب الرحاء الماء ودارت رحاه ، فقيل لصاحب الطلسم انك قد  
سبقت فألقى نفسه من أعلى الموضع الذى عليه الطلسم فمات وصارت الجارية  
لصاحب الماء .

قالوا : والطلسم من حديد مخلوط بصفر على صورة بربرى له لحيمة وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائمة في رأسه لجمودتها متأبط صورة كساء قد جمع فضليته على يده اليسرى قائم على رأس بناء عال مشرف طوله نيف وستون ذراعاً وطول الصورة قدر ستة اذرع قدميده اليمنى بمفتاح قفل في يده قابضاً عليه مشيراً الى البحر كأنه يقول لاعبور .

وفي جمل المفيد : قال الحسن البصرى : خرج طلحة من رساتيق اقطعه اياها عثمان اذ كان يقبضها ينخ به الف راكب ثم يروحون فلم يعرف له ذلك حتى سعى في دمه ، فلما كان يوم البصرة خرج للقتال وقد لبس درعاً استجن به من السهام اذ اتاه سهم فأصابه -- وكان امر الله قدراً مقدوراً -- ورأيته يقول حين اصابه السهم : مسأريت كالיום مصرع شيخ أضيع من مصرعي -- وقد كان قبل ذلك جاهد مع النبي صلى الله عليه وآله ووقاه بيده فضيع أمر نفسه -- ولقد رأيت قبره مأوى الشقاء يضع عنده الغريب ثم يقضى عنده حاجته .

واتى الزبير حياً من احياء العرب فقال أجيرونى -- قال الحسن وكنت يا زبير قبل ذلك تعجير ولا يجار عليك وما الذى اخافك ووالله ما اخافك الا ابنك -- فاتبعه ابن جرmoz فقتله ووالله ما رأيت مثله احداً قط قد ضاع ، وهذا قبره بوادي السباع مخراة للثعالب ، فخرجا من الدنيا لم يدركا ما طلبا ولم يرجعا الى ماتركا -- قال الحسن فعز علي هذه الشقوة التى كتبت عليهما .

وفيه ايضاً : لما انجلت الحرب بالبصرة وقتل طلحة والزبير وحملت عائشة الى قصر بنى خلف ركب امير المؤمنين عليه السلام وعمار يمشي مع ركابه حتى خرج الى القتلى يطوف عليهم ، فمر بعبد الله بن خلف الخزاعي وعليه ثياب حسان مشهرة ، فقال الناس : هذا والله رأس الناس . فقال عليه السلام : ليس برأس الناس ولكنه شريف منيع النفس . ثم مر بعبد الرحمن بن عتاب بن

اسيد فقال عليه السلام : هذا يعسوب القوم ورأسهم ، ثم جعل يستعرض القتلى  
رجلا رجلا ، فلما رأى اشراف قريش صرعى فى جملة القتلى قال : جدعت أنفى ،  
اما والله ان كان مصرعكم بغيضاً الي ولقد تقدمت اليكم وحذرتكم عض السيوف  
وكنتم احداثاً لا علم لكم بما ترون ولكن الحين ومصارع سوء نعوذ بالله من  
سوء المصرع .

ثم سار حتى وقف على كعب بن سوار القاضى وهو مجدل بين القتلى وفى  
عنقه المصحف ، فقال : نحو المصحف وضعوه فى مواضع الطهارة . ثم قال :  
اجلسوا لي كعباً ، فأجلس فقال عليه السلام : يا كعب قد وجدت ما وعدني ربي حقاً  
فهل وجدت ما وعد ربك حقاً؟ ثم قال : اصجعوا كعباً ، فتجاوزه فرأى طلحة صريعاً  
فقال اجلسوه فأجلس ، فقال : يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت  
ما وعد ربك حقاً؟ ثم قال اصجعوه ، فوقف رجل من القراء أمامه وقال له عليه  
السلام : ما كلامك هذه الهام قد صديت لاتسمع لك ولا ترد جواباً . فقال عليه  
السلام : انهما ليسمعان كلامي كما سمع أصحاب القليب كلام الرسول ، ولو أذن  
لهما فى الجواب لرأيت عجباً .

ومر بمعبد بن المقداد وهو فى الصرعى ، فقال عليه السلام : رحم الله أبا  
هذا ، انما كان رأيه فينا احسن من رأي هذا . فقال عمار الحمد لله الذى أوقعه  
وجعل خده الاسفل ، والله لانبالي بمن عند عن الحق من والد وولد . فقال عليه  
السلام : رحمك الله يا عمار وجزاك عن الحق خيراً .

ومر بمعبد الله بن ربيعة وهو فى القتلى ، فقال عليه السلام : هذا البائس ما كان  
أخرجه نصر عثمان ، والله ما كان رأي عثمان فيه ولا فى ابيه بحسن .

ومر بمعبد بن زهير بن امية فقال عليه السلام : لو كانت الفتنة برأس الثريا  
لتناولها هذا الغلام ، والله ما كان فيها بذي مخبره ، ولقد اخبرني من أدركه انه



يلوذ خوفاً من السيف حتى قتل البائس ضياعاً .

ومر بمسلم بن قرضة فقال: البر أخرج هذا ولقد سألتني ان اكلم عثمان في شيء يدعيه عليه بمكة فلم أزل به حتى اعطاه وقال لي : لو لآنت ما اعطيته ان هذا ما علمت بثس العشيرة ، ثم جاء لحنينه ينصر عثمان .

ثم مر بعبد الله بن عمير بن زهير قال : هذا ايضاً ممن أوضع في قتالنا يطلب بزعمه دم عثمان . ومر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال: هذا خالف اباه في الخروج علي ، وان اباه حيث لم ينصرنا بايع وجلس في بيته ، ما ألوم احداً اذا كف عنا وعن غيرنا ولكن المعلوم الذي يقاتلنا .

ومر بعبد الله بن الاخنس فقال: أما هذا فقتل ابوه يوم قتل عثمان في الدار فخرج غضباً لمقتل ابيه وهو غلام لا علم له بعواقب الامور . ومر بعبد الله بن الاخنس بن شريق فقال : أما هذا فاني انظر اليه وقد أخذ القوم السيوف وانه لهارب يعدو من السيف ، فنهيت عنه فلم يسمع حتى قتل .

وايضاً مصداق ما ذكره عليه السلام خلافة ابن المعتز ، فانه ولي الامر ليلة ثم قتل .

١٠٠/٤٣٥ وقال عليه السلام : ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة .

قال تعالى « ولئن شكرتم لازيدنكم » .

وقال الصادق عليه السلام: ما انعم تعالى على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد تعالى بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد .

(ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة) قال تعالى « ادعوني استجب لكم » « واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون » .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام: ان العبد ليدعو فيقول تعالى للملكميين  
قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فانى أحب ان اسمع صوته ، وان العبد  
ليدعو فيقول تعالى عجلوا له حاجته فانى ابغض صوته .

وعنه عليه السلام : خمس دعوات لا يحجب عن الرب تعالى : دعوة  
الامام المقسط ، والمظلوم يقول تعالى : لانتقمن لك ولو بعد حين ، والولد  
الصالح لوالديه ، والوالد الصالح لولده، والمؤمن لاخيه بظهر الغيب ويقول  
ولك مثلاه .

وعنه عليه السلام : اربعة لا يستجاب لهم دعوة : الرجل الجالس فى بيته  
يقول اللهم ارزقنى فيقال له ألم آمرك بالطلب ، ومن كانت له امرأة سوء فدعا  
عليها فيقال له ألم أجعل امرها اليك ، ورجل كان له مال فأفسده فيقول  
اللهم ارزقنى فيقال له ألم آمرك بالاعتصام « والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم  
يقتروا وكان بين ذلك قواماً » ورجل كان له مال فأدانه بغير بينة فيقال له ألم آمرك  
بالشهادة .

وعنه عليه السلام: كان فى بنى اسرائيل رجل فدعا الله تعالى ان يرزقه غلاماً  
ثلاث سنين، فلما رأى انه لايجيبه قال: يارب أبعيد انا منك فلا تسمعنى أم قريب  
انت منى فلا تعجينى، فأتى آت فى منامه فقال : انك دعوته منذ ثلاث سنين بلسان  
بذى وقلب عات غير تقى ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق بالله تعالى قلبك  
وليحسن نيتك ، ففعل الرجل ذلك ثم دعا فولد له .

(ولا يفتح لعبد) هكذا فى المصرية، والصواب « على عبد » كما فى حدوثم  
والخطية (باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة) قال تعالى « استغفروا ربكم انه  
كان غفراً \* يرسل السماء عليكم مدراراً » وهو الذى يقبل التوبة عن عباده  
 ويعفو عن السيئات .

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام : اذا تاب العبد توبة نصوحاً احبه الله

تعالى فستر عليه ينسى ملكيه ما كانا يكتبان عليه ويوحى الى جوارحه والى بقاعه ان اکتفى عليه ذنوبه ، فيلقى الله تعالى حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بذنب .  
 وعن الباقر عليه السلام : أوحى تعالى الى داود عليه السلام ان أثت عبدى دانيال فقل له انك عصيتنى فغفرت لك وعصيتنى فغفرت لك ، وعصيتنى فغفرت لك ، فان انت عصيتنى الرابعة لم اغفر لك . فأتاه داود عليه السلام وبلغه ذلك فقال له دانيال : قد بلغت يانبي الله ، فلما كان فى السحر قام دانيال وناجى ربه فقال : يا رب ان داود اخبرنى عنك كذا وكذا وعزتك وجلالك لئن لم تعصمنى لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك .

واما قوله عليه السلام فى ١٣٥ « من اعطى اربعاً لم يحرم اربعاً : من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ، ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ، ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة » وتصديق ذلك فى كتاب الله قال الله عز وجل فى الدعاء « ادعونى استجب لكم » وقال فى الاستغفار « ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » وقال فى الشكر « لئن شكرتم لازيدنكم » وقال فى التوبة « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً » فلا يحتاج الى شرح لانه فى معنى سابقه ، وانما زيد فى هذا الاستغفار مع انه عليه السلام استدلل لكل منها بما فى كتاب الله تعالى .

واما زيادة مصرية مطبوعة الاستقامة جملة « قال الرضى » قبل قوله « وتصديق ذلك » فأخذتها من نقل (حد) وهو اخذها من حاشية وهمية خلطت بالمتن .  
 ويدل على كونها وهماً انه لو كان كلام الرضى لعبير « وتصديق قوله عليه السلام » لا « وتصديق ذلك » و(ثم) والخطية لم ينقل الجملة مع ان (حد) ايضاً قال وفى بعض الروايات ان الجملة من كلامه عليه السلام .

١٠١/٤٤١/ وقال عليه السلام : الولايات مضامير الرجال .

اقول : ذكره المصرية بعد قوله عليه السلام « ما انقض النوم لعزائم اليوم » وذكره ( حد ) و ( ثم ) والخطية قبله والصحيح ما في تلك . وكيف كان فهو نظير قوله عليه السلام « في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال » ومر في أوائل الفصل .

وفي معارف ابن قتيبة : كان اول ولاية وليها الحجاج تباله ، فلما رآها احتقرها وانصرف ، فقيل في المثل «أهون من تباله على الحجاج » .

وفي عقد ابن عبد ربه : كان الحجاج أول يعلم الناس بالطائف ، ثم لحق بروح بن زنباع وزير عبد الملك ، فكان في عديد شرطته الى ان شكها عبد الملك ما رأى من انحلال العسكر وان الناس لا يرحلون برحيلة ولا ينزلون بنزولاه ، فقال له روح : ان في شرطتي رجلا لو وليته امر عسكرك لارحلهم برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف . قال : فانا قد قلدناه ذلك ، فكان لا يقدر أحد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا أعوان روح ، فوقف عليهم يوماً وقدر حل الناس وهم تخلفوا على طعام يأكلون فقال لهم : ما منعكم ان ترحلوا برحيل الخليفة؟ فقالوا له : أنزل يا ابن اللخناء فكل معنا . فقال : هيهات ذهب ما هنا لك . ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وأمر بفساطيط روح فأحرق ، فدخل على عبد الملك باكياً فقال له : مالك ؟ قال : الرجل الذي كان في عديد شرطتي ضرب عبيدي وأحرق فساطيطي . قال : علي به . فلما دخل عليه قال : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : ما انا فعلته قال : ومن فعله ؟ قال : أنت والله فعلته ، انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على الخليفة ان يخلف على روح لفسطاط فسطاطين ولغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قدمنى له ، فأخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته .

١٠٢/٤٤٢/ وقال عليه السلام : ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ما

حملك .

في الاغانى : قال عبد الملك للمحارث : أي البلاد أحب اليك قال : ما حسنت

فيه حالي وصين وجهي ، ثم قال :

لا كوفة أمي ولا بصرة أبي      ولست كمن يشنيه عن وجهه الكسل

وقال (حد) وذهب كثير من الناس الى غير هذا المذهب فجعلوا مسقط الرأس

أحق به ، قال :

أحب بلاد الله ما بين منبج      الي وسلمى ان يصوب سحابها

بلاد بها نيطت علي تمائمى      وأول أرض مس جلسدى ترابها

وكانت العرب اذا سافرت حملت معها من تربة أرضها ما تستنشق ريحه وتطرحه

في الماء اذا شربته ، وكذلك كانت فلاسفة يونان تفعل .

قلت : ما ذكره اعم ، فان الوطن من حيث هو احق من غيره و كلامه عليه

السلام فيما اذا لم يحمله وطنه فاخياره حينئذ سفاهة ، وقال البحترى :

اضيع في معشروكم بلد      يعد عود الكباء من خطبه

الكباء عود البخور - وقال ايضاً :

واذا ما تنكرت لي بلاد      او خليل فاني بالخيار

أيضاً :

متى لم يزك في العرب ارتيادى      حططت الي رباع الاعجمينا

١٠٣/٤٤٥/ وقال عليه السلام : اذا كان في رجل خلة رائقة فانتظروا

اخواتها (الخلة) بالفتح خصلة (رائقة) .

هكذا في المصرية ، والصواب « رائعة » كما في (حد) و (ثم) والمخطية

وان كانتا بمعنى واحد أي معجبة لصحة تلك دون المصرية وكون نسخة (ثم)

بخط مصنفه ( فانتظروا اخواتها ) وفى ( حد ) « فانتظروا منه اخواتها » .

وكيف كان فانما حكم ( ع ) بانتظار اخواتها لان تلك الخلة لم تكن صدفة وانما صدرت عن ملكة ، وتلك الملكة لم تكن موجبة لشخص تلك الخلة بل كل ما كان من قبيلها .

وفى الكامل مات علي بن بابويه بشيراز سنة ( ٣٣٨ ) من اسقام توالى عليه ، فلما أحس بالموت ولم يكن له ولد أنفذ الى اخيه ركن الدولة أن يبعث اليه ابنه عضد الدولة لاستخلافه ، فوصل قبل موته بسنة ، فخرج فى جميع عسكره للقائه وأجلسه على السرير ووقف هو بين يديه وكان يوماً مشهوداً ، وكان فى قواده جماعة يخافهم ويعرفهم انهم يرون أنفسهم أحق منه بالامر ، فلما جعل ولد أخيه فى الملك خافهم عليه فأفناهم بالقبض ، وكان منهم قائد كبير يقال له ( شير نحين ) فقبض عليه فشفع فيه أصحابه وقواده فقال لهم : انى احدثكم عنه بحديث فان رأيتم ان أطلقه فعلت ، فحدثهم انه كان فى خراسان فى خدمة نصر بن احمد ونحن شرذمة قليلة من الديلم ومعنا هذا ، فجالس يوماً نصر وفى خدمته من مماليكه وممالك ابيه بضعة عشر ألفاً سوى سائر العسكر ، فرأيت شير نحين هذا قد جرد سكيناً معه ولفه فى كسائه ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : أريد ان اقتل هذا الصبي - يعنى نصرأ - ولا ابالي بالقتل بعد ، فانى قد أنفت نفسي من القيام فى خدمته وكان عمر نصر بن احمد يومئذ عشرين سنة ، فعلمت انه اذا فعل ذلك لم يقتل وحده بل تقتل كلنا ، فأخذت بيده وقلت له بينى وبينك حديث ، فمضيت به الى ناحية وجمعت الديلم وحدثتهم حديثه فأخذوا منه السكين ، فتريدون منى بعد أن سمعتم حديثه فى نصر ان امكنه من الوقوف بين يدى هذا الصبي - يعنى عضد الدولة - فأمسكوا عنه وبقي محبوساً حتى مات فى محبسه .

١٠٤ / ٤٤٩ / وقال عليه السلام : من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته .

هكذا في المصرية والصواب « شهوته » كما في (حد) و (ثم) والخطية ،  
قال (حد) قال الشاعر في ذلك :

فانك ان اعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الدم اجمعا

قلت : الظاهر ان مراده عليه السلام الشهوة المباحة فهي ايضاً توجب هون  
النفس ، فمن كرمت عليه نفسه لابد أن تهون الشهوات المباحة عنده فيتركها ،  
فمن عرفه الناس بكثرة الاكل والنكاح يكون موهوناً عندهم . وقال الشاعر :

اذا كنت في دار الهوان فانما ينجيك من دار الهوان اجتنابها

هذا، واعلم ان (حد) تفرد بنقل عناوين في بابہ الثالث لم تكن في المصرية  
الاولى ونقلها الثانية عن (حد) تحت قوسين .

منها الرقم (٣٣٦) « المسؤول حرحتى يعد » و(٣٤٢) « الغنى الاكبر اليأس  
عما في ايدى الناس » .

ومنها الارقام (٣٧٩) الى (٤١) « نعم الطيب المسك خفيف محمله عطر  
ريحه » « ضع فخرك واحطط كبيرك واذكر قبرك » وهو جزء العنوان ١/١٤٩/  
« ان للوالد على الولد حقاً وان للولد على الوالد حقاً فحق الوالد على الولد ان يطيعه  
في كل شيء الا في معصية الله سبحانه وحق الولد على الوالد ان يحسن اسمه  
ويحسن اديه ويعلمه القرآن » .

« العيين حق ، والرقي حق ، والسحر حق ، والقال حق ، والطيرة ليست بحق ،  
والعدوى ليست بحق ، والطيب نشرة ، والعسل نشرة ، والر كوب نشرة ، والنظر  
الى الخضر نشرة » .

ومنها الرقم (٤٧٤) « أولى الناس بالكرم من عرفت به الكرام » و(٤٥٣)  
« ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى نشأ ابنه المشوم عبد الله » .

ومنها (٤٧٤) « ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم اجراً ممن قدرفعت  
لكاد العفيف ان يكون ملكاً من الملائكة » .

وحيث ان (ثم) لم يصدقها - ونسخته بخط الرضي رضي الله عنه - لم نعنونها  
وقد شرحها (حد) السدي تفرد بنقلها ، وحيث ان نسخة (ثم) بخط مصنفه وهي  
خالية فلا بد اما ان يكون المصنف استنسخ كتابه ثانياً فزاد فيها وغير كما هو شأن  
كل من استنسخ كتاب نفسه ثانية، فقال (حد) بعد العنوان (٤٤٣) « وقد جاء نعي  
الاشتر » يقال ان الرضي ختم الكتاب به وكتبت به نسخ ثم زاد عليه الى وفاته  
زيادات بعده ، واما يكون مازاد (حد) حواشي من المحشين اختلطت بالمتن  
ومثله يقع كثيراً في الكتب .

ومنها ما في المصرية في العنوانين الاخيرين في جعلها كلام المحشين كلام  
الرضي كما عرفت عند ذكرهما وهو الاظهر ، وان قال (حد) « ان النسخة التي  
بني هذا الشرح على فضلها أتم نسخة وجدتها لنهج البلاغة ، فانها مشتملة على  
زيادات تخلو عنها اكثر النسخ » فان الرضي رضي الله عنه لا ينقل كل كلام رآه  
مروياً عنه عليه السلام بل ما كان في غاية الفصاحة ، ويبعد أن ينقل الرضي مثل  
قوله « نعم الطيب المسك خفيف محمله عطر ريحه » ومثل قوله « العين حق »  
- الخ .

هذا ، وصرح (حد) بأنه نقل مما ليس في النهج عنه عليه السلام الف كلمة  
المشهورة وغير المشهورة، ونحن نقلنا بعض ما وجدنا مما يناسب العناوين عند  
شرحها .

هذا ، وفي آخر المصرية بعد (٤٨٠) من عناوينه « وهذا حين انتهاء الغاية  
بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين له سبحانه على  
ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره ، وتقرر  
العزم كما شرط أولاً على تفصيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب  
ليكون لا نقاض الشارد واستلحاق الوارد وما عسى ان يظهر لنا بعد الغموض  
ويقع لنا بعد الشذوذ، وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل .



وذلك فى سنة اربعمائة من الهجرة ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل  
والهادى الى خير السبل وآله الطاهرين واصحابه نجوم اليقين » .  
ولكن لم ينقله (حد) و(ثم) هنا بل بعد الرقم (٤٦١) « رب مفتون بحسن  
القول فيه » .

قال الاول قطع الرضى الكتاب عليه فهكذا وجدت النسخة بخطه ، وقال  
« وهذا حين انتهاء الغاية بنا » - الخ مثله لكن فيه « المنتزع » بدل « المختار »  
و« مقررين العزم كما شرطنا » بدل « وتقرر العزم كما شرط » و« ونعم الوكيل  
نعم المولى ونعم النصير » بدل « ونعم الوكيل وذلك » - الخ .

ثم قال(ثم) وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام قيل انها وجدت  
فى نسخة كتبت فى حياة الرضى وقرئت عليه فأضافها واذن فى الحاقها .  
وقال الثانى « وقال الرضى : وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار  
- الى قوله - ونعم الوكيل » بدون زيادة لكن فيه ايضاً « ومقررين كما شرطناه  
اولا على تفصيل » وفيه « وما عساه » ومثله فى (حد) .

ثم قال (ثم) : بلغ المصنف فى اختيار كلامه عليه السلام الى هنا ثم كتبت  
على عهده زيادة من محاسن الكلمات اما باختياره هو أو بعض من كان يحضره  
من أهل العلم ، وتلك الزيادة تارة توجد خارجة عن المتن وتارة موضوعة فيه  
ملحقة بمنقطع اختياره ، وروى انها قرئت عليه وامر بالحاقها بالمتن .

ثم ليس فى واحد منهما ما فى المصرية من قوله « وذلك » - الخ ، لكن فى  
نسخة خطية مؤرخة بسنة (١٠٧٥) « وذلك فى رجب سنة اربعمائة وصلاته على  
رسوله محمد وآله وسلامه » بدل ما فى المصرية بدون زيادة .

## فهرس الكتاب

(الفصل الرابع والخمسون)

٣	فى وصف العاقل والجاهل
٥	مزاى المرء ىمىج عقله
٦	لسان العاقل وراء قلبه
٧	قصص الحمقى
٩	الرسول ترجمان العقل
١١	العقل ىستنقذ المرء
١٢	العقل دليل السبىل الى الرشء والعى
١٤	الحلم غطاء والعقل حسام

(الفصل الخامس والخمسون)

١٦	القلوب تمل كما تمل الابدان
----	----------------------------

١٨	ان للقلوب اقبالا وادباراً
١٩	تألف قلوب الرجال
٢٠	القلب مصحف البصر
٢١	مرض القلب وتقواه

### (الفصل السادس والخمسون)

٢٥	علامات الرجاء والخوف من الله
٣٠	تعريف الاستغفار وشروطه
٣٥	الغنى والفقر بعد العرض على الله
٣٦	اشرف الغنى ترك المنى
٣٦	لاغنى كالعقل ولا فقر كالجهل
٣٨	ما قيل فى العقل نظماً ونثراً
٤١	ما قيل فى المشاورة
٤٢	العالم من عرف قدره
٤٣	لامال اعود من العقل
٤٨	ما قيل فى الوفاء
٤٨	الظفر بالاثم والغلبة بالشر
٥٠	يوم العيد أي يوم هو
٥١	ما قيل فى العيد نظماً ونثراً
٥٢	تعريف السخاء
٥٣	الغنى والفقر
٥٣	من حذر كمن بشرك

(الفصل السابع والخمسون)

- ٥٦ الفقر الموت الاكبر  
 ٥٧ وصيته لابنه محمد بن الحنفية  
 ٥٨ الطلب من الشريف  
 ٥٩ ما قيل فى الحاجة نظماً ونثراً  
 ٦١ طلب الحاجة من المؤمن والكافر

(الفصل الثامن والخمسون)

- ٦٣ غيرة الرجل والمرأة  
 ٦٤ احاديث فى غيرة عائشة  
 ٦٩ احاديث وقصص فى غيرة بعض النساء  
 ٧٤ المرأة شركلها  
 ٧٨ المرأة عقرب حلوة اللبسة  
 ٨٠ خيار خصال النساء شر خصال الرجال  
 ٨٧ خطبته عليه السلام فى ذم النساء  
 ٨٨ نقصان ايمان النساء  
 ٨٩ نقصان عقولهن وحظوظهن  
 ٩٣ التحذير من النساء  
 ١٠٢ هم النساء زينة الحياة الدنيا  
 ١٠٦ بعض اوصاف النساء

## (الفصل التاسع والخمسون)

- ١٠٩ التحذير من ابليس  
١١١ بعض اوصاف ابليس فى الخطبة القاصعة  
١١٥ مدة عبادة ابليس فى السماء  
١١٨ حصائد الشيطان ومكائده  
١٣٤ التحذير من طاعة السادات والكبراء  
١٣٦ التحذير من اطاعة الادعياء  
١٤٦ قضايا فى حلم بعض الحكماء  
١٤٨ الترغيب فى خلال الخير  
١٥١ الاتعاظ بما نزل على الامم السابقة  
١٥٦ احاديث بعض الملوك والامراء  
١٥٩ تسلط الشيطان على بعض اصحابه  
١٦١ قصص من تجسد ابليس لبعض المجان

## (الفصل الستون)

- ١٧١ من حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعة واليمن  
١٧٢ ذكر بعض الاحلاف بين العرب  
١٨١ اعتصموا بالذمم فى اوتادها  
١٨٢ الراضى بفعل قوم كالدخل معهم  
١٨٣ من ملك استأثر  
١٨٥ من استبد برأيه هلك

- ١٨٧ النظر فى وجوه الاراء
- ١٨٨ اذا هبت امراً فقع فيه
- ١٨٩ آلة الرئاسة سعة الصدر
- ١٩١ معرفة الرجال فى تقلب الاحوال
- ١٩٣ الغض عن المكارد وتحمل الاذى
- ١٩٥ صاحب السلطان كراكب الاسد
- ٢٠١ الاحسان لذرية الناس ومكافاته
- ٢٠٢ الرزق وانواعه وانه يصل الى الانسان
- ٢٠٤ الكسب الزائد عن الحاجة
- ٢٠٥ العمل لا الحسب
- ٢٠٦ ما أضمره الانسان يظهر فى فلمات لسانه
- ٢٠٩ التحذير من صولة الكريم
- ٢١٠ قصة امرىء القيس مع زوجته
- ٢١٢ المال مادة الشهوات
- ٢١٣ تواضع الاغنياء وتبه الفقراء
- ٢١٦ الصبر على البلايا وعدم الصبر على الذل
- ٢١٧ تعاليم لكتاب الرسائل
- ٢٢٠ اعطاء القليل أحسن من الحرمان
- ٢٢١ بعض اوصاف العقلاء
- ٢٢٣ مقارنة بعض الاوصاف بأوصاف اخرى
- ٢٢٥ أوصاف حسنة فى الرجال
- ٢٢٧ أولى الناس بالعفو

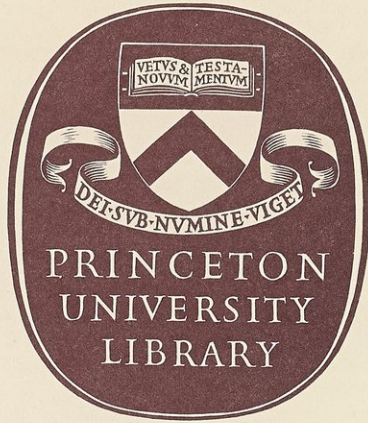
٢٢٨	المستدرجون بالاحسان والمفتونون
٢٣٠	العين وكاه السه
٢٣٣	معنى الزهد والورع والشكر
٢٣٤	وصاياها عليه السلام لبعض اصحابه
٢٣٥	اجور المرضى والمصابين
٢٣٨	قدر الرجل على قدر همته
٢٤١	حقيقة الحزم والظفر به
٢٤٢	قصة عمر بن مهران فى الحزم
٢٤٤	الشفيع جناح الطالب
٢٤٥	العفاف زينة الفقر
٢٤٦	القنوط مع الاستغفار
٢٤٦	اصلاح المؤمن اموره
٢٤٩	ترك الدين لاستصلاح الدنيا
٢٥٠	اساءة الظن بدون مبرر
٢٥١	البخيل يستعجل الفقر
٢٥٤	القاصرون فى الاعمال
٢٥٦	التوقي من البرد وتلقيه
٢٥٧	قلة العيال والتودد والههم
٢٥٨	قضاء من لا يقضى الحق
٢٥٩	قد أضاء الصباح لذي عينين
٢٦٠	كم من اكلة منعت اكلات
٢٦١	اصطناع المعروف كيفما كان

٢٦٢	من حاسب نفسه ربح
٢٦٤	الكرم اعطف من الرحم
٢٦٥	المرء وصي نفسه فى ماله
٢٦٧	معنى الخطيب المشحش
٢٦٨	نماذج من خطابة صعصعة
٢٧٢	ما جاء فى الخصومة
٢٧٤	كلام الحكماء اذا كان صواباً او خطأ
٢٧٦	مازنى عيور قط
٢٧٧	كفى بالاجل حارساً
٢٧٨	العمر المعذور فيه الانسان
٢٧٩	الاستغناء عن العذر
٢٨٠	النظر فى عيوب النفس لايوب الناس
٢٨١	قصص من ذوي البغي
٢٨٦	من علامات الظالم
٢٨٧	لا تجعلن اكثر شغلك بأهلك وولدك
٢٨٨	اكبر العيب أن تعيب مافيه مثلك
٢٨٨	تقريض بناء فخم لبعض اصحابه عليه السلام
٢٩٠	الاستدراج فى النعم
٢٩١	الفكر والاعتبار
٢٩٢	من اجزاء خطبة الوسيلة
٢٩٤	الحق ثقيل والباطل خفيف
٢٩٥	الركون الى الدنيا
٢٩٧	من طلب شيئاً ناله أو بعضه



٢٩٩	المرء مخبوء تحت لسانه
٣٠٣	رب قول أنفذ من صول
٣٠٥	لقد طرت شكيراً وهدرت سقباً
٣٠٧	من أومى الى متفاوت خذلتته الحيل
٣٠٨	مصارعة الحق
٣٠٩	اضاعة الفرصة
٣١١	وصاياہ عليه السلام لابنه الحسن
٣١٢	اعظم الحسرات يوم القيامة
٣١٣	لاينبغي الوثوق بالعافية والغنى
٣١٤	أخسر الناس صفة
٣١٧	الشكر يستعقب الزيادة
٣٢٠	الولايات مضامير الرجال
٣٢١	الخلال فى الانسان
٣٢٢	كرامة النفس فى الابتعاد عن الشهوات





Princeton University Library



32101 047142441